



مُخَصَّرُ الْمَعَانِي



لِسَعْدِ الدِّينِ التَّقِيَّانِي

جمعداری اموال

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

۰۲۱۶۹*



شناسنامه کتاب

نام کتاب	مختصر المعانی
مؤلف	سعدالدین الشافعی
ناشر	انتشارات دارالفکر، تلفن: ۷۳۳۶۴۵، قم، خیابان ارم
چاپ	قدس، قم، تلفن: ۷۳۱۳۵۴
تعداد	۳۰۰۰ جلد
نوبت چاپ	سوم، بهار ۷۶
قطع	وزیری ۲۲۴ صفحه
قیمت	۷۵۰ تومان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جمہوری اہوال مرکز

مرکز تحقیقات کلمہ پیر علی ہمدانی



مرکز تحقیقات کلام و فقه اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في ايضاح المعاني، ونور قلوبنا
بلوامع التبيان من مطالع المثاني، ونصلي على نبيك محمد المؤيد دلائل اعجازه باسرار
البلاغة، وعلى آله واصحابه المحررين قصبات السبق في مضمار الفصاحة والبراعة.
(وبعد) فيقول الفقير الى الله الغني، مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني،
هده الله سواء الطريق، واداقه حلوة التحقيق، اتي قد شرحت فيها مضي تلخيص
المفتاح، واغنيته بالاصباح عن المصباح، واودعته غرائب نكت سمعت بها الانظار،
ووشحته بلطائف فقر سبكتها يد الافكار، ثم رأيت الجمع الكثير من الفضلاء، والجم
الغفير من الاذكياء، يسألوني صرف المهمة نحو اختصاره، والاقتصار على بيان معانيه
وكشف استاره، لما شاهدوا من ان المحصلين قد تقاصرت همهم عن استطلاع طوابع
اتواره، وتقاعدت عزائمهم عن استكشاف خبيثات اسراره، وان المنتحلين قد قلبوا
احداق الاخذ والانتهاج، ومدوا اعناق المسخ على ذلك الكتاب.

وكنت اضرب عن هذا الخطب صفحا، واطوى دون مرامهم كشحا، علما مني
بان مستحسن الطبايع باسرها، ومقبول الاسماع عن آخرها، امر لا يسعه مقدرة

البشر، وانما هو شأن خالق القوى والقدر، وان هذا الفن قد نصب اليوم مأوه فصار
جداً بلا اثر، وذهب رواؤه فعاد خلافاً بلا ثمر، حتى طارت بقية آثار السلف ادراج
الرياح، وسالت باعناق مطايا تلك الاحاديث البطاح، واما الاخذ والالتهاج فامر
يرتاح له اللبيب، وللارض من كأس الكرام نصيب، وكيف ينهر عن الانهار السائلون،
ولمثل هذا فليعمل العاملون.

ثم ما زادتهم مدافعتي الا شغفاً وغراماً، وظمناً في هواجر الطلب واواماً، فانتصيت
لشرح الكتاب على وفق مقترحهم ثانياً، ولعنان العناية نحو اختصار الاول ثانياً، مع
جهود القريحة بصر البليات، وخمود الفطنة بصرصر النكبات، وترامي البلدان بي والاقطار،
ورنبو الاوطان عني والاطوار.

حتى طفت اجوب كل اغبر قائم الارزاء، واحرر كل سطر منه في شطر من
الغبراء، يوماً بالجزوى ويوماً بالعقيق ويوماً بالعذيب ويوماً بالخليصاء، ولما وفقت
بعون الله تعالى للانعام، وقوضت عنه حياضه بالاختتام، بعد ما كشفت عن وجوه
خرائده اللثام، ووضعت كنوز فرائده على طرف الثمام، سعد الزمان وساعد الاقبال،
ودنا المنى واجابت الآمال، وتيسر في وجه رجائي المطالب، بان توجهت تلقاء مدين
المأرب حضرة من انام الانام في ظل الامان، وافاض عليهم سجال العدل والاحسان،
ورد بسياسته القرار الى الاجفان، وسد بهيبته دون بأجوج الفتنة طرق العدوان، واعاد
رميم القضائل والكمالات منشوراً، ووقع باقلام الخطبات على صحائف الصفائح
لنصرة الاسلام منشوراً.

وهو السلطان الاعظم، مالك رقاب الامم، ملاذ سلاطين العرب والعجم، ملجأ
صناديد ملوك العالم، ظل الله علي بربرته، وخليفته في خليفته، حافظ البلاد، ناصر
العباد، ماحي ظلم الظلم والعناد، رافع منار الشريعة النبوية، ناصب رايات العلوم
الدينية، خافض جناح الرحمة لاهل الحق واليقين، مآذ سرادق الامن بالنصر العزيز
والفتح المبين كهف الانام ملاذ الخلائق قاطبة ظل الاله جلال الحق والدين، ابو المظفر
السلطان محمود جاني بك خان، خلد الله سرادق عظمته وجلاله، وادام رواه نعيم

الأمال من سجال فضاله، فحاولت بهذا الكتاب التشيبت بأذيال الاقبال، والاستغلال بظلال
الرافة والافضال، فجعلته خدمة لسدته التي هي ملتئم شفاء الاقيال ومحول رجاء
الأمال ومثوى المعظمة والجلال، لازالت محط رجال الافاضل، وملاذ ارباب الفضائل،
وعون الاسلام وغوث الانام، بالنبي وآله عليه وعليهم السلام، فجاء بحمد الله كما
يروق النواظر، ويجلو صداء الازهان، ويرهق البصائر، ويضيء ثياب ارباب البيان،
ومن الله التوفيق والهداية، وعليه التوكل في البداية والنهاية، وهو حسبي ونعم الوكيل.



مركز بحوث وتوثيق الدراسات الإسلامية



مرکز تحقیقات کلام و فقه اسلامی

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿الحمد﴾ هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او بغيرها، والشكر فعل ينبئ عن تعظيم النعم لكونه متعباً سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان، فمورد الحمد لا يكون الا اللسان ومتعلقه يكون النعمة و غيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق واخص منه باعتبار المورد والشكر بالعكس .

﴿الله﴾ هو اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد، والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات، وتقديم الحمد باعتبار انه اهم نظر الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشف في تقديم الفعل في قوله تعالى ﴿اقرأ باسم ربك﴾ على ما سيجيء بيانه وان كان ذكر الله اهم نظراً الى ذاته.

(على ما انعم) اى على انعامه، ولم يتعرض للمنعم به ايها لقصور العبارة عن الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه بشيء دون شيء.

﴿وعلم﴾ من عطف الخاص على العام رعاية لبراءة الاستهلال وتبنيها على فضيلة نعمة البيان (من البيان) بيان لقوله ﴿ما لم نعلم﴾ قدم رعاية للسجع، والبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير والصلاة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتى الحكمة هي علم الشرائع وكل كلام وافق الحق، وترك فاعل الايتاء لان هذا الفعل لا يصلح الا لله تعالى وفصل الخطاب اى الخطاب المفصول البين الذى يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل بين الحق والباطل وعلى آله اصله اهل بدليل اهيل، خص استعماله في الاشراف واولى الخطر (الاطهار) جمع طاهر كصاحب واصحاب وصحابته الاخيار جمع خير بالتشديد.

(اما بعد) هو من الظروف المبنية المنقطعة عن الاضافة اى بعد الحمد والصلاة، والعامل فيه اما لنيابتها عن الفعل، والاصل منها يكن من شيء بعد الحمد

والصلاة، ومنها ههنا مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ وبكى شرط والفاء لازمة له غالباً
فحين تصمنت اما معنى لا ابتداء و لشرط لزمها الفاء ولصوق الاسم اقامة للآزم مقام
الملزوم وابقاء لآثره في الجملة.

(فلها) هو ظرف بمعنى اذا يستعمل استعمال لشرط ويليه فعل ماض لفظاً او
معنى (كان علم البلاغة) هو المعاني والبيان (و) عدم (تواضعها) هو لبدیع (من اجل
العلوم قدرا وادقها سرا اذبه) ي بعدم لبلغة وتو بعها لا بعيره من العلوم كاللغة
والصرف والبحر (تعرف دقائق العربية واسرارها) فيكون من ادق العلوم سرا.

(ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استارها) اي: به يعرف ان
القرآن معجز لكونه في اعلى مراتب البلاغة لاشتبهه على الدقائق والاسرار والخواص
الخارجة عن طوق البشر وهذا وسيلة الى تصديق النبي عليه السلام، وهو وسيلة الى
الفوز بجميع السمات فيكون من جل العلوم لكون معلومه وعائنه من اجل
المعلومات والعبات.

وشبيهه وجوه الاعجاز بالاشياء المحتلّة تحت الاستار استعارة بالكناية
واثبات الاستار لها استعارة تحيلية وذكر الوجود انهم او تشبيه الاعجاز بالصور
الحسنة استعارة بالكناية واثبات الوجوه استعارة تحيلية، وذكر الاستار ترشيح وعظم
القرآن تأليف كليانه، مرتبة المعاني، متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل
لاتواليها في الطول وحجم بعضها الى بعض كيف ما اتى

(وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صفه الفاضل العلامة ابو
يعقوب يوسف السكاكي اعظم ما صنف فيه) ي في علم البلاغة وتواضعها (من
الكتب المشهورة) بيان لما صنف

(نفعا) غير من اعظم (لكونه) اي بقسم الثالث (احسنها) اي احسن الكتب
المشهورة (ترتيباً) هو وضع كل شيء في مرتبه (و) لكونه (أتمها تحريراً) هو تهذيب
الكلام (واكثرها) اي اكثر الكتب (للاصول) هو متعلق بمحذوف بفسره قوله (جمعاً)
لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والحق جواز ذلك في الظروف لانها مما يكفيه راحة

من الفعل.

(ولكن كان) أي القسم الثالث (عبر مصون) أي غير محفوظ (عن الحشو) وهو الزائد المستغنى عنه (والتطويل) وهو الزيادة على أصل المراد بلا فائدة وستعرف الفرق بينها في باب الاطباب (والتعقيد) وهو كون الكلام مقلقا لا يظهر معناه بسهولة (قابلا) خبر بعد خبر أي كان قابلا (للاختصار) لما فيه من التطويل (مفتقرا) أي محتاجا (إلى الايضاح) لما فيه من التعقيد (و) إلى (التجريد) عما فيه من الحشو.

(الفت) جواب لما (مختصرا يتضمن ما فيه) أي في القسم الثالث (من القواعد) جمع قاعدة وهي «حكم كل ينطبق على جميع جزئياته ليحرف احكامها منه كقولنا كل حكم منكر يجب توكيده.

(ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة) وهي الجزئيات المذكورة لايضاح القواعد (والشواهد) وهي الجزئيات المذكورة لاثبات القواعد فهي اخص من الامثلة.

(ولم آل) من الالو وهو التفسير (جهدا) أي احتهدا وقد استعمل الالو في قولهم لا آلوك جهدا متعبا إلى معقولين وتهدف بهذا المفعول الاول والمعنى لم اسعك جهدا (في تحقيقه) أي في المختصر يعني في تحقيق ما ذكر فيه من الابحاث (وتهذيبه) أي تنقيحه.

(ورتبته) أي المختصر (ترتيبا اقرب تناولا) أي احدا (من ترتيبه) أي من ترتيب السكاكي أو القسم الثالث اضافة للمصدر إلى الفاعل أو المفعول (ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا) مفعول له لما تصنعه معنى لم ابالغ أي تركت المبالغة في الاختصار تقريبا (لتعاطيه) أي تناوله (وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه) والضائر للمختصر وفي وصف مؤلفه بأنه مختصر مفتح سهل لما أخذ تعريض بأنه لا تطويل فيه ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث.

(واضفت إلى ذلك) المذكور من قواعد وعبرها (فوائد عشرت) أي اطلعت (في بعض كتب القوم عليها) أي على تلك الفوائد (وزوائد لم اظفر) أي لم اغز (في

كلام احد بالتصريح بها) اى بتلك الروند (ولا الاشارة اليها) بان يكون كلامهم على وجه يمكن تحصيلها منه بالتمعية ورن لم يقصدوها.

(وسميته تلخيص المفتاح) لطابق اسمه معناه (وانا اسأل الله تعالى) قدم المسند اليه قصدا الى جعل الوو للعال (من فضله) حال من (ان ينفع به) اى بهذا المختصر (كما نفع باصله) وهو لمفتاح ولقسم الثالث منه

(انه) اى الله (ولي ذلك) النفع (وهو حسبي) اى محسبي وكافى (ونعم الوكيل) اما عطف على جملة هو حسبي والمنصوص محذوف واما على حسبي اى وهو نعم الوكيل فالمنصوص هو الصير المقدم على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره فى نحو زيد نعم الرجل وعلى كلا التقديرين يلزم عطف الاسماء على الاحبار



(المقدمة)

رتب المختصر على مقدمة وثلاث فصول، لأن المذكور فيه إما أن يكون من قبيل المقاصد في هذا الفن، أو الثاني المقدمة والاول أن كان الغرض منه الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد فهو الفن الاول والافان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني والا فهو الفن الثالث.

وجعل الخاتمة حارحة عن الفن الثالث وهم كما سنبين ان شاء الله تعالى. ولما احرر كلامه في آخر هذه المقدمة الى انحصار المقصود في الفصول الثلاثة ناسب ذكرها بطريق التعريف العهدي بخلاف المقدمة، فانها لا تقتضي لبرادها بلفظ المعرفة في هذا المعام والخلاف في ان تنوبها لتعظيم او للتقليل مما لا يسمي ان يقع بين المحصلين

والمقدمة مأخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم يقال: مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه.

وهي هيئالبيان معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني والبيان وما يلائم ذلك ولا يخفى به ارتباط المقاصد بذلك.

والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب مما حفي على كثير من الناس .

(الفصاحة)

وهي في الاصل نقيض عن الظهور والالامة (يوصف بها المفرد) مثل كلمة فصيحة (والكلام) مثل كلام فصيح وفصيحة فصيحة

قيل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب الاسادي وغيره فانه قد يكون بيت من القصيدة غير مشتمل على ساد يصح السكون عليه مع انه يتصف بالفصاحة.

وهو نظر لانه ما يصح ذلك لو ظفروا على مثل هذا المركب أنه كلام فصيح ولم ينقل عنهم ذلك وانضافه بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة المفردات على ان الحق انه داخل في المفرد لانه يقال على ما يعادل المركب وعلى ما يقابل المنس والمجموع وعلى ما يقابل الكلام ومقابله بالكلام هما قرينة دالة على انه اريد به المعنى الاخير اعنى ما ليس بكلام (و) يوصف بـ (المتكلم) ايضا يقال كاتب فصيح وساعر فصيح

(والبلاغة)

وهي تنس عن الوصول والاسهاء (يوصف بها الاخران فقط) اى الكلام والمتكلم دون المفرد اذ لم يسمع كلمة تبعة ولتعيل بان البلاغة ب هي باعتبار المطابقة لمعنى الحال وهي لا تتحقق في مفرد وهم لان ذلك اما هو في بلاغة الكلام والمتكلم.

وانما قسم كلا من الفصاحة والبلاغة ولأ لتعذر جمع المعاني المحلقة الغير المشتركة في امر يعمها في تعريف واحد وهذا كما قسم ابن الحاجب المستثنى الى متصل ومقطوع ثم عرف كلا منها على حدة

(فالفصاحة في المفرد) قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها مأخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحه المفرد على فصاحه الكلام والمتكلم لتوقفها عليها (خلوصه) اى حيوص المفرد (من تنافر الحروف والغرابه ومخالفه القياس) للعرى اى المسببط من اسراء اللغة

وتفسر الفصاحة بالخصوص لا بخلو عن سامع لان الفصاحة تحصل عند

المخلص

(فالتناظر) وصف في الكلمة بوجوب ثقبها على اللسان وعسر الطلق بها (نحو) مستشررت في قول امرئ القيس (غداثوه) أي ذوائبه جمع عذيرة والضمير عائد إلى الفرع في البيت السابق (مستشررات) أي مرتفعات أو مرفوعات يقال واستشرز أي ارتفع (إلى العلى) تفضل العفاس في منى ومرسل تصل أي تعيب.

العفاس جمع عفصة وهي الحصلة المجموعة من الشعر والملتقى المقبول يعني أن ذوائبه مشدودة على الرأس بحيط وإن شعره ينقسم إلى عفاص ومنى ومرسل والاول يعيب في الأخيرين

والعرض سان كثره الشعر ولصايط هها أن كل ما بعده الدوق الصحيح تقبلا متعسر المطوق به، فهو متظاهر سوء كان من قرب المحارح و بعدها أوغير ذلك على ما صرح به ابن لائير في المثل السائر.

ورغم بعضهم، أن مشأ النقل في مستشرق فهو بوسط السور المعجمة التي هي من المهموسة الرحوة بين التاء التي هي من المهموسة السديدة وبين الراء المعجمة التي هي من المجهورة ولو قال مستشرق لزال ذلك النقل وفيه نظر، لأن الراء المهمة انصا من المجهورة

وقيل، أن قرب المحارح سبب للنقل فحل بالفصاحة، وإن في قوله تعالى ﴿الم اعهد اليكم﴾ نقلا قريبا من لمسا هي فيخرج بفصاحه الكلمة، لكن الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة، كما لا يخرج الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير عربية عن أن يكون عربيا

وفيه نظر، لأن فصاحة الكلمات مأخوذة في تعريف فصاحه الكلام من غير تفرقه بين طويل وقصير، على أن هذا القائل فسر الكلام بما ليس بكلمة، والقياس على الكلام العربي ظاهر الفساد ولم سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة، فمجرد اشتغال القرآن على كلام غير فصيح بل عن كلمة غير فصيحة بما يقود إلى سبه المهل أو العجز إلى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا.

(والغرابية) كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال
(نحو) مسرج في قول العجاج ومقلة وحاجبا مزحجبا اي مدققا مطولا (وفاجبا) اي
شعرا اسود كالفتح (ومرسنا) اي ابعنا (مسرجا اي كالسيف السريجي في الدقة
والاستواء) وسريج اسم قين تنسب اليه السيوف (او كالسراج في البريق) واللمعان
فان قلت: لم لم يجعلوه اسم مفعول من سرج افه وجهه اي بهجه وحسنه.
قلت: هو ايضا من هذا القبيل او مأخوذ من السراج على ما صرح به الامام
المرروفي رحمه الله تعالى حيث قل السريجي مسوب الى السراج، وبحوز ان يكون
وصفه بذلك لكثرة مائه ورويقه، حتى كان فيه سراجا.
ومنه ما قيل: سرج افه امرك اي حسنه وبوره.

(والمخالفة) ان تكون الكلمة على خلاف قانون معردات الالفاظ الموصوعة،
اعنى على خلاف ما ثبت عن الواضع (نحو) الاجل بفك الادعام في قوله (الحمد لله
العلي الاجل) والقياس الاجل بالادغام، فبحر آل واء واي يأي وعور يعور فصع
لانه ثبت عن الواضع كذلك.

(قيل): فصاحة المبرد خلوصه مما ذكر (ومن الكراهة في السمع) بان يكون
اللفظة بحيث يمنحها السمع وينترا عن سماعها (نحو) الجرشي في قول ابي الطيب
مبارك الاسم اغر اللقب (كريم الجرشي) اي النفس (شريف النسب) والاغر من
الحيل الابيض الجبهة ثم استعير لكل واضح معروف.

(وفيه نظر) لان الكراهة في السمع انها هي من جهة العراية المفسرة بالوحشية،
مثل تكأكتأم واهرنقوا ونحو ذلك.

وقيل، لان الكراهة في السمع وعدمها يرجعان الى طيب النغم وعدم الطيب
لا الى نفس اللفظ.

وفيه نظر للقطع باستكره الجرشي دون النفس مع قطع النظر عن النغم.
(و) الفصاحة (في الكلام خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات
والتعقيد مع فصاحتها) هو حال من الضمير في خلوصه واحقرز به عن مثل زيذا

حلل وشعره مستشزر وانقه مخرج

وقيل: هو حال من الكلمات ولو ذكره بحسبها لسلم من الفصل بين الحال وذوها بالاجنبي.

وفيه نظر لانه حينئذ يكون فيدا للتأخر لا لخلوص ويلزم ان يكون الكلام المشتمل على تناهر الكلمات الغير العصبية فصيحاً، لانه يصدق عليه انه حالص عن تناهر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم.

(فالضعف) ان يكون تأليف الكلام على خلاف القانون الحوي المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظاً ومعنى وحكما (نحو ضرب غلامه زيدا).

(والتنافر) ان تكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحة (كقوله وليس قرب قبر حرب) وهو اسم رجل (قبر) مصدر البيت «وقبر حرب بمكان قعر» اي حال عن الماء والكلاء، ذكر في عجائب المحلوقات ان من الجى نوعا يقال له الهاف فصاح واحد منهم على حرب بن امة فهاك فقال ذلك الحى هذا البيت (وكقوله «كريم متى امدحه والورى متى، واذا ما لمته لمته وحدي»)
والواو فى الورى للحال، وهو مبتدأ وخبره قوله متى

واما مثل همتالين لان الاول متاء فى ثقل والثانى دونه، او لان متناً الثقل فى الاول نفس اجتماع الكلمات وفى الثانى حروف منها، وهو فى تكرير امدحه، دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء، لوقوعه فى التثنية، مثل فصيحته، فلا يصح القول بان مثل هذا الثقل يحمل بالفصاحة

وذكر صاحب اسما عيل بن عباد انه اسد هذه القصيدة بحضرة الاستاذ ابن العميد، فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاذ هل تعرف فيه شيئاً من الهجنة؟ قال: نعم مقابلة المدح باللوم، واما يقابل بالذم او اهدى، فقال الاستاذ غير هذا اريد، فقال: لا ادري غير ذلك.

فقال الاستاذ: هذا التكرير فى امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء، وهما من حروف الخلق خارج عن حد الاعتدال بافر كل التناهر فائى عليه

الصاحب

(والتعقيد) أي كون الكلام معقداً (أن لا يكون الكلام ظاهراً للدلالة على المراد للخلل) واقع (أما في النظم) بسبب تقديم أو تأخير أو حذف أو غير ذلك، مما يوجب صعوبة فهم المراد (كقول الفرزدق في خال هشام) بن عبد الملك، وهو ابن إبراهيم بن هشام بن اسمعيل المخرومي

(وما مثله في الناس إلا مملكا أبوامه حتى أبوه يقاربه)

أي ليس مثله في الناس (حي يقاربه) أي أحد ينسبه في الفضائل (إلا مملك) أي رجل أعطى الملك والمال يسمى هشام (أبوامه) أي أبو أم ذلك الملك (أبوه) أي أبو إبراهيم الممدوح أي لا يماثله أحد إلا بن أخته وهو هشام.

فيه فصل بين المبدأ والخبر أعني أبوامه أبوه بالاحبي الذي هو حي، وبين الموصوف والصفة، أعني حي يقاربه بالاحبي الذي هو أبوه، وتقديم المستثنى أعني مملكا على المستثنى منه عني حي وفصل كثير بين البديل وهو حي والبديل منه وهو مثله، فعوله مثله سم ما روي الناس خبره ولا مملك منصوب لتقدمه على المستثنى منه. قيل ذكر صنف التأليف يعني عن ذكر التعقيد المعطى.

وفيه نظر، لجوار أن يحصل لتعقيد باجتماع عدة أمور مرجية لصعوبة فهم المراد، وإن كان كل واحد منها حارياً على قامون النحوي

وهذا يظهر فساد ما قيل، أنه لا حاجة في بيان التعقيد في البيت إلى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه، بل لا وجه له، لأن ذلك حائر باتفاق السحاة، إذ لا يخفى أنه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل لسدة والصعب.

(وأما في الانتقال) عطف على قوله (أما في النظم) أي لا يكون الكلام ظاهرة لدلالة على المراد للخلل واقع في انتقال ندهن من لمسى الأول المفهوم بحسب اللغة إلى الثاني المقصود، وذلك بسبب براد نودرم البعيدة المعتقده إلى الوسائط الكثيرة مع حفظ القرائن الدالة على المقصود (كقول الآخر) وهو عباس بن الاحنف ولم يقل

كقوله لئلا يتوهم عود الضمير الى الفرزدق

(سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب) بالرفع، وهو الصحيح وبالنصب وهم (عيناى الدموع لتجمدا) جعل سكب لدموع كناية عما يلزمه فراق الاحبة من الكتابة والمحرن واصاب، لكنه اخطأ في جعل جهود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقى من الفرح والسرور (فان الانتقال من جهود العين الى بخلها بالدموع) حال ارادة الهكاه، وهى حالة المحرن (لا الى ما قصده من السرور) الحاصل بالملاقاة.

ومعنى البيت: انى اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق واوطأها على مقاساة الاحزان والاشواق، وانجرج غصصها وتحمل لاجلها حزنا يفيض الدموع من عيني لأتسبب بذلك الى وصل يدوم ومسرة لا تروى، فان لصبر مفتاح الفرج ولكل بداية نهاية، ومع كل عسر يسرا والى هذا اشار الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز

وللقوم ههنا كلام فاسد اوردها في الشرح

(قيل): مصاحبة الكلام حلوصه مما ذكر (ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله) وتسعدنى في عمرة بعد غمرة (سبوح)؛ أى فرس حسن الجرى لا تنعب راكبها كأنها تجرى في الماء (ها) صمه سبوح

(منها) حال من شواهد (عديها) متعق شواهد (شواهد) فاعل الظرف اعنى لها يعنى ان لها من نفسها علامات داله على نعباتها

قيل التكرار ذكر الشيء مرة بعد اخرى ولا يحصى انه لا يحصل كثرة بذكره ثالثا.

وفيه نظر، لان المراد بالكثرة ههنا ما يقابل الوحدة ولا يحصى حصوله بذكره ثالثا.

(و) تتابع الاضافات مثل (قوله «حممة جرعى حومة الجندل اسجعى»)، فانت بحرأى من سعاد ومسمع».

فعبه اضافة حممة الى جرعى وجرعى الى حومة وحومة الى الجندل.

والخرعى تأتت الاخرع فصرها لضرورة، وهي ارض ذات رمل لا تثبت شيئاً، والحومة معظم الشئ، والمعدل ارض ذات حجارة، والسجع هدير الخيامة وبحوه. وقوله قامت بمرأى اى بعيت ترك سعاد وتسمع صوتك يقال «فلان بمرأى منى ومسمع اى بحيث اراد واسمع قوله» كذا في الصحاح
فظهر ساد ما قيل ان معناه انت بموضع تزين منه سعاد وتسمعين كلامها وساد ذلك مما يشهد به العقل والنقل.

(وفيه نظر) لان كلامه كثره التكرار وتتابع الاضافات ان نمل اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالسهر ولا فلا يحل بالمصاححة، كيف وقع في التثريب مثل دأب قوم نوح، كذلك ذكر رحمه ربه عبده زكريا، ونفس وما سواها، فاطمها فحورها وتغواها.

(و) المصاححة (في المتكلم ملكة) وهي كمية راسحة في النفس والكيفية عرص لا تنوع بلفظه على فعل لغيره، ولا يعنى السمة واللاسمه في محله فنصاء اولياً.

مخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية على الاضافة او الفعل والافعال وبحو ذلك، ويقولنا، لا يعنى السمة الكميات، ويقولنا واللاسمه القطع والوحده، وقولنا اولياً ليدخل فيه على العلم بالمعلومات، المفتضية للقسمه واللاقسمه
فقوله ملكه اشعار بانه لو عر عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى فصيحاً في الاصطلاح ما لم يكن ذلك راسخاً فيه.

وقوله، (يفتدرها على التعبير عن المقصود) دون ان يقول بغير اشعار بانه يسمى فصيحاً اذا وجد فيه تلك الحكمة، سواء وجد لتعبر او لم يوجد

وقوله، (بلفظ فصيح) ليعم لفرد ومركب، اما المركب فظاهر واما المفرد فكأن تقول عند التعداد دار علام حاربه بوب ساط الى غير ذلك

(والبلاغة في الكلام مطبوعته لمقصي الحال مع فصاحته) اى فصاحة الكلام، والحال هو الامر الداعي بتمسككم بى بعتبر مع الكلام الذى يؤدى به اصل

المراد خصوصية ما، وهو مقتضى الحال، مثلاً كون المعاطب مسكراً للحكم حال يقتضى تأكيد الحكم، والتأكيد مقتضى الحال، وقولك له ر زيدا في النذر مؤكداً بأن كلام مطابق لمقتضى الحال.

وتحقيق ذلك انه حُرثي من حُرثيب ذلك الكلام، الذي يقتضيه الحال، فان الانكار مثلاً يقتضى كلاماً مؤكداً، وهذا مطابق له، بمعنى انه صادق عليه على عكس ما يقال: ان الكلي مطابق للحزنيات.

وان اردت تحقيق هذا الكلام فارجع الى ما ذكرناه في الشرح في تعريف علم المعاني (وهو): اى مقتضى الحال (مختلف من مقامات الكلام متفاوتة) لان الاعتبار اللائق بهذا المقام يعاير الاعتبار اللائق بذلك، وهذا عين تفاوت مقتضيات الاحوال، لان التعاير بين الحال والمقام انها هو بحسب الاعصار، وهو انه يتوهم في الحال، كونه زماناً لورود الكلام فيه وفي مقام كونه محلاً له.

وفي هذا الكلام اشارة اجمالية الى صبط مقتضيات الاحوال وتحقيق مقتضى الحال.

(فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يبين مقام خلافه): اى مقام خلاف كل منها يعنى ان المقام الذي يناسبه تنكير المسند اليه او المسند، يبين المقام الذي يناسبه التعريف، ومقام اطلاق الحكم او التعليق او المسند اليه او المسند او متعلقه يبين مقام تقييده بمؤكد، واداء مصر او تابع او شرط او مفعول او ما يشبه ذلك، ومقام تقديم المسند اليه او المسند او متعلقاته، يبين مقام تاخيرها، وكذا مقام ذكره يبين مقام حده، فقوله خلافاً شامل لما ذكرناه.

وانما فصل قوله (ومقام الفصل بين مقدم الوصل) تنبيهاً على عظم شأن هذا الباب، وانما لم يقل مقام خلافاً لانه احضر وظهر، لان خلاف الفصل انها هو الوصل، والتنبيه على عظم شأن الفصل قوله (ومقام الایجاز يبين مقام خلافاً) اى الاطباة والمساواة (وكذا خطاب الذكى مع خطاب الغبى) فان مقام الاول يبين مقام الثاني فان الذكى يناسبه من الاعتبارات الطبقة والمعاني الدقيقة المعينة ما لا

مناسبات الغنى

(ولكل كلمة مع صاحبها) أى مع كل كلمة أخرى مصاحبة لها (مقام) ليس
للك الكلمة مع ما يشارك تلك المصاحبة في أصل المعنى، مثلا الفعل الذى قصد
اقتضائه بالشرط، فله مع ان مقام ليس له مع د وكذا الكل من ادوات الشرط مع
الماضى مقام ليس له مع المضارع وعلى هذا القياس (وارتفاع شأن الكلام في الحسن
والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه) أى انحطاط شأنه (بعدمها) أى
بعدم مطابقته للاعتبار المناسب

(والمراد بالاعتبار المناسب الامر الذى اعتبره المتكلم مناسبا بحسب
السليقة او بحسب تتبع تراكيب البلغاء، بقول اعتبرت الشيء، اذا نظرت اليه
وراعيت حاله) واراد بالكلام، الكلام الفصيح وبالحسن، الحسن الدايق الداخلى فى
البلاغة دون العرضى الخارج لمصوله بالمحسات البدئية (فمقتضى الحال هو
الاعتبار المناسب) للحال والمقدم، يعنى اذا علم ان ليس ارتفاع شأن الكلام الفصيح
فى الحسن الدايق الا بمطابقته للاعتبار المناسب على ما يفيد اصطفا المصدر
ومعلوم انه ما يرتفع بالبلاغة التى هى عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح
لمقتضى الحال، فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد، والا لما
صدق انه لا يرتفع لا بالمطابقة للاعتبار المناسب، ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى
الحال فليتأمل.

(فالبلاغة) صفة (راجعة الى لفظ) يعنى به يقال كلام بليغ لكن لا من
حيث انه لفظ وصوت، بل (باعتبار افادته المعنى) أى العرض المصوغ له الكلام
(بالتراكيب) متعلق بافادته، وذلك لان البلاغة كما مرّ عبارة عن مطابقة الكلام
الفصيح لمقتضى الحال، فظاهر ان عبارة انطباع وعدمها انما يكون باعتبار المعاني
والاغراض التى يصاغ لها الكلام، لا باعتبار اللفاظ المفردة والكلم المجردة،
(وكثيرا ما) يجب على الطرفين لانه من صفة لاحين وما لتأكيد معنى الكثرة
والعامل فيه.

قوله: (يسمى ذلك) الوصف المذكور (فصاحة أيضا) كما يسمى بلاغة،
فحيث يقال: أن أعجاز القرآن من جهة كونه في أعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا
المعنى. (ولها) أي لبلاغة الكلام (طرفان، أعلى وهو حد الإعجاز) وهو أن يرتقى
الكلام في بلاغته إلى أن يخرج عن طوق بشر، ويعجزهم عن معارضته.
(وما يقرب منه) عطف على قوله وهو والضمير في منه عائد إلى أعلى، يعني
أن الأعلى مع ما يقرب منه كلاهما من حد لا أعجاز، هذا هو الموافق لما في المفتاح.
ورغم بعضهم أنه عطف على حد لا أعجاز ولصغر في منه عائد إليه، يعني أن
الطرف الأعلى هو حد الأعجاز، وما يقرب من حد الأعجاز.
وفيه نظر لأن القريب من حد الأعجاز لا يكون من الطرف الأعلى الذي هو
حد الأعجاز وقد أوضحنا ذلك في الشرح.

(وأفضل وهو ما إذا غير) الكلام (عنه إلى ما دونه) أي إلى مرتبة أخرى هي
دنى منه وأدنى (التحق) الكلام (أن كان صحيح) لأعراب (عند البلغاء بأصوات
الحيوانات) تصدر عن محالها بحيث ما ينعق، من غير اعتبارات النطائف والخواص
الزائدة على أصل المراد (وبينها) أي بين الطرفين (مراتب كثيرة) متفاوتة بعضها
أعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات، والبعد من أسباب
الاخلال بالفصاحة (وتتبعها) أي بلاغة كلام (أوجه آخر) سوى المطابقة.
والفصاحة (تورث الكلام حسنا) وفي قوله (تتبعها) إشارة إلى أن تحسين هذه
الوجوه للكلام عرضي خارج عن حد البلاغة، وإلى أن هذه الوجوه إنما تعد بحسنة
بعد رعاية المطابقة، والفصاحة وجعلها نابعة لبلاغة لكلام دون المتكلم لأنها ليست
بما تجعل المتكلم متصفا بصفة.

(و) البلاغة (في المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فعلم) بما
تقدم (أن كل بليغ) كلاما كان أو متكلما على سبيل استعمال المشترك في معنييه، أو على
أوّل كل ما يطلق عليه لفظ البليغ (فصيح) لأن الفصاحة مأخوذة في تعريف

البلاغة مطلقا (ولا عكس) بمعنى «معوى» أى ليس كل فصيح بليعا، لحوار ان يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال، وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة يقتدر بها التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير مطابقة لمقتضى الحال.

(و) علم نصا (ان البلاغة) في الكلام (مرجعها) أى ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها، كما يقال مرجع الجود الى العنى (الى الاختراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد) والا لربما ادى المعنى المرد بلفظ فصيح، غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليعا (والى تمييز) الكلام (الفصيح من غيره) والا لربما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال بلفظ غير فصيح، فلا يكون ايضا بليعا لوجوب وجود الفصاحة في البلاغة، ويدخل في تغيير الكلام الفصيح من غيره تغيير الكلمات الفصيحة من غيرها لوقفه عليها

(والثاني) أى تغيير الفصيح من غيره (منه) أى بعضه (ما يبين) أى يوضح (في علم متن اللغة) كالغرابية

وابا قال في عدم متن اللغة أى معرفة اوصاف المفردات لان اللغة اعم من ذلك لانه يطلق على سائر اقسام العربية، معى به يعرف بمببر السالم من الغرابية عن مبيز غيره، بمعنى ان من صنع الكتب المدولة واحاط بمعاني المفردات المتأوسه علم ان ما عدها مما يقتدر الى تنفع او تخريج، فهو غير سالم من الغرابية

وهذا بين فساد ما قيل انه ليس في علم من اللغة ان بعض الالفاظ مما يحتاج في معرفته الى ان يبحث عنه في الكتب المبسوطة في اللغة (أو) في علم (التصريف) كتحالفة القياس اذ به يعرف ان الاجس مخالف (للقياس) دون الاجل (أو) في علم (النحو) كصعف التأليف والتعبد اللفظي (أو يدرك بالحس) كالساهر، اذ به يعرف ان مستشرا متساهر دون مرتفع.

وكذا تناهر الكلمات (وهو) أى ما يبين في العلوم المذكورة او ما يدرك بالحس، فالصغير عائد الى ما، ومن رعم به عائد الى ما يدرك بالحس فقدسها سهوا ظاهرا، (ما عدا التعقيد المعنوي) اذ لا يعرف بشك العلوم ولا بالحس بمببر السالم من

التعقيد المعنوي من غيره فعلم أن مرجع البلاغة بعضه مبين في العلوم المذكورة وبعضها مدرك بالحنس وبقي الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوي.

فمست الحاجة إلى وضع علمين مفيدين لذلك، فوضعوا علم المعاني للاول وعلم البيان للثاني.

واليه اشار بقوله (وما يحترز به عن الاول) أي الخطاء في تأدية المعنى المراد (علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان)

وسموا هذين العلمين علم البلاغة لمكان مرید اختصاص لها بالبلاغة، وان كان البلاغة تتوقف على غيرها من العلوم.

ثم احتاحوا لمعرفة نواع البلاغة في علم آخر، فوضعوا لذلك علم البديع واليه اشار بقوله (وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع).

ولما كان هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها احصر مقصوده في ثلاثة فصول (وكثير) من الناس (يسمى الجميع علم البيان وبعضهم يسمى الاول علم المعاني) (و يسمى (الاخيرين) يسمى البيان والبديع (علم البيان والثلاثة علم البديع) ولا يلغى وجوه المناسبة واقه اعلم.





(الفن الاول علم المعاني)

قدمه على البيان، لكونه مه بصلة المفرد من المركب، لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعاني، معثرة في علم البيان، مع زيادة شيء آخر وهو ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة.

(وهو علم) أي مدكة يقتدر بها على ادراكات جزئية، ويجوز ان يريد به نفس الاصول والقواعد المطلوبة، ولاستعمالهم المعرفة في الجزئيات.

قال (تصرف به احوال اللفظ العربي) أي هو علم يستنبط منه ادراكات جزئية، وهي معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة، بمعنى ان أي فرد يوحد بها امكننا ان نعرفه بذلك العلم.

وقوله (التي بها يطابق) اللفظ (مقتضى الحال) احتراز عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة، مثل الاعلال والادظام والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما لا بد منه في تأدية اصل المعنى، وكذا المحسسات لبدعية من التنجيس والترصيع وبحورها مما يكون بعد رعاية المطابقة.

والمراد انه علم يعرف به هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ مقتضى الحال، لظهور ان ليس علم المعاني عبارة عن تصور معاني التعريف والتكثير والتقديم والتأخير والاثبات والحذف وغير ذلك.

وهذا يخرج عن التعريف علم لبيان، اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ من هذه الخيشية، والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم والتأخير والاثبات والحذف وغير ذلك.

ومقتضى الحال في التحقيق هو لكلام الكلي المتكيف بكيفية مخصوصة على ما اشار اليه في المتن، وصرح به في شرحه لا نفس الكميات من التقديم والتأخير

والتعريف والتذكير على ما هو ظاهر عبارة المفتاح وغيره، ولا لما صح القول بانها احوال بها يطابق اللفظ مقتضى الحدوث، لانها عين مقتضى الحال، قد حققنا ذلك في الشرح.

واحوال الاسناد ايضاً من احوال اللفظ، باعتبار ان التأكيد وتركه مثلاً من الاعتبارات الرجعة الى نفس الجملة، ومحصيص اللفظ بالعربي مجرد اصطلاح، لان الصناعة انما وضعت لذلك.

(وينحصر) المقصود من عدم المعنى (في ثمانية ابواب): احصار الكل في الاحراء لا الكلي في الجزئيات، والا لصدق علم لمعنى على كل باب من الابواب المذكورة، وليس كذلك (احوال الاسناد الخبرى) و (احوال المستند اليه) و (احوال المستند) و (احوال متعلقات الفعل) و (القصر) و (الانشاء) و (الفصل) و (الوصل) و (الايجاز) و (الاطناب) و (المساواة).

واما انحصر فيها؟ (لان الكلام اما اخبار او اشاء لانه) لا محاله يشمل على نسبة تامة بين الطرفين، فانه بنفس المتكلم وهي على احد السببين بالآخر، بحيث يصح السكوت عليه سواء كان ايجاباً او سلباً او غيرهما كما في الاشائيات وتفسيرها بايقاع المحكوم به على المحكوم عليه او سلبه عنه خطأ في هذا المقام، لانه لا يشمل النسبة في الكلام الانساني فلا يصح التفسير

فالكلام (ان كان لنسبته خارج) في احد الاربع الثلاث اي يكون بين الطرفين في الخارج نسبة ثبوتيه او سلبيه (نطاقه) اي تطابق تلك النسبة ذلك الخارج، بان يكونا ثبوتين او سلبيتين (او لا تطابقه) بان تكون النسبة المبهومة من الكلام ثبوتيه، والتي بينهما في الخارج والواقع سلبيه او بالعكس

(ههنا) اي فالكلام خبر (والا) اي وان لم يكن لسببه خارج كذلك (فانشاء).

وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان يكون له نسبة بحيث يحصل من اللفظ ويكون اللفظ موحداً لها من غير قصد الى كونه دالاً على نسبة حاصلة في الواقع بين السببين

وهو الاشياء او تكون له نسبة بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية مطابقة اولا مطابقة، وهو الخبر لان النسبة لمفهومة من الكلام، الحاصلة في الذهن لا بد وان تكون بين الشئين، ومع قطع النظر عن الذهن لا بد وان يكون بين هذين الشئين في الواقع نسبة ثبوتية، بان يكون هذا داك، او سلبية بان لا يكون هذا داك.

الا ترى انك اذا قلت زيد قائم، فان القيام حاصل لزيد قطعاً، سواء قلنا ان النسبة من الامور الخارجية او ليست منها، وهذا معنى وجود النسبة الخارجية. (والخبر لا بد له من مسند اليه ومسند واسناد، والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلاً او ما في معناه) كالمصدر وسم الفاعل واسم المفعول وما اشبه ذلك، ولا وجه لتخصيص هذا الكلام بالخبر.

(وكل من الاسناد والتعليق اما بقصر او بعير قصر وكل جملة قرنت باخرى، اما معطوفة عليها او غير معطوفة، والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة) احمر به عن الطويل (على انه لا حاجة اليه بعد تفهيد الكلام بالبليغ (او غير زائد).

هذا كله ظاهر لكن لا طائل تحته، لان جميع ما ذكر من العصر والفصل والوصل والايجاز ومقابلته، اما هو من احوال الجملة او المسند اليه والمسند، مثل التأكيد والتقديم والتأخير وغير ذلك، فلو احب في هذا المقام بيان سبب افرادها وجعلها ابواباً برأسها وقد انحصر ذلك في السرح.

صدق الخبر وكذبه

(تنبیه)

على تفسير الصدق والكذب الذي قد سبق إشارة ما إليه في قوله مطابقه او لا
تطابقه،

اختلف القائلون بأحسان الخمر في الصدق والكذب في تفسيرها

ف قيل (صدق الخبر مطابقة) أى مطابقه حكمه (للواقع) وهو الخارج الذى يكون لنسبة الكلام الخبرى (وكذبه) أى كذب الخبر (عدمها) أى عدم مطابقته للواقع. يعنى ان الشئين اللذين اوقع بينهما نسبة في الخبر، لا بد وان يكون بينهما نسبة في الواقع، أى مع قطع النظر عما في الدهن وعما يدل عليه الكلام بمطابقه تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التى في الخارج، بان يكونا ثبوتين او سلبين صدق وعدمها، بان يكون احدهما ثبوتية (الآخرى سلبية) كذب

(وقيل) صدق الخبر (مطابقته لا اعتداده) المحبر ولو كان ذلك الاعتماد (خطأ) غير مطابق للواقع (أو) كذب الخبر (عدمها) أي عدم مطابقته لاعتماد المبرر ولو كان خطأ، فقول القائل السماء تحت معتقدا ذلك صدق، وقوله السماء فوقنا غير معتقد كذب، والمراد بالاعتماد الحكم الذهني المحرم أو الراجح، فيعم العلم والظن وهذا يشكل بحر الشك لعدم لاعتماد فيه فيبطل الوسطة ولا يتحقق الانحصار.

الذهم الا ان يقال انه كاذب لانه اذا سمي الاعتقاد صدق عدم مطابقه
الاعتقاد والكلام في ان المشكوك حذر او ليس بحذر مذكور في النسخ فبطالمة
(بدليل) قوله تعالى ﴿اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يشهد
(ان المنافقين لكاذبون)﴾ فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم
مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع

(ورد) هذا الاستدلال (بأن المعنى لكاذبون في الشهادة) وفي ادعائهم المطابقة، فالتكذيب راجع إلى الشهادة باعتبار تضمنها خبراً كاذباً غير مطابق للواقع، وهو أن هذه الشهادة من صميم القلب وحلوص الاعتقاد بشهادة أن واللام والجملة الاسمية (أو) المعنى أنهم لكاذبون (في تسميتها) أي في تسمية هذا الاخبار شهادة لأن الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد فطوله تسميتها مصدر مضاف إلى المفعول الثاني والاول مضاف (أو) المعنى أنهم لكاذبون (في المشهور به) اعنى قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل (في زعمهم) العائد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كاذباً باعتقادهم وإن كان صادقاً في نفس الامر فكأنه قبل أنهم يزعمون أنهم كاذبون في هذا الخبر الصادق حينئذ لا يكون الكذب إلا بمعنى عدم المطابقة للواقع فليتأمل.

ثلاثاً يتوهم أن هذا اعتراف بكون الصدق والكذب راجعين إلى الاعتقاد. (والجواب) انكر انحصار الخبر في الصدق كالكذب واثبت الوساطة وزعم أن صدق الخبر (مطابقته) للواقع (مع الاعتقاد) بأنه مطابق (و) كذب الخبر (عدمها) أي عدم مطابقته للواقع (مع) أي مع اعتقاد أنه غير مطابق (وغيرها) أي غير هذين القسمين.

وهو أربعة اعنى المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة، أو بدون الاعتقاد أصلاً، أو عدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة، أو بدون الاعتقاد أصلاً (ليس بصدق ولا كذب) فكل من الصدق والكذب بتفسيره اخص منه بالتفسيرين السابقين لأنه اعتبر في الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد جميعاً وفي الكذب عدم مطابقتهما جميعاً بناء على أن اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد.

ضرورة توافق الواقع والاعتقاد حينئذ وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد حينئذ.

وقد اقتصر في التفسيرين السابقين على أحدهما (بدليل افتقرى على الله كذباً أم به جنة) لأن الكفار حصروا أخبار النبي عليه السلام بالحشر والنشر على ما يدل

عليه قوله تعالى «أذا مرقم كل ممزج انكم لمي حق جديد في الافراء والاحبار حال الجنة على سبيل منع الحلو

ولا شك (أن المراد بالثاني) أي لاهبار حال الجنة لا قوله أم به حنة على ما سبق إلى بعض الاوهام (غير الكذب لأنه قسيمه) أي لأن الثاني قسيم الكذب أو المعنى الكذب أم حمر حال الجنة وقسيم شيء يجب أن يكون غيره (وغير الصدق لأنهم لم يعتقدوه) أي لأن الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون في هذا المقام الصدق الذي هو بسراجل عن اعتمادهم، ولو كان لا هم يعتقدوا عدم صدقه لكان أظهر.

فمرادهم بكونه حمر حال الجنة غير الصدق وغير الكذب وهم عقلاء من أهل اللسان عارضون بالله فيجب أن يكون من الحمر ما ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا من برعهم وعلى هذا لا يوحى ما قيل أنه لا يلزم من عدم اعتمادهم الصدق عدم الصدق لأنه لم يجعله دليلاً على عدم الصدق بل على عدم إرادة الصدق فلنأمل

(ورد) هذا الاستدلال (بأن المعنى) أي معنى أم به حنة (أم لم يفتر فغير عنه) أي عدم الافراء (بالجنة لأن المجنون لا افتراء له، لأنه الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون فالثاني ليس قسماً للكذب بل هو حصص منه، أعني الافتراء فيكون هذا حصراً للحبر الكاذب برعهم في توعيه أعني لكذب عن عمد والكذب لا عن عمد.

الباب الاول

(احوال الاسناد الخبرى)

وهو ضم كلمة او ما يجرى مجراها الى اخرى بحيث بعد الحكم بان مفهوم احديهما ثابت لمفهوم الاخرى او معنى عنه وانما قدم بحث الخبر لعظم شأنه وكثرة مباحثه

ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند له والمسند مع تأخر السبب عن الطرفين لان البحث في علم المعاني انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسند اليه او مسنداً وهذه الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم على السبب انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها

(لا شك ان قصد المخبر) اى من يكون بصدد الاخبار والاعلام والا فالجملة المخبرية كبراً ما تورد لا غراض آخر غير اعادة الحكم او لارمه مثل التحسّر والتحرّر وروى قوله تعالى حكاه عن امرأة عمران ﴿رب انى وضعتى اثنى﴾ وما اشبه ذلك (بخبره) متعلق بقصر (اعادة المحاطب) حران.

(اما الحكم) مفعول الافادة (او كونه) اى كون المخبر (عالمًا به) اى بالحكم والمراد بالحكم هنا وهو ع السبب اولا وهو عه وكونه مقصودا بالمخبر بخبر لا يستلزم بحممه في الواقع.

وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او انقائه على سبيل القطع والا فلا يخفى ان مدلول قوماً زيد قائم ومفهومه من القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلى لا مدلول ولا مفهوم للفظ عندهم

(ويسمى الاول) اى بحكم الذى يقصد بالخبر فادته (فائدة الخبر والثاني)

اى كون المخبر عالما به (لازمها) اى لازم فائدة الخبر، لانه كلما اعاد الحكم اعاد انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم بالحكم اذ نفس الحكم، لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار، كما في قولنا لمن حفظ التورية قد حفظت التورية وتسمية مثل هذا الحكم فائدة الخبر بناء على انه من شأنه ان يعصد بالخبر ويستفاد منه والمراد بكونه عالما بالحكم حصول صورة الحكم في ذهنه وههنا اببحاث شريفة سمعنا بها في الشرح. (وقد ينزل) المخاطب (العالم بها) اى بفائدة الخبر ولازمها (منزلة الجاهل) فيلقى اليه الخبر وان كان عالما بالفائدة (لعدم جريه على موجب العلم) فان من لا يجرى على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما يقل للعالم التارك للصلاة، الصلاة واجبة وتزيل العالم بالشئ مرة الجاهل به لا اعتبارات حطائية كثير في الكلام منه قوله تعالى ﴿ولقد علموا لم يشتراء ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون﴾ بل تزيل وجود الشئ مرة عدمه كثير منه قوله تعالى ﴿وما رميت اذ رميت ولكن افة رمي﴾

(فينبغي) اى اذا كان قصد المخبر بغيره اعادة المخاطب ينبنى (ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة) يحذروا عن التلقو (فمن كان) المخاطب (خالي الذهن من الحكم والتردد فيه) اى لا يكون عالم بوقوع السبب او لا وقوعها ولا مترددا في ان السبب هل هي واقعة ام لا.

وهذا تبين فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم يسلط الخلو عن التردد فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه متناهيان (استغنى) على لفظ المبني للمفعول (عن مؤكديات الحكم) لتمكن الحكم في الذهن حيث وجدته حالها (وان كان) المخاطب (مترددا فيه) اى في الحكم (طلبها له) بان حصر في ذهنه طرف الحكم وتحذر في ان الحكم بينهما وقوع السبب او لا وقوعها (حسن تقوية) اى تقوية الحكم (بمؤكد) ليريل ذلك المؤكد تردده ويمكن فيه الحكم

لكن المذكور في دلائل الاعذار انه انما يحسن التأكيد اذ كان للمخاطب ظن في خلاف حكمك (وان كان) اى لمخاطب (مكرا) للحكم (ويجب توكيده) اى

توكيد الحكم (بحسب الانكار) اى بقره قوة وضعفاً يعنى يجب زيادة التأكيد بحسب ازدياد الانكار ازالة له (كما قال الله تعالى حكيمه عن رسله عيسى عليه السلام اذ كذبوا في المرة الاولى ﴿انا اليكم مرسلون﴾) مؤكداً بان واسمية الجملة (وفي) المرة (الثانية) ربما يعلم ﴿انا اليكم مرسلون﴾ مؤكداً بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزلنا الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقوله اد كذبوا مهمل على ان تكذيب الاثنين تكذيب الثلاثة والا فالمكذب او لا اثنان.

(ويسمى الضرب الاول ابتدائياً والثاني طلبياً والثالث انكارياً و) يسمى (اخراج الكلام عليها) اى على الوجوه المذكورة وهي الخلو عن التأكيد في الاول و التقوية بمؤكد استحساناً في الثاني ووجوب لتأكيد بحسب الانكار في الثالث (اخراجاً على مقتضى الظاهر) وهو احصى مطلقاً من مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما في صورة اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى الظاهر.

(وكثيراً ما يخرج) الكلام (على خلافه) اى على خلاف مقتضى الظاهر (فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه) اى الى غير السائل (ما يلوح) اى يشير (له) اى لغير السائل (بالخبر فيستشرف) غير السائل (له) اى للخبر يعنى يستر اليه يقال استشرف فلان الشيء اذا رفع رأسه ليظهر اليه وبسط كفه فوق حاجبيه كالمسئط من الشمس (استشرف الطالب المتردد نحو ولا قضاطيني في الذين ظلموا) اى ولا تدعى يا روح في شان قومك واستدفاع العذاب عنهم بشاعتك فهذا كلام يلوح بالخبر تلويحاً ما ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في اهم هل صاروا محكوماً عليهم بالاغراق ام لا فقل (انهم مفرقون) مؤكداً اى محكوم عليهم بالاغراق.

(و) يجعل (غير المبكر كالمبكر اذا لاح) اى ظهر (عليه) اى على غير المبكر

(شيء من امارات الانكار نحو جاء شقيق) اسم رجل (عارضاً ومجهاً) اى واضعاً على العرض فهو لا ينكر ان في بسى عمه رماحاً لكن بحجته وصفا الرمح على العرض من غير التفات وتبيؤ امارات انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عرل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وحوطب حطاب شعات بقوله (ان بنى عمك فيهم رماح) مؤكداً بان وفي البيت على ما اشار اليه الامم المرروهي تهكم واستهزاء كأنه يرميه بان فيه من الصعف والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماح لما التفت لفت الكفاح ولم تقو يده على حمل الرماح على طريقه قوله

فقلت لمحرر لما التقيا تنكب لا يقطرك الزحام
يرميه بانه لم يباشر الشدائد ولم يدفع لى مصائق المحامع كأنه يخاف عليه ان يداس بالقوائم، كما يخاف على الصبيان والنساء لقلعة عبائهن وضعف بنائهن

(و) يحصل (المنكر كعبر المنكر اذا كان معه) اى مع المنكر (ما ان تأمله) اى سىء من الدلائل والشواهد ان تأمل المنكر ذلك الشىء (ارتدع) عن انكاره ومعنى كونه معه ان يكون معلوماً له ومشاهداً عنده كما تقول لمنكر الاسلام «الاسلام حق» من غير تأكيد لان مع ذلك المنكر دلائل دالة على حقيقة الاسلام

وقيل معنى كونه معه ان يكون معه موجوداً في نفس الامر وفيه نظر لان مجرد وجوده لا يكفى في الارتداع ما لم يكن حاصلًا عنده. وقيل معنى ما ان تأمله شىء من العقل وفيه نظر لان المناسب حينئذ ان يقدح ما ان تأمل به لانه لا يتأمل العقل بل بتأمل به.

(نحو لا ريب فيه) ظاهر هذا الكلام انه مبال لحمل مكر الحكم كعبه وترك التأكيد لذلك.

وبيانه ان معنى لا ريب فيه انه ليس بمرآن بمعطنة للرب ولا ينبغي ان يرتاب فيه وهذا الحكم بما ينكره كثير من مخاطبي يكرى برل انكارهم مسرة عنده لما معهم

من الدلائل الدالة على انه ليس مما ينبغي ان يرتاب فيه والاحسن ان يقال انه نظير لتقريب وجود الشيء من عدمه بناء على وجود ما يزيله فانه نزل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلا على وجود ما يزيله حتى صبح نفى الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى بصبح ترك التأكيد

(وهكذا) اي مثل اعتبارات الاثبات (اعتبارات النفي) من التجريد عن المؤكدات في الابتدائي وتقويته بمؤكد متعصا في الطلبى ووجوب التأكيد بحسب الانكار في الانكارى تقول لخالى الذهب ما زيد قائما او ليس زيد قائما وللطالب ما زيد بقائم وللمكر واقع ما زيد بقائم وعلى هذا القياس.

الاسناد الحقيقي والمجازي

(ثم الاسناد) مطلقا سواء كان اشائيا او اخباريا (منه حقيقة عقلية) لم يقل اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد عنده ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والاسان حيوان وجعل الحقيقة والمجاز حصص الاسناد دون الكلام لان اتصاف الكلام بها اما هو باعتبار الاسناد وأوردتها في علم المعاني لأنها من احوال اللفظ فيدخلان في علم المعاني

(وهي) اي الحقيقة العقلية (اسناد الفعل او معناه) كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفصيل والظرف (الى ما) اي الى شيء.

(هو) اي الفعل او معناه (له) اي لذلك الشئ كالفاعل فيها بنى له نحو ضرب زيد عمرا او المفعول فيها بنى له نحو ضرب عمرو فان الصاربية لزيد والمضروبية لعمرو (عند المتكلم) متعلق بقوله له وهذا دخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون الواقع (في الظاهر) وهو ايضا متعلق بقوله له وهذا يدخل فيه ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل او معناه الى ما يكون هو له عند المتكلم فيها يفهم من ظاهر حاله وذلك بان لا يصب قرينة دالة على به غير ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه قائم به ووصف له وحقه ان يسند اليه سواء كان صادرا عنه باختياره كضرب او لا كبات ومرض.

واقسام الخمسة العملية على ما يشمله التعريف أربعة.

الاول ما يطابق الواقع ولاعتقد جميعا (كقول المؤمن انبت الله البقل و).

الثاني ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول الحاهل انبت الربيع البقل

الثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلى لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه

خلق الله تعالى الافعال كلها وهذا المثال متروك في المتن.

(و) الرابع ما لا يطابق الواقع ولاعتقد (نحو قولك جاء زيد واثنا) اى

والحال انك حاصه (تعلم انه لم يجيء) دون المعاطب اد لو علمه المعاطب ايضا لما

تعين كونه حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع بانه لم يجيء قرينة على

انه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر

(ومنه) اى ومن الاسناد (محاذ عقلى) وسى محارا حكما ومحاذ في الاثبات

واسنادا محاربا (وهو اسناده) اى اسناد الفعل او معناه (الى ملبس له) اى للفعل

او معناه (غير ما هو له) اى غير الملبس الذي ذلك الفعل او معناه ملى له يعنى

غير الفاعل في المسمى للفاعل وغير المفعول به في المسمى للمفعول به سواء كان ذلك

الغير غيرا في الواقع او عند المتكلم في الظاهر

وهذا سقط ما قبل انه ر ارد به غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر فلا

حاجة الى قوله يتأول وهو ظاهر وان ارد به غير ما هو له في الواقع خرج عنه مثل

قول الحاهل انبت الله البقل محارا باعتبار الاسناد الى السبب

(بتأول) متعلق باسناده ومعنى يتأول تطب ما يؤل اليه من الحقيقة او الموضع

الذى يؤل اليه من العقل وحاصله ان ينصب قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد الى

ما هو له (وله) اى للفعل وهذا إشارة الى تفصيل وتحقيق للتعريفين

(ملابسات شتى) اى مختلفة جمع شتيب كمرىص (يلابس الفاعل والمفعول

به والمصدر والزمان والمكان والسبب) ولم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوها لان

الفعل لا يلبس اليها.

(فاسناده الى الفاعل او المفعول به اذ كان مبنيا له) اى للفاعل او الى

المفعول به اذا كان مبنيا للمفعول به (حقيقة كما مر) من الامثلة.

(و) اسناده (الى غيرهما) اى: غير الفاعل او المفعول به، يعنى غير الفاعل في المبنى للفاعل، وغير المفعول به في المبنى للمفعول به (للملابسة): يعنى لاجل ان ذلك الغير يشابه ما هو له في ملابسة فعل (بجاء كقولهم عيشة راضية) فيابنى للفاعل واسند الى المفعول به اد العيشة مرضية.

(وسيل مفعم) في عكسه اعنى فيها مبنى للمفعول، واسند الى الفاعل، لان السيل هو الذى يفعم اى يحلأ من اعمص الاناء اى ملته (وشعر شاعر) في المصدر والاولى بالتمثيل بنحو جد جد، لان الشعر هها بمعنى المفعول (ونهاره صائم) في الزمان (ونهر جار) في المكان لان الشخص صائم في النهار، والماء جار في النهر (ومنى الامير المدينة) في السبب ويسمى ان يعلم ان المحار العقلي بحرى في النسبة السير الاسادية ايضا من الابقاعية بحر. اعحصى ابيات الربيع النفل، وجرى الانهار، قال الله تعالى: ﴿فان حطم شقاق بينهما ومكر الليل والنهار﴾ ويومس الليل واجريت النهر. قال الله تعالى: ﴿ولا تطيعوا امر المرءين﴾، والتعريف المذكور انما هو للاسنادى اللهم الا ان يراد بالاسناد سطلق النسبة

وهنا مباحث نفيسة وشحنها في الشرح

(وقولنا) في التعريف (بتأول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل) انبت الربيع البقل راثيا، الابيات من الربيع فان هذا الاسناد وان كان الى غير ما هو له في الواقع لكن لا تأول فيه لانه مراده ومعنفه، وكذا شفى الطبيب المريض ونحو ذلك فقوله بتأول يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة، وهذا تعريف بالسكاكي، حيث جعل التأول لاجراخ، لا قوال الكاذبة فقط ولتنبيه

على هذا تعرض المصنف في المتن بيان فائدة هذا القيد مع انه ليس ذلك من دأبه في هذا الكتاب واقتصر على بيان احراجه لسوء قول الجاهل مع انه يخرج الأقوال الكاذبة ايضا

(ولهذا) اى: ولان مثل قول الجاهل خارج عن المجاز لاشراط التأول فيه.

(لم يحمل نحو قوله:

اشاب لصغير واهى الكبير كر العداة ومر العشى على المجاز
 اى على ان اساد اشاب واهى لى كر لعداة ومر اعشى مجاز (ما) دام (لم
 يعلم او) لم (يظن ان قائله) اى قائل هذا القول (لم يعتقد ظاهره) اى ظاهر الاساد
 لانفاء التأول حيث لا احتمال ان يكون هو معتدا للظاهر فيكون من قبيل قول
 الخاضع انبت الربيع البقل.

(كما استدلل) يعنى ما لم يعلم ولم يستدل بشيء على انه لم يرد مظهره مثل هذا
 الاستدلال (على ان اساد ميز) لى جذب الليل (في قول ابي النجم ميز عن) عن
 الرأس (قمرعا عن قزح) هو لمر جمع في بواحي الرأس

(جذب الليلي) اى مصها واختلافها (اهبطى او اسرعى) هو حال من الليالي
 على تقدير القول اى معولا فيها ويحور ان يكون الامر بمعنى الخمر (مجان) حذر ان
 اى استدلل على ان اساد مير الى جذب الليالي محار (بقوله) متعلق باستدلل اى بهول
 ابي النجم (عقبه) اى عقب قوله ميز عنه قمرعا عن قزح (افشاء) اى باسحم
 او شعر رأسه..

(قيل الله) اى امر الله تعالى وارادته (للشمس اطلعت) فانه يدل على اعماقه
 انه من فعل الله وانه المبدئى والعميد والمنسئ والمعنى فيكون الاساد الى جذب الليالي
 يتأول بناء على انه رمان او سب

(واقسامه) اى اقسام المحار انعملى باعتبار حقيقه الطرفين او محازيتهما
 (اربعة: لان طرفيه)

وهما المسد اله والمسد (اما حقيقتهما) لمويتان (نحو انبت الربيع البقل او
 مجازان) لمويان (نحو اوى الارض شبيب الرمان) فان المراد باحياء الارض تهبيع
 القوى السامية فيها واحداث بصرها بانواع البات والاحياء في الجمعية اعطاء الحياه
 وهى صفة نفصى لحس والحركة الارادته وكذا مراد بساب لرمان رمان اردياد فوجها
 الساميه وهو في الجمعية عبارة عن كون حيوان في رمان يكون حرارته الحريريه مشبوهه

اى قوية مشتعلة (او مختلفان) بان يكون احد الطرفين حقيقة والآخر مجازا (نحو
 انبت البقل شباب الزمان) فيها لمسد حقيقة والمسد اليه مجازا.

(واضح الارض الربيع) في عكسه ووجه لانهصار في الاربعة على ما ذهب
 اليه المصنف ظاهر لانه اشترط في المسند ان يكون فعلا او في معناه فيكون في مفرد
 وكل مفرد مستعمل اما حقيقة او مجاز.

(وهو): اى المحاز العقل (في القرآن كثير) اى كثير في نفسه لا بالاضافة الى
 مقابله حتى تكون الحقيقة العقلية قليلة

وتقديم في القرآن على كثير لمجرد الاهتمام بقوله تعالى (واذا تليت عليهم
 آياته) اى آيات الله (زادتهم ايمانا) اسد الزيادة وهى فعل الله تعالى الى الآيات
 لكونها شيئا

(يذبح ابنائهم) سب الذبيح ابنى هو فعل الحيش الى فرعون، لانه سب
 أمر (نزع عنها لباسها) نسب مع اللباس بحس آدم وهو فعل الله تعالى حقيقة الى
 ابليس لان سببه الاكل من الشجر وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته باهاها انه لها
 من الناصحين.

(يوما) نصب على انه معول به لتنفقوا: اى كيف تنفقون يوم القيمة ان يعيتم
 على الكفر يوما.

(يجعل الولدان شيئا) سب الفعل الى الرمان وهو لله تعالى حقيقة وهذا كناية
 عن شدته وكثره المعلوم والآخرين فيه لان الشيب هما يتسارع عند تعاقب الشدائد
 والمحن او عن طوله وان الاطفال يبلغون فيه او ان الشيعة.

(واخرجت الارض ائقلاها) اى ما فيها من الدفائن والخزائن سب الاخراج
 الى مكانه وهو فعل الله تعالى حقيقة (وهو غير مختص بالخبر) عطف على قوله كثير
 اى وهو غير مختص بالخبر وانما قال ذلك لان تسميته بالمجازي الاثبات وايراده في
 احوال الاسناد الخبري يوم احتصاصه بالخبر.

(بل يجرى في الانشاء نحو يدهمان ابن لى صرحا) لان البناء فعل العملة.

..... مختصر المعاني

وهامان سبب أمر، وكذا قولك لبنت الربيع ماشاء وليصم نهارك وليجد جدك وما أشبه ذلك، مما استند فيه الأمر أو النهي إلى ما ليس المطلوب فيه صدور الفعل أو الترك عنه وكذا قولك لبنت النهر جار وقوله تعالى ﴿اصولئك تأمرك﴾

(ولا بد له): أي للمحاز المعنى (من قرينة) صارقة عن ارادة ظاهرة، لأن المتبادر إلى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة (لفظية كما مر) في قول أبي النجم من قوله افتناه قيل الله (أو معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور) أي بالمسند إليه المذكور مع المسند.

(عقلا) أي من جهة العقل يعني أن يكون بحيث لا يدعى أحد من المحققين والمبطلين أنه يجوز قيامه به لأن العمل إذا حل ونفسه يحده محالا (كقولك بمهيتك جاءت بي الهلك) لظهور استحالة قيام المجيء بالمعية.

(أو عادة) أي من جهة العادة (فبحر هزم الأمير الجند) لاستحالة قيام انهرام الجند بالامير وحده عادة وان كان ممكنا عقلا وأما قال قيامه به ليعم الصدور عند مثل ضرب وهم وغيره مثل قرب وبعد

(وصدوره) عطف على استحالة أي وكصدور الكلام (عن الموحد في مثل اشاب الصغير) وافنى الكبير البهت منه يكون قرينة معنوية على أن اسناد شأب وافنى إلى كر العداة ومر المشى بجار، لا يقال هذا داخل في الاستحالة لانا نقول لا نسلم ذلك كيف وقد ذهب إليه كثير من دوى العقول واحتجوا في ابطاله إلى الدليل (ومعرفة حقيقته): يعني أن الفعل في المجاز العقلي يجب أن يكون له فاعل أو مفعول به إذا استند إليه يكون الاستناد حقيقة

فمعرفة فاعله أو مفعوله الذي اد استند إليه يكون الاسناد حقيقة (أما ظاهرة كما في قوله تعالى ﴿فما رعبت نجارتهم أي فسا رجوا في نجارتهم وأما خفية﴾ لا تظهر إلا بعد نظر وتأمل (كما في قولك سررتني رؤيتك) أي سررتني الله عند رؤيتك (وقوله ﴿يزيدك وجهه حسا، إذا ما زدته نظرا﴾) أي يزيدك الله حسنا في وجهه لما أودعه من دقائق الحس والجمال تظهر بعد التأمل والامعان.

وفي هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث زعم انه لا يجب في المجاز العقل ان يكون الاستناد اليه حقيقة لانه ليس لسرتي في سرتي رؤيتك ولا ليزيدك في يزيدك وجهه حسنا فاعل يكون الاستناد اليه حقيقة وكذا اقدمنى بلك حق ل على فلان بل الموحود ههنا هو السرور والزيارة والقدوم
واعترض عليه الامام فخر الدين الرازي بان الفعل لابد وان يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان كان ما اسند اليه الفعل فلا مجاز ولا فيمكن تقديره.

فزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام حق وان فاعل هذه الافعال هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لحفائها فتبعه المصنف وفي ظني ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ

(وانكره) اي المجاز العمل (السكاكي) وقال: الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية بمعمل الربيع [استعارة بالكناية] عن لفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه ومعمل نسبة الايات اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى قوله (ذاهاها الى ان ما من) من الامثلة (ونحوه استعارة بالكناية) وهي عند السكاكي ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة قرينة.

وهي ان تنسب اليه شيئا من اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان تشبه النية بالسبع ثم تفرد بها بالذكر وتصيب اليها شيئا من لوازم السبع فتقول محالب النية شبت بفلان بباء (على ان المراد بالربيع لفاعل الحقيقي) للانبات يعني القادر المختار (بقرينة نسبة الانبات) الذي هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي (اليه) اي الى الربيع

(وعلى هذا القياس غيره) اي عبر هذا المثال وحاصله ان يشبه الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي في تمتع وجود بمعمل به ثم يفرد الفاعل المجازي بالذكر وينسب اليه شيء من لوازم الفاعل الحقيقي.

(وفيهِ) اي فيها ذهب اليه السكاكي (نظير لانه يستلزم ان يكون المراد

بعيشة في قوله تعالى فهو في عيشة راضية صاحبها لما سيأتي) في الكتاب من تفسير الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي وقد ذكرناه وهو يقتضي ان يكون المراد بالفاعل المجازي هو الفاعل الحقيقي فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم باطل اد لا معنى لقولنا فهو في صاحب عيشة راضية وهذا مبني على ان المراد بعيشة وضمير راضية واحد.

(و) يستلزم (ان لا تصح الاضافة في) كل ما اضيف الفاعل المجازي الى فاعل الحقيقي (نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشيء الى نفسه) اللازمة من مذهبه لان المراد بالنهار حينئذ فلان نفسه ولا شك في صحة هذه الاضافة ووقوعها كقوله تعالى ﴿ما ربحتم تجارتهم﴾ وهذا اولي بالتمثيل

(و) يستلزم (ان لا يكون الامر بالبناء) في قوله تعالى: ﴿يا هامان ابن لي صرحا﴾ (هامان) لان المراد به حينئذ هو العمدة انفسهم واللام باطل لان البناء له والخطاب معه.

(و) يستلزم (ان يتوقف نحو انبت الربيع البقل) وسمى الطبيب المريض وسرسي رؤيتك مما يكون الفاعل الحقيقي هو الله تعالى (على السمع) من التارخ لان اسماء الله تعالى توقعية واللام باطل، لان مثل هذا التركيب صحيح شائع عند القائلين بان اسماء الله تعالى توقعية واللام باطل لان مثل هذا التركيب صحيح شائع دائع عند القائلين بان اسماء الله تعالى توقعية وعبرهم سمع من السارخ او لم يسمع (واللوازم كلها منتفية) كما ذكرنا هيتمى كونه من باب الاستعارة بالكناية لان انتفاء اللوازم يوجب انتفاء الملزوم.

والجواب ان مبني هذه الاعتراضات على ان مذهب السكاكي في الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه ويراد المشبه به حقيقة وليس كذلك بل مذهبه ان يراد المشبه به ادعاءً ومبالغة لظهور ان ليس المراد بالمبني في قولنا محالب المية شبت بفلان هو السبع حقيقة والسكاكي صرح بذلك في كتابه وامصص لم يطلع عليه (ولانه) اي ما ذهب اليه السكاكي (ينتقض بنحو نهاره صائم) وليله قائم وما اسبه ذلك مما يشتمل

على ذكر الفاعل الحقيقي (لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه) وهو مانع من حمل الكلام على الاستعارة كما صرح به السكاكي. والجواب انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما على وجه ينهي عن التشبيه بدليل انه حمل قوله

لا تعجبوا من بلي علاله قد روا برارة على الممر

من باب الاستعارة مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على مراد السكاكي بالاستعارة بالكناية احاب عن هذه الاعتراضات بها هو يرى عنه ورأيا تركه أولى.





مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

الباب الثاني

(أحوال المسند إليه)

أي الأمور العارضة له من حيث أنه مسند إليه، وقدم المسند إليه على المسند لما سيأتي.

(أما حذفه) قدمه على سائر الأحوال، لكونه عبارة عن عدم الاتيان به، وعدم الحادث سابق على وجوده، وذكره ههنا بلفظ الحذف، وفي المسند بلفظ الترك، تنبيها على أن المسند إليه هو الركن الأعظم الشديد الحاجة إليه، حتى أنه إذا لم يذكر فكأنه أتى به، ثم حذف بخلاف المسند، فإنه ليس يهضم المشابهة فكأنه ترك من أصله (فللاحتراز عن العبث ببناء على الظاهر) لدلالة القرينة عليه وإن كان في الحقيقة هو الركن من الكلام (أو تخجيل المدلول إلى أقوى الدليلين واللفظ)

فإن الاعتناء عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر، وعند الحذف على دلالة العقل وهو أقوى لافتقار اللفظ إليه

وانما قال تخجيل لأن الدال حقيقة عند الحذف أيضا هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن (كقوله قال لي كيف أنت قلت عليل) ولم يقل أنا عليل، للاحتراز والتخجيل المذكورين (أو اختصار تنبيه السامع) عند القرينة هل ينسب أم لا.

(و) احتياط (مقدار تنبيهه) هل ينسب بأسرآن الخفية م لا (أو إيهام صوته) أي صوته المسند إليه (عن لسانك) تعظيما له (أو عكسه) أي إيهام صوته لسانك به تحقيرا له (أو تأتي الإنكارا أي تنسره) (لدى الحاجة) نحو فاسق فاجر عند قيام القرينة على أن المراد يريد ليتأتى لك أن تقول ما أردت ريذا بل غيره (أو تعينه). والظاهر أن ذكر الاحتراز عن العبث يعنى عن ذلك لكن ذكره لأمري

أحدها الإحراز عن سوء الأدب فيما ذكرناه من المثال وهو حائق لما يشاء
وفاعل لما يريد، أي: الله تعالى

والثاني التوسطه والتمهد لموله (أو أذعه التحين له) نحو وهاب الأولوف أي السيطان
(أو نحو ذلك) كضيق المقام عن أطلة الكلام بسبب صخرة و سامة أو فوات فرصة
أو محافظة على وزن أو سجع أو قافية و نحو ذلك كقول الصياد غزال أي هذا غزال
أو كالأحفاء عن غير السامع من الحاصرين مثل جاء وكاتباع الاستعمال لوارد على
تركه مثل رمية من غير رام أو ترك نظائره مثل الرفع على المدح أو الدم أو الترحم
(وأما ذكره) أي ذكر المسد إليه (فلكونه) أي الذكر (الأصل) ولا مقتضى
للعديل عنه (أو للاحتياط لضعف التعويل) أي الاعتناء (على القرينة أو للتببيه
على غباوة السامع أو زيادة الإيضاح والتقرير)

وعليه قوله تعالى ﴿أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾ (أو
إظهار تعظيمه) لكون اسمه مما يدل على كنعظيم نحو أمير المؤمنين حاصر (أو
أهانته) أي أهانة المسد إليه لكون اسمه مما يدل على الإهانة مثل السارق اللئيم
حاصر (أو التبرك بذكره) مثل النبي عليه السلام قاتل هذا العول (أو استلذاذه)
مثل الحبيب حاصر (أو بسط الكلام حيث الأصغاء مطلوب) أي في مقام يكون
أصغاء السامع مطلوباً للمتكلم لمعلمته وشره.

ولهذا يطال الكلام مع الأحياء وعيه (نحو) قوله تعالى حكايه عن موسى عليه
السلام (هي عصاي) اتوكأ عليها.

وقد يكون الذكر للتهويل أو التمعب أو الاشهاد في قضية أو التسجيل على

لسامع حتى لا يكون له سبيل إلى الإنكار (ولما تعريفة) أي إيراد المسند معرفة
وإنما قدم ههنا التعريف في المسد لتكثير لأن الأصل في المسد إليه
التعريف وفي المسند لتكثير (فبالأضمار لأن المقدم للتكلم) نحو أنا صربت (أو
الخطاب) نحو أنت صربت (أو العيبة) نحو هو صرب لتقدم ذكره أما لعظا تحمها
أو بقدرها وأما معنى لدلالة اللفظ عليه أو قرينة حال وأما حكماً

(واصل الخطاب ان يكون لمعين) واحدٌ كان و كثر لان وضع المعارف على ان تستعمل لمعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاصر (وقد يترك) الخطاب مع معين (الى غيره) اى غير معين (ليهم) لخطاب (كل مخاطب) على سبيل الهدل (نحو) ولو ترى اد المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم) لا يريد بقوله ولو ترى اد المجرمون مخاطبا معينا قصدا الى تفتيح حدهم (اى تباهت حالهم في الظهور) لاهل المعشر الى حيث يتمتع حفاؤها فلا يختص بها رؤية راء دون راء

و اذا كان كذلك (فلا يختص به) اى بهذا الخطاب (مخاطب) دون مخاطب بل كل من يتأني منه الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب وفي بعض السبع فلا يختص بها اى برؤية حالهم مخاطب او بحالهم رؤية مخاطب على حذف المضاف.

(وبالعلمية) اى تعريف المسد اليه بانراده علما وهو ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته (لاحضاره) اى المسد اليه (بهيئته) اى بشخصه، بحيث يكون متغيرا عن جميع ما عداه

واحترر بهذا عن احضاره باسم عتبه نحو رجل عالم عالمى (في ذهن السامع ابتداء) اى اول مرة واحترزه عن نحو جاءنى دند وهو راكب (باسم مختص به) اى بالمسد اليه بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع على غيره

واحترزه عن حضاره بصمير فتكلم او لمخاطب و اسم الاشارة او الموصول او المعروف بلام العهد او لاضافه وهذه لميود لتحقيق مقام علميه والا فالقيد الاخير معنى عما سبق

وقيل احترر بقوله ابتداء، عن لاحضار بشرط انعدم، كما في المصمر العائب والمعرف بلام العهد والموصول فانه بشرط عدم ذكره و نعدم العلم بالصلة

وفيه نظر لان جميع طرق التعريف كدند حتى لعلم فانه مشروط بتقديم العلم بالوضع (بحو قل هو الله احد) فاقه اصله الا انه حذف الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ثم جعل علما لندات الواحد بوجود الخلق للعالم.

ورغم بعضهم انه سم لفهوم لواجب بداته او مستحق للعبودية له وكل منها

كلى انحصر في فرد فلا يكون علما لان مفهوم لعلم جرئى

وهيه نظر لانا لا نسلم انه اسم هـ المفهوم لكلى كيف وقد اجتمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة التوحيد ولو كان لله اسما لمفهوم كلى لما افادت التوحيد لان الكللى من حيث انه كللى يحتمل لكثرة (او تعظيم او اهانة) كما في الالفاظ الصالحة لذلك مثل ركب على وهرب معارية (او كناية) عن معنى يصلح للعلم له نحو ابو طب فعل كذا كناية عن كونه جهنم بالنظر الى الوضع الاول اعنى الاضامى لان معناه ملازم النار وملازمها ويلزمه به جهنم فيكون متقالا من المعلوم الى اللام باعتبار الوضع الاول وهذا العذر كاف في الكناية.

وقيل في هذا المقام ان الكناية كما يقال جاء حاتم وبراد به لارمه اى جواد لا الشخص المسمى بحاتم ويقال رأيت ابا هب اى جهسيا.

وهيه نظر لانه حينئذ يكون استعاره لا كناية على ما سيحى ولو كان المراد ما ذكره لكان قولنا فعل هذا الرجل كذا مشرقا الى كافر

وقولنا ابو جهل فعل كذا كناية عن الجهلى ولم يفعل به احد

ومما يدل على عباد ذلك انه مثل صاحب المقتاح وغيره في هذه الكناية، بقوله تعالى ﴿بيت بدا ابي هب﴾

ولا شك ان المراد به الشخص المسمى بابى هب لا كافر آخر (او ايهام استلذاذه) اى وحدان العلم ليدنا نحو قوله.

يا ظبيات القاع هل لسا ليلاي مسكن ام ليلى من البشر
(او التبرك به) نحو الله الهادى، ومحمد الشفيع، او نحو ذلك، كالنفول والتطير

والسجيل على السامع وغيره مما يناسب عبارته في الاعلام

(وبالموصولية) اى تعريف، بسد اليه بايراده اسم موصول (لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذى كان معن امس رجل عالم) ولم يتعرض المصنف لما لا يكون للمتكلم او لكتبتها علم بغير الصلة نحو الدين في بلاد المشرق لا اعرفهم او لا يعرفهم نقلة حموى مثل هذا الكلام (او استهجان

التصريح بالاسم او زيادة التقرير) اى تقرير الغرض المسوق له الكلام.

وقيل تقرير المسند وقيل المسند اليه (نحو وراودته) اى يوسف عليه السلام والمرادة مفاعلة من راد يرود جاء وذهب وكن المعنى حادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذى لا يريد ان يخرجه من بده يحتال عليه ان يأخذ منه وهى عبارة عن التمثل لموقفه اياها

والمسند اليه هو قوله (التى هو في بيتها عن نفسه) متعلق براودته، فالعرض المسوق له الكلام. نראה يوسف عليه السلام، وظهارة ديله،

والمذكور ادل عليه من امرأة العزيز وريحان، لانه اذا كان في بيتها وتمكن من بيل المراد منها ولم يفعل كان غاية في النزاهة.

وقيل هو تقرير للمراودة لما فيه من حرط الاحلاط والاله

وقيل تقرير للمسند اليه لامكان وقوع الإهام والاشراك في امرأة العزيز او رليخا والمشهور ان الآية مثال لزيادة التقرير فقط

وطى اياها مثال لها ولا يستهجان بتصريح بالاسم وقد بيته في الشرح (او التفخيم) اى التعظيم والتهويل (نحو ففشيهم من اليم ما غشيهم) فان في هذا الإهام من التفخيم ما لا يحصى (او تنبيه المخاطب على خطأه نحو «ان الذين ترونهم» اى تظوهم (اخواتكم، شفى غليل صدورهم ان تصرعوا» اى هلكوا وبصاير بالحوادث.

ففيه من التشبيه على خطائهم في هذا لظن ما ليس في قولك ان العوم العالنى (او الايها) اى الانساره (الى وجه بناء الحجر) اى الى طريقه تقول عملت هذا العمل على وجه عمالك وعلى جهته اى على طريقه وطريقه يعنى تأتى بالموصول والصلة للإشارة الى ان بناء الحجر عليه من اى وجه واى طريق من الثواب والعقاب والمدح والدموعير ذلك (نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي) فان فيه ايباء الى ان الخير المبني عليه امر من جنس المعاد ولا دلالة وهو قوله تعالى سيدخلون جهنم

داخرين ومن الخطاء في هذا المعام تفسير بوجه في قوله الى وجه بناء الخير بالعلة والسبب وقد استوفينا ذلك في الشرح.

(ثم انه) اي الالياء الى وجه بناء الخير لا مجرد جعل المسند اليه موصولا كما سبق الى بعض لاوهام (ربما جعل ذريعة) اي وسيلة (الى التعريض بالتعظيم لشأنه) اي لشان الخير (نحو ان الذي سمك) اي رفع (السماء بنى لنا بيتا) اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد (دعائمه اعز واطول) من دعائم كل بيت .
فعى قوله ان الذى سمك السماء ابناء الى ان الخير المسمى عليه مر من حسن الرفعة والبناء عند من له ذوق سليم.

ثم فيه تعرض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء الى لاء اعظم منها وارفع (او) ذريعة الى تعظيم (شأن غيره) اي عمر الخير (نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين).

فعى ابناء الى ان الخير المسمى عليه مما يبتنى عن الخيبة والخسار وتعظيم لشان شعيب عليه السلام.

وربما يجعل ذريعة الى الالهانة لشان الخير نحو ان الذى لا يحسن معرفة الفقه قد صنف فيه او لشان غيره نحو ان الذى يتبع الشيطان فهو حاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر اي جعله محققا ثابتا نحو.

ان التي ضربت يسا مهاجرة بكوفة الحمد عالت ودها عول

فان في ضرب البيت بكوفة والمهاجرة لهما ابناء الى ان طريق بناء الخير مما ينشئ عن زوال المحبة وانقطاع المودة

ثم انه يحقق روال المودة ويقرره حتى كنه برهان عليه وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود في مثل ان الذى سمك لسماء اد ليس في رفع الله السماء تحقيق وتثبيت لبانه لم بيتا فظهر الفرق بين الالياء وتحقيق الخبر

(وبالاشارة) اي تعريف المسد اليه بايراده اسم الاساره (لتمييزه) اي

المسد إليه (اكمل تمييز) لغرض من لا غرض (نحو هذا أبو الصقر فردا) نصب على المدح أو على الحال (في محاسنه)، من سئل شيبان بين الضال والسلم وهما شجرتان بالبادية يعنى يقيمون بالبادية لأن فقد لعر في الحضر (أو التعريض بغيادة السامع) حتى كأنه لا يدرك غير المحسوس (كقوله

اولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع
(أو بيان حاله) أي المد إليه (في القرب أو البعد أو التوسط كقولك هذا أو ذاك أو ذلك زيد)

وأخر ذكر التوسط؟ لأنه إما يتحقق بعد تحقق الطرفين، وأمثال هذه المباحث تنظر فيها اللغة، من حيث أنها بين أو هـ، مثال للعريب، وذاك للمتوسط وذلك لبعد، وعلم المعاني من حيث أنه إذا أراد بيان قرب المسند إليه يؤتى بهذا وهو رائد على أصل المراد الذي هو الحكم على المسند إليه المذكور المعبر عنه بشيء يوجب تصويره على أي وجه كان (أو تحقيره) أي تحقير المسند إليه (بالقرب نحو هذا الذي يذكر أهلكم أو تعظيمه بالبعد نحو ألم ذلك الكتاب) تنزيلا لبعد درجته ورفعه محله مرة بعد المسافة (أو تحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل كذا) تنزيلا لبعد عن ساحة عر الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة.

ولفظ ذلك صالح للإشارة إلى كل غائب، عينا كان أو معنى، وكثير ما يذكر المعنى الحاضر المتقدم الحاضر بلفظ ذلك لأن المعنى غير مدرك بالحس فكأنه بعيد (أو للتنبيه) أي تعريف المسند إليه بالإشارة للتنبيه (عند تعقيب المشار إليه بأوصاف) أي عند إيراد الأوصاف على تعقيب المشار إليه يقال عمه فلان إذا جاء على عقبه ثم تعديه بالإياء إلى المفعول أسأى ونهول عمته يا بنيء إذا جعلت الشيء على عقبه.

ويهد ظهر عساد ما قيل ن معه عند جعل اسم لإشارته بعقب الأوصاف (على أنه) متعلق بالتنبيه أي للتنبيه على أن أسدر إليه (جدير بها يرد به بعده) أي بعد اسم

الإشارة (من أجلها) متعلق بحذير أي حقيق بذلك لأجل الأوصاف التي ذكرت بعد
المشار إليه (نحو) الذين يؤمنون بالعيب وبقيمون الصلوة إلى قوله ﴿اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون﴾ عيب أشار إليه وهو اللذين يؤمنون بأوصاف متعددة
من الايمان بالعيب واقامة الصلاة وغير ذلك

ثم عرف المسد إليه بالإشارة نسبها عن المشار اليهم إحقاق بها يرد بعد
اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والصور بالفلاح آجلا من أجل اتصافهم
بالأوصاف المذكورة (وباللام) أي عريف لمسد إليه باللام (للاشارة إلى معهود)
أي إلى حصة من الحقيقة معهوده بين المتكلم والمحاطب وحد كان أو اثنين أو جماعة
بما عاهد فلا بد إذا أدركه ولفيه وذلك لتقدم ذكره صريحا أو كناية (نحو وليس
الذكر كالأنثى أي ليس) الذكر (الذي طلبت) امرأة عمران (كالثي) أي كالأنثى
التي (وهبت) تلك الأنثى (له) أي لأمراء عمران فالأنثى اشاره إلى ما تقدم ذكره
صريحا في قوله تعالى ﴿فالت رب بي وضعها أنثى﴾. لكنه ليس بمسد إليه

والذكر اشاره إلى ما سبق ذكره كناية في قوله تعالى ﴿رب اني نذرت لك ما في
بطني محررا﴾. فان لفظه ما وإن كان يعم الذكور والانات لكن التحرير وهو ان يعتق
لولد لخدمه بيت المقدس بما كان للذكور دون الاناث وهو المسد إليه

وقد يستعنى عن ذكره لعدم علم المحاطب به نحو حرج الامر إذا لم يكن
في البلد إلا امر واحد (أو) للإشارة (إلى نفس الحقيقة) ومفهوم المسمى من غير
اعتيار لما صدق عليه من الأفراد (كقولك الرجل خير من المرأة).

وقد يأتي (المعرف) بلام حقيقة (الواحد) من الأفراد (باعتبار عهديته
للذهن) لمطابقه ذلك الواحد مع الحقيقة يعنى يطلق المعرف بلام الحقيقة الذي هو
موضوع للحقيقة المسندة في الذهن على فرد موجود من الحقيقة باعتبار كونه معهودا
في الذهن وحرثا من حرثات تلك الحقيقة مطابقا بها كما يطلق الكل الطبيعي على
كل حرثي من حرثياته

وبذلك عند قيام حرية داله على أنه ليس بقصد إلى نفس الحقيقة من حيث

هي هي بل من حيث الوجود ولا من حيث وجوده في ضمن جميع الافراد بل بعضها غير معين (كقولك ادخل السوق حيث لا عهد) في الخارج ومثله قوله تعالى ﴿واخاف ان يأكله الذئب﴾ (وهذا في المعنى كالنكرة) وان كان في اللفظ يجري عليه احكام المعارف من وقوعه مبدأ ردا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك وانما قال كالنكرة لما بينها من تفاوت ما وهو ان النكرة مصاء بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة.

وانما تستمد البعوضة من العربية كالدحول والاكل فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرية سواء وبالنظر الى انفسهما مختلفان ولكونه في المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة النكرة ويوصف بالجملة كقوله «وقد امر على اللينيم بسبني».

(وقد نفد) المعروف باللام المشار بها الى الحقيقة (الاستغراق نحو ان الانسان لفي خس) اشير باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية من حيث هي هي ولا من حيث تحققها في ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذي شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه لو سككت عن ذكره فاللام التي لتعريف العهد الذهني او الاستغراق هي لام الحقيقة حمل على ما ذكرناه بحسب المقام والعربية.

ولهذا قلنا ان الصمير في قوله بأنى وقد يمد عائد الى المعروف باللام المشار بها الى الحقيقة ولا بد في لام الحقيقة من ان يقصد بها لاشارة الى الماهية باعتبار حضورها في الذهن لينميز عن اسماء الاحساس لكرات مثل الرحى ورحى وادا عبر الحضور في الذهن فوجه امتيازه عن تعريف العهدان لام العهد اشارة الى حصة معينة من الحقيقة واحدا كان او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة من غير نظر الى ، فليتأمل.

(وهو) اي الاستغراق (ضريان حقيقي) وهو ان يراد كل فرد مما يتناول اللفظ بحسب اللغة (نحو عالم الغيب والشهادة أي كل غيب وشهادة وعرفي) وهو ان يراد كل فرد مما يتناول اللفظ بحسب متدهم العرف (نحو جمع الامير الصاغة أي صاغة بلده او اطراف (مملكته) لانه لمعهوم عرفا لا صاغة الدنيا.

قيل المثال مبني على مذهب انازني ولا فاللام في اسم الفاعل عند غيره موصول، وفيه نظر لان الخلاف انما هو في اسم الفاعل والمفعول بمعنى الحدوث دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم وغيره لانهم قالوا هذه الصفة فعل في صورة الاسم فلا بد فيه من معنى الحدوث ولو سلم فإيراد بعضهم مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره.

والموصول ايضا مما يأتي للاستغراق نحو اكرم الدين يا نوبك الا زيدا واصرب القاعدين والقائمين لا عمرا وهذا ظاهر (واستغراق المفرد) سواء كان بحرف التعريف او غيره (اشعل) من استغرق المتى والمجموع بمعنى انه يتناول كل واحد واحد من الافراد والمسى انما يتناول كل اناس انيين والجمع انما يتناول كل جماعة جماعة (بديل صحه لا رجال في الدرر دا كان فيها رجل او رجلا دون لا رجل) هذه لا يصح اذا كان فيها رجل ورجلا وهذا في النكرة لمعية مسلم

واما في المعروف باللام فلا مسلم بل اجمع المعروف باللام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره اكثر ائمة الأصول والنحو ودل عليه الاستغراء والشارح اليه انه التفسير وقد اشبهنا الكلام في هذا المقام في السرح فليطالع به

ولما كان ههنا مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة معناه والاستغراق يدل على تعدده وهما متنافيان احاط به بقوله (ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف) الدال على الاستغراق كحرف المعنى والام التعريف (انما يدخل عليه) اي على الاسم لمجرد حال كونه (بمجردا عن) الدلالة على (معنى الواحدة) واسماع وصفه بنعت الجمع بمحاطة على التناكُل اللغوي (ولانه) اي المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق (بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع) عند الجمهور وان حكاه لاحص في نحو هلك الناس الدينار الصغر والدرهم البيض.

(وبالاضافة) اي تعريف المسند له بالاضافة الى شيء من المعارف (لانها) اي الاضافة (اخصر طريقا) الى احصائه في ذهن السامع (نحو هواي) اي مهوأي

وهذا اخصر من الذى اهواه ونحو ذلك ولاحتصار مطلوب لضيق المعام وفرط السأمة لكونه في السجن والمحيب على لرحيل (مع الركب اليهانين مصعد) اى بعد ذاهب في الارض وتماه «جنيب وجشاني بمكة موق»
 الجنيب المجنون المستمع والمخيل الشخص والموق المعيد ولفظ البيت خبر ومصاه تأسف وتحسر.

(او لتضمنها) اى لتضمن الاصادة (تعظيها لشان المضاف اليه او المضاف او غيرها كقولك) في تعظيم المضاف اليه (عبدى حض) تعظيها لك بان لك عبدا (او) في تعظيم المضاف (عبد الخليفة ركب) تعظيها لعبد بانه عبد الخليفة (او) في تعظيم غير المضاف والمضاف اليه (عبد السلطان عندي) تعظيها للمتكلم بان عبد السلطان عنده وهو غير المسند اليه المضاف وغير ما اصف المسند اليه وهذا معنى قوله او غيرها

(او) لتضمنها (مخفيرا) للمضاف (نحو ولكم الحجام حاضر) او المضاف اليه نحو صارب ريد حاصر او غيرها نحو ولد الحجام حلس ريد او لا غماتها عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا او لانه يسمع عن التفصيل مانع مثل تقديم لبعض على بعض نحو علماء البلد حاضرون الى غير ذلك من الاعتبارات

(واما تنكيه) اى تنكير المسند اليه (فلافراد) اى للقصد الى فرد مما يقع عليه سم الحس (نحو وجاء رجل من اتقى المدينة يسعى او النوعية) اى للقصد الى نوع منه (نحو وعلى ابصارهم غشوة) اى نوع من الاعطية وهو غطاء التعامى عن ايات الله تعالى، وفي المتاح انها لتعظيم اى غشاة عظيمة (او التعظيم او التحقير كقوله له حاجب) اى مانع عظيم (في كل امر يشينه) اى يعيبه (وليس له عن طالب العرف حاجب) اى مانع حفر فكيف بالعظيم (او التثكير كقولهم ان له لأبلا وإن له لغيا او التقليل نحو ورصوان من الله اكبر)

والفرق بين التعظيم والتكثير ان التعظيم بحسب ارماع الشان وعلو الطبقة والتكثير باعتبار الكميات والمقادير تحققت كما في الابل او تقديرا كما في الرضوان وكذا التحقير والتقليل.

وللاشارة الى ان بينها فرقا قال (وقد جاء) التكثير (للتعظيم والتكثير نحو ان يكذبوك فقد كذبت رسل) من قبيل (اي رسل ذووا عدد كثير) هذا ناظر الى التكثير (و) دورا (آيات عظام) هذا ناظر الى التعظيم

وقد يكون للتحقير والتفيل مع نحو حصل لي منه شيء اي حمير قليل (ومن تنكير غيره) اي غير المسند اليه (للافراد او النوعية نحو والله خلق كل دابة من ماء) اي كل فرد من افراد الدواب من قطعة معينة هي قطعة ابيه المحتصة به او كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع الماء وهو نوع القطعة التي تخص بذلك النوع من الدابة (و) من تنكير غيره (للتعظيم نحو فاذنوا بحرب من الله ورسوله) اي حرب عظيم

[/]

(وللتحقير نحو ان نظن الاثنا) اي طبا حميرا صغارا الطن مما يقل الشدة والضعف فالمفعول المطلق ههنا لسوعية لا للتأكيد وهذا لا اعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرعا مع الامتناع نحو ما ضربته الا صربا على ان يكون المصدر للتأكيد لان مصدر ضربته لا يحتمل غير لصر و المستثنى منه يجب ان يكون متعدد ليشمل المستثنى وغيره.

واعلم انه كما ان التنكير الذي في معنى بعضية يقيد التعظيم فكذلك صريح لفظة البعض كما في قوله تعالى ﴿ورفع بعضهم درجات﴾ اراد محمدا صلى الله عليه وآله معنى هذا الالهام من تخفيف مصله و علاه قدره ما لا يحصى

(واما وصفه) اي وصف المسند اليه، وتوصف قد يطلق على نفس التابع المحصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو الاسب ههنا ووفق بقوله واما بيانه واما الابدال عنه اي واما ذكر التعمين له (فليكونه) اي الوصف بمعنى المصدر والاحسن ان يكون بمعنى المعنى على ان يراد باللفظ احد معنييه وبضميره معناه الآخر على

ما سيحىء في البدع (مبينا له) اى للمسند اليه.

(كشفا عن معناه كقولك الجسم لطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله) فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفها له (ومثله في الكشف) اى مثل هذا القول في كون الوصف للكشف ولا يصح وان لم يكن وصفا للمسند إليه (قوله الالهي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعاً) فان الالهي معناه الدكي المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه ويوضحه

لكنه ليس بمسند اليه لانه ما مرفوع على انه خبر ان في ليل السابق اعنى قوله «ان الذي جمع الساحة والجدة والبر والنهي جمعا» او منصوب على انه صفة لاسم ان او متقدير عنى وحرر ن حسند في قوله بعد عدة آيات شعر «اودى فلا تنعم الاشاحه من امر لمرء بخاور البدع» (او) لكون الوصف (مخصصا) للمسند اليه اى مقلدا اشتراكه اور فما احتماله.

وفي عرف المعناه التحصيص عبارة عن بطل الاشراك في التكرار والتوصيح عبارة عن رفع الاحتمال الخاص في المعارف (نحو ريد التاجر عندنا) فان وصفه بالتاجر يرفع احتمال للتاجر وغيره (او) لكون الوصف (معدا او ذما نحو جاءني زيد العالم او الجاهل حيث يتعين الموصوف) عنى ريدا (قبل ذكره) اى ذكر الوصف والا لكان الوصف محصفا (او) بكونه (تأكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما) فان لفظ الامس مما يدل على الدور

وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره كقوله تعالى ﴿وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بحاجبه﴾ حيث وصف دابة وطائرا بما هو من خواص الحس لبيان ان القصد منها الى الحس دون «مرد وهدي» لاعتبار افاد هذا الوصف بزيادة التعميم والاحاطة.

(واما توكيده) اى توكيد المسند اليه (فللتقرير) اى تقرير المسند اليه اى تحقيق مفهومه ومدلوله اعنى جعله مستقر محقق ثابتا بحيث لا يظن به غيره نحو جاءني زيد ريد اذا ظن المتكلم عملة لسامع عن سماع لفظ لمسند اليه او عن جملة

على معناه، وقيل المراد تقرير الحكم نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سمعت في حاجتك وحدي او لا غيري.

وقبه نظر لانه ليس من تأكيد المسد اليه في شيء، اد تأكيد المسد اليه لا يكون لتقرير الحكم قط وسيصرح بمصنف رحمه الله بهذا (او لدفع توهم التجوز) اي التكلم بالمجاز نحو قطع انص الامير الامر او نفسه او عيبه لثلاثا يتوهم ان اسناد القطع الى الامير محار واما القاطع بعص غلبانه (او) لدفع توهم (السهو) نحو: جاءني ريد ريد، لثلاثا يتوهم ان الحائث غير ريد واما ذكر ريدا على سبيل السهو (او) لدفع توهم (عدم التشمول) نحو جاءني غوم كلهم او احمون لثلاثا يتوهم ان بعضهم لم يجيء الا انك لم تعد هم او انك جعلت الفعل الواقع من العص كالواقع من الكل بناء على اهم في حكم شخص واحد كقولك هو فلان قتلوا ريدا واما قتله واحد منهم

(واما بيان) اي نفي المسد اليه يعطف البيان (فلا يصاحبه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد) ولا يلزم ان يكون الثاني اوضح لحوار ان يحصل الابصار من اجتماعها.

وقد يكون عطف البيان بغير اسم مختص به كقوله

والمؤمن العائدات الطير مسحبه ركبان مكة بين الفيل والسد

فان الطير عطف بيان لعائدات مع انه ليس اسما مختص بها

وقد يحىء عطف البيان لغير الابصار كما في قوله تعالى وحمل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ﴿ ذكر صاحب الكشاف ان البيت الحرام عطف بيان للكعبة حيء به للمدح لا للايضاح كما تحيىء الصفة لذلك

(واما الابدال منه) اي من المسد اليه (فلزيادة التقرير) من اضافته المصدر الى المفعول او من اضافته البيان اي الزيادة التي هي التقرير. وهذا من عادة افسان صاحب المفتاح حيث قال في تأكيد بتقرير وهما لزيادة التقرير.

ومع هذا فلا يخلو عن بكته لطيفه وهي الايحاء الى ان العرص من البدل هو ان يكون مقصودا مناسبة والتقرير ريدده يحصل بها وصفا بعلافي، لتأكيد، فان

الغرض منه نفس التعرير والتحقيق (نحو جاءني أخوك زيد) في بدل الكل وبحصل التقرير بالتكرير (وجاءني القوم أكثرهم) في بدل البعض (وسلب زيد ثوبه) في بدل الاشتغال.

وبيان التقرير فيها ان المنبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى كأنه مذكور. اما في البعض فظاهر.

واما في الاشتغال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه على البدل لا كاشتغال الطرف على المظروف بل من حيث كونه مشعرا به اجمالا ومقاصيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره مستظرة له.

وبالحكمة يجب ان يكون المنبوع فيه بحيث يظن ويراد به التابع نحو اعينني ريد اذا اعينك عليه بخلاف صريت ريدا اذا صريت حمرا، ولهذا صرحوا بان نحو جاءني زيد اخوه بدل غلط لا بدل اشتغال كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتغال بل بدل الكل. ايضا لا يخلو عن ابيضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام

(واما العطف) اي حمل الشيء معطوفا على المسند اليه (فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو) فان فيه تفصيلا للفاعل، بانه ريد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل، بان المحدثين كانا معاه او متربين مع مهلة او بلا مهلة

واحترز بقوله مع اختصار عن نحو جاءني ريد، وجاءني عمرو، فان فيه تفصيلا للمسند اليه، مع انه ليس من عطف المسند اليه

وما يقال من انه احتراز عن نحو جاءني ريد، جاءني عمرو، من غير عطف، فليس بشيء، اذ ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه، بل يحتمل ان يكون اصرافا عن الكلام الاول ونص عليه السبع في دلائل الاعمار

(او) لتفصيل (المسند) بانه قد حصل من أحد المذكورين اولاً، ومن الآخر بعده مع مهلة و بلا مهلة (كذلك) اي مع اختصار

واحترر بقوله كذلك عن نحو جاءني زيد وعمرو بعده بيوم او سنة (نحو
جاءني زيد فعصرو او ثم عمرو او جاءني القوم حتى خالد) فالثلاثة تشترك في
تفصيل المسند الا ان الغاء تدل على انتعيب من غير تراخ و ثم على التراخي وحتى
على ان اجراء ما قبلها مرتبة في الدهر من الاصغف الى الاقوى او بالعكس.

فمعنى تفصيل المسند فيها ان يعبر تعينه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث
انه اقوى من اجراء المتبوع او اصغفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي
فان قلت في هذه الثلاثة بصا تفصيل للمسند اليه فلم لم يقل او لتفصيلها معا

قلت هرق بين ان يكون الشيء حاصلًا من شيء وبين ان يكون لشيء
مقصودا منه وتفصيل المسند اليه في هذه لثلاثة وان كان حاصلًا لكن ليس العطف
هذه الثلاثة لاحله لان الكلام دا اشتمل على قيد رائد على مجرد الاثبات او ليعنى
فهو العرض الخاص والمقصود من الكلام معنى هذه الاصلة تفصيل المسند اليه كانه
امر كان معلوما وانما سيق الكلام لبيان ان المجيء احدهما كان بعد الآخر فليأمل

وهذا البحث بما اورده الشيخ في دلائل الاعجاز ووصى بالمحافظة عليه (اورد
السامع) عن الخطاء في الحكم (الى الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو) لم اعتقد
ان عمروا جاءك دون زيد او سها جاءك جميعا ولكن ايضا للرد الى الصواب الا انه
لا يقال لفي الشركة حتى ان نحو ما جاءني زيد لكن عمروا بها يقال لم اعتقد ان
زيدا جاءك دون عمرو لا لم اعتقد انها جاءك جميعا

وفي كلام النحاة ما يشعر بانه انما يقال لم اعتقد انتهاء المجيء عنها جميعا
(او صرف الحكم) عن المحكوم عليه (الى) محكوم عليه (آخر نحو جاءني زيد بل
عمرو او ما جاءني زيد بل عمرو) فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى
التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ان يجعل في حكم المسكوت عنه لا ان يفي عنه
الحكم قطعا خلافا لبعضهم.

ومعنى صرف الحكم في مثبت صاهر وكذا في النفي ان جعلاه بمعنى نفي
الحكم عن التابع والمتبوع في حكم مسكوت عنه و متحقق الحكم له حتى يكون

معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرو لم يحیی وعدم محیی زيد ومحیته على الاحتمال او محیته محقق كما هو مذهب المبرد وان جعله بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرو جاءك كما هو مذهب الجمهور.

ففيه اشكال (او للشك) من المتكلم (او التشكيك للسامع) اى ايقاعه في الشك (نحو جاءني زيد او عمرو) او للابهام نحو هوبه تعالى واما او اياكم لعل هدى او في ضلال مبين، او للتخيير او للاباحة نحو ليدخل الدار زيد او عمرو والفرق بينهما ان في الاباحة يجوز الجمع بينهما بخلاف للتخيير.

واما فصله: اى تنقيب المسند اليه بضمير المصل، واما جعله من احوال المسند اليه، لانه يقتزن به اولا، ولانه في المعنى عبارة عنه، وفي اللفظ مطابق له (فلتخصيصه) اى المسند اليه (بالمسند) يعنى لقصر المسند على المسند اليه، لان معنى قولنا زيد هو القائم، ان العلام مقصور على زيد لا يتجاوز الى عمرو فالباء في قوله فلنخصيصه بالمسند مثلها في قولهم، حصصت فلانا بالذكر، اى ذكرته دون غيره، كالك جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر، اى منفردا به، والمعنى ههنا حمل المسند اليه من بين ما يصح انصافه بكونه مسندا اليه مختصا بان ثبت له لمسند كى يقال، في اياك بعد معناه مخلصك بالعبادة ولا بعد تحريك

واما تقديمه: اى تقديم المسند اليه (فلكون ذكره اهم) ولا يكفى في التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لا بد من ان يبين ان الاهتمام من اى جهة وبما سبب
 فلذا فصله بقوله:

(اما لانه) اى تقديم المسند اليه (الاصل) لانه المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون في الذكر ايضا مقدما (ولا مقتضى للعدول عنه) اى عن ذلك الاصل اذ لو كان امر يقتضى العدول عنه فلا يقدم كما في العاقل فان مرتبة العامل التقديم على المعول،

(واما ليمكن الخبر في ذهن السامع، لان في المتدا تشريفا اليه) اى الخبر

(كقوله والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد) يعنى تحيرت الخلائق في المعاد الحسبى والنشور الذى ليس بعفسى بديل ما قبله «بان امر الاله واحتلف الناس فداع الى صلال وهاد» يعنى بعضهم يقول بالمعاد، وبعضهم لا يقول به.

(واما التعجيل المسرة او المساءة لتفاؤل) عمله لتعجيل المسرة (او التطير) عمله لتعجيل المساءة (نحو سعد في دارك) لتعجيل مسرة (والسفاح في دار صديقك) لتعجيل المساءة.

(واما لا يهام انه) اى المسد اليه (لا يرول عن الخاطر) لكونه مطلوباً (او انه يسئل به) لكونه محبراً (او لنحو ذلك) كاصهار تعظيمه او تحديره او ما اشبه ذلك قال (عبد القاهر وقد يقدم) المسد اليه (ليفيد) التقديم (تخصيصه بالخبر العلى) اى لعصر الخبر الفعل عليه (ان ولى) المسد اليه (حرف النفي) اى ومع بعدها بلا فصل (نحو ما انا قلت هذا اى لم اقله مع انه مقول لغيرى)

فالتقديم يعيد معنى الفعل عن المتكلم، وتوابعه لغيره على الوجه الذى يعنى عنه من العموم او الخصوص، ولا يلزم ثبوته لجميع من سوك، لان التخصيص ههنا انها هو بالنسبة الى من توهم مخاطب اسراكك معه في قول او مرادك به دونه (ولهذا) اى ولان التقديم يعيد التخصيص ومعنى الحكم عن المذكور، مع ثبوته لغير (لم يصح ما انا قلت) هذا (ولا غيرى).

لان مفهوم ما انا قلت ثبوت فائليه هذا القول بغير المتكلم، ومطوق لا غيرى بعينها عنه وهما متافضان (ولا ما ان رأيت احداً) لانه يقتضى ان يكون اسان غير المتكلم، قد رأى كل احد من الاسان لانه قد يعنى عن المتكلم الرؤية على وجه العموم في المفعول فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم في المفعول لتتحقق تخصيص المتكلم بهذا المعنى (ولا ما انا ضربت الا زيداً) لانه يقتضى ان يكون اسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منه مقرر عام وكل ما يفوته عن المذكور على وجه المختصر محبت ثبوته لغيره تحقيقاً لمعنى المختصر انعاماً وان خاصاً وخاص على وجه هذا المعام مباحث نفيسة وشجاًها في الشرح (والا) اى وان لم يل المسد

اليه حرف النعمى بان لا يكون في الكلام حرف النعمى او يكون حرف النعمى متأخرا عن المسند اليه (فقد يأتى) التقديم (للتخصيص) رداً (على من زعم انفراد غيره) اى غير المسند اليه المذكور (به) ي في خبر الفعل (او) زعم (مشاركته) اى مشاركة الغير (فيه) ي في الخبر الفعل (نحو انا سعت في حاجتك) لمن زعم انفراد الغير بالسعى، فيكون قصر قلب او زعم مشاركته لك في السعى، فيكون قصر افراد (ويؤكد على الاول) اى على تقدير كونه رداً على من زعم بمراد الغير (يسحق لا غيرى) مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سوى لانه لدال صريحا على بقى شبهة لان الفعل صدر عن الغير.

(و) يؤكد (على الثاني) اى على تقدير كونه رداً على من زعم المشاركة (بنحو وحدى) مثل سمرداً او موحداً او غير مشترك او غير ذلك لانه الدال صريحا على ازاله شبهة شراك الغير في الفعل والتأكيد انما يكون لدفع شبهة حاللت قلب السامع (وقد يأتى لتقوى الحكم) وبقريره في ذهن السامع دون التخصيص (نحو هو يعطى الجزيل) فصدا الى محقق انه يعمل اعطاء الحريل وسرد عليك بمحقق معنى التقوى (وكذا اذا كان الفعل متفياً) فقد يأتى التقديم للتخصيص
وهو يأتى لتقوى

فالاول نحو انت ما سمعت في حاجتى قصد اى تخصيصه لعدم لسمي
والثاني (نحو انت لا تكذب) وهو تقويه للحكم المنع
وبقريره (فانه اشد لنعمى الكذب من لا تكذب) لما فيه من تكرار الاسماء المقود في لا تكذب واقصر المصنف على من التقوى ليعرغ عليه التفرقة بينه وبين تأكيد اسد اليه كما اسر اليه بقوله (وكذا من لا تكذب انت) يعنى انه اسد لنعمى الكذب من لا تكذب انت مع ان فيه تأكيد (لانه) ي لان لفظ انت او لان لفظ لا تكذب انت (للتأكيد المحكوم عليه) بانه صغير لمعاطب محققا وليس الاسد اليه على سبيل الهوى او ليعور او ساء (لا) لتأكيد (الحكم) لعدم تكرار الاسماء وهو لدى ذكر من ان التهديم للتخصيص تارة ويتقوى اخرى اذا بسى لفعل على

معرف (وان بنى الفعل على منكر افاد) لتقديم (تخصيص الجنس او الواحد به) اى بالفعل (بحو رجل جاءني اى لا امرأة) فيكون تخصيص جنس (او رجلا) فيكون تخصيص واحد وذلك ان سم الجنس حامل لمعنيين الحسية والعقد المعين اعنى الواحد ان كان مفردا او الاثنان ان كان مشى، واثرائد عليه ان كان جمعا، فاصل المكرة المفردة ان تكون لواحد من الجنس، فقد يقصد به الواحد فقط والذى يشعر به كلام الشيخ في دلائل الاعجاز ان لا فرق بين المعرفة والمكرة في ان البناء عليه قد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوى.

(ووافقه) اى عبد القاهر (السكاكى على ذلك) اى على ان التقديم يفيد التخصيص لكن حاشه في شرائط وتفاصيل فان مذهب الشيخ انه ان ولى حرف التنى فهو للتخصيص قطعاً والا فقد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوى مصرر كان الاسم او مطهرا معرفا كان او منكرا منها كان الفعل او مفعلاً ومذهب السكاكى انه ان كان مكرة فهم للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة فان كان مطهرا فليس لا للتقوى وان كان مصمرا فقد يكون للتقوى وقد يكون للتخصيص من غير معرفة بن ما يلى حرف التنى وغيره.

والى هذا شار بهوله (الا انه) اى سكاكى (قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه) اى المسد اليه (في الاصل مؤخر) على انه فاعل معنى فقط لا لفظا (تحو انا فمت) فانه يجوز ان يقدر ان اصله فمت انا فيكون انا فاعلا معنى تأكيدا لفظا (وقدر) عطف على جار يعنى ان اعادة التخصيص مشروط بشرطين. احدهما جواز التقدير والاخر ان يعتبر ذلك اى يقدر انه كان في الاصل مؤخر (والا) اى وان لم يوجد السرطان (فلا يفيد) التقديم (الا تقوى الحكم) سواء (جواز) تقدير لتأخير (كها من) في نحو ان فمت (ولم يقصر او لم يحجز) تقدير التأخير اصلا (نحو زيد قام) فانه لا يجوز ان يقصر ان اصله قام زيد مقدم لما سذكره.

ولما كان معنى هذا الكلام ان لا يكون نحو رجل جاءني مفعلا للتخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا لا معنى استثناء السكاكى واخرجه من هذا الحكم بان

جعله في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى لا يقطا بل يكون بدلا من الضمير ادى هو فاعل لعطا لا معنى وهذا معنى قوله.

(واستثنى) السكاكي (المكرر بحمله من باب وامرؤ النجوى الذين ظلموا، اى على القول بالابدال من الضمير) يعنى قدر بان صل رجل جاءنى جاءنى رجل على ان رجل ليس بفاعل، بل هو بدل من ضمير في جاءنى، كما ذكر في قوله تعالى ﴿وامرؤ النجوى الذين ظلموا﴾ ان لواو فاعل ولذين ظلموا بدل منه.

واسما حمله من هذا الباب (الثلا يتهى التخصيص اذ لا سبب له) اى للتخصيص (سواء) ي سوى تقدير كونه مؤخرا في الاصل على انه فاعل معنى ولولا انه محصص لما صح وقوعه مبتداً (بجلاف المعروف) فانه يجوز وقوعه مسداً من غير اعتبار التخصيص، فلزم اربكاب هذا الوجه البعد في المكر دون المعروف

فان قبل قوله برر لضمير في من جاءني رجلا وحاولي رجلا والاستعمال بجلاف فلما ليس مراده ان المرفوع في قوله جاءني رجل، بدل لافاعل، فانه لا يقول به عاقل فصلا عن فاعله بل المراد ان المرفوع في مثل قولنا رجل جاءنى ان يعذر ان الاصل جاءنى رجل على ان رجلا بدل لافاعل، فعلى مثل رجلا جازي يعذر ان الاصل جازي رجال فليتأمل

(ثم قال) لسكاكي (وشروطه) اى وسرط كون المكر من هذا الباب، واعتبار التقديم والتأخير فيه (اذا لم يمنع من التخصيص مانع كقولك رجل جاءنى على ما من) ان معناه رجل جاءنى لا امرأة او لا رجلا (دون قولهم شر اهر ذا باب) فان فيه مانعا من التخصيص.

(اما على تقدير الاول) يعنى تخصيص المحسن (فلامتناع ان يراد ان المهر شر لا خير) لان المهر لا يكون الاشرا

واما على (الثانى) يعنى تخصيص الواحد (فليسوء عن مظن استعماله) اى لنسب تخصيص الواحد عن مواضع استعمال هذا الكلام، لانه لا يقصد به ان المهر سر لاشرا وهذا ظاهر.

(واذ قد صرح الاثمة بتخصيصه حيث تأولوه بها اهر ذا ناب الا شراً
 فالوجه) اي وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه وقول بالمايع من التخصيص (تفطيع
 شان الشر به بتكثيره) اي جعل لتكثير منعظيم وتهويل ليكون المعنى شر عظيم
 فطيع اهر ذا ناب لا سر حقير، فيكون تخصيصاً نوعياً، والمذيع، انما كان من تخصيص
 المحسن او الواحد

(وقيه) اي فيما ذهب اليه السكاكي (نظر اذ الفاعل اللفظي والمعنوي)
 كما أكد ولابد (سواء في امتناع التقديم ما بقى على حالها) اي ما دام الفاعل
 فاعلاً والتابع تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى
 (فتجوير تقديم المعنوي دون اللفظي تحكماً) وكذا تجوير الفاعل في التابع دون
 الفاعل بحكمه لان مساع تقديم الفاعل هو ان كونه فاعلاً والا فلا امساع في ان
 يقال في نحو ريد هم انه كان في لاصل هم ريد فقدم ريد وحمل مبتدأ

كما يقال في حرد فطيعه ان حرد كان في الاصل، صعه، فقدم وجعل مصدراً، وامساع
 تقديم التابع حال كونه تابعا بما اجمع عليه النحاة الا في ضرورة السمع، فصع هذا
 مكابره والقول بان في حانه تقديم الفاعل يجعل مبتدأ يلزم حلو الفعل عن الفاعل
 وهو محال بخلاف الحلو عن اسمع فاسد، لان هذا اعتبار محض

(ثم لا يسلم اسفاء التخصيص) في نحو رجل جاءني (لو لا تقدير التقديم
 لخصوله) اي التخصيص (بعينه) اي بعينه تقدير لتقديم (كما ذكره) لسكاكي من
 التهويل وغيره كالصغير والكثير والتعسل

والسكاكي وان لم يصرح بان لا سبب للتخصيص سواء لكن لزم ذلك من
 كلامه حيث قال انما يرتكب ذلك لوجه بعد بعد لمكر بهوات شرط الابتداء،
 ومن اعجائب ان لسكاكي ان يرتكب في من رجل جاءني ذلك الوجه ليعيد
 لئلا يكون المتدأ نكرة محضة

وبعضهم يزعم انه عند لسكاكي بدل مقدم لا مبتدأ وان المحطة فعله لا

اسمية

ويتمسك في ذلك بتلويحات بعيدة من كلام السكاكي وبما وقع من السهو للشارح العلامة في مثل ريد قام وعمر و فعد ان المرفوع يحتمل ان يكون بدلا مقدما ولا يلتفت الى مصرحتهم بامتناع تقديم التوزيع حتى قال الشارح العلامة في هذا المقام ان الفاعل هو لذي لا يتقدم بوجه ما.

واما النواصب فتحصل التقديم على طريق المسخ وهو ان يمسح كونه تابعا ويقدم، واما لا على طريق المسح فيمنع تقديمها ايضا لاستحالة تقديم التابع على المتبوع من حيث هو تابع فاعلم.

(ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خيرا) كيف وقد قال الشيخ عند الفاهر قدم شر لا المعنى ان الذي امره من حسن السر لا من حسن الخير

(ثم قال) السكاكي (ويقرب من) قبل (هو قام ريد قائم في التقوى لتضمنه) اي لصمن هانم (الصمير) مثل قام فيحصل للحكم تقوى (وشبهه) اي شبه السكاكي مثل قائم المنصير للصمير (بالخالي عنه) اي عن الضر من جهة (عدم تغيره في التكلم والحطاب والغيبة) نحوانا قائم وابت قائم وهو هانم كما لا يتغير الخالي عن الصمير نحوان رجل وابت رجل وهو رجل وهذا الاعتبار فان يقرب ولم يقل بطيرة.

وفي بعض نسخ وشبهه يفظ الاسم محرورا عطف على تصمه يعني ان قوله يقرب مشعر بان فيه شيئا من التقوى وبس مثل التقوى في ريد هام فالاول لتضمنه الضمير والثاني لسبه بالخالي عن الصمير

(ولهذا) اي وليسبه بالخالي عن الصمير (لم يحكم بانه) اي مثل قائم مع الصمير وكذا مع فاعله الظاهر ايضا (حملة ولا عومل) هانم مع الصمير (معاملتها) اي معاملة الحملة (في البناء) حيث عرّب في مثل رجل قائم ورجلا قائما ورجل قائم (ومما يرى تقديمه) ي من مسد به لدى ترى تقديمه على المسد (كإلزام لفظ مثل وغير) دا ستملا على سبيل الكناية (في نحو مثلك لا يهمل

وغيرك لا يجوز بمعنى أنت لا تبخل وأنت تجود من غير إرادة تعريض بغير
المخاطب) بأن يراد بالمثل والعبر أسان آخر مماثل للمخاطب أو غير مماثل بل المراد
نهي البخل عنه على طريق الكناية، لأنه إذا معنى ضمن كان على صفته من غير قصد
إلى مماثل، لزم نفيه عنه، وإثبات الجود له بنفسه عن غيره، مع فصاحته محلاً يقوم به

وأما يرى التقديم في مثل هذه بصورة كاللزم (لكونه) أي التقديم (اعون
على المراد بهما) أن هذين التركيبين لأن العرص منها اثبات الحكم بطريق الكناية
لأنه هي بلغ من التصريح والتقديم لا هديه التقوى أعون على ذلك وليس معنى قوله
كاللزم أنه قد تقدم وقد لا بعده بل مرد أنه كان مقتضى القياس أن يجوز التأخير
لكن لم يرد الاستعمال لا على التقديم كما نص عليه الشرح في دلائل الاعمار

(أقبل وقد يقدم) المسند إليه معصور بكل على المسند المعروف بحرف النفي
(لأنه) أي التقديم (دال على العموم) أي على معنى الحكم عن كل فرد من أفراد ما
أصف له لفظ كل (نحو كل أسنان لم يقم) فإنه يفيد معنى العمام عن كل واحد من
فرد الإنسان (بخلاف ما لو أخر نحو لم يقم كل أسنان فإنه يفيد معنى الحكم عن
جملة الأفراد لا عن كل فرد) فالتقديم يفيد عموم السلب وشمول انتهى والتأخير لا
يفيد إلا سلب العموم ومعنى الشمول.

ودلك أي كون التقديم مفيداً للعموم دون التأخير (لأنه يلزم ترجيح التأكيد) وهو أن
يكون لفظ كل مفرغاً لمعنى الحاصل فيه (على التأسيس) وهو أن يكون لأفادة
معنى جديد مع أن التأسيس راجع لأن لأفادة خبر من الإعادة

وبما أن نروم ترجيح التأكيد على تأسيس ما في صورة التقديم فلا نولنا أسنان
لأنه نعم موحية مهملته أما لا نحتاج فلأنه حكم فيها بنسب عدم العمام لأسنان لا بنفي
العمام عنه لأن حرف السلب وقع جراً من المحمول

وأما الإهمال فلأنه لا يذكر فيها ما يدل على كونه المراد الموضوع مع أن الحكم
فيها على ما صدق عليه الإنسان وأد كل أسنان نعم موحية مهملته يجب أن يكون
معناه معنى العمام عن جملة الأفراد لا عن كل فرد (لأن الموجبة المهملته المعنوية

المحمولة في قوة السالبة الجزئية) عند وجود الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان بمعنى انها متلازمان في الصدق، لأنه قد حكم في المهمة بمعنى القيام عما صدق عليه الانسان اعم من انه يكون جميع الافراد او بعضها وايا ما كان يصدق نفى القيام عن البعض وكلما صدق نفى القيام عن البعض صدق عليه عما صدق عليه الانسان في الجملة فهي في قوة السالبة الجزئية (المستلزمة نفى الحكم عن الجملة) لان صدق السالبة الجزئية الموجودة الموضوع اما بمعنى الحكم عن كل فرد او بغيره عن البعض مع ثبوته للبعض

وايا ما كان يلزمها نفى الحكم عن جملة الافراد (دون كل فرد) لحوار ان يكون منفيا عن البعض ثابتا للبعض الاخر ود كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفى القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد فهو كان بعد دخول كل ايضا معناه كذلك كان كل لتأكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفى الحكم عن كل فرد ليكون كل لتأسيس معنى اخر مرجحا للتأسيس على التأكيد.

واما في صورة التأخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهمة لا سور منها (والسالبة المهمة في قوة السالبة الكلية المقتضية للنفي عن كل فرد) نحو لا شيء من الانسان بفائمه وما كان هذا محذورا لما عدهم من ان المهمة في قوة الجزئية بينه بقوله (لورود موضوعها) ي موضوع المهمة (في سياق النفي) حال كونه بكرة غير مصدره بلفظ كل فانه يعيد نفى الحكم عن كل فرد واد كان لم يقم انسان بدون كل معناه نفى القيام عن كل فرد فهو كان بعد دخول كل ايضا كذلك كان كل لتأكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفى القيام عن جملة الافراد ليكون كل لتأسيس معنى آخر.

وذلك لان لفظ كل في هذا المقام لا يعيد الا احد هذين المعنيين قصد انتفاء احدهما يثبت الاخر ضرورة

والحاصل ان التعميم بدون كل سلب العموم ونفي الشمول والتأخير لعموم السلب وشمول النفي، فبعد دخول كل، يجب ان يعكس هذا، ليكون كل لتأسيس

لراحح دون التأكيد المرحوح

(وقيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى) يعنى الموحية المهمة المعدولة المحمول نحو سار لم يتم (وعن كل فرد في) الصورة (الثانية) يعنى السالبة المهمة نحو لم يتم انسان (انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل) وهو لفظ انسان.

(وقد زال ذلك) الاسناد المعبد هذا المعنى (بالاسناد اليها) اى الى كل لان سانا صار مضاعفا له فلم يبق مسدا اليه (فيكون) اى على تقدير ان يكون الاسناد الى كل ايضا، مفيد للمعنى الحاصل من الاسناد الى انسان يكون كل (تأسيسا لا تأكيدا) لان التأكيد لفظ بعيد نقوية ما يفيد لفظ آخر وهذا ليس كذلك لان هذا المعنى حسد انما افاده الاسناد الى لفظ كل لا سىء اخر حتى يكون كل تأكيدا له.

وحاصل هذا الكلام ان لا نسب له لو حمل لكلام بعد دخول كل على المعنى الذى حمل عليه قبل كل كان كل للتأكيد

ولا يحى ان هذا انما صحح على تقدير ان يراد به التأكيد الاصطلاحي اما لو اريد بذلك ان يكون كل لا فاده معنى كان حاصلا بدونه، فاندفاع المع ظاهر وحسب يتوجه ما اشار اليه بقوله (ولان) الصورة (الثانية) يعنى السالبة المهمة نحو لم يتم انسان (اذا افادت النفي عن كل فرد فقد افادت النفي عن الجملة فاذا حملت) كل (على الثانى) اى على اعادة النفي عن جملة لا افراد حتى يكون معنى لم يتم كل انسان نفي القيام عن الجملة لا عن كل فرد (لا يكون) كل (تأسيسا) بل تأكيدا، لان هذا المعنى كان حاصلا بدونه، وحسب فلو جعلنا لم يتم كل انسان لعموم السلب مثل لم يتم انسان لم يلزم ترجيح التأكيد على التأسيس اذ لا تأسيس اصلا بل انما لزم ترجيح احد التاكيدين على الاخر.

وما يقال ان دلالة لم يتم انسان على النفي عن الجملة بطريق الالزام ودلالة لم يتم كل انسان عليه بطريق المطابقة فلا يكون تأكيدا

ففيه نظر اد لو اشترط في التأكيد نحدد الدلائل لم يكن حيث كل انسان لم يقم على تقدير كونه لنفي الحكم عن صحة تأكيد لان دلالة اسان لم يقم على هذا المعنى، لنزم (ولان الفكرة المنفية اذا عمت كان قولك لم يقم انسان سالبة كلية لا مهمة) كما ذكره هذا القائل لانه قد بين فيها ان الحكم مطلوب عن كل واحد من الافراد والبيان لا بد له من مبين.

ولا محالة ههنا شيء يدل على ان الحكم فيها على كليه افراد الموضوع ولا نفي بالسور سوى هـ وحينئذ يندفع ما قيل سهاها مهمة باعتبار عدم سور (وقال عبد القاهر ان كانت) كنية (كل داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداته) سواء كانت معموله لاداء لشيء اولاً وسواء كان الخبر فعلاً (نحو ما كل ما يتمشى المرء يدركه) محرى الرياح بها لا تستهى السفى» و غير فعل نحو هـ ما كل متمشى المرء حاصل (او معموله للفعل المنفى)

الظاهر انه عطف على داخلة وليس بسند لان الدخول في حيز النفي شامل

لذلك

وكذا لو عطفها على اخرين بمعنى هو جعيل معموله لان التأخير عن اداء

النفي ايضا شامل له

اللهم الا ان يخصص لتأخير بها «دا لم تدخل الاداة على فعل عامل في كل على ما يشعر به لمثال والمعمول (اعم) من ان يكون فاعلاً او معمولاً او تأكيداً لاحدها او غير ذلك (نحو ما جاءنى لقوم كلهم) في تأكيد الفاعل (او ما جاءنى كل القوم) في الفاعل وقدم التأكيد عن الفاعل لان كلا اصل فيه (او لم آخذ كل الدراهم) في المفعول المتأخر (او كل الدراهم لم آخذ) في المفعول المقدم وكذا لم آخذ الدراهم كلها او الدراهم كلها لم آخذ معنى جميع هذه الصور (توجه النفي الى الشمول خاصة) لا الى اصل الفعل.

(وافاد) لكلام (ثبوت لفعل او الوصف لبعض) مما اضيف له كل ن

كانت كل في المعنى فاعلاً للفعل و اوصف المذكور في الكلام (او) افاد (تعلقه) اى

تعلق الفعل أو الوصف (به) أى ببعض مما ضيف إليه كل أن كان كل فى المعنى مفعولا للفعل أو الوصف.

وذلك بدليل الخطاب وشهادة لنسوق والاستعمال والحق أن هذا الحكم أكثرى لا كل بدليل قوله تعالى ﴿وقه لا يحب كل مختال فخور﴾ ﴿والله لا يحب كل كفار أثيم﴾ ﴿ولا تطع كل حلاف مهين﴾ (والأى) أى وإن لم تكن داخلة في حيز النفى بان قدمت على النفى لفظاً ولم تقع معمولة للفعل لـ (عم) النفى كل فرد بما اضيف إليه كل وافاد نفى أصل الفعل عن كل فرد (كقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قال له ذو الـيدين) اسم واحد من الصحابة (اقصرت الصلاة) بالرفع فاعل اقصرت (أم نسيت) يا رسول الله (كل ذلك لم يكن) هذا قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم

والمعنى لم يقع واحد من القصر والسيان على سبيل شمول النفى وعمومه لوحين أحدهما أن جواب أم أمه ببعض أحد الأمرين أو بمعنىهما جميعاً تخطئة للمستغنى لا بمعنى الجمع بينهما لا بد عارفاً بأن الكائن أحدهما.

والثاني ما روى امرؤ قال النبي عليه السلام كل ذلك لم يكن قال له ذو الـيدين بل بعض ذلك قد كان ومعلوم أن لثبوت لبعض أنها ينأى النفى عن كل فرد لا النفى عن المجموع (وعليه) أى على عموم لنفى عن كل فرد.

(قوله) أى قول أبى النجم

قد أصبحت أم الخمار تدعى على دنبا كله لم اصبح برفع كله على معنى لم اصبح شئت بما تدعيه على من الذنوب ولاعادة هذا المعنى

عدل عن النصب المستغنى عن الاضمار الى الرفع المعترف اليه أى لم اصعبه.

(واما تأخير) أى تأخير المسند اليه (فلاقتضاء المقام تقديم المسند) وسيجيء بيانه.

(هذا) أى الذى ذكر من الحدف والذكر والاضمار وغير ذلك في المقامات المذكورة (كـله مقتضى الظاهر) من الحال.

(وقد يخرج الكلام على خلاصه) أى على حلاب مقتضى الظاهر لاقتضاء

الحال اياه (قيوضع المضر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا) زيد (مكان نعم الرجل زيد) فان مقتضى الظاهر في هذا المقام هو لاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه،

وهذا الصير عائد الى متعلق معهود في لذهن والترم تفسيره بنكرة ليعلم جس المتعلق وانها يكون هذا من وضع المضر موضع المظهر (في أحد القولين) اى قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف واما من يحطه مبتدأ ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان يكون الصير عائدا الى المخصوص وهو مقدم تقدير ويكون الترام افراد الصير حيث لم يقل نهما ونحوهما من خواص هذا الباب لكونه من الافعال الجمادة.

(وقولهم هو او هي زيد عالم مكان الشان او القصة) فالاضمار فيه ايضا على خلاف مقتضى الظاهر لعدم التقدم

واعلم ان الاستعمال على الصير الشان كما يؤث اذا كان في الكلام مؤث غير مفصلة. فتقوله هي زيد عالم يخبر قياس ثم علل بوضع المضر موضع المظهر في البابين بقوله (ليتمكن ما يعقبه) اى يعقب الصير اى يحىء على عقبه (في ذهن السامع لانه) اى السامع (اذا لم يفهم منه) اى من الصير (معنى انتظره) اى انتظر السامع ما يعقب الصير لفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده فقل تمكن لان لمحصل بعد الطلب اعز من المساق بلا تعجب.

ولا يخفى ان هذا لا يحس في باب نعم لان السامع عالم بسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يحقق فيه التشوق ولا انتظار (وقد يعكس) وضع المضر موضع المظهر اى بوضع المظهر موضع المضر (هنا كان) المظهر الذى وضع موضع المضر (اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه) اى تغيير المسد اليه (لاختصاصه بحكم بديع) كقوله (كم عاقل عاقل) هو وصف عاقل لاول معنى كامل العقل متناه فيه (اعيت) اى اعينه واعجزته او عيت عليه وصعبت (مذاهبيه) اى طرق معاشه.

وجاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة
 وصير العالم النحري اي اشقى من نحر الامور علما اتقنها (زنديقا) كافرا
 نافيا للصانع العدل الحكيم، فقله هـ إشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو كون
 العاقل محروما والجاهل مرروما فكان القياس فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة
 لكمال العناية بتمييزه ليرى السامع ان هذا الشيء المتميز المتعين هو الذي له الحكم
 العجيب وهو جعل الاوهام حائرة وبعلم المحرير زنديقا الحكم اليديع هو الذي اثبت
 للمسند اليه المعر عنه باسم الاشارة (او التهكم) عطف على كمال لعنايه (بالسامع
 كما اذا كان) السامع (فاقد البصر) او لا يكون ثمة مشار اليه اصلا (او النداء على
 كمال بلاذته) اي بلاذ السامع بانه لا يدرك غير المحسوس (او) على كمال (فطائته)
 بان غير المحسوس عنده بمرئية المحسوس (او ادعاء كمال ظهوره) اي ظهور
 المسند اليه.

(وعليه) اي على وضع (اسم الاشارة) موضع المصمر لادعاء كمال الظهور (من
 غير هذا الباب) اي باب المسد اليه (تعاللت) اي ظهرت العلل والمرص (كمن اشجى)
 اي احزن من شجى بالكسر اي صار حريتا لا من شجى العظم بمعنى سب في حلفه
 (وما بك علة، تريدان قتلى قد ظفرت بذلك) اي يقتل كان مقتضى لظاهر (ان
 يقول به لانه ليس) بمحسوس فعدل الى ذلك اشارة الى ان قتله قد ظهر ظهور
 المحسوس (وان كان) المظهر الذي وضع موضع لمصمر (غيره) اي غير اسم الاشارة
 (فلزيادة التمكن) اي جعل المسد اليه متمكنا عند السامع (بحرقه قل هو الله احد،
 الله الصمد) اي الذي يصمد به ويقصد في الخوض لم يقل هو الصمد لزيادة التمكن.
 (ونظيره) اي نظير ﴿قل هو الله الصمد﴾ في وضع المظهر موضع
 المصمر لزيادة التمكن (من غيره) اي من غير باب المسد اليه

(وبالحق) اي بالحكمة المقتضية للانزال (انزلناه) اي القرآن (وبالحق نزل)
 حيث لم يعمل وبه نزل (او ادخال الروح) عطف على زياده التمكن (في ضمير
 السامع وتربية المهابة) عنده وهذا كالتأكيد لادخال الروح (او تقوية داعي

المأمور ومثاليها) أى مثال التقوية وادخال الروع مع التربية (قول الخلفاء أمير المؤمنين بأمرك بكذا) مكانا أما أمرك.

(وعليه) أى على وضع المظهر موضع المضمر لتقوية داعي المأمور (من غيره) أى من غير باب المسد إليه (فاذا عزمت فتوكل على الله) لم يقل على لتمام لفظ الله من تقوية الداعي الى التوكل عليه لدلالته على ذات موصوفة بالارصاف الكاملة من القدرة الباهرة وغيرها (أو الاستعفاف) أى طلب العطف والرحمة (كقوله: اهدى عبدك العاصي اتاكيا مقرا بالذنوب وقد دعاكيا لم يقل انا لما في لفظ عهدك العاصي من التخفض واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة.

(قال السكاكي هذا) اعنى نقل الكلام عن الحكاية الى القية (غير مختص بالمسند اليه ولا) النقل مطلقا مختص (بهذا القدر) أى بان يكون عن الحكاية الى العيبة ولا يحلو العبارة عن سامع (بل كل من التكلم والمحطاب والعيبة مطلقا) أى وسواء كان فى المسد اليه أو عبرة وسواء كان كل منها واردة فى الكلام أو كان مقتضى الظاهر ايراده (ينقل الى الآخر) فتصح الاقسامسة حاصلة من صرب اثلاثة فى الاثنين ولفظ مطلقا ليس فى عبارة السكاكي لكنه مرادة بحسب ما علم من مذهبه فى الالتفات بالنظر الى الامثلة.

(ويسمى هذا النقل عند علماء المعاني التفات) مأخوذا من التفات الاسان عن يمينه الى شماله أو بالعكس (كقوله) أى قول امرىء القيس (تقاو ليلك) خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر ليل (بالتمدد) بفتح الحمة وضم الميم اسم موضع.

(والمشهور) عند الجمهور (ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من) الطرق (الثلاثة) التكلم والمحطاب والعيبة (بعد التعبير عنه) أى عن ذلك المعنى (باخر منها) أى بطريق آخر من الطرق الثلاثة بشرط ان يكون التعبير الثانى على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع ولا بد من هذا العهد ليخرج مثل قولنا انا

زيد وانب عمر ونحن اللذون صبحوا صباحا، ومثل قوله تعالى ﴿وإياك نستعين،
واهتدنا، وانعمت﴾ فإن الالتفات أنها هو في إياك بعيد والياق جاز على أسلوبه ومن
رغم أن في مثل يا أيها الدين آمنوا التفت والقياس آمتهم فقد سها على ما يشهد به
كتب السحر.

(وهذا) أي الالتفات بتفسير الجمهور (أخص منه) بتفسير السكاكي لأن
النقل عنه أعم من أن يكون قد عبر عنه بطريق من الطرق ثم بطريق آخر أو
يكون مقتضى الظاهر أن يعبر عنه بطريق منها فترك وعدل إلى طريق آخر فيتحقق
الالتفات بتعبير واحد وعد الجمهور بخصوص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات
بعبير واحد فكل الالتفات عندهم التفت عنه من غير عكس كما في تطاول ليلك.

(مثال التفت من التكلم إلى الخطاب وما إلى لا أعبد الذي فطرني وإلى
ترجعون) ومقتضى الظاهر ارجع والتعجب أن المراد مالكم لا تعبدون، لكن لما عبر
عنه بطريق التكلم كان مقتضى ظاهر السور إخراج باقي الكلام على ذلك لطريق
فعدل عنه إلى طريق الخطاب فيكون التفت إلى لدهس

(و) مثال الالتفات من التكلم (إلى الغيبة أنا اعطيساك الكوثر، فصل لربك
وانهر).

ومقتضى الظاهر لنا (و) مثال الالتفات (من الخطاب إلى التكلم) قول
الساعر (طحا) أي ذهب (بك قلب في الحسان طروب) ومعنى طروب في الحسان أن
له طربا في طلب الحسان وشاط في مرادنها (بعيد الشباب) تعبير بعد للهرب أي
حين ولي الشباب وكاد يصرم (عصر) ظرف زمان مضاف إلى الحملة الفعلية أعني
قوله (حان) أي قرب (مسيب، يكلفني ليل) به التفت من الخطاب في بك إلا
التكلم.

ومقتضى الظاهر يكلفك وما عل يكلفي صير عائد إلى القلب وليلى معونه
الثاني والمعنى يطالبني القلب بوحل ليل

وروي يكلفني بالناء الموعبة على أنه مسند إلى ليل والمفعول محذوف أي

شدائد فراقها او على انه خطاب لتقلب فيكون التغايا آخر من الغيبة الى الخطاب (وقد شط) اى بعد (وليها) اى قريبا (وعادت عواد بيتنا وخطوب) قال المرزوقى عادت يجوز ان يكون فاعلت من المعادة كن اصوارف والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود اى عادت عواد وعوائق كانت تحول بيتنا الى ما كانت عليه قبل.

(و) مثال الالتفات من الخطاب (الى الغيبة) قوله تعالى (حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم) والقياس بهم (و) مثال الالتفات (من الغيبة الى التكلم) قوله تعالى (الله الذى ارسل الرياح فتنر سحابا فسقاه) ومقتضى الظاهر فساقه اى ساق الله ذلك السحاب واحراه الى بلد ميت.

(و) مثال الالتفات من العيبة (الى الخطاب) قوله تعالى (مالك يوم الدين اياه نعهد) ومقتضى الظاهر اياه (ووجهه) اى وجه حسن الالتفات (ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب آخر كان) ذلك الكلام (احسن نظرية) اى تجهيدا واحداثا من طرقت الثوب (لنشاط السامع وكان أكثر إيقاظا للاصفاء اليه) اى الى ذلك الكلام لان لكل جديد لذه، وهذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق.

(وقد يختص مواعده بلطائف) غير مد لوحه العام (كما في) سورة (الفاتحة) فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر بمجد) ذلك العبد (من نفسه محركا للاقبال عليه) اى على ذلك الحمى بالحمد (وكلمها اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوى ذلك المحرك الى ان يزل الامر الى خائتها) اى خاتمة تلك الصفات يعنى مالك يوم الدين (المفيدة انه) اى ذلك الحقيق بالحمد (مالك الامر كله فى يوم الجزاء) لانه اصيب مالك الى يوم لدين على طريق الانساع والمعنى على الظرفية اى مالك فى يوم الدين والمعمول محذوف دلالة على التعميم.

(فحينئذ يوجب) ذلك المحرك لتأهيه فى انقوة (الاقبال عليه) اى اقبال العبد على ذلك الحقيق، بالحمد (والخطاب بتخصيصه بعبة الخضوع والاستعانة فى المهمات) فالهاء فى بتخصيصه متعلق بالخطاب يقال خطبته بالدعاء اذا دعوت له

مواجهة

رغبة المفضوع. هو معنى العادة وعموم المهيئات مستفاد من حذف مفعول
 متعين والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول فاللطيفة المحتض بها موقع هذا
 الالتفات، هي ان فيه تنبيه على ان انعيد اذا حذف في القراءة يجب ان يكون قراءته
 على وجه يحد من نفسه ذلك، المعرك

ولما امر الكلام الى ذكر خلاف مقتضى ابطاها، اورد عدة اقسام منه وان لم
 تكن من مباحث السد اليه، فقال (ومن خلاف المقتضى) اي معننى الظاهر (تلقى
 المخاطب) من اضافة المصدر الى المفعول اي تلقى المتكلم للمخاطب (بغير ما
 يترقب) المخاطب (بحمل كلامه).

والباء في بغير للتعدية وفي بحمل كلامه للتسبية اي اما تلقاه بغير ما يترقبه
 بسبب انه حمل كلامه اي الكلام الصادر عن المخاطب (على خلاف مراده) اي مراد
 المخاطب، واما حمل كلامه على خلاف مراد (تنبيهها) للمخاطب (على انه) اي ذلك
 العبر هو (الاولى بالقصد) والارادة

(كقول القبيشرى للحجاج وقد قال) الحجاج (له) اي للقبيشرى حال كون
 الحجاج (متوعدا) بانه «لا حملك على الادهم» يعني انقيد، هذا مقول قول الحجاج
 «مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب» هذا مقول قول القبيشرى فاير زوعيد
 الحجاج في معرض الوعد وبقاء بغير ما يترقب بان حمل الادهم في كلامه على العرس
 الادهم اي الذي غلب سواده حتى ذهب البياض الذي فيه وصم اليه الاشهب اي
 الذي غلب بياضه حتى ذهب سواده.

ومراد الحجاج بها هو انقيد فيه على ان الحمل على الفرس الادهم، هو الاول
 بان يقصده لامير (اي من كان مثل الامير في السلطان) اي لعله (وبسطة اليد)
 اي الكرم والمال والسمعة (فجدير بان يصفه) اي يعطى من اصفه (لا ان يصفه) اي
 يقبده من صفه (او السائل) عطف على المخاطب اي يلقي السائل (بغير ما يطلب
 بتنزيل سؤاله منزلة غيره) اي مرلة غير ذلك السؤال (تنبيهها) للسائل (على انه)

اي ذلك العير (هو الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى يستلونك عن الالهة قل هي مواقيت للناس والحج) سألوا عن سبب اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه، فاجيبوا ببيان العرض من هذا الاختلاف وهو ان الالهة بحسب ذلك الاختلاف معالم يؤقت بها الناس امورهم من المزارع والمناحر ومحال الديون والصوم وغير ذلك ومعالم للحج يعرف بها وقته.

وذلك للتنبيه على ان الاولى والاثني بعالمهم ان يسألوا عن ذلك لاهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على دقائق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض (وكقوله تعالى يستلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فلنوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل) سألوا عن بيان ماذا ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها على ان المهم هو السؤال عنها لان سعة لا يعتد بها لا ان تقع موقعها.

(ومنه) اي من خلاف مقتضى الظاهر (التعير عن) المعنى (المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو قوله تعالى ويصعق في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض) بمعنى يصعق.

(ومثله) التعبير عن المصنوع المستعمل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى (وان الدين لواقيم) مكان يقع (ونحوه) التعبير عن المستعمل بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى (ذلك يوم مجموع له الناس) مكان مجمع وهما محب وهو ان كلا من سمي الفاعل والمفعول قد يكون بمعنى الاستعمال وان لم يكن ذلك بحسب اصل لوضع تبيين كل منها ههنا واقعا في موقعه واردا على حسب مقتضى الظاهر.

والجواب ان كلا منها حقيقة فيما تحقق فيه وفروع الوصف وقد استعمل ههنا فيها لم يتحقق محار تنبيها على تحقق وقوعه.

(ومنه) اي من خلاف مقتضى الظاهر (القلب) وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان لآخر والاخر مكانه (عرصت الناقة على الحوض) اي اظهرته عليها لتشرب (وقبله) اي لقلب (السككي مطبق) وقال 'نه بما يورث الكلام ملاحه (ورده غيره) اي عبر السككي (مطلق) لانه عكس المطلوب وبعض

المقصود (والحق أنه أن تضمن اعتباراً لطيفاً) غير الملاحظة إلى أورثها نفس القلب (قبل كقولهم «ومهمه») أي مفادة (مفبرة أي مملوءة بالغبرة أرجاؤه)، أي أطرافه ونواحيه جمع الرجى مقصوراً (كان لون أرضه سماؤه) على حذف المضاف (أي لونها) يعني لون السماء فالمصراع الأخير من باب القلب والمعنى كأن لون سمانه لغبرتها لون أرضه.

والاعتبار اللطيف هو المبالغة في وصف لون السماء بالعدرة حتى كأنه صار بحيث يشبه به لون الأرض في ذلك مع أن الأرض أصل فيه (والأ) أي وإن لم يتضمن اعتباراً لطيفاً (رداً) لأنه عدول عن مقتضى الظاهر من غير نكتة يعتمد بها (كقولهم) فلما إن جرى سمن عليها (كما طينت بالقدن) أي بالقصر (السياعا) أي الطين بالثنين والمعنى كما طينت القدن بالسياع يقال طينت السطح والبيت.

ولقائل أن يقول: إنه يتضمن من المبالغة في وصف الناقة بالسمن مالا يتحصه قوله كما طينت القدن بالسياع لا يهاه أن السباع قد يلع مبدعاً من العظم والكثرة إلى أن صار بمنزلة الأصل والقدن بالسمن آله كالسياع بالسمن إلى القدن.



الباب الثالث

احوال المسند

(اما تركه قلها من) في حذف المسند اليه (كقوله):

«ومن يك امسى بالمدينة رحله (فانى وقبار بها لغريب)»

الرحل هو المنزل والمأوى، وقبار اسم مرس او حمل للشاعر وهو ضايب، ابن
المحارث كذا في الصحاح، ولفظ البيت خبر ومعناه الحسر والتوهم فالمسند الى قبار
محذوف لقصد الاختصار والاحترار عن العبث ببناء على الظاهر مع صيق المقام بسبب
التوهم ومحافظه الوزن.

ولا يجوز ان يكون قبار عطفاً على محل اسم ان وغريب خبراً عنها لا مفاع
المعطى على محل اسم ان قبل محض الخبر لفظاً أو تقديرًا واما اذا قدرنا له خبراً محذوفاً
فيجوز ان يكون هو عطفاً على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرًا فلا يكون مثل
ان زيدا وعمرو ذاهبان بل مثل ان زيدا وعمرو لذهب وهو جائز ويجوز ان يكون
مبتدأً والمحذوف خبره والجملة باسرها عطفاً على جملة ان مع اسمها وخبرها (وكقوله
«نحن بها عندنا وانت بها عندك راض والرأى مختلف»)

فقوله: نحن مبتدأ محذوف الخبر لما ذكرنا، اى نحن بها عندنا راضون،
فالمحذوف ههنا هو خبر الاول بمرتبة اناسى وفي البيت السابق بالعكس (وقولك:
زيد منطلق وعمرو) اى وعمرو منطلق محذوف للاحتراز عن العبث من غير صيق
المقام (وقولك خرجت فاذا زيدا) اى موجود او حاصر او واقف او ما اشبه ذلك محذوف
لما مر مع اتباع الاستعمال، لان اداء الحاجة يدل على مطلق الوجود
وقد ينضم اليها قرائن تدل على نوع، خصوصية كلفظ الخروج المشعر بان

المراد فإذا زيد بالباب حاصر أو نحو ذلك (وقوله

«ان محلاً وان مرتحلاً وان في السفر اد مصو مهلاً»

(اي) ان (ثنائي الدنيا) حنولا (و ن البا عنها) الى الاخرة (ارتحالاً).

والمسافرون قد توغلوا في النص لا رجوع لهم. ونحن على اثرهم عن قريب،
فحذف المسد الذي هو ظرف قطع المقصد لاختصار والعدول الى اقوى الدليلين،
اعنى العقل ولصيق المقام. اعنى المحافظة على اشعر ولأتباع الاستعمال لا طرد
الحذف في مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع سيبويه في كتابه هذا بابا فقال هذا باب ان
مالا وان ولدا (وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى)

فقوله انتم ليس بمبتدأ لان لو انها تدخل على الفعل بل هو فاعل فعل
محدوف، والاصل لو تملكون انتم تملكون فحذف الفعل الاول احترازاً عن العبث
لوجود المفسر ثم ابدل من الضمير المنص صمير مفصل على ما هو القاموس عند
حذف العامل فالمسد المحدوف ههنا فعل وفيها سقط اسم او جملة.

(وقوله تعالى: قصير جميل يحتمل الامرين) حذف المسند او المسند اليه
(اي) قصير جميل (اجمل او قاصر) صمير جميل) ففى الحذف تكثير للعائد، ويمكن
حمل الكلام على كل من المصيرين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصاً في احدهما

(ولابد) للحذف (من قرينة) دالة عليه ليعلم منه المعنى (كوقوع الكلام
جواباً لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله)
اي خلقهن الله فحذف المسد لان هذا الكلام عند محقق ما فرص من الشرط والجراء
يكون جواباً عن سؤال محقق والدليل على ان المرهوع فاعل والمحدوف معه انه جاء
عند عدم الحذف كذلك كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم، وكقوله تعالى قال من عبي العظام وهي رميم، قل يحييها الذي
انشأها اول مرة.

(او مقدر) عطف على محقق (نحو) قول ضرر بن نمسل يرثي يزيد بن نمشل
(وليبيك يزيد) كانه قيل من يبيكه فقل (ضارع) اي يبيكه ضارع اي دليل

(الخصوصية) لانه كان ملجأ للاذلاء وعبوب لصعفاء تمامه «ومختبط مما تطيح الطوائح». والمختبط هو الذي يأتي اليك لسمعروف من غير وسيلة تطيح من الاطاحة وهي الاذهاب والاهلاك والطوائح جمع مطبحة على غير القياس كلواقع جمع ملقحة وما يتعلق بمختبط وما مصدرية اى سئل يستل من اجل اذهاب الوقائع ماله او يبيكى المقدر اى يبيكى لاجل اهلاك الدنيا يزيد

(وفضله) اى رحمانه نحو ليبت يزيداً صارع مبنيا للمفعول (على خلافه) يعنى ليبتك يزيد صارع مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد ورافعا لصارع (بشكر الاسناد) بان اجل اولاً (اجمالاً ثم) فصل ثانياً (تفصيلاً) اما التفصيل فظاهر.

واما الاجمال فله لما قبل ليبتك نعم ان هناك ياكيا يسند اليه هذا البكاء لان المسد الى المفعول لا بد له من فاعل محسوف اقيم المفعول مقامه ولا شك ان المكرر أكد واقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع في النفس (ويوقع نحو يزيد غير فضلة) لكونه مسنداً اليه لا مفعولاً كما في خلافه (او يكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير متوقفة لان اول الكلام غير منقطع في ذكره) اى ذكر الفاعل لاسناد الفعل وتقام الكلام به بخلاف ما اذا بنى للفاعل فإنه منقطع في ذكر الفاعل اذ لا بد للفعل من شيء يسند هو اليه

(واما ذكره) اى ذكر المسد (فلما من) في ذكر المسد اليه من كون الذكر هو الاصل مع عدم المنعنى للمندول ومن لاحتياط لصنف التحويل على الطريقة مثل خلقهن العزيز العليم.

ومن التصريض بفاوة السامع نحو محمد بيا صلى الله عليه وآله وسلم في جواب من قال من بينكم وغير ذلك (أو) لاجل (ان يتعين) بذكر المسد (كونه اسماً) فيفيد الثبوت والدوام (أو فعلاً) فيفيد التحدد والحدوث

(واما افراده) اى حصن مسد عن جملة (فلكونه غير سببى مع عدم افادة تقوى الحكم) اذ لو كان سببياً نحو زيد قام ابوه و معيداً للنهوى نحو زيد قام فهو جملة قطعاً.

وأما نحو زيد قائم فليس بمفيد للتقوى بل هو قريب من زيد قام في ذلك وقوله: مع عدم إعادة التقوى معه مع عدم إعادة نفس التركيب تقوى الحكم فيخرج ما يفيد التقوى بحسب التكرير نحو عرفت عرفت أو بحرف التأكيد نحو إن زيدا عارف أو تقول إن تقوى الحكم في الاصطلاح هو تأكيد الطريق المخصوص نحو زيد قائم

فإن قلت: المسند قد يكون غير سببي ولا مفيد للتقوى ومع هذا لا يكون معرّدا كقولنا أما سببت في حاجتك ورحل حامسي وما أنا ففعلت هذا عند قصد التخصيص.

قلت: سلمنا أن ليس القصد في هذه الصور إلى التقوى لكن لا سلم أنها لا تفيد التقوى ضرورة حصول تكرار الاسناد الموحب للتقوى ولو سلم فالمراد أن أفراد المسند يكون لأجل هذا المعنى ولا يلزم منه تحقق الأفراد في جميع صور تحقق هذا المعنى ثم السببي والفعل، من اصطلاحات صاحب المفتاح، حيث سمي في قسم النحو الوصف بحال الشيء نحو رجل كريم وصفاً فعلياً، والوصف بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم أبوه وصفاً سببياً، وسمى في علم المعاني المسند في نحو زيد قام مسنداً فعلياً وفي نحو زيد قام أبوه مسنداً سببياً ومسرهما بها لا يخلو عن صعوبة وإعلاق.

فلهذا اكتفى المصنف في بيان المسند لسببي بالمثال.

وقال: (أو المراد بالسببي نحو زيد أبوه منطلق) وكذا زيد انطلق أبوه. ويمكن أن يفسر المسند السببي بحمله على مبتدأ بعائد لا يكون مسنداً إليه في تلك الجملة فيخرج عنه مسند في نحو زيد منطلق أبوه لأنه مفرد وفي نحو قل هو الله أحد لأن تعليلها على مبتدأ ليس بعائد وفي نحو زيد قام وزيد هو قائم لأن العائد فيها مسند إليه ودخل فيه نحو زيد أبوه قائم وزيد قام أبوه وزيد مررت به وزيد ضرب عمرو في داره وزيد صرخته ونحو ذلك من الحمل التي وقعت

خير مبتدأ ولا تفيد التقوى.

والعمدة في ذلك تتبع كلام السكاكي لا ما لم نجد هذا الاصطلاح لمن قبله.
(وأما كونه) أي المسند (فعلاً فلنقييد) أي تقييد المسند (بأحد الأزمنة الثلاثة) أعني الماضي وهو الرمان الذي قبل زمانك الذي است فيه والمستقبل وهو الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال وهو أجزاء من أواخر الماضي وأوائل المستقبل متعاقبة من غير مهلة وتراخ وهذا أمر عري.

وذلك لأن الفعل دال بصيغته على أحد الأزمنة الثلاثة من غير احتياج إلى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فإنه يدل عليه بقرينة خارجية كقولنا زيد قائم الآن أو أمس أو غدا ولهذا قال (على أخصر وجه).

ولما كان التجدد لازماً للرمان لكونه كماً غير قار الذات أي لا يجتمع أجزائه في الوجود والزمان جزء من مفهوم لفعل كان الفعل مع إفادته التقييد بأحد الأزمنة الثلاثة مفيداً للتجدد إليه أشار بقوله (مع أفادة السجد كقوله) أي كقول ظريف بن تميم (أو كلما وردت عكاظ) هو متسوق للعرب كانوا يحنمون فيه فينشدون ويتفاخرون وكانت فيه وقايح (قبيلة بعثوا إلى عرقهم) عريف القوم القيم بأمرهم الذي شهر وعرف بذلك (يتوسم) أي يصدر عنه نعرس الوجوه وتأملها شينا فشيئا ولحظة فليحظة.

وأما كونه) أي المسند (اسماً فلا فائدة عدمها) أي عدم التقييد المذكور وإعادة التجدد يعني إعادة الدوام والثبوت لأغراض تتعلق بذلك (كقوله «لا بألف الدرهم المضروب صرتنا») وهو ما يجتمع فيه الدرهم (لكن يمر عليها وهو منطلق) يعني أن الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم دائماً.

قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على أن يثبت به الشيء للشيء، من غير اقتضاء أنه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا، فلا تعرض في زيد مطلق لأكثر من اثبات الانطلاق فعلاً له كما في زيد طويل وعمره قصير.

(وأما تقييد الفعل) وما يشبهه من سم الداعل والمفعول وغيرها (بمفعول)

مطلق او به و فيه او له او معه (وبحواه) من الحال والميمير والاستثناء (فلترية الفائدة) لان الحكم كما راد خصوصا رد عراية وكلها راد عراية زاد افادة.

كما يظهر بالنظر الى قولنا شيء ما موجود وفلان بن فلان حفظ التوراة ستة كذا في بلد كذا ولما استسعر سؤالا وهو ان خبر كان من منبهات المفعول والتعبيد به ليس لتربية الفائدة بدو به اشارة الى حو به بقوه (والمقيد في نحو كان زيد منطلقا هو منطلقا لا كان) لان منطلقا هو نفس المسد وكان قيد له للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت زيد مطلق في الزمان الماضي

(واما تركه) اي ترك التعبيد (لما مع ص) اي من تربية الفائدة، مثل حو امضاء المدة والفرصة او اراده ان لا يطعم المحتصرون على زمان الفعل ومكانه او مفعوله او عدم العلم بالمعدات او نحو ذلك

(واما تعبيده) اي الفعل (بشرط)، مثل اكرمك ان بكرمى و ان بكرمى كرمك (فلا اعتبارات) تنسى وحالات يختص تعبيده به (لا تعرف الا بعرفة ما بين ادوانه) يعني حروف السطر واسنانه (من التفصيل وقد بين ذلك) اي التفصيل (في علم النحو)

وفي هذا الكلام اشارة الى ان سطر في عرف اهل العربية قد للحكم الحرء مثل المفعول وبحواه فقولك ان حنسي كرمك بمرلة هولك اكرمك وقت محبتك اياي ولا يخرج الكلام بهذا المعنى عن كرمك من الحرية والاستثناء بل ان كان الحرء حرا فالمحطة السطرية حر به نحو ان حنسي كرمك وان كان اسائيا فاسائيه نحو ان جاءك زيد فاكرمه

واما نفس السطر، فقد حرجته لاداة عن الخبر به واحتمال الصدق والكذب وما يقال من ان كلا من السطر والحرء خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وانما الخبر هو مجموع السطر والحرء 'المحكوم فيه بلزوم النسي للاول فاما هو باعتبار المستفيين فمفهوم قولك كرمك الشمس طالعه فالنهار موجود باعتبار اهل العربية المحكم بوجود النهار في كل وقت من اوقات طلوع الشمس فالمحكوم عليه هو النهار

والمحكوم به هو الموجود.

وباعتبار المنطقيين، المحكم بدروم وجود النهار لظلوع الشمس فالمحكوم عليه
ظُلُوع الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم من فرق بين الاعتبارين.

(ولكن لابد من النظر ههنا في ان واذا ولو) لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض
لها في علم النحو (فان واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع
الشرط) فلا يقع في كلام الله تعالى على الاصل الاحكامية او على ضرب من التأويل
(واصل اذا الجزم) بوقوعه فان واذا يشرك في الاستقبال بخلاف لو ويفترقان بالجزم
بالوقوع وعدم الجزم به واما عدم الجزم بلا وقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه مشركا
بين اذا وان والمقصود بيان وجه الامراتي.

(ولذلك) اي ولا اصل ان عدم الجزم بالوقوع (كان) المحكم (النادر) لكونه
غير معطوع به في العالب (موقعه لان واذا لان اصل اذا الجزم بالوقوع (غلب لفظ
الماضي) لدلالته على الوقوع قطعاً نظراً الى نفس اللفظ وان نقل ههنا الى معنى
الاستقبال (مع اذا نحو فاذا جاءتهم) اي قوم موسى (الحسنة) كالخصب والرخاء
(قالوا لنا هذه) اي هذه مختصة بنا ونحن مستحقوها (وان تصيبهم سيئة) اي جذب
وبلاء (يطيئروا) اي يتشأوا (بموسى ومن معه) من المؤمنين جيء في جانب الحسنة
يلفظ الماضي مع اذا (لان المراد بالحسنة الحسنة المطلقة) التي حصولها معطوع به
(ولهذا عرفت) الحسنة (تعريف الجنس) اي الحقيقة لان وقوع الحسن
كالواجب لكثرة واتساعه لتحقيقه في كل نوع بخلاف النوع وجيء في جانب السيئة
بلفظ المضارع مع ان لما ذكره بعوله (والسيئة نادرة بالنسبة اليها) اي الى الحسنة
المطلقة (ولهذا نكرت) السيئة ليدل على لقبيل (وقد تستعمل ان في) معام (الجزم)
بوقوع الشرط (لمجاهلا)، كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو في الدار وهو يعلم انه
فيها، فيقول ان كان فيها احرك بساحل حوفا من السيد (او لعدم جزم المخاطب)
بوقوع الشرط فيجري الكلام على سبب اعتياده (كقولك لمن يكذبك ان صدقت

فإذا تفعل) مع علمك بانك صادق

(او تنزله) اي لتنزيل المخاطب لعالم بوقوع الشرط (منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم) كقولك لمن يؤذى اباءه ان كان اباه فلا تؤذ.

(او التوبيخ) اي لتعير المخاطب على الشرط (وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقطع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه) اي فرض الشرط (كما يفرض المحال) لفرض من الاعراض (نحو اقضرب عنكم الذكر) اي اهملكم فاضرب عنكم القرآن.

وما فيه من الامر والنهي والوعد والوعيد (صفحا) اي اعراضا او للاعراض او مرضين (ان كنتم قوما مصرلين فيمن قرأ ان بالكسر) فكونهم مرفعين امر مقطوع به لكن جرى بلفظ ان لقصد التوبيخ.

وتصوير ان الاسراف من العاقل في هذا المقام يجب ان لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كالمحالات لاشتمال المقام على الابهات الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغي ان يصدر عن العاقل أصلا فهو بمنزلة المحال وان كان مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستعملون فيه ان لتنزله بمنزلة ما لا قطع بعدمه على سبيل المساهلة وارجاء العنان لقصد التهكيت كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين.

(او تغليب غير المتصف به) اي بالشرط (على المتصف به) كما اذا كان المقام قطعي الحصول لريد غير قطعي لعمرو فقول ان قمتا كان كذا (وقوله تعالى للمخاطبين المرتابين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا، بمقتضاها) اي يستعمل ان يكون للتوبيخ والتصوير المذكور وان يكون لتغليب غير المرتابين على المرتابين لانه كان في المخاطبين من يعرف الحق وانما يكرر عنادا فجعل الجميع كأنه لا ارتياب لهم. وههنا بحث، وهو انه اذا جعل لجميع بمنزلة غير المرتابين كان الشرط قطعي اللاوقوع فلا يصح استعماله ان فيه كما اذا كان قطعي الوقوع لانها انما تستعمل في المعاني المحتملة المشكوكة وليس المعنى ههنا على حدوث الارتياب في المستعمل.

ولهذا زعم الكوفيون ان ههنا بمعنى اد ونص المبرد والزجاج على ان لا

تغلب كان على معنى الاستقبال لقوة دلالة على المصى فمجرد التغليب لا يصحح استعمال ان ههنا بل لابد من ان يقال لما غلب صار الجميع بمنزلة غير المرتابين فصار الشرط قطعي الانتفاء فاستعمل فيه ان على سبيل الغرض والتقدير للتبكيه والالزام كقوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا، وقل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين.

(والتغليب) باب واسع (يجرى في فون كثيرة كقوله تعالى وكانت من القانتين) غلب الذكر على الانثى بان اجري الصفة المشتركة بينهما على طريقة اجرائها على الذكور خاصة فان القوت مما يوصف به الذكور والاناث لكن لفظ قانتين انما يجرى على الذكور فقط (و) نحو (قوله تعالى هل انتم قوم تجهلون) غلب جانب المعنى على جانب اللفظ لان لقياس مجهلون بباء الغيبة لان الضمير عائد الى قوم ولفظه لفظ العائب لكونه اسما مظهرا لكنه في المعنى عباره عن المخاطبين فعلم جانب الخطاب على جانب العيبة.

(ومنه) اي ومن التغليب (ابوان) لايب ولايم (ونحوه) كالعمرين لا يي بكر وعمر رضى الله عنها والقمرين للشمس والقمر وذلك بان يغلب احد المتصاحبين او المتشابهين على الاخر بان يجعل الاخر متفقا له في الاسم ثم ينسب ذلك الاسم ويقصد اللفظ اليها جميعا فمثل ابوان ليس من قبيل قوله تعالى (وكانت من القانتين) كما توهمه بعضهم لان الابوة ليست صفة مشتركة بينهما كالقوت

فالحاصل ان محالعه الظاهر في مثل القانتين من جهة الهيئة والصيغة وفي مثل ابوان من جهة المادة وحوهر اللفظ بالكنية (ولكونها) اي ان واذا (لتعليق امر) هو حصول مصمون الحراء (بغيره) يعني حصول مصمون الشرط (في الاستقبال) متعلق بغيره على معنى انه يجعل حصول الجزء مرتبا ومطلقا على حصول الشرط في الاستقبال ولا يجوز ان يتعلق بتعليق امر لان التعليق انما هو في زمان التكلم لا في الاستقبال الا ترى انك اذا قلت ان دخلت الدار فاس حر فقد علفت في هذه الحال حرته على دخول الدار في الاستقبال (كان كل من جعل كل) من ان واذا يعني

الشرط والمراء (فعلية استقبالية)

أما الشرط فلا به مفروض الحصول في الاستقبال فيمتنع ثبوته ومصيه.

وأما المراء، فلان حصوله معني على حصول الشرط في الاستقبال ويمتنع تطبيق حصول الحاصل الثابت على حصول ما يحصل في المستقبل (ولا يخالف ذلك لفظاً إلا لنكتة) لامتناع محالة مقتضى الظاهر من غير فائدة.

وقوله لفظاً: إشارة إلى ان الحمدين وان جعلت كلتاها او احديهما اسمية او فعلية ما ضربة فالمعنى على الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمته الان فقد اكرمته امس معناه ان تعتد باكرامك ايامي الان فاعتد باكرامي ياك امس

وقد تستعمل ان في غير الاستقبال قياساً مطرداً مع كان نحو وان كنتم في ريب، كما مر وكذا اذا حىء بها في مقدم التأكد بعد واو الحال لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو ريد وان كر ماله يحيل وعمر وان اعطى جهاً لثيم.

وفي غير ذلك قليلاً كقوله

فيا وطمسى ان فانس بك سابقاً من الدهر فليعم لساكك اليل
ثم اشار الى تفصيل النكتة المذكورة الى العنود عن لفظ الفعل المستعمل بقوله (كأبر از غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب) المتأخذه في حصوله نحو ان شربت كان كذا حال انعقاد اسباب الاشتراء (او كون ما هو مقطوع الوقوع كالواقعة) هذا عطف على قوة الاسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك باو لاها كلها علل لا يبرر غير الحاصل في معرض الحاصل على ما اشار اليه في اظهار الرغبة

ومن رعم انها كلها عطف على يبرر غير الحاصل في معرض الحاصل فهدسها سهواً بيننا.

(او التفاؤل او اظهار الرغبة في وقوعه) و هو ع لشرط (نحو ان ظهرت بحسن العاقبة) فهو المرام هذا يصح مثلاً لتفاؤل ولاظهار الرغبة ولم كان قصداً اظهار لرغبة ابرار غير الحاصل في معرض الحاصل يحتاج الى بيان ما اشار اليه بقوله

(فإن الطالب إذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر تصوره) أى الطالب (أياه) أى ذلك الامر (فربما يخيّل) أى ذلك الامر (اليه حاصلًا) فيعبر عنه بلفظ الماضى (وعليه) أى على استعمال الماضى مع أن لاظهار الرغبة في الوقوع ورد قوله تعالى «ولا تكرر هوا فتيا نكم على الهباء» (أن اردن تحصيا) حيث لم يقل أن يردن.

فإن قيل تعليق النهى عن الاكراه بارادتهن التحصن يشعر بجواز الاكراه عند انتعائها على ما هو مقتضى التعليق بالشرط، احسب بان القائلين بان التقييد بالشرط يدل على نهي الحكم عند انتعائه انها يقولون به اد لم يظهر للشرط فائدة اخرى ويجوز أن يكون فائدته في الاية، المبالغة في النهى عن الاكراه يعنى انهم اذا اردن العفة فالمولى احق بارادتها وايضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم انها هو بحسب الظاهر والاحتماع القاطع على حرمة الاكراه مطلقا قد عارضه والظاهر يذم بالقاطع (قال السكاكي او للتعريض) أى ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل اما لما ذكر وما للتعريض بان سبب الفعل لى واحد والمراد غيره (نحو) قوله تعالى «ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك (لئن اشركت ليحبطن عملك)» فالمخاطب هو النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعدم اشراكه مقطوع به، لكن جرى بلفظ الماضى ابرازا للاشراك الغير الحاصل في معرض الحاصل على سبيل القرص والتقدير تعريض لمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا شتمك احد فنقول والله ان شتمنى الامير لا صرته.

ولا يخفى عليك انه لا معنى للتعريض لمن لم يصدر عنهم الاشراك وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على صله وما كان في هذا الكلام نوع خفاء وضعف سبه الى السكاكي ولا فهو قد ذكر جميع ما تقدم ثم قال.

(ونظيره) أى نظير لئن اشركت، (الى التعريض) لا في استعمال الماضى مقام المضارع في الشرط للتعريض قوله تعالى («وما لى لا اعبد الذى فطرني، أى وما لكم لا تعبدون الذى فطرکم بدليل واليه ترجعون») اذ لو لا التعريض لكأن المناسب ان يقال واليه ارجع على ما هو الموافق لسياق (ووجه حسنه) أى حسن هذا

التعريض (اسماع) المتكلم (المخاطبين) الذين هم اعداؤه (الحق) هو المفعول الثاني للاسماع (على وجه لا يزيد) ذلك الوجه (غضبهم وهو) اي ذلك لوجه (تركه التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين) عطف على يزيد

وليس هذا في كلام السكاكي اي على وجه يعين (على قبوله) اي قبول الحق (لكونه) اي لكون ذلك الوجه (ادخل في المحاضرات النصح لهم حيث لا يريد) المتكلم (لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط) اي لتعلق حصول مضمون الجراء بحصول مضمون الشرط مرضاً (في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط) فيلزم اسفاء الجراء كما تقول لو جنتي لا كرمك مطلقاً الاكرام بالمحبة مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فهي لامتناع الثاني اعني الجراء لامتناع الاول اعني الشرط يعني ان الجراء مسبب بسبب انتفاء الشرط. هذا هو المشهور بين الجمهور

واعترض عليه ابن الحاحب بان الاول سبب والثاني مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لحوار ان يكون الممكن. اسباب متعددة بل الامر بالعكس لان انتفاء المسبب يدل على بقاء جميع اسبابه فهي لامتناع الاول لامتناع الثاني الا ترى ان قوله تعالى «لو كان فيها آفة الا آفة لفدانا» انها سيق ليستدل بامتناع الفساد على امتناع تعدد الالطه دون العكس.

واستحسن المتأخرون رأي ابن الحاحب حتى كادوا ان يجمعوا على انها لامتناع الاول لامتناع الثاني.

اما لما ذكره واما لان الاول ملزوم والثاني لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس لحوار ان يكون بلازم عموماً.

وانا اقول مشأ هذا الاعتراض. فنة التأمل. لانه ليس معنى قولهم لو لامتناع الثاني لامتناع الاول انه يستدل بامتناع الاول على امتناع الثاني حتى يرد عليه ان انتفاع السبب او الملزوم لا يوجب انتفاع المسبب او اللازم بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء الثاني في الخارج انها هو بسبب انتفاء الاول بمعنى «لو شاء الله لهديك» ان انتفاء الهداية انها هو بسبب انتفاء المشينة يعني انها تستعمل للدلالة على ان علة

انتفاء مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون الشرط من غير لتفات الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي الا ترى ان قولهم لو لا لامتناع الثاني لوجود الاول نحو «لو لا على هلك عمر» معناه ان وجود على سبب لعدم هلاك عمر لا ان وجوده دليل على ان عمر لم يهلك.

ولهذا، صبح مثل قولنا «لو جئني لاكرمك لكك لم تجيء» اعني عدم الاكرام بسبب عدم المجيء، قال الهامسي «ولو طاردو حافر قبلها، لطارت ولكنه لم يطر» يعني ان عدم طيران تلك الفرس بسبب انه لم يطر ذو حافر قبلها، وقال ابو العلاء المهرى «ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم، رعايا ولكن ما هن دوام».

واما المطلقون فقد حملوا، ان ولو، اداة اللزوم وانما يستعملونها في القياسات لحصول العلم بالنتائج فهي عندهم للدلالة على ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الاول ضرورة انتفاء المعلوم بانتفاء الملامم من غير التفات الى ان علة انتفاء الجزاء في الخارج ما هي وقوله تعالى «لو كان فيهما آلهة الا افة لفسدنا» وارد على هذه القاعدة لكن الاستعمال على قاعدة آلفه هو الشائع المستعمل وتحقيق هذا البحث على ما ذكرناه من اسرار هذا الفن.

وفي هذا المقام مباحث اخرى شريفة اوردها في الشرح واذا كان لو للشرط في الماضي (فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها) اذ الثبوت يناق التعليل والاستقبال يناق المضي فلا يعدل في جملتيها عن العملية الماضية الا لبكته ومنهجه المبرد انها تستعمل في المستقبل استعمال ان لتوصل وهو مع قننه ثابت.

نحو قوله عليه السلام: «اطلبوا العلم ولو بالصين» و«اني ابايكم بكم الامم يوم القيامة ولو بالسقط».

(فدخولها على المضارع في نحو) واعلموا ان فيكم رسول الله (لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم) اي لو قنعتم في جهد وهلاك (لنقص استمرار الفعل فيها مضي وقتنا فوقتنا).

ولفعل هو الاطاعة يعنى ان امتناع عنتكم بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم فان المصارع يعيد الاستمرار ودحوّل يو عليه يفيد امتناع الاستمرار. ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة يعنى ان امتناع عنتكم بسبب استمرار امساعه عن اطاعتكم لانه كم ان المصارع لمشت قصد استمرار التوت مجوز ان قصد المعنى استمرار المعنى والداحل عليه لو يعيد استمرار الامتناع كما ان الجملة الاسمية المثبتة تعيد تأكيد الثبوت ودوامه

والمعنى فقد تأكد المعنى ودوامه لا نفى لناكد والدوام كقوله تعالى «وما هم بمؤمنين» ردا لعولهم اما اما على انهم واكمه كم في قوله تعالى («الله يستهزئ بهم») حيث لم يعمل لله مسهزئ هم قصد الى استمرار الاستهزاء وتحدده وما فوقها (و) دحوّلها على المصارع (في نحو قوله تعالى ولو ترى) الخطاب لمحمد عليه السلام او لكل من تأتى منه الرزبه (اد وقفوا على النار) اي اروها حتى يعاسوها واطلموا عليها اطلاعا هي محهم او ادخلوها فمرعوا مقدار عداها وحواب لو محذوف اي لرأيت امرا فطيعا (لتنزله) اي المضروع (متزلة الماصى لصدوره) اي المصارع والكلام (عن لا خلاف في اختياره)

فهذه الحالة اما هي في العيامة لكنها جعلت بمرله الماصى المتحقق فاستعمل فيها لو واد المخصص بالماضى لكن عدل عن نطق الماصى ولم يقل ولو رأيت اشارة الى انه كلام من لا خلاف في احبارة واستقبل عمده بمرلة الماصى في محقق الوقوع فهد الامر مستقبل في التعميق ماض بحسب التأويل كأنه قيل قد انقصى هذا الامر لكنك ما رأيت ولو رأيت لرأيت امرا فطيعا (كما) عدل عن الماصى الى المصارع (في «ربما يود الذين كفروا») لتبرينه مرلة ماصى لصدوره عن لا خلاف في احبارة

واسما كان الاصل ههنا هو الماصى لانه قد التزم ابن السراج وابو على في الايصاح ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة بها محب ان يكون ماصيا لانها للتعليل في الماصى ومعنى التقليل ههنا انه مدسهم اطوال بيمه فيبهون فان وجدت مهم افاقه ما تموا ذلك

وقيل هي مستعارة للتكثير أو لتحقيق ومفعول يود محذوف لدلالة لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمنى حكاية لودادتهم وما على رأى من جعل لو التى للتمنى حرفاً مصدرية فمفعول يود هو قوله لو كانوا مسلمين (أو لاستحضار الصورة) عطف على قوله لتزييله يعنى ان العدول الى المضارع فى نحو «ولو ترى» اما لما ذكره واما لاستحضار صورة رؤية الكافرين موقوفين على النار لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر الذى من شأنه ان يشاهد كونه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك الا فى امر يهتم بمشاهدته لقراءته او فظاعته او نحو ذلك (كما قال الله تعالى فتثير سحابه) بلفظ المضارع بعد قوله تعالى «الله الذى ارسل الرياح» (استحضاراً لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة) يعنى اشارة صورة السحاب مسحوراً من السماء والارض على الكفبات المعصومة والاعلايات المتفاوتة (واما تنكيره) اى تنكير المسند (فلارادة عدم المحصر والعهد) الدال عليها التعريف (كقولك زيد كاتب وعمر شاعر او للمفخيم نحو هدى للمعتقين) ساء على انه خبر مبتدأ محذوف أو خبر ذلك الكتاب (او لتحقيق) نحو ما زيد شيئاً.

(واما تخصيصه) اى المسند (بالاصافة) نحو زيد علام رجل (او الوصف) نحو زيد رجل عالم (فلكون الفائدة اتم) لما مر من ان زيادة المخصوص توجب التهمة العائدة

واعلم ان جعل مصولات مسند كالحال ونحوه من المبهيدات وجعل الاضافة والوصف من المخصصات اياها هو مجرد اصطلاح.

وقيل لان التخصيص عبارة عن نقص النسيوع ولا شيوع للمعل لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال بعيد و لوصف يحىء فى الاسم الذى فيه النسيوع فيخصصه وفيه نظر.

(واما تركه) اى ترك تخصيص المسند بالاصافه او الوصف (فظاهر مما سبق) فى ترك نقيض المسند لما ع من تربية العائدة.

(وأما تعريفه فلا فائدة السامع حكماً على أمر معلوم له بأحدى طرق التعريف) يعنى انه يجب عند تعريف المسند اليه ان ليس في كلامهم مسند اليه نكرة ومسند معرفة في الجملة الخبرية (بآخر مثله) أى حكماً على أمر معلوم بأمر آخر مثله في كونه معلوماً للسامع بأحدى طرق التعريف سواء يتحدد الطريقان نحو الراكب هو المطلق أو يختلفان نحو زيد هو المطلق (أو لازم حكم) عطف على حكماً (كذلك) أى على أمر معلوم بأمر مثله.

وفيه هذا تنبيه على ان كون المبدأ والخبر معلومين لا ينافى إعادة الكلام للسامع فائده بجهولة لان العلم بنفس المبدأ والخبر لا يستلزم العلم بأسناد أحدهما الى الآخر (نحو زيد أخوك وعمرو المنطلق) حال كون المطلق معهما (باعتبار تعريف العهد أو الجنس).

وظاهر لفظ الكتاب ان نحو زيد أخوك إنما يقال لمن يعرف ان له أخاً. والمذكور في الاصباح انه يقال لمن يعرف زيداً يعينه سواء كان يعرف ان له أخاً أو لم يعرف.

ووجه التوفيق ما ذكره بعض المحققين من النحاة ان اصل وضع تعريف الاصافة على اعتبار العهد واللام يبق فرق بين علام زيد وعلام لزيد فلم يكن أحدهما معرفة والآخر نكرة لكن كثيراً ما يقال جاءنى غلام زيد من غير اشارة الى معين كالمرء باللام وهو خلاف وضع الاصافة في الكتاب ناظر الى اصل الوضع وما في الايضاح الى خلافه.

(وعكسها) أى ونحو عكس المثالين المذكورين وهو أخوك زيد والمنطلق عمرو.

والضابط في التقديم انه د كان نشيء صفتان من صفات التعريف وعرف السامع اتصافه بأحدهما دون الأخرى فأيها كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالمطالب بحسب رعمك ان تحكم عليه بالآخر فيجب ان تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله مبدأً وأيها كان بحيث يحفل اتصاف الذات به وهو كالمطالب بحسب

زعمك ان تحكم بثبوته للذات او استغائه عنه يجب ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه وسمه ولا يعرف اتصافه بانه اخوه وارادت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف احاله ولا يعرفه على التعيين وارادت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك ويظهر ذلك في نحو قولنا رأيت اسودا غايها الرماح ولا يصح رماحها الغاب.

(والثاني) يعني اعتبار تعريف المحس (قد يفيد قصر الجنس على شيء لتحقيقا نحو زيد الامير) اذا لم يكن امير سواء (او مبالغة لكماله فيه) اى لكمال ذلك الشيء في ذلك الجنس او بالعكس (نحو عمرو الشجاع) اى الكامل في الشجاعة كانه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال وكذا اذا حمل المعرف بلام المحس مبتدأ نحو الامير زيد وشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في اعادة قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو.

والحاصل ان المعرف بلام المحس ان جعل مبتدأ فهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر معرفة او نكرة وان حمل خبرا فهو مقصور على المبتدأ والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مرو قد يقيد بوصف أو حال أو ظرف مساو لمعول او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو السائر راكبا وهو الامير في البلد وهو الواهب الف قطار وجميع ذلك معلوم بالاستقراء ونصيح تراكيب الينهاء.

وقوله قد يفيد بلفظ قد اشارة الى انه قد لا يفيد القصر كما في قول الخساء «اذا هب الهكاه على قتيل، رايت بكاءك احس الحميلا» فانه يعرف بحسب الدوق السليم والطبع المستقيم والتدرب في معرفه معنى كلام العرب ان ليس المعنى ههنا على القصر وان امكن ذلك بحسب النظر انظر والنأمل لعاصر

(وقيل) في نحو زيد المطلق و المطلق زيد (الاسم متعين للابتداء) تقدم او تأخر (لدلالته على الذات والصفة) متممة (للخبرية) تقدمت او تأخرت (لدلالاتها على امر نسبي) لان معنى المبتدأ المسوب اليه ومعنى الخبر المسوب والذات هي المسوب اليها والصفة هي المسوب فسواء

قلنا زيد المطلق او المطلق زيد نكور زيد مبتدأ والمطلق خبر وهذا رأى الامام
الرازى قدس الله سره.

(ورد بان المعنى الشخص الذى له الصفة صاحب الاسم) يعنى ان الصفة
يحمل دالة على الذات ومسند ليها والاسم يحمل دالا على امر سبى ومسندا.
(واما كونه) اى المسند (جملة فلتقوى) نحو زيد قام (او لكونه سبب) نحو
زيد ابوه قائم (لما هو) من ان مراده يكون لكونه غير سببى مع عدم اعادة التقوى
وسبب التقوى فى مثل زيد قام على ما ذكره صاحب المفاتيح هو ان المبتدأ
لكونه مبتدأ يستدعى ان يسند اليه شيء فاداه بعد ما يصدق ان يسند الى ذلك
المبتدأ صرعه ذلك المسند الى نفسه سواء كان خاليا عن الضمير او متصفا له فيعتقد
بينها حكم.

ثم اذا كان متصفا له بضميره المعتمد به بان لا يكون مشابها للمعالي عن
الضمير كما فى زيد قائم صرعه ذلك الضمير الى مبتدأ ناسا فكسب الحكم قوة على
عدم محض التقوى بها يكون مسندا الى ضمير مبتدأ ويخرج عنه نحو زيد صرته
ويجب ان يجعل سببيا

واما على ما ذكره الشيخ فى دلائل الاعجاز وهو ان الاسم لا يؤتى به معنى
عن العوامل اللفظية الا لحدث قد نوى اساده اليه.

فاد فلت زيد فقد اسمرت فلب السامع بانك تريد الاحبار عنه فهذا يروونه
له وتقدمة للاعلام به

فادا فلب قام دخل فى قلبه دحور لثبوت وهذا اسد للثبوت وامع من الشبهة
والسك

وبالحمله ليس الاعلام بالشيء معه مثل الاعلام به بعد السيه عليه، والتقدمة،
فان ذلك بحرى بحرى تأكيد لاعلاء فى التقوى والاحكام فيدخل فيه نحو زيد
ضربته وريد مررت به وبما يكون المسند فيه حملة لالسببية او التقوى حذر ضمير
السن ولم يتعرض له لشبهة امره وكونه معلوما بما سبق

وأما صورة التخصيص نحو ناسيت في حاجتك ورجل جاءني فهي داخله في التقوى على ما مر (واسميتها وفعاليتها وشرطيتها لما مر) يعني أن كون المسند جملة للسببية أو التقوى وكون تلك الحملة سمية للدوام والثبوت وكونها فعلية للمحدد والحدوث والدلالة على أحد الأقسام الثلاثة على إحصاء وجه وكونها شرطية للاعبارات المختلفة الحاصلة من أدوات الشرط (وظرفيتها لاختصار الفعلية إذ هي) أي الظرفية (مقدرة بالفعل على الأصح) لأن العمل هو لأصل في العمل

وقيل باسم الفاعل لأن الأصل في الخبر أن يكون مفردا، ورجح الأول بوقوع الظرف صلة للموصول نحوي الذي في الدرر أحول.

وأحب بأن الصلة من مظهر الحملة بخلاف الخبر، ولو قال أد الظرف مقدر بالفعل على الأصح، لكان أصوب لأن ظاهر عبارته يقتضي أن الحملة الظرفية مقدرة باسم الفاعل على العول الغير الأصح، ولا يخفى فساد

(وأما تأخير) أي تأخير المسند (فلان ذكر) المسند إليه أهم كما مر) في تقديم المسند إليه (وأما تقديمه) أي تقديم المسند (فلتخصيصه بالمسند إليه) أي لعصر المسند إليه على ما حققناه في ضمير لفصل لأن معنى هو لما تسمى أيا هو أنه مقصور على التسمية لا يتجاوزها إلى العيسية (نحو لا فيها غول أي بخلاف غور الدنيا) فإن فيها غولا

فإن قلت المسند هو لظرف أعني فيها والمسند إليه ليس بمقصود عليه بل على جزء منه أعني الضمير المجرور الراجع إلى حمور الحنة قلب المقصود أن عدم العول مقصور على الانتصاف بغير حمور حنة لا يتجاوزها إلى الانتصاف بغير حمور الدنيا وإن اعتبرت فهي في حاب المسند فالمعنى أن لعول مقصور على عدم

الحصول في حمور له لا يتجاوزها إلى عدم الحصول في حمور الدنيا فالمسند إليه مقصور على المسند قصره عن جميعي وكذلك قدس في قوله تعالى لكم دينكم ولي

ونظيره ما ذكره صاحب المعاني في قوله تعالى «ان حسابهم الا على ربي» من ان المعنى حسابهم مقصور على الانصاف على ربي لا يتجاوز الى الاتصاف بعلى فجميع ذلك من قصر الموصوف على لصمة دون العكس كما توهمه بعضهم (ولهذا) اى ولان التقديم يفيد التخصيص (لم يقدم الظرف) الذى هو المسند على المسند اليه (في «لا ريب فيه») ولم يقل لا فيه ريب (لئلا يفيد) تقديمه عليه ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى بناء على اختصاص عدم الريب بالقرآن.

وانما قال في سائر كتب الله تعالى لانه المعتبر في مقابلة القرآن كما ان المعتبر في مقابلة حمور الحنة هي خمور الدنيا لا مطلق المشروبات وغيرها (او التنبيه) عطف على تخصيصه اى تقديم المسند للتنبيه (من اول الامر على انه) اى المسند (خبر لانعت) اد البعث لا يتقدم على المبعوث

وانما قال من اول الامر لانه ربي يعلم انه خير لانعت بالآمل في المعنى والنظر الى انه لم يرد في الكلام خبر للمبتدأ (كقولهم

«له هم لا منتهى لكبارها» وهمة الصغرى اجل من الدهر حيث لم يقل هم له (او التفاضل) نحو سمعت بكرة وجهك الايام.

(او التشويق الى ذكر المسند اليه) بان يكون في المسند المتقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع في النفس ومحل من القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من المساق بلا تعب (كقوله ثلاثة) هذا هو المسند المتقدم الموصوف بقوله (تشرق) من اشرق بمعنى صار مصينا (الدنيا) فاعل تشرق والعائد الى الموصوف هو الضمير المجرور في قوله (ببهجتها) اى بحسنتها ونضارتها اى تصير الدنيا متورة ببهجة هذه الثلاثة وبهائنها والمسند له المتأخر هو قوله (شمس الضحى وابو اسحق والقمر).

(تنبيه، كثير مما ذكر في هذا الباب) يعنى باب المسند (والذي قبله) يعنى باب المسند اليه (غير مختص بهما كالتذكر والحذف وغيرها) من التعريف والتكبر والتقديم والتأخر والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق

وأنها قال كثير مما ذكر لأن بعضها مختص بالباين كضمير الفصل المختص بها بين المسند إليه والمسند وككون المسند مفردا فعلا فانه مختص بالمسند إذ كل فعل مسند دائما.

وقيل: هو إشارة إلى أن جميعها لا يجرى في غير البابين كالترقيق فانه لا يجرى في الحال والتمييز كالتقديم فانه لا يجرى في المضاف إليه.

وهو نظر لأن قولنا جميع ما ذكر في البابين غير مختص بها لا يقتضي أن يجرى شيء من المذكورات في كل واحد من الأمور التي هي غير المسند إليه والمسند فضلا عن أن يجرى كل منها فيه إذ يكفي لعدم الاختصاص بالباين ثبوته في شيء مما يفايرها فاقهم.

(والفطن إذا اتقن اعتبار ذلك فيها) أي في البابين (لا يخفى عليه اعتباره في غيرها) من المعاني والملاحظات بها والمضاف إليه





مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

الباب الرابع

احوال متعلقات الفعل

قد اشير في التنبيه الى ان كثيرا من الاعتبارات السابقة يجري في متعلقات الفعل لكن ذكر في هذا الباب تفصيل بعض من ذلك لاختصاصه بمريد بحث ومهد لذلك مقدمة.

فقال (الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الفرص من ذكره معه) ي ذكر كل من الفاعل والمفعول او ذكر الفعل مع كل منها (افادة تلبيس به) اي تلبيس الفعل بكل منهما اما بالفاعل ممن جهة وقوعه عنه واما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه (لا افادة وقوعه مطلقا) اي ليس الفرص من ذكره معه اعادة وقوع الفعل وتنبوه في نفسه من غير ارادة اي يعلم بحس وقوعه او على من وقع عليه او لو ريد ذلك لميل وقع اضرب او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل او المفعول لكونه عبئا (فاذا لم يذكر المفعول به (معه) اي مع الفعل المتعدى المسند الى فاعله

(فالعرض ان كان اثباته) اي اثبات الفعل (لفاعله او نفيه عنه مطلقا) اي من غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فصلا عن عمومته وخصوصه (نزل) الفعل المتعدى (منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور) في السامع بهم منها ان العرض الاحبار بوقوع الفعل من فاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه

فان قولنا فلان يعطى الدائم يكون لبيان حسن ما يتناول له لا اعطاء لا لبيان كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطاء غير الدائم لا مع من نفي ان يوجد منه اعطاء (وهو) اي هذا القسم الذي رل مرله اللام (صربان لانه اما ان يجعل الفعل) حال كونه (مطلقا) اي من غير اعتبار عموم او خصوص فيه ومن غير اعتبار

تعلقه بالمفعول (كناية عنه) أى عن ذلك الفعل حال كونه (متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة أولا) يحصل كذلك (الثانى كقوله تعالى «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون») أى لا يستوى من يوجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد فالغرض اثبات العلم لهم وبعبه عنهم من غير اعتبار عموم فى افراده ولا خصوص ومن غير اعتبار تعلقه بمعلوم عام أو خاص.

وانما قدم الثانى لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد اهتماما بحاله السكاكى ذكر فى بحث افادة اللام الاستغراق انه اذا كان المقام خطايا لا استدلاليا كقوله صلى الله عليه وآله وسلم «المؤمن عمر كريم والمنافق خب لئيم» حمل المرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق بطله اجماع ان القصد الى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيها ترجيح لاحد المتساويين على الآخر.

ثم ذكر فى بحث حذف المفعول، انه قد يكون للقصد الى نفس الفعل بتثريب المتعدى منزله اللام ذهبا فى معنى فلان يعطى الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاا للمبالغة بالطريق المذكور فى افادة اللام الاستغراق فحمل المصنف قوله بالطريق المذكور اشارته الى قوله ثم اذا كان المقام خطايا لا استدلاليا حمل المرف باللام على الاستغراق واليه اشار بقوله

(ثم) أى بعد كون العرض ثبوت حمل الفعل وتنزيله منزلة اللام من غير اعتبار كونه كناية (اذا كان المقام خطايا) يكتفى فيه بمجرد الظن (لا استدلاليا) يطلب فيه اليقين البرهاسى (افاد) المقام او لفعل (ذلك) أى كون العرض ثبوته لعاعله او نفيه عنه مطلقا (مع التعميم) فى افراد الفعل (دفعنا للتحكم) اللزم من حمله على فرد دون آخر

وتحقيقه ان معنى يعطى حينئذ يفعل الاعطاء فالاعطاء المرف بالام الحقيقة يحصل فى المقام الخطايا على استغراق الاعطآت وشمولها مبالغة لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على الآخر

لا يقال اعادة التعميم فى افراد الفعل تنافى كون الغرض الثبوت او النفي عنه

مطلقا اى من غير اعتبار عموم ولا خصوص.

لانا نقول لا تسلم ذلك فان عدم كون الشيء معتبرا في الغرض لا يستلزم عدم كونه مفادا من الكلام فالتعميم مفاد غير مقصود، ولهمضهم في هذا المقام تخيلات فاسدة لا طائل بحثها فلم نتعرض لها.

(والاول) وهو ان يجعل العمل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص (كقول البخاري في المعتز بالله) تعريض بالمتعين باق (شجوة حسادة وغيظ عداة، شجوة حسادة وغيظ عداة ان يرى مبصر ويسمع واع) ي ان يكون ذو رؤية و ذو سمع فيدرك بالبصر (محاسنه) وبالسمع (اخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجهلوا) نصب وعطف على يدرك اى فلا يجد اعداءه وحسادة الدين يتعنون الامامة (الى منازعته) الامامة (سيلا).

فالحاصل انه بل يرى (سمع مرلة) اللازم، اى: من يصدر عنه السماع والرؤية من غير تعلق بمفعول محصور، ثم جعلها كناية عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول محصور هو محاسنه.

واخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية آثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع اخباره للدلالة على ان آثاره واخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يسمع احفاؤها فأبصرها كل راء وسمعها كل واع بل لا يبصر الراى الا تلك الآثار ولا يسمع الراى الا تلك الاخبار، فذكر اللام واراد الملزوم على ما هو طريق الكناية ففي ترك المفعول والاعراض عنه اشعار بان فضائله قد بلغت من الظهور والكثرة الى حيث يكفى فيها مجرد ان يكون ذو سمع و ذو بصر حتى يعلم انه المتفرد بالفصائل.

ولا يخفى انه يعوت هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره (والا) اى: وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع لفعل المتعدي المسند الى فاعله او بعبه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور (وجب التقدير بحسب القرائن) الدالة على

تعيين المفعول ان عاما فعام و ن خاصا فخاص ، ولما وجب تقدير المفعول تعين انه مراد في المعنى ومحذوف من اللفظ لحرص فاشار الى تفصيل العرص بقوله (ثم المحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة) والارادة ونحوها اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبيد لكنه اما محذوف (عالم يكن تعلقه به) اى معنى فعل المشيئة بالمفعول (غريبا نحو فلو شاء هديكم اجمعين) ي لو شاء الله هدايكم هديكم اجمعين.

فانه لما قيل لو شاء علم لسمع، ن هناك شيئا عرفت المشيئة عليه لكان منهم عده، فاذا جىء بجواب الشرط صار ميب له وهذا اوقع في النفس (بخلاف) ما اذا كان تعلق فعل المشيئة به غريبا فانه لا يحذف حينئذ كما في نحو قوله (ولو شئت ان ابكى دما ليكيته). عليه ولكن ساحة لصر اوسع.

فان تعلق فعل المشيئة بكاء الدم غريب وذكره ليقدر في نفس لسمع ويأس به

(واما قوله:

فلم يبق منى الشوق غير تفكرى فلو شئت ان ابكى بكيت تفكرى
فليس منه) اى لما ترك فيه حذف مفعول المشيئة بهاء على غرابه تعلقها به على ما ذهب اليه صدر الافاضل في حرم السقط من ان المراد لو شئت ان ابكى تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف منه مفعول المشيئة ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشيئة بكاء التفكير غريب كتعلق بكاء الدم

وانما لم يكن من هذا القبيل (لان المراد بالاول البكاء الحقيقي) لا البكاء التفكيرى لانه اراد ان يقول ففانى التحول فلم يبق منى غير خواطر تحول في حتى لو شئت البكاء فغريب حفوتى وعصرت عيسى لسبل منها دمع لم احده وجرح منها بدل الدمع التفكير فالبكاء الذى اراد ايدع المشيئة عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى

الى التفكير البتة والبكاء الثانى مفيد معدى الى التفكير فلا يصلح ان يكون تفسيراً للاول وبما لا له كما اذا قلت لو شئت ان تعطى درهما اعطيت درهمين كذا فى دلائل الاعيان، وبما نشأ فى هذا المقام من سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام فى مفعول ابكى والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول للبيان بعد الايهام بل انما حذف لعرض آخر.

وقيل: يحتمل ان يكون المعنى لو شئت ان ابكى تفكراً بكيت تفكراً اى لم يبق فى مادة السمع فصرت بحيث اقدر على بكاء التفكير فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشبهة لغرائبه

وفيه نظر لان ترتيب هذا الكلام على قوله لم يبق من الشوق غير تفكرى بأنى هذا المعنى عند التأمل الصادق لان افتداه على بكاء التفكير لا تتوقف على ان لا يبقى فيه غير الفكر فافهم.

(واما لدفع توهم ارادة غير المراد) عظم على اما للبيان (ابتداء) متعلق بتوهم (كقوله «وكم ذدت» اى ذهبت) (عنى من تحامل حادث) يقال تحامل فلان على اذا لم يعدل وكم خبر به بمبرهاً قوله من تحامل قالوا واذا فصل بين كم الخبر به ومبرها بفعل متعد وجبت الاثبات من لئلا بدس بالمفعول ويحل كم المصحب على انها مفعول ذدت.

وهبل المبر محدود اى كم مره ومن فى من تحامل زائدة وفيه نظر للاستعانة عن هذا الحذف والزيادة به ذكره (وسورة ايام) اى شدتها وصولتها (حززن) اى قطعن اللحم (الى العظم) محذوف لمفعول اعسى اللحم (اذ لو ذكر اللحم لربها توهم قبل ذكر ما بعده) اى ما بعد اللحم يعنى الى العظم (ان الحر لم ينته الى العظم)

وايها كان فى بعض اندحار حذف دفع لهذا السوهم (واما لانه اريد ذكره) اى ذكر المفعول اثنياً على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه لا على الصبر العائد اليه (اظهاراً لكمال العناية بوقوعه) وانفع (عليه) اى على المفعول حتى كأنه لا يرصى ان يوقعه على صحيره وان كان كتابه عنه كقوله.

«قد طلبنا قلم نجد لك في السؤدد والمجد والمكارم مثلاً»
 أي قد طلبنا لك مثلاً فحذف مثلاً. لو ذكره لكان المناسب فلم يجده فيفوت
 الغرض أعني إيفاع عدم الوجدان على صريح لفظ المثل (ويجوز أن يكون السبب)
 في حذف مفعول طلبنا (ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له) قصداً إلى المبالغة في
 التأدب معه حتى كأنه لا يجوز وجود المثل له ليطالبه فإن العاقل لا يطلب إلا ما يجوز
 وجوده

(وأما للتعميم) في المفعول (مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يؤلم أي
 كل أحد) بقرينة أن المقام مقام المبالغة، وهذا التعميم وإن أمكن أن يستفاد من ذكر
 المفعول بصيغة العموم لكن يعوت الاختصار حينئذ.
 (وعليه) أي وعلى حذف المفعول لتعميم مع الاختصار ورد قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ
 يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ أي جميع عبادهم

فالمثال الأول بعد العموم مبالغة والتأني بمفعول (وأما لمجرد الاختصار) من
 غير أن يعتبر معه فائدة أخرى من التعميم وغيرها

وفي بعض النسخ (عند قيام قرينة) وهو مذكراً لما سبق ولا حاجة إليه
 وما يقال من أن المراد عند قيام قرينة دالة على أن الحذف لمجرد الاختصار
 ليس بسديد لأن هذا المعنى معلوم ومع هذا جار في سائر الأقسام ولا وجه لتخصيصه
 بمجرد الاختصار (نحو «أصعبت إليه» أي ادنى وعليه) أي على الحذف لمجرد
 الاختصار (قوله تعالى «رب ارسى أنظر إليك» أي ذاتك).

وهما بحث وهو أن الحذف لتعميم مع الاختصار أن لم يكن فيه قرينة دالة
 على أن المقدر عام فلا تعمم أصلاً وإن كانت فالتعميم مستفاد من عموم المقدر سواء
 حذف أو لم يحذف فالحذف لا يكون إلا لمجرد الاختصار

(وأما للرعاية على الفاصلة نحو) قوله تعالى «والضحى والليل إذا سجى» (ما
 ودعك ربك وما قلى) أي وما فلاك وحضور الاختصار أيضاً طاهر (وأما لاسهجان)
 ذكره أي ذكر المفعول (كقول عائشة) رضى الله تعالى عنها «ما رأيت منه أي من

النهي عليه السلام (ولا رأى منى) اى العورة.

(واما لنكتة اخرى) كاخفائه او التمكن من انكاره ان مست اليه حاجة او تعينه حقيقة او ادعاء او نحو ذلك (وتقديم مفعوله) اى مفعول الفعل (ونحوه) اى نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف والمحل وما اشبه ذلك (عليه) اى على الفعل (لرد الخطاء فى التبيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا) واصاب فى ذلك (و) اعتقد (انه غير زيد) واحطأه (وتقول لتأكيد) اى تأكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره وقد يكون ايضا لرد الخطاء فى الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمرو، ونقول لتأكيد زيدا عرفت وحده، وكذا فى نحو زيدا اكرم وعمرو، لا تكرم امرأ ونهما فكان الاحسن ان يقول لاقادة الاختصاص.

(ولذلك) اى ولان التقديم لرد الخطاء فى تعيين المفعول مع الاصابة فى اعتقاد وقوع الفعل على مفعول ما (لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره) لان التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد محمدا معنى الاختصاص.

وقولك ولا غيره ينفى ذلك فيكون مفهوم التقديم مناقضا لمنطوق لا غيره. نعم لو كان التقديم لعرض آخر غير الشخصين جازما زيدا ضربت ولا غيره وكذا زيدا ضربت وغيره (ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته) لان معنى الكلام ليس على ان الخطاء واقع فى الفعل بانه الضرب حتى ترده الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطا فى تعيين المضروب فالصواب ولكن عمرو

(واما نحو زيدا عرفته فتأكيد ان قدر) الفعل المحدوف (المنفى) بالفعل المذكور (قبل المنصوب) اى عرفت زيدا عرفته (والا) اى وان لم يقدر المفسر قبل المنصوب بل بعده (فتخصيص) اى زيدا عرفت عرفته لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور فى امادة الاختصاص كما فى بسم الله فنحو زيدا عرفته محتمل للمعنيين التخصيص والتأكيد فالرجوع فى التبيين الى القرائن وعند قيام القرينة على انه للتخصيص يكون اؤكد من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفى بعض النسخ.

(واما نحو «واما ثمود فهديتهم» فلا يفيد إلا التخصيص) لامتناع ان يقدر الفعل مقدما نحو اما فهديتا ثمود لالتزامهم وجرد فاصل بين اما والفاء بل التقدير اما ثمود فهديتهم بتقديم المفعول، وفي كون هذا التقديم للتخصيص نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما اذا جاءك زيد وعمرو ثم سألك سائل ما فعلت بهما فتقول اما زيدا فصربته واما عمروا فكرمته فليتأمل

(وكذلك) اي ومثل زيدا عرفت في امادة الاختصاص (قولك هريد مررت) في المفعول بواسطة لم اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت وتأديبا صرته وماشيا حججت.

(والتخصيص لازم للتقديم غالبا) اي لا يملك عن تقديم المفعول ونحوه في اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق

واما قال غالبا لان المروم اليكى غير متحقق، اذا التقديم قد يكون لاعراض احمر كصعرد الالهتاهم والترك الاستلزام فمما افقة كلام السامع وضرورة الشعر او رعاية السجع والفاصله ونحو ذلك قال الله تعالى حدوده فعلوه، ثم التحميم صلوه، ثم في سلسلة درعها سيمون ذراعا فاسلكوه، وقال وان عليكم لحافظين، واما اليهم فلا تنهر، واما السائل فلا تنهر، وقال وما ظلماهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون، الى غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص عند من له معرفة بالسلب الكلام

(ولهذا) اي ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا (يقال في «اياك تعبد واياك نستعين» معناه نخضعك بالمعبادة والاستعانة) بمعنى يجعلك من بين الموجودات مخصوصا بذلك لا تعبد ولا نستعين غيرك (وفي لا الى الله تحشرون معناه اليه تحشرون لا الى غيره ويفيد) لتقديم (الى الجميع) اي جميع صور التخصيص (وراء التخصيص) اي بعده (الاهتمام بالمقدم) لانهم يقدمون الذي شانه اهم وهم يبيانه اعني (ولهذا يقدر) المحدود (الى بسم الله مؤخر) اي بسم الله اقبل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المسركين كانوا يبدؤن باسماء الهتهم فيقولون باسم اللات باسم العزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم.

(واورد اقرأ باسم ربك) يعنى لو كان التقديم مفيداً للاختصاص والاهتمام لوجب ان يؤثر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله تعالى احق لرعاية ما تحب رعايته (واجيب بان الهم فيه القراءة) لان ول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله اهم في نفسه هذا جواب جاز الله العلامة في الكشف (وبانه) اى باسم ربك (متعلق باقراً الثانى) اى هو مفعول اقرأ الذى بعده

(ومعنى) اقرأ (الاول اوجد القراءة) من غير اعتبار تعديته الى مقروء به كما فى فلان يعطى ويمنع كذا فى المفتاح (وتقديم بعض معمولاته) اى معمولات الفعل (على بعض لان اصله) اى اصل ذلك البعض (التقديم) على البعض الآخر (ولا مقتضى للعدول عنه) اى عن الاصل (كالفاعل فى نحو ضرب زيد عمروا) لانه عمدة فى الكلام وحده ان يلى الفعل وانما قال فى نحو ضرب زيد عمروا لان فى نحو ضرب زيد علامة مقتضى للعدول على الاصل (والفعل الاول فى نحو اعطيت زيدا درهما) فان صلة التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه عاط اى آخذ للمطاء (او لان ذكره) اى ذكر ذلك البعض الذى يقدم

(اهم) جعل الاهمية ههنا فيها لكون لاصل التقديم وجعلها فى المسند اليه سائلا به ولغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو اوافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انما لم يحددهم اعتمدوا فى التقديم سينا يجرى بجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن يعنى ان يصر وجهه بحاية بشىء يعرف له فيه معنى وقد ظن كثير من الناس انه تكفى ان يقال عدم العناية ولكونه اهم من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية وبم كان اهم

فمرد المصنف بالاهمية ههنا الاهمية العارضة بحسب اعتناء المتكلم او السامع بسانه والاهتمام بحاله لعرص من لا عرص (كقوله قتل الخارجى فلان) لان الالهى فى تعلق الفعل هو الخارجى المصور لسخلص الناس من شره (او لان فى التأخير احلالا يبين المعنى نحو قوله تعالى «وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم

إيماؤه فإنه لو آخر قوله من آل فرعون عن قوله بكنم إيماؤه (لتوهم أنه من صلة بكنم) أي بكنم إيماؤه من آل فرعون (للم يفهم أنه) أي ذلك الرجل كان (منهم) أي من آل فرعون.

والحاصل أنه ذكر للرجس ثلاثة أوصاف به مؤمن، ومن آل فرعون، وبكنم إيماؤه، فدم الأول أعني مؤمن لكونه أشرف ثم الثاني لتلايتوهم خلاف المقصود (أو) لأن في التأخير إحلالاً (بالتناسب كرمية الفاصلة نحو قوله تعالى «فاوجس في نفسه خيفة موسى») بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لأن فواصل الأي على الألف.



الباب الخامس:

القصر

في اللغة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص وهو (حقيقي وغير حقيقي) لان تخصيص شيء بشيء اما ان يكون بحسب الحقيقة وفي نفس الامر مان لا يتجاوزه الى غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب الاضافة الى شيء آخر بان لا يتجاوز الى ذلك الشيء وان امكن ان يتجاوزه الى شيء آخر في الجملة وهو غير حقيقي بل اصاح كقولك ما ريد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز الغمام الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا.

واسمائه الى الحقيقي والاصحاق بهذا المعنى لا يتنافى كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات.

(اوكل واحد منهما) اي من الحقيقي وغيره (نوعان قصر الموصوف على الصفة) وهو ان لا يتجاوز الموصوف من تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز ان تكون تلك الصفة لموصوف آخر.

(وقصر الصفة على الموصوف) وهو ان لا يتجاوز تلك الصفة ذلك الموصوف الى موصوف آخر لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات اخرى.

(والمراد) بالصفة ههنا الصفة (المعنوية) اعنى المعنى القائم بالغير (لا النعت النجوى) اعنى التابع الذى يدل على معنى في متبوعه غير الشمول وبينها عموم من وجه لتصادقها في مثل اعينى هذا العلم وتفاقمها في مثل العلم حس ومررت بهذا الرجل.

وأما نحو قولك ماريد إلا أحوله وما يباب لا ساج وما هذا إلا يريد من قصر الموصوف على الصفة تقديرًا إذ لمعنى أنه مقصور على الانصاف بكونه أحًا أو ساجًا أو زيدًا.

(والأول) أي قصر الموصوف على صفة (من الحقيقي نحو ماريد إلا كاتب إذا أريد أنه لا يتصف بغيرها) أي غير كتابته من الصفات (وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء) حتى يمكن إثبات شيء منها ومعنى ما عدها بالكلية بل هذا محال لأن لصفة المسمية بعض وهو من الصفات التي لا يمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين مثلاً.

إذا قلنا ماريد إلا كاتب وردما أنه لا يتصف بغيره لزم أن لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محال.

(والثاني) أي قصر الصفة على الموصوف من المعنى (كثير نحو ما في الدار إلا يريد) على معنى أن الحصول في الدار المعبنة مقصور على ريد (وقد يقصد به) أي بالكسبي (المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور) كما يقصد بقولنا ما في الدار إلا يريد أن جميع من في الدار ممن عد زيدا في حكم العدم فيكون قصره حقيقيا ادعاب وأما في العصر العمر الحقيقي فلا يحمل فيه غير المذكور بمرلة العدم بل يكون المراد أن الحصول في لدار مقصور على ريد بمعنى أنه ليس حاصلًا لعمره وون كان حاصلًا ليكر وحالده.

(والأول) أي قصر الموصوف على صفة (من غير الحقيقي تخصيص أمر بصفة دون) صفة (أخرى أو مكانها) أي تخصيص أمر بصفة مكان صفة أخرى (والثاني) أي قصر لصفة على موصوف من غير المعنى (تخصيص صفة بأمر دون) أمر (آخر أو مكانه)

وقوله دون أخرى معناه متجاوز عن لصفة لأخرى فإن لمحاطب عتقد اشتراكه في صفتين والمتكلم يخصه بأحدهما ويتجاوز عن لأخرى ومعنى دون في الأصل دس مكانا من الشيء بدل هذا دون ذلك إذا كان أحطّ منه قليلًا ثم استعير

للتفاوت في الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطى حكم الى حكم.

ولقائل ان يقول ان اريد بقوله دون اخرى ودون آخر دون صفة واحدة اخرى ودون امر واحد آخر فقد خرج عن ذلك ما او عقد المحاطب اسراك ما هو الاثنان كقولنا ما يريد الا كاتب من اعتقده كاتبا وشاعرا ومسجها وقولنا ما كاتب الا يريد لمن اعتقده ان الكاتب يريد وعمره او بكر وان اريد به الاغم من الواحد وغيره فقد دخل في هذا التفسير القصر الحقيقي وكذا الكلام على مكان اخرى ومكان آخر. (فكل منهما) اي معلم من هذا الكلام ومن استعمال لفظه او فيه ان كل واحد

من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف (ضربان)

الاول المخصص شيء دون شيء والثاني المخصص شيء مكان شيء والمخاطب بالاول من ضربين كل من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف وبقي بالاول المخصص شيء دون شيء (من يعتقد الشركة) اي سره صفة في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة وسره موصوفين في صفة وحده في قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما يريد الا كاتب من يعتقد انما بالسر وانكبه ويقول ما كتب لا يريد من يعتقد اسراك يريد وعمره في كتابه

(ويسمى) هذا القصر (قصر افراد لقطع الشركة) التي عندها المخاطب (او) المخاطب (بالثاني) اعني المخصص شيء مكان شيء من ضربين كل من لفصيرين (يعتقد العكس) اي عكس الحكم لدى انبه المكله بالمخاطب بقولنا ما يريد الا فانه من اعتقد انما بالعود دون الصفاء ويقولنا ما ساعر الا يريد من احسد ان الساعر عمرو لا يريد

(ويسمى) هذا القصر (قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده) عطف على قوله بعد العكس على ما يفتح عنه لفظ الانصاح اي المخاطب بالثاني ما من يعتقد العكس وان من تساوى عنه الامر اعني الانصاف بالصفة المذكورة

وغيرها في قصر الموصوف على اصفه واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة في قصر
الصفة على الموصوف حتى يكون مخاطب بقول ما يريد الا قائم من يعتقد اتصافه
بالقيام او المعود من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا يريد من يعتقد ان الشاعر
زيدا وعمرأ من غير ان يعلمه على التعيين

(ويسمى) هذا لقصر (قصر تعيين) لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب.
فالحاصل ان لتخصيص شيء دون شيء آخر قصر مراد لتخصيص شيء
مكان شيء ان يعتقد المخاطب فيه العكس قصر فب وان ساونا عنده قصر تعيين
وفيه نظر لانا لو سلمنا ان في قصر التعيين تخصيص شيء بشيء مكان شيء
آخر فلا يخفى ان فيه تخصيص شيء بشيء دون آخر فان قولنا ما يريد الا قائم لمن
تردد بين القيام والقعود يخص له بالقيام دون القعود

ولهذا جعل لك في التخصص شيء دون شيء مشتركاً بين قصر الافراد
والعقد الذي سماه المصنف قصر تعيين وجعل التخصص شيء مكان شيء قصر
فقط

(وشرط قصر الموصوف على الصفة افراداً عدم تنافي الوصفين) ليصح
اعتماد المخاطب احباها في الموصوف حتى يكون الصفة المنفية في قولنا ما يريد الا
شاعر كونه كاتباً او منجماً لا كونه مفحماً اي غير شاعر لان الافحام وهو وجدان
الرجل غير شاعر ينافي لشاعرية

(و) شرط قصر الموصوف على صفة (قلبا تحقق تنافيهما) اي تنافي الوصفين
حتى يكون المعنى في قولنا ما يريد الا قائم كونه قاعداً او مصطحفاً او نحو ذلك مما
ينافي القيام

ولقد احسن صاحب المفتاح في هبل هذا الاشرط لان قولنا ما يريد الا
شاعر، لمن يعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر قلب على ما صرح به في المفتاح مع
عدم تنافي الشعر والكتابة ومثل هذا خارج عن مقام القصر على ما ذكره المصنف.
لا يقال هذا شرط الحسن او المراد الساقى في اعتقاد المخاطب

لانا نقول اما الاول فلا دلالة ليعط عليه مع انا لا نسلم عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتباً غير شاعر.

واما الثانى فلان التناقى بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره فى تفسيره ان قصر القلب هو الذى يعتقد فيه المخاطب العكس فيكون هذا الاشتراط ضائعاً، وايضاً لم يصح قول المصنف فى الايضاح ان السكاكى لم يشترط فى قصر القلب تناقى الوصفين، وعلل المصنف رحمه الله شترائط تناقى الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفة مشعراً بانتفاء غيرها.

وهو نظر بين فى الشرح.

(وقصر التعيين اعم) من ان يكون الوصفان فيه متناقضين او لا فكل مثال يصلح لقصر الافراد والقلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس.

(وللقصر طريقتان) والمذكور ههنا اربعة وغيرها قد سبق ذكره، فالاربعة المذكورة ههنا (متى العطف كقولك فى قصره) اى قصر الموصوف على الصفة (افراداً زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتباً بل شاعراً) مثل بمثالين اولها الوصف المثبت فيه معطوف عليه والمنفى معطوف والثانى بالعكس (وقلباً زيد قائم لا قاعد او ما زيد قائماً بل قاعداً)

فان قلت اذا تحقق تناقى الوصفين فى قصر القلب فاثبات احدهما يكون مشعراً بانتفاء الغير فما فائدة نفى الغير واثبات المذكور بطريق المحصر.

قلت الفائدة فيه التنبيه على رد الخطاء فيه اذ المخاطب اعتقد العكس فان قولنا زيد قائم وان دل على نفي القعود لكنه خال عن الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه قاعد.

(وفى قصرها) اى قصر الصفة على الموصوف افراداً، او قلباً بحسب المقام (زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعراً بل زيداً) ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب حينئذ رفع الاسمين لبطال العمل ولما لم يكن فى قصر الموصوف على الصفة مثال الافراد صالحاً للقلب لا شترط عدم التناقى فى الافراد.

وتحقق التناقي في القلب على زعمه اورد للقلب مثالا يتناقى فيه الوصفان بعلاف
 قصر الصفة فان فيه مثالا وحدا يصلح لهما، ولد كان كل ما يصلح مثالا لهما يصلح
 مثالا لقصر التعيين لم يتعرض لذكره، وهكذا في سائر الطرق.
 (ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره) افرادا (ما زيد الاشاعر) قلها
 (وما زيد الا قائم وفي قصرها) افراد وقلها (ما شاعر الا زيد) والكل يصلح مثالا
 للتعين والتفاوت اما هو بحسب اعتقده المخطب.

(ومنها انها كقولك في قصره) مرادا (اما زيد كاتب) قلها (وانما زيد قائم
 وفي قصرها) افراداً وقلها (انما قائم زيد).
 وفي دلائل الاعجاز ان انها ولاء العاطفة اما يستعملان في الكلام المعتد به
 لقصر القلب دون الافراد.

واشار الى سبب افاده انها القصر بقولهم (لتضمنه معنى ما والا) وشار بلعظ
 التضمن الى انه ليس بمعنى ما والا معنى كأنها لفظان مترادفان اذ فرق بين ان يكون
 في الشيء معنى الشيء.

وبين ان يكون الشيء الشيء على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما
 والا يصلح فيه انها صرح بذلك الشبح في دلائل الاعجاز، ولما اختلفوا في افادة انها
 القصر وفي تضمنه معنى ما والا بيّنه بنسبة اوجه مقال (لقول المفسرين انها حرم عليكم
 الميتة بالنصب معناه ما حرم الله عليك الا الميتة و) هذا المعنى (هو المطابق لقراءة
 الرفع) اي رفع الميتة.

وتقرر هذا الكلام ان في الالة ثبوت قرينات حرم مبسب للماعل مع نصب الميتة
 ورفعها وحرم مبسب للمفعول مع رفع الميتة كذا في تفسير الكواشي، فعلى لقراءة الاولى
 ما في انها كافة اذ لو كانت موصولة لبقى ان بلا خبر والموصول بلا عائد وعلى الثانية
 موصولة لتكون الميتة حراما اذ لا يصح رفعها بحرم المبسب للماعل على ما لا معنى.
 والمعنى ان الذي حرمه الله تعالى عليكم هو الميتة وهذا بعيد القصر (لما هو) في

تعريف المستند من ان نحو المتطلق ريد وريد المتطلق بعيد قصر الانطلاق على زيد
فاذا كان انما متضمنا معنى ما ولا وكان معنى القراءة الاولى ما حرّم الله
عليكم الا المينة كانت مطابقة للقراءة الثانية والا لم تكن مطابقة لها لانادتها القصر،
فمراد السكاكي والمصنف بقراءة المصوب والرفع هو القراءة الاولى والثانية في المبنى
للماعل ولهذا لم يتعرضا للاختلاف في لفظ حرّم بل في لفظ المينة رفعاً ونصباً.

واما على القراءة الثالثة اعنى رفع مينة وحرّم مبنياً للمفعول فيحتمل ان يكون
ما كافة اى ما حرّم عليكم الا المينة وان يكون موصولة اى ان الذى حرّم عليكم وهو
المينة ويرجع هذا ببقاء ان عاملة على ما هو اصلها

وبعضهم نوهم ان مراد السكاكي والمصنف بقراءة الرفع هذه القراءة الثالثة
مطالبها بالسب في اختيار كونها موصولة مع ان الرجاء احتار انها كافة.

(ولقول الحاجة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفى ما سواء) اى سوى ما يذكر
بعده اما في قصر الموصوف نحو انا زيد قائم فهو لاثبات قيام زيد ونفى ما سواء من
المعزود ونحوه واما في قصر الصفة نحو انا يقوم زيد فهو لاثبات قيامه ونفى ما سواء
من قيام عمرو ويكر وعمرها (ولتصححة انفصال الضمير عنه) اى مع انا نحو انا
يقوم انا فان الاتصال بها يحوز عند تعدل الاتصال ولا تعدل ههنا الا بان يكون المعنى
ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير وعامته فصل لغرض ثم استشهد على صحة هذا
الاتصال ببيت من هو من يسشهد بنصره

ولهذا صرح باسمه فقال (قال الفرزدق انا الذائد)، من الدود وهو الطرد
(الحامى الذمار) اى العهد.

وقى لاساس هو الحامى ادمار د، حتى ما لو لم يحمه ليم وعنف من حماه
وحريمه (وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلى)، لما كان غرضه ان يخص المدافع لا
المدفع عنه فصل الضمير واخره د لو قدل واب دافع عن احسابهم لصار المعنى انه
يدافع عن احسابهم لا عن احساب غيرهم وهو ليس بمقصوده.

ولا يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقال انا ادافع عن

احسانهم انا على ان يكون ان تأكيداً وليست ما موصولة اسم ان وانا خبرها اد لا ضرورة في العدول عن لفظ من الى لفظ ما (ومنها التقديم) اي تقديم ما حقه التأخير كتقديم الخبر على المبتدأ او المصولات على الفعل (كقولك في قصره) اي قصر الموصوف (تميمى انا) كان الانسب ذكر المثالين لان التيمية والقبسية ان تناهيا لم يصلح هذا مثالا لقصر الافراد والا لم يصح لقصر القلب بل للافراد (وفي قصرها انا كفيت مهمتك) افراداً وقلبا او تميمنا بحسب اعتقاد المخاطب

(وهذه الطرق الاربعة) بعد اشتراكها في افادة القصر (تختلف من وجوه فدلالة الرابع) اي التقديم (بالفحوى) اي بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تأمل صاحب الدوق السليم فيه فهم منه القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك (و) دلالة الثلاثة (الباقية بالوضع) لان الوضع وضعها لمعان تميز القصر.

(والاصل) اي الوجه الثاني من وجوه الاختلاف ان الاصل (في الاول) اي في طريق العطف (النص على المثبت والمنفي) كما مر فلا يترك النص عليها (الا لكرهية الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو الصرف والعروض او زيد يعلم النحو وعمره ويكر فتقول فيها) اي في هذين المقامين (زيد يعلم النحو لا غير) واما في الاول فمعناه لا غير زيد اي لا عمره ولا بكر وحذف المضاف اليه من غير وبني هو على الصم تشبيهاً بالغايات، وذكر بعض النحاة ان لا في لا غير ليست عاطفه بل لنفي الجس (او نحوه) اي نحو لا غير مثل لا ما سواء ولا من عدا وما اشبه ذلك.

(و) الاصل (في) الثلاثة (الباقية النص على المثبت فقط) دون المنفي وهو ظاهر (والنفي) اي وجه الثالث من وجوه الاختلاف ان النفي بلاء العاطفه (لا يجمع الثاني) اعني النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد،

وقد يقع مثل ذلك في كلام المصميين لا في كلام البلغاء (لان شرط المنفي بلاء العاطفة ان لا يكون) ذلك المنفي (منفياً قبلها بعبرها) من ادوات النفي لانه موضوع لان تنفي بها ما اوجبه للموضوع لا لان تعيد بها النفي في شيء قد نعبته وهذا

الشرط مفقود في النفي والاستثناء.

لأنك إذا قلت ما زيد إلا قائم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها التنازع حتى كأنك قلت ليس هو بقاعد ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك، فإذا قلت لا قاعد فقد نفيت عنه بلاء العاطفة شيئا هو منفي قبلها بهاء النافية وكذا الكلام في ما يقوم إلا زيد وقوله بغيرها يعنى من أدوات النفي على ما صرح به في المفتاح.

وفائدته الاحتراز عما إذا كان منفيا بفحوى الكلام أو علم المتكلم أو السامع ونحو ذلك كما سيجيء في بحث أبا.

لا يقال هذا يقتضى جواز أن يكون منفيا قبلها بلاء العاطفة الأخرى نحو جاءني الرجال لا النساء لا هند لانا نقول الضمير لذلك الشخص أى بغير بلاء العاطفة التى نفى بها ذلك المنفى ومعلوم أنه يمتنع نفيه قبلها بها لامتناع أن ينفى شيء بلاء قبل الايمان بها وهذا كما يقال دأب الرجل الكريم أن لا يؤذى غيره فإن المعلوم منه أن لا يؤذى غيره سواء كان ذلك العير كريما أو غير كريم.

(ومجامع) أى النفى بلاء العاطفة (الآخريين) أى أبا والتقديم (فيقال أنها أنا قيسى لا قيسى وهو يأتينى لا عمرو لأن النفى قبلها) أى فى الآخريين (غير مصرح به) كما فى النفى والاستثناء فلا يكون المنفى (بلاء العاطفة منفيا بغيرها من أدوات النفى وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو) فإنه يدل على نفى المجيء عن زيد لكن لا صريحا بل ضمنا وأبا معناه الصريح هو إيجاب امتناع المجيء عن زيد فيكون لا نفيا لذلك لا إيجاب.

والتشبيه بقوله امتنع زيد عن المجيء لا عمرو من جهة أن لنفى الضمنى ليس فى حكم النفى الصريح لا من جهة أن لمنفى بلاء العاطفة منفى قبلها بالنفى الضمنى كما فى أبا أنا قيسى لا قيسى إذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجيء على نفى امتناع مجيء عمرو لا ضمنا ولا صريحا.

قال (السكاكي شرط مجامعته) أى بمجموعةسمى بلاء العاطفة (الثالث) أى أبا (أن لا يكون الوصف فى نفسه مختصا بالموصوف) لتحصل الفائدة (نحو أنها

يستجيب الذين يسمعون) فانه يمتنع ان يقال لا الدين لا يسمعون لان الاسحابة لا تكون الا ممن يسمع ويعقل بخلاف ما يقوم ريد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص بريد.

وقال الشيخ (عبد القاهر لا لحسن) جماعة الثالث (في الوصف) (المختص كما تحسن في غيره وهذا اقرب) اي الصواب اد لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة التحقيق والتأكيد (واصل الثاني) اي الوجه الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل النفي والاستثناء (ان يكون ما استعمل له) اي الحكم الذي استعمل فيه النفي والاستثناء (مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث) اي انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعممه المخاطب ولا ينكره كذا في الاصباح نقلا عن دلائل الاعجاز.

وفيه بحث لان المخاطب اد كان عالم بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بخطاء لم يصح العسر بل لا يبعد الكلام سوى لازم الحكم وحواله ان مراده ان انما يكون الخبر من شأنه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره حتى ان انكاره يروى بادي نسيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا لما في المتن (كقولك لصاحبك وقد رأيت شيئا من بعيد ما هو الازيد اذا اعتقده غيره) اي اذا اعتقد صاحبك ذلك لشبه غير زيد (مصرافا) على هذا الاعتماد (وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لا اعتبار مناسب فيستعمل له) اي لذلك المعلوم

(الثاني) اي النفي والاستثناء (افرادا) اي حال كونه مصرافا (نحو وما محمد الا رسول صلى الله عليه وآله وسلم اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى النبى من الهلاك) فالمخاطبون وهم الصحابة رضى الله عنهم كانوا عالمين بكونه مقصورا على الرسالة عبر جامع بين الرسالة والنبى من الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه امرا عظيما (نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه) اي هلاكه فاستعمل له النفي والاستثناء واعتبار المسبب هنا هو لاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم وسددة حرصهم على بقائه عنده الصلاة والسلام عندهم

(أو قلباً) عطف على قوله امر دا (نحو أن اتم الا بشر مثلنا) فالمخاطبون وهم الرسل عليهم السلام لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المكربين (لاعتقاد القائلين) وهم انكار (أن الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرساله) فزعموا بأنهم معاملة المكربين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا من التثني بين الرساله والبشرية فقلبوا هذا الحكم بأن قالوا ان اتم الا بشر مثلنا اي مقصودون على البشرية ليس لكم وصف الرساله التي تدعوها.

ولما كان هذا مظنة سؤال وهو ان القائلين قد ادعوا التثني بين البشرية والرساله وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصودين على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكأنهم سلموا اسفاه الرساله عنهم اشار الى جوابه بقوله

(وقولهم) اي قول الرسل المخاطبين (ان نحن الا بشر مثلكم من) باب (مجاراة الخصم) وارجاء العبار اليه تنسجم بعض مقدماته (ليحضر) الخصم من العثار وهو الزلل.

واما بفعل ذلك (حيث يراد تبكيته) اي اسكت الخصم والرامه (لا لتسليم انتفاء الرساله) فكأنهم قالوا ان ما ادعيت من كوننا بشرا فحق لا نكره.

ولكن هذا لا يمايى ر يمس الله تعالى علينا بالرساله فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم

واما انتهائهما بطريق العصر فليكون على وفق كلام الخصم (وكقولك) عطف على قوله كفولك لصاحبك

وهذا مثال لاصل انها اي الاصل في انها ان يستعمل فيها لا يكره المخاطب كفولك (انها هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به وانت تريد ان ترققه عليه) اي ان تحسن من تعلم ذلك رجعا مسعفا على ابيه

ولاولى بناء على ما ذكرنا ان يكون هذا المثال من الاحرج لا على منقضي

الظاهر (وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث) اى
 انها (قوله تعالى حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون) ادعوا ان كونهم مصلحين
 امر ظاهر من شأنه ان لا يجهله المحاطب ولا ينكره (ولذلك جاء الا انهم هم
 المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما ترى) من ايراد الحملة الاسمية الدالة على الثبات

وتعريف الخبر الدال على المحصر وتوسيط صير الفصل المؤكد لذلك وتصدير
 الكلام بحرف التنبيه الدال على ان مصون الكلام مما له خطر وله عناية

ثم لتأكده بان ثم يحقيه بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لا
 يشعرون (ومزية انها على العطف انه يعقل منها) اى من انها (الحكماء) اعنى
 الاثبات للمذكور والمعنى عما عداه (مع) بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات
 ثم المعنى نحو ريد قائم لا قاعد وبالعكس نحو ما ريد قائما بل فاعدا

(واحسن مواقعها) اى مواقع اى (المعريض نحو) «انها يتذكر اولو الالهاب»
 فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كلبهم ثم فطمع النظر اى التأمل (منهم
 كطمعه منها) اى كطمع النظر لمن البهائم

(ثم القصر كما يقع بين المبتدأ والخبر على ما مر يقع بين الفاعل والفاعل)
 نحو ما قام الا ريد (وغيرهما) كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب ريد الا عمرو وما
 ضرب عمرو الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت ريدا الا درهما وما اعطيت درهما الا
 ريدا وغير ذلك من المطلقات

(ففى الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء) حتى لو اريد
 القصر على الفاعل قبل ما ضرب عمرو الا ريد ولو اريد القصر على المفعول قبل
 ما ضرب ريد الا عمرو ومضى قصر لفاعل على المفعول مثلا قصر الفاعل المسد
 اليه الفاعل على المفعول

وعلى هذا قياس البواقى فيرجع في الحقيقة الى قصر الصفة الى الموصوف
 وبالعكس ويكون حقيقيا وعبر حقيقى امرادا وقبلا وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك
 (وقل) اى جار على قلة (تفصيلها) اى تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء

على المقصور (حال كونها بحالها) وهو ان يلى المقصور عليه الاداة (نحو ما ضرب
الا عمروا زيد) فى قصر الفاعل على المفعول (وما ضرب الا زيد عمروا) فى قصر
المفعول على الفاعل، وانما قال بحالها احترازاً عن تقديمها مع ازالتها عن حالها
بان يؤخر الاداة عن المقصور عليه كقولك فى ما ضرب زيد الا عمروا ما ضرب
عمروا الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه من احتلال المعنى وانعكاس المقصود.

واما قل تقديمها بحالها (لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها) لان الصفة
المقصودة على الفاعل مثلاً هي الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم
المقصود قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره، وعلى هذا فقس. وانما جاز على قلة نظراً
الى انها فى حكم التام باعتبار ذكر المتعلق فى الآخر.

(ووجه الجميع) اى السبب فى افادة اسقى والاستثناء القصر فيها بين المبتدأ
والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك (ان النفى فى الاستثناء المفرغ) الذى حذف منه
المستثنى منه واعرب ما بعد الا بحسب العوامل (يتوجه الى مقدر وهو مستثنى
منه) لان الا للاخراج والاحراج يقتضى مخرجه منه.

(عام) ليهتاول المستثنى وغيره فيتحقق الاحراج (مناسب للمستثنى فى
جنسه) بان يقدر فى نحو ما ضرب الا زيد ما ضرب احد فى نحو ما كسوته الا الجبة ما
كسوته لباساً وفى نحو ما جاءنى الا راكبا ما جاءنى كائناً على حال من الاحوال وفى
نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت وقتاً من الاوقات.
وعلى هذا القياس (وا) فى (صفته) يعنى فى الفاعلية والمفعولية والحالية ونحو
ذلك.

واذا كان النفى متوجهاً الى هذا المقدر العام المناسب للمستثنى فى جنسه
وصفته (فاذا اوجب منه) اى من ذلك المقدر (شيء بالاجاء القصص) ضرورة بقاء ما
عداه على صفة الانتفاء.

(وفى انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمروا) فيكون القيد
الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه (ولا يجوز تقديمه) اى تقديم

المقصود عليه بانها (على غيره للالتباس) كما اذا قلنا في اننا ضرب زيد عمروا انما
ضرب عمروا زيد بخلاف النفي والاستثناء فانه لا التباس فيه اذا المقصود عليه هو
المذكور بعد الاسماء فدم او اخر وهما ليس الا مذكورا في اللفظ بل تضمنا.
(وغير كالا في افادة القصرين) ي قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة
على الموصوف افراد وقلبا ونعيبا (و) في (امتناع مجامعته لاء) العاطفة لما سبق فلا
يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو.



الباب السادس

في الانشاء

اعلم ان الانشاء قد يطلق على نفس الكلام لدى ليس لسبته خارج تطابقه او لا تطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعنى القاء مثل هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك

والاظهر ان المراد ههنا هو الثامى بمرتبة تسميه الى الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب الى التمسى والاستعظام وغيرهما والمراد بها معانيها المصدرية لا الكلام المشتمل عليها بقرينة قوله واللفظ الموصوع لعم كلاً وكذا لظهور ان لفظ لست مثلاً يستعمل لمعنى التمسى لا لقولنا لبيت زيدا قائم فافهم

فالانشاء ان لم يكن طلباً كافعال المقاربة وافعال المدح والدم وصيغ العقود والقسم وربّ ونحو ذلك فلا يبحث عنها ههنا لقلة المباحث المناسبة المتعلقة بها ولان اكثرها فى الاصل اخبار نقت الى معنى الانشاء فالانشاء (ان كان طلباً استدعى مطلوباً غير حاصل وقت الطلب) لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب القرائن ما يناسب المقام.

(وانواعه) اى الطلب (كثيرة منها التمنى) وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة (واللفظ الموصوع له لبيت ولا يشترط امكان التمنى) بخلاف الترجى (كقولك لبيت الشباب يعود يوماً) فاحذر بها فعل المشيب ولا تقول لعله يعود لكن اذا كان المسمى ممكناً محب ان لا يكون لك نومع وطماعية فى وقوعه والا لصار ترجياً. (وقد يتمنى بهل نحو هل لى من شفيح حيث يعلم ان لا شفيح له) لانه

حيث يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجرم بانتفاءه، والسكته في التمني بهل والعدول عن ليت هي ابراز التمني لكبر العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفاءه.

(و) قد بمعنى (بلو نحو لو تأتيت فتحدثني بالنصب) على تقدير فان تحدثت فان النصب قريبة على ان لو ليست على اصلها اد لا يصب المضارع بعدها باضمار ان وانما يضر ان بعد الاشياء الستة ولمناسبة للمقام ههنا هو التمني.

قال (السكاكي كان حروف التنسيم والتحضيض وهي هلا والا بقلب الهاء همزة ولو لا ولو ما مأخوذة منها) وحبر كُنْ منها اي كأنها مأخوذة من هل ولو اللتين للتمنى حال كونها (مركبتين مع ماء ولأء لمن يدي لتضمينها) علة لقوله مركبتين

والتصميم حمل الشيء في ضم الشيء تقول ضمنت الكتاب كذا كذا بابا اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب يعنى ن، لمرض المطلوب من هذا التركيب والترامه هو حمل هل ولو متضمنين (معنى التمني ليتولد) علة لتصميمها يعنى ان الفرص من تضمينها معنى التمني ليس إعادة التمني بل ان يتولد (منه) اي من معنى التمني المصممين هما اياه (في الماصي) ليتنديم نحو هلا اكرمت زيدا) او لو ما اكرمته على معنى لتهك اكرمته قصدا الى حقه مادما على ترك الاكرام.

(وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم) ولو ما تقوم على معنى لينك تقوم قصدا الى حقه على العيام

والمذكور في الكتاب ليس عبارة لسكاكي لكنه حاصل كلامه.
وقوله لتضمينها مصدر مضاف الى فاعول لاول ومعنى التمني مفعوله الثاني ووقع في بعض السح لتصميمها على لفظ التعل وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح.

وانما ذكر هذا بلفظ كان لعدم المطع بذلك.
(وقد يتمنى بلعل فيعطى له حكم ليت) وصب في حوايه المضارع على اصهار ان (نحو لعل احج فازورك بالنصب لبع المرجو عن الحصول).

وهذا يشبه المعاللات والمحركات التي لا طباعية في وقوعها فيتولد منه معنى
التمنى ومنها اى من انواع الطلب (الاستفهام) وهو طلب حصول صورة الشيء في
الذهن فان كانت وقوع نسبة بين امرين او لا وقوعها فحصولها هو التصديق والا
فهو التصور.

(والالفاظ الموضوعية له الهمزة وهل وما ومن واى وكم وكيف وابن وانى
ومتى وابان.

فالهمزة لطلب التصديق) اى انقياد الدهن وادعائه لوقوع نسبة تامة بين
الشيئين (كقولك اقام زيد) فى الجملة الفعلية (وازيد قائم) فى الجملة الاسمية (او)
لطلب (التصور) اى ادراك غير النسبة (كقولك) فى طلب تصور المسد اليه (اديس
فى الاناء ام غسل) عالما بحصول شيء فى لائى طالباً لتعيينه (و) فى طلب تصور
المسد (فى الخابية ديسك ام فى الزق) عالماً بكون الدبس فى واحد من الخابية والرق
طالباً لتعيين ذلك (ولهذا) اى ولحقى الهمزة بطمس التصور (لم يفتح) فى تصور العاقل
(ازيد قام) كما فتح هل زيد قام (و) (لم يفتح) فى طلب تصور المفعول «اعمروا
عرفت» كما فتح هل عمروا عرفتم.

وذلك لان التعديم يستدعى حصول لتصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب
حصول الحاصل.

وهذا ظاهر فى أعمروا عرفت لا فى زيد قام فليتأمل (والمسؤول عنه بها) اى
بالهمزة (هو ما يليها كالفعل فى اضربت زيدا) اذا كان الشك فى نفس الفعل اعنى
الضرب الصادر من المخاطب الواقع على زيد وادرت بالاستفهام ان تعلم وجوده
فيكون لطلب التصديق

ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسد بان تعلم انه قد نعلن فعل من المخاطب
يريد لكن لا تعرف انه ضرب او كرام (والفعل فى اانت ضربت) اذا كان الشك فى
الضارب (والمفعول فى ازيد اضربت) اذا كان الشك فى المصروب، وكذا قياس سائر
المتعلقات (وهل لطلب التصديق فحسب) وتدخل على الجملتين (نحو هل قام زيد

وهل عمرو قاعد) اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام لرشد والقعود لعمره.

(ولهذا) اي ولا حصصها بطلب التصديق (امتنع هل زيد قام ام عمرو) لان وقوع المفرد ههنا بعد ام دليل على ان م مصلحة وهي لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم وهل انما تكور بطلب الحكم فقط ولو قلنت هل زيد قام بدون ام عمرو لفتح ولا يمتنع لما سيحىء (وا لهذا ايضا) (قبح هل ريدا ضربت لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل) فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال.

واما لم يمتنع؟ لاحتمال ان يكون ريدا مفعول فعل محدود او يكون التقديم لمجرد الاهتمام لا للتخصيص لكن ذلك خلاف الظاهر (دون) هل ريدا (صريته) فانه لا يصح (الجواز تقدير المفسر قبل زيدا) اي هل صريت ريدا صريته (وجعل السكاكي قبح هل رجل عرف لذلك) اي لاكم التقديم استدعى حصول التصديق بنفس الفعل لما سبق من مذهبه ان الاصل عرف رجل على ان رجل بدل من الصبر في عرف قدم للتخصيص.

(ويلزمه) اي السكاكي (ان لا يقبح هل زيد عرف) لان تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده حتى يستدعى حصول تصديق بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة.

وفيه نظر لان ما ذكره من انزوم مجموع الحوار ان يقبح لعلة اخرى (وعلل غيره) اي غير لسكاكي (قبحهما) اي قبح هل رجل عرف وهل ريدا عرف (بان هل بمعنى قد في الاصل) واصله هن (وترك الهرة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام) فاعلمت هي مقام الهرة وقد تطلعت عنيتها في الاستفهام وقد من خواص الافعال فكدا ما هي بمعناها.

واما لم يصح هل ريدا فانه لا بد لم تر لفعل في حبرها ذهبت عنه وسبب بخلاف ما اذا رآه فانه تذكرت العهد وحت اي لالف المألوف قدم برص بافتراق

الاسم بيها.

(وهي) أي هل (تخصص المضارع بالاستقبال) بحكم الوضع كالسين وسوف (فلا يصح هل تضرب زيدا) في أن يكون انصرف واقعا في الحال على ما يفهم عرفا ومن قوله (وهو أخوك كما يصح انصرف زيدا وهو أخوك) قصدا إلى انكار الفعل الواقع في الحال بمعنى أنه لا ينبغي أن يكون وذلك لأن هل تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح لانكار الفعل الواقع في الحال بخلاف المهمة فإنها تصلح لانكار الفعل الواقع لأنها ليست مخصصة للمضارع بالاستقبال

وقولنا في أن يكون انصرف واقعا في الحال ليعلم أن هذا الامتناع حار في كل ما يوجد فيه قرينة تدل على أن المراد انكار الفعل الواقع في الحال سواء عمل ذلك المضارع في جملة حالية كقولك انصرف زيد وهو أخوك أو لا كقوله تعالى تقولون على الله ما لا تعلمون، وكقولك تؤدي إليك واستم الأمير فلا يصح وهوع هل في هذه المواضع

ومن المحاذب ما وقع لبعضهم في شرح هذا الموضع من أن هذا الاسماع بسبب أن الفعل المستقبل لا يحور مقصده بالحال وأعماله فيها

ولعمري أن هذه قرينة ما فيها من أنه لم يفعل عن أحد من النحاة امتناع مثل سيحى زيد راكبا وسانصرف زيد وهو من يدى الأمير كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين، وأما يؤجرهم ليوم يسحق فيه الابصار مهطعين، وفي الحياصة «ساعسل عني العار ياسيف حاب على قصه الله ما كان حالبا» وأمثال هذه أكثر من أن تحصى

وعجب من هذا أنه لما سمع قور سحاه به بحب تجر يد صدر الجملة الحالية عن علم الاستقبال لسان الحال والاستقبال بحسب الظاهر على ما سبق ذكره حتى لا يحوز تأييد زيد شرك أولى يركب فهم منه أنه يحب تجر يد لفعل العامل في الحال عن علامه الاستقبال حتى لا يصح نفسد مل هل نصرت وستنصرت ولن تنصرت بالحال وأورد هذا المثال دليلا على ما ادعاه ولم سطر في صدر هذا المقال حتى يعرف

وجود شيء لشيء) او لا وجود له (كقولنا هل الحركة دائمة) او لا دائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة او لا وجوده لها.

وقد اعتبر في هذه شيان غير الوجود وفي الاولى شيء واحد فكانت مركبة بالنسبة الى الاولى وهى بسيطة بالنسبة اليها.

(والباقية) من الفاظ الاستفهام تشترك في انها (الطلب التصور فقط) وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شيء آخر.

(قبل فيطلب بها، شرح الاسم كقولنا ما العنقاء) طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجيب بايراد لفظ اشهر (او ما هية المسمى) اى حقيقته التى هو بها هو (كقولنا ما الحركة) اى ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجيب بايراد ذاتياته.

(وتقع هل البسيطة في الترتيب بينهما) اى بين ما التى لشرح الاسم والتى لطلب الماهية يعنى ان مقتضى الترتيب الطبيعى ان يطلب او لا شرح الاسم ثم وجود المفهوم فى نفسه ثم ما هيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحالة منه ان يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحالة منه ان يطلب حقيقته وماهيته اذ لا حقيقته للمععدم ولا ماهية له والفرق بين المفهوم من الاسم بالحملة وبين الماهية التى يفهم من الحد بالتعصيل غير قليل فان كل من خاطب باسم فهم فيها ما ووقف على الشيء الذى يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة.

واما الحد فلا يعف عليه الا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات لما كان لها حقائق ومفاهيم قلها حدود حقيقية واسميه واما لمعنومات فليس لها الا المفاهيم فلا حدود لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب لذات لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة حتى ان ما يوضح فى اول التعاليم من حدود الاشياء التى يبرهن عليها فى اثناء التعاليم انها هى حدود اسمية ثم اذا برهن عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدودا حقيقية جميع ذلك مذكور فى الشفاء.

(و) يطلب (بمن العارض المشخص) اى الامر الذى يعرض (لذى العلم) فيفيد تشخيصه وتعيده (كقولنا من فى الدار) فيجيب عنه بزيد وبخو مما يفيد تشخيصه

(وقال السكاكي يسأل بها عن الجنس تقول ما عندك أي أي أجناس الأشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه) ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة أي أي أجناس الالفاظ هي وجوابه لفظ مفرد موضوع (أو عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه) (و) سأل (يعن عن الجنس من ذي العلم تقول من جبريل أي ابشر هو أم ملك أم جنى).

وفيه نظر) ادلا سلم به للسؤال عن الجنس وأنه يصح في جواب من جبريل أن يقال ملك بل جوابه ملك من عند الله يأتي بالوحي كذا وكذا بما يفيد تسعصه (ويسأل بها عما يميز أحد المتشاركين في أمر بينهما) وهو مضمون اضيف اليه أي (نحو أي الفريقين خير مقام، أي احسن أم اصحاب محمد عليه السلام) والمؤمنون والكاهرون قد اشركا في الفريقية وسأوا عما يميز احدهما عن الآخر مثل كون الكاهرين فائزين بهد، انقول ومثل كون اصحاب محمد عليه السلام غير فائزين

(و) يسأل (بكم عن العدد نحو سلم بني اسرائيل كم اتساهم من آفة بيعة، أي كم آفة يساهم اعشرين أم ثلثين مع آفة ميمركم بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل معد بن كم وميمره كما ذكرنا في تخريفكم ههنا للسؤال عن العدد لكن العرص من هذا السؤال هو التفريع والتوبيخ

(و) يسأل (بكيف عن الحال وبهين عن المكان وبمتى عن الزمان) ماضيا كان او مستقبلا (وبابان عن) الرمان (المستقبل).

قيل ويستعمل في مواضع لتفخيم مثل يسأل ايان يوم القيمة، واني تستعمل تارة بمعنى كيف) ويجب ان يكون بعدها فعل (نحو «فأتوا حرثكم اسي شتم») أي على أي حال ومن أي شئ رده بعد ان يكون المأني موضع الحرث ولم يحىء اثنى ريد بمعنى كيف هو (واخرى بمعنى من اين نحو اثنى لك هذا) أي من اين لك هذا الرزق، اثنى كل يوم.

وقوله يستعمل اشاره الى انه محتمل ان يكون مشركا بين المعين وان يكون في احدهما حقيقة وفي الآخر محمرا ويحتمل ان يكون معناه ابن الا انه في الاستعمال

يكون مع من ظاهرة كما في قوله «من اني» عشرون لنا اي من اين او مقدرة كما في قوله تعالى «اني لك هذا» اي من اين لك هذا على ما ذكره بعض النحاة.

(ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام) مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن (كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو «مالي لا اري الهدد») لانه كان لا يحجب عن سليمان عليه السلام الا يادنه فلما لم يبصره مكانه تعجب من حال نفسه في عدم ابصاره اياه.

ولا يحصى انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول صاحب الكشف به نظر سليمان الى مكان الهدد فلم يبصره فقال مالي لا اراه على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واحذ يقول اهو غائب كانه يسأل عن صحة ما لاح له يدل على ان الاستفهام على حقيقته.

(والتنبيه على الضلال نحو فدين تذهبون والوعيد كفولك لمن يسيء الادب الم اؤدب قلنا اذا علم) المحاطب (ذلك) وهو انك ادبت فلما عيهم معنى الوعيد والنحويف ولا يحمله على السؤال.

(والتقرير) اي حمل المحاطب على الاقرار بها بعرفه والجمانه اليه (بايلاء المقرر به الحمزة) اي بشرط ان يذكر بعد الحمزة ما حمل المحاطب على الاقرار به (كما من) في حقيقة الاستفهام من ايلاء المسؤل عنه حمزة نقول اضربت زيدا في تقريره بالفعل وانب ضربت في تقريره بالفاعل واريدا ضربت في تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة (والانكار كذلك نحو «اغبر الله تدعون») اي بايلاء المكر الحمزة كالفعل في قوله يقتلى والمسرق مصاحبي، والفاعل في قوله تعالى اقم يقسمون رحمة ربك، والمفعول في قوله تعالى اغبر الله المحمديا، واغبر الله تدعون.

واما عبر الحمزة فيجىء للتقرير والانكار لكن لا يجري فيه هذه التفاصيل ولا يكثر كثرة الحمزة فلذا لم يبحث عنه.

(ومنه) اي من مجىء الحمزة للانكار (نحو اليس الله بكاف عبده، اي الله

كاف) لان انكار النفي نفى له (نفي النفي اثبات وهذا) المعنى (مراد من قال الهمزة فيه للتقرير) اى لحمل المخاطب على الاقرار (بها دخله النفي) وهو الله كاف (لا بالنفي) وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذى دخلت عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا.

وعليه قوله تعالى أنت قلت لناس اتحدوني وامى الهين من دون الله فالهمزة فيه للتقرير اى بما يعرفه عيسى عليه السلام من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك فانهم.

وقوله والانكار كذلك دل على ان صورة انكار الفعل ان يلى الفعل الهمزة، ولما كان له صورة اخرى لا يلى فيها الفعل الهمزة اشار اليها بقوله (ولانكار الفعل صورة اخرى وهى نحو «ازيدا ضربت ام عمرو» لمن يردد الضرب بينهما) من غير ان يعتقد تعلقه بغيرها فاذا امكرت تعلقه بها فقد نفيت عن اصله لانه لا بد له من محل يعلق به (والانكار اما للتوبيخ اى لم كان ينبغي ان يكون) ذلك الامر الذى كان (نحو «اعصيت ربك») فان العصيان واقع لكنه مكر.

وما يقال انه للتعريض فمعناه التحقيق والتثبيت (او لا ينبغي ان يكون فى) اى ان يحدث ويتحقق مضمون ما دعت عليه الهمزة وذلك فى المستقبل (نحو «اتعصى ربك») يعنى لا ينبغي ان يتحقق العصيان (او للتكذيب) فى الماضى (اى لم يكن نحو «اقاصفيكم ربكم بالبين») اى لم يفعل ذلك (او) فى المستقبل اى (لا يكون نحو «انلزمكموها») اى انلزمكم تلك الهداية او الحجة بمعنى أنكروكم على قبولها ونفسركم على الاهتداء والحوال انكم لها كارهون يعنى لا يكون ما هذا الارام (والتهكم) عطف على الاستبطاء او على لانكار، وذلك اهم اختلفوا فى انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف على الاول او كل واحد عطف على ما قبله (نحو «اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا») وذلك ان شعبيا عليه السلام كان كثير الصلوات وكان فومه اذا رآوه يصل نص حكوا فقصدها بقولهم «اصلوتك تأمرك» الهرة والسخرية لا حقيقة الاستفهام (والتحقيق نحو «من هذا») استغفارا بشايع مع انك

تعرفه (والتحويل كقراءة ابن عباس) رضى الله عنه (وقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين من فرعون) بلفظ الاستفهام (اى من يفتح الميم (ورفع فرعون) على انه مبتدأ ومن الاستفهامية خبره او بالعكس على اختلاف الرايين فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام هنا وهو ظاهر بل المراد انه لما وصف الله العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا بقوله «من فرعون» اى هل تعرفون من هو فى فرط عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله (ولهذا قال «انه كان عاليا من المسرفين») زيادة لتعريف حاله وتهويل عذابه (والاستبعاد نحو «انى لم الذكري») فانه لا يجوز جملة على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر.

بل المراد استبعاد ان يكون لم الذكري بقريظة قوله تعالى (وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه) اى كيف يتذكرون ويتعظون ويوفون بها وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل فى وجوب الاذكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الايات والبيانات من الكتب المعجز وغيره فلم يتذكروا واغرضوا عنه.

(ومنها) اى من انواع الطلب (الامر) وهو طلب فعل غير كف على جهة لاستعلاء وصيغته تستعمل فى معان كثيرة، فاحتتموا فى حقيقته الموضوعات هى لها اختلافا كثيرا، ولما لم تكن الدلائل مفيدة لقطع بشىء.

قال المصنف: (والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد بكرا) فالمراد بصيغته ما دل على طلب فعل غير كف استعلاء سواء كان اسما او فعلا (موضوعات لطلب الفعل استعلاء) اى على طريق طلب العلو وعد الامر نفسه عاليا سواء كان عاليا فى نفسه ام لا (لتبادر الفهم عند سماعها) اى سماع الصيغة (الى ذلك) المعنى اعنى الطلب استعلاء والتبادر الى الفهم من اقوى امارات الحقيقة.

(وقد تستعمل) صيغة الامر (لغيره) اى لغير طلب الفعل استعلاء (كالاباحة نحو «جالس الحسن او ابن سيرين») فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما وأن لا

يجالس احدا منها اصلا (والتهديد) اى التخويف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف.

وفى الصحاح الانذار تخويف وهو مع دعوة (نحو «اعملوا ما شئتم») لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شاؤا (والتعجيز نحو «فأتوا بسورة من مثله») اذ ليس المراد طلب انبأهم بسورة من مثله لكونه محالا والطرف اعنى قوله من مثله متعلق بفأتوا والصمير لعدما او صفة لسورة والصمير لما نزلنا او لعبدنا.

فان قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون الصمير لما نزلنا. قلت: لانه يقتضى ثبوت مثل القرآن فى الملاعة وعلوا الطبقة بشهادة الذوق اذ التعجيز انما يكون عن المأنى به فكأن مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا عن ان يأتوا عنه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا لسورة فان المعجور عنه هو السورة الموصوفة باعتبار استفاء الوصف.

فان قلت فليكن التعجيز باعتبار اسماء المأنى به منه قلنا احتمال عقلى لا يسبق الى الهم ولا يوجب له مساع فى اعتبارات البلاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به، ولبعصهم هذا كلام طويل لا طائل تحته (والتسخير نحو «كونوا قردة خاسئين» والاهانة نحو «كونوا حجارة او حديد») اذ ليس العرص من يطلب منهم كونهم قردة او حجارة او حديد لعدم قدرتهم على ذلك لكن فى التسخير يحصل الفعل اعنى صيرورتهم قردة وفى الاهانة لا يحصل اذا المقصود قلة المبالاه بهم (والتسوية نحو «اصبروا او لا تصبروا») فعلى الاباحة كأن المحاطب توهم ان الفعل محذور عليه فادر له فى الفعل مع عدم المرح فى الترك وفى التسوية كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك يقع به وارجح بالنسبة اليه هرفع ذلك التوهم وسوى بينهما.

(والتعنى نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلي) يصبح وما الا صباح منك بامس، اذ ليس العرض طلب الاجلاء من الليل اذ ليس ذلك فى وسعه انكه يتعنى

ذلك مخلصا عما عرّض له في الليل من تباريح الحو ولا استطالة تلك الليلة كأنه طهاعة له في ايجلاتها فلهذا يحمل على النسي دون ترجى.

(والدعاء) اى الطلب على سبيل تنضرع (نحو رب اغفر لى والالتباس كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء) والتنضرع، فان قيل اى حاجة الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن يساويك رتبة، قلت قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو فيحوز ان يتحقق من المساوى بل من الادنى ايضا.

(ثم الامر قال السككى حقه الفور لانه الظاهر من الطلب) عند الانصاف كما في الاستفهام والبداء (ولتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه الى تغيير) الامر (الاول دون الجمع) بين الامرين (وارادة التراخي).

فان المولى اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطحع حتى المساء يتبادر الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام ولاضطجاع مع تراخي احدهما.

(وفيه نظير) لا ما لا يسلم ذلك عند خلو المقام عن القرائن.

(وصها) اى من انواع الطلب (النهى) وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء (وله حرف واحد وهو لاء الجازمة في نحو قولك لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء) لانه المتبادر الى الفهم

(وقد يستعمل في غير طلب الكف) عن الفعل كما هو مذهب البعض (او) طلب (الترك) كما هو مذهب البعض.

فانهم قد اختلفوا في ان معننى النهى كف النفس عن الفعل بالاستغفال باحد اصداؤه او ترك الفعل وهو نفس ان لا تفعل (كالتهديد كقولك لعبد لا يعتثل امرى لا تقتثل امرى) وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر

(وهذه الاربعة) يسمى النسي والاستفهام والامر والنهي (بمجرز تقدير الشرط بعدها) وايراد الحراء عقيبها بجر وما بان المصمره مع الشرط (كقولك) في النسي (ليت لي مالا انفقته) اى ان ادرقه انفعه

(و) في الاستفهام (أين بيتك أزرِك) أي أن تعرفنيه أزرِك (و) في الأمر (أكرمني أكرمك) أي أن تكرمني أكرمك (و) في النهي (لا تشتتني يكن خيرا لك) أي أن لا تشتتني يكن خيرا لك، وذلك لأن الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي كون المطلوب مقصورا للمتكلم أما لغيره لوقوف ذلك الغير على حصوله

وهذا معنى الشرط فإذا ذكرت الطلب وذكرت بعده ما يصلح توقفه على المطلوب غلب على ظن المخاطب كون المطلوب مقصودا لذلك المذكور بعده لا لنفسه فيكون إذا معنى الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشيء ظاهرا

ولما جعل النحاة الأشياء التي تضمن حرف الشرط بعدها خمسة أشياء أشار المصنف إلى ذلك بقوله (وأما العرض كقولك لا تنزل عندنا تصب خيرا) أي أن تنزل تصب خيرا (فمؤول من الاستفهام) وليس شيئا آخر برأسه لأن المهره فيه للاستفهام دخلت على فعل مسمى ومنتهج حملها على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم الزول مثلا وتولد عنه بمعنى قرينة الحال ~~بمركب~~ الزول على المخاطب وطلبه عنه (ويجوز) تقدير الشرط (في غيرها) أي في غير هذه المواضع (القرينة) تدل عليه (بحق) «أم اتحدوا من دونه أولياء» (فاقه هو الولي أي أن أرادوا أولياء بحق) فاقه هو الولي الذي يجب أن يتولى وحده ويعتقد أنه المولى والسيد.

وقيل لا شك أن قوله أم اتحدوا أنكار توبيخ بمعنى أنه لا ينبغي أن يتحد من دونه أولياء وحينئذ يرتب عليه قوله تعالى «فاقه هو الولي» من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغي أن يعبد غير الله فاقه هو المستحق للعبادة

وفيه نظر إذ ليس كل ما فيه معنى الشيء حكمه حكم ذلك الشيء والطبع المستقيم شاهد صدق على صحة قولك لا يضرب ريذا فهو أحوك بالفاء بخلاف انضرب ريذا فهو أحوك استفهام أنكار فاقه لا يصح إلا بالواو المخالفة

(ميتها) أي من أنواع الطلب (النداء) وهو طلب الأقبال بحرف نائب ماب ادعو لعطا أو تقديره.

(وقد تستعمل صيغته) أي صيغة النداء (في غير معناه) وهو طلب الأقبال

(كالاغراء في قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم) قصدا الى اغرائه وحته على زيادة التظلم وبث الشكوى لان القبال حاصل (والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل) فقولنا ايها الرجل اصله تخصيص المندى بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد باى وصفه المخاطب بمندى بل ما دل عليه ضمير المتكلم فأيا مضموم والرجل مرفوع والمجموع في محل نصب على انه حال.

ولهذا قال (متخصصا) اى مختصا (من بين الرجال) وقد يستعمل صيغة النداء في الاستفائة نحو «يا الله» والتعجب نحو «يا للهاء» والتعسر والتوجع كما في نداء الاطلال والمنازل والمطايما وما اشبه ذلك.

(ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاضل) بلفظ الماضى دلالة على انه كأنه وقع نحو وفقك الله للتقوى (او لاطهار الحرص في وقوعه) كما مر في بحث الشرط من ان الطالب اذا عظمت رغبته في شىء يكثر تصويره اياه فربما يحفل اليه حاصله نحو رزقنى الله لقاءك (والدعاء بصيغة الماضى من البليغ) كقوله رحمه الله (يحتملها) اى التفاضل واظهار الحرص.

واما غير البليغ فهو داهل عن هذه الاعتبارات (او للاحتراز عن صورة الامر) كقول العبد للمولى ينظر المولى الى ساعة دون انظر لانه في صورة الامر وان قصد به الدعاء او الشفاعة (او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون) المخاطب (ممن لا يجب ان يكذب الطالب) اى ينسب اليه الكذب كقولك لصاحبك الذى لا يجب تكذيبك تأتبنى هذا مقام ائتنى تحمله بالطف وجه على الاتيان لانه ان لم يأتك عدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك في صورة الخبر.

(تنبيه)

الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة) يعنى احوال

الاساد والمسد اليه والمسد ومتعلقات الفعل والقصر (فليعتبره) اى ذلك الكثير^١
الذى يشارك فيه الانشاء والمخير.

(الناظر) بنور البصيرة فى لطائف الكلام مثلا الكلام الانشائى ايضا اما مؤكد
او غير مؤكد والمسد اليه فيه اما محذوف ، ومذكور الى غير ذلك



الباب السابع

الفصل والوصل

بدأ بذكر الفصل لانه الاصل والوصل طار اى عارض عليه حاصل بزيادة حرف من حروف العطف، لكن لما كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة العدم والاعدام انما تعرف بملكاتها بدأ في التعريف بذكر الوصل.

فقال (الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه) اى ترك عطفه عليه (فاذا أتت جملة بعد جملة فالاولى اصالان يكون لهما محل من الاعراب او لا وعلى الاول) اى على تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب (ان قصد تشريك الثانية لها) اى للاولى (في حكمه) اى في حكم الاعراب التى كان لها مثل كونها خبر مبتدأ او حالا او صفة او نحو ذلك.

(عطفت) الثانية (عليها) اى على الاول ليدل على العطف على التشريك المذكور (كالمفرد) فانه اذا قصد تشريكه لمفرد قبله في حكم اعربه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه عليه (لمشروط كونه) اى كون عطف الثانية على الاولى (مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما) اى بين الحمدتين (جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر) لما بين الكتابة والشعر من التسبب الطاهر (او يعطى ويمنع) لما بين الاعطاء والمنع من التصادم بخلاف نحو زيد يكتب ويمنع او يعطى ويشعر وذلك لثلاث يكون الجمع بينهما كالتجمع بين الضب والنون

وقوله ونحوه اراد به ما يدل على اشريك كقائه وسم وحسى وذكره حشو مفرد لان هذا الحكم يختص بالواو لان لكل من افعالهم وحشوا معنى محصلا غير التشريك والجمعية فان معنى هذا المعنى حسن العطف وان لم توجد جهة جامعة بخلاف الواو

- (ولهذا) أي ولأنه لا بد في الواو من جهة حاملة (عيب على أبي تمام، قوله لا والذي هو عالم أن النوى، صبر وإن أبا الحسين كريم) إذ لا مناسبة بين كرم أبي الحسين ومرارة النوى.

فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر أو عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه مرفوع مفعولي عالم لأن وجود الجامع شرط في الصورتين.

وقوله «لا» نفى لما ادعته المحببة عليه من اندراس هواء بدلالة البيت السابق (والا) أي وإن لم يقصد تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها (فصلت) الثانية (عنها) لئلا يلزم من العطف التشريك الذي ليس بمقصود (نحو وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا انا معكم أبا نحن مستهزون، الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لأنه ليس من مقولهم) فلو عطف عليه لزم تشريكه له في كونه معمول قالوا فليزم أن يكمن مقول قولهم المساقين وليس كذلك.

واسما قتل على «انا معكم» دون «انما نحن مستهزون» لأن قوله «انا نحن مستهزون» بيان لقوله «انا معكم» بحكمه حكيم.

وايضاً العطف على المنبوع هو الاصل (وعلى الثاني) أي على تقدير أن لا يكون للاولى محل من الاعراب (أن قصد ربطها بها) أي ربط الثانية بالاولى (على معنى عطف سوى الواو عطفت) اسببه على الاولى (به) أي بذلك العاطف من غير اشراط امر آخر (نحو دخل ربه فخرج عمرو أو ثم خرج عمرو وإذا قصد التعقيب أو المهيئة) وذلك لأن ما سوى الواو من حروف العطف يفيد مع الاشتراك معاني محصلة مفصلة في علم النحو، فإذا عطفت الثانية على الاولى بذلك العاطف ظهرت الفائدة اعني حصول معاني هذه الحروف

بخلاف الواو فإنه لا يفيد الا مجرد الاشتراك

وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابي

واما في غيره ففيه خفاء واسكال وهو السبب في صعوبة باب الفصل والوصل

حتى حصر بعضهم البلاغة في معرفة لفصل ولوصل

(والا) اى وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو (فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل) واجب لثلاثين من الوصل التشريك في ذلك الحكم (نحو «واذا خلوا» الآية لم يعطف «الله يستهزئ بهم» على قالوا لثلاثين يشاركه في الاختصاص بالطرف لما من) من ان تقديم المفعول ونحوه من الطرف وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون ستهراء الله بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا ظرفية.

فدا اذا الشرطية هي الظرفية استعملت استعمال الشرط ولو سلم فلا ينافى ما ذكرناه لانه اسم معناه الوقت لا بد له من عامل وهو «قالوا انهم» بدلالة المعنى. وادا قدم متعلق الفصل وعطف فعل «حر عليه» يفهم اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وصربت ريد. بدلالة الفحوى والدوق (والا) عطف على قوله فان كان للاولى حكم اى وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية. وذلك بان لا يكون لها حكم رائد على مفهوم الجملة او يكون ولكن قصد اعطاؤه للثانية ايضا (فان كان بينهما) اى بين الجملتين (كمال الانقطاع بلا ايهام) اى بدون ان يكون في الفصل ايهام خلاف المقصود (او كمال الاتصال او شبه احدهما) اى احد الكمالين (فكذلك) اى يتعين الفصل لان الوصل يفتضى معايرة وماسبه (والا) اى وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما (فالوصل) متعين لوجود الداعى وعدم المانع.

والحاصل ان للحمدتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية ستة احوال.

الاول كمال الانقطاع بلا ايهام

الثانى كمال الاتصال.

الثالث شبه كمال الانقطاع.

الرابع شبه كمال الاتصال.

الخامس كمال الانقطاع مع الايام.

السادس التوسط بين الكمالين.

فحكم الاخيرين الوصل وحكم لاربعة السابقة الفصل فاخذ المصنف في تحقيق الاحوال الستة فقال (اما كمال الانقطاع) بين الجملتين (فلاختلافها خبرا او انشاء لفظا ومعنى) بان يكون احديها خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى (نحو وقال رائدهم) هو الذى يتقدم القوم لطيب الماء والكلاء (ارسوا) اى اقيموا من ارسيت السمية حبستها بالمرسة (تزاوها) اى نحاول تلك الحرب وبالحلها، فكل حثف امرئ يجرى بمقدار

اى اقيموا تقاتل فان موت كل نفس يجرى بقدر الله تعالى لا الجين ينحبه ولا الاقدام يرديه.

لم يعطف تزاوها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى وهذا مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافها خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون الجمليتين هما ليس له محل من الاعراب والا فالجملتان في محل النصب على انه مفعول قال (او) باختلافها خبرا وانشاء (معنى) فقط بان يكون احديها خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان كانتا خبريتين او انشاءيتين لفظا (نحو مات فلان رحمه الله) لم يعطف رحمه الله على مات لانه انشاء معنى ومات خبر معنى وان كانتا جميعا خبريتين لفظا (او لانه) عطف على لاختلافها والضمير للشان (لا جامع بينهما كما سيأتى).

بيان الجامع فلا يصح العطف في مثل زيد طويل وعمر و نائم.

(واما كمال الاتصال) بين الجملتين (فلكون الثانية مؤكدة للاولى) تأكيدا

معويا (لذفع توهم تجاوز او غلط نحو لا ريب فيه) بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعلت «الم» طائفة من الحروف او جملة مستقلة و«ذلك الكتاب» جملة ثانية و«لا ريب فيه» ثالثة (فانه لما بولغ في وصفه اى وصف الكتاب (ببلوغه) متعلق بوصفه اى في

ان وصف بانه بلغ (الدرجة القصوى في الكمال) ويقول بولغ تتعلق الباء في قوله (بجعل المبتدأ ذلك) الدال على كمال العبد بنمبيره والتوسل بعده الى التعظيم وعلو الدرجة (وتعريف الخبر باللام) الدال على الانحصار مثل حاتم المواد.

فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل الذي يستأهل ان يسمى كتابا كان ما عداه من الكتب في مقابله ناقص بل ليس بكتاب (جاء جواب لما اى جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة (ان يتوهم السامع قبل التأمل انه) اعنى قوله ذلك الكتاب (مما يرمى به جزافا) من غير صدور عن رؤية وبصيرة (فاتبعه) على لفظ المبنى للمفعول والمرفوع المستتر عائد الى «لا ريب فيه» والمنصوب البارز الى «ذلك الكتاب» اى جعل لا ريب فيه تابعا لذلك الكتاب (نفياً لذلك) التوهم (لوزانه) اى وراى لا ريب فيه مع ذلك الكتاب (وزان نفسه) مع ريد (في جاءنى زيد نفسه).

فظهر ان لفظ وراى في قوله وراى نفسه ليس برائد كما توهم او تأكيداً لفظياً كما اشار اليه بقوله (ونحو هدى) اى هو هدى (الملتقين) اى الصالحين الصائرين الى التقوى.

(فان معناه انه) اى الكتاب (في الهداية بالغ درجة لا يدركها كتبها) اى عايتها لما في تكثير هدى من الالهام والمعجم (حتى كأنه هداية محضة) حيث قيل هدى ولم يقل هاد (وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب الكامل).

والمراد بكماله كماله في الهداية لان الكتب السماوية بحسبها) اى بقدر الهداية واعتبارها (تتفاوت في درجات الكمال) لا بحسب غيرها لانها المقصود الاصل من الاثرال (فوزانه) اى وراى هدى للمتنفين (وزان زيد الثانى في جاءنى زيد زيد) لكونه مقررنا بذلك الكتاب مع تعدها في المعنى بخلاف لا ريب فيه فانه يخالفه معنى (او) لكون المحل الساب (بدلاً منها) اى من الاولى (لانها) اى الاولى (غير واقية بتهام المراد او كغير الواقية، حيث يكون في الوفاء قصور ما او حفاء ما (بخلاف الثانية) فاعلم واقية كمال الوفاء (والمقام يقتضى اعتناء بشانه) اى بشأن المراد (النكتة ككونه) اى المراد (مطلوب في نفسه او فظيها او عجبها او لطيفها)

فسرّ الثانية من الاولى مرة بدل لبعض او الاشمال فالاول (نحو امدكم بها تعلمون، امدكم بانعام وبهين، وجذت وعيون، فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى) والمقام يقتضى اعتناء بانه لكونه مطلوباً في نفسه ودرية الى غيره.

(والثاني) اعنى قوله امدكم بانعام الى آخره (او في بتأديته) اى تأدية المراد الذى هو التوبيه (لدلالته) اى التايه (عليها) اى على نعم الله تعالى (بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه في اعجبنى زيد وجهه لدخول الثانى فى الاول) لان ما تعمرون بشتمل الانعام وغيرها

(والثاني) اعنى المنزل مرله بدل الاشمال (نحو اقول له ارحل لا تقيم عندنا، والا فكن فى السر والجهر مسلماً فان المراد به) اى بقوله ارحل (كحال اظهار الكراهة لاقامته) اى المخاطب (وقوله لا تقيم عندنا او فى بتأديته لدلالته) اى لدلالة لا تقيم عندنا (عليه) اى كمال اظهار الكراهة (بالمطابقة مع التأكيد) الحاصل من الون وكونها مطابقة باعتبار الوضع العرفى حسب مقال لا نعم عندي ولا يفصد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهته بصورة (فوزانه) اى وراى لا تقيم عندنا (وزان حسنهما فى اعجبنى الدار حسنة لان عدم الاقامة مقير للارتحال) فلا يكون تأكيداً (وغيره داخل فيه) فلا يكون بدل بعض ولم يعتدّ ببدل الكل لانه ان يتخير عن التأكيد بمعايرة اللفظ وكون المقصود هو التاي وهذا لا يتحقق فى الحمل لا سيما الى لا محل لها من الاعراب (مع ما بينهما) اى بين عدم الاقامة والارتحال (من الملازمة) اللزومية فيكون بدل سمال

والكلام فى ان الحملة الاولى عى ارحل داب محل من الاعراب مثل ما مر فى ارسوا براوها.

واما قال فى المثالين ان الثانية وفى لان الاولى واقع مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال وعدم مطابقتها لدلالته فصارت كغير الواقي (او) لكون الثانية (بيانا لها) اى للاولى (لحقائنها) اى لاولى (نحو «فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى» فان وزانه) اى وراى قال يا آدم (وزان عمر

في قوله أقسم بالله أبو حفص عمر ما مسها من ثقب ولا دبر حيث جعل الثاني بيانا وتوضيحا للاول.

فظهر ان ليس لفظ قال بيانا وتفسيراً للفظ وسوس حتى يكون هذا من باب بيان الفعل دون الجملة بل الميبس هو مجموع الحملة (واما كونها) اى الجملة الثانية كالمقطعة عنها اى عن الاولى (فلكون عطفها عليها) اى عطف الثانية على الاولى (اموها لعطفها على غيرها) مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتغاله على مانع من العطف الا انه لما كان حارجا يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع.

(ويسمى الفصل لذلك قطعاً مثاله وتظن سلمى اننى ابغى بها بدلاً، اراها في الضلال تهم) فبين الحملتين مناسبة ظاهرة لان اتحاد المسدين لان معنى اراها اظنها وكون المسد اليه في الاولى محوياً وفي الثانية محملاً لكن ترك العاطف لتلا بتوهم انه عطف على ابغى فيكون من مطروحات سلمى (ومحتمل الاستيناف) كانه قيل كيف تراها في هذا الظن فقال اراها تتحير في اودية الضلال

(واما كونها) اى الثانية (كالمتصلة بها) اى بالاولى (فلكونها) اى الثانية (جواب السؤال اقتضته الاولى فتزل) لاولى (منزلته) اى السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضيه له (فتفصل) اى الثانية (عنها) اى عن الاولى (كما يفصل الجواب عن السؤال) لما بينهما من الاتصال.

(وقال السكاكى فينزل ذلك) اى السؤال الذى نفتضيه الاولى وتدل عليه بالمعوى (منزلة السؤال الواقع) ويطلب بالكلام الثانى وقوعه جواباً له فيقطع عن الكلام الاول لذلك ونزله منزلة الواقع اما يكون (لنكتة كإغناء السامع عن ان يسأل او مثل (ان لا يسمع منه) اى من لسامع (شيء) تحقيراً له وكراهة لكلامه او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه و مثل بقصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف او غير ذلك وبس في كلام السكاكى دلالة على ان الاولى

تنزل منزلة السؤال فكان المصنف نظر الى قطع ثنائية عن الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال اما يكون على تقدير تربيل الاولى مرة السؤال وتشبيهها به والظاهر انه لا حاجة الى ذلك بل مجرد كون الاولى مشأ للسؤال كاف في ذلك اشير اليه في الكشف

(ويسمى الفصل لذلك) اي نكوه حواها لسؤال اقتضته الاولى (استينافا وكذا) الحملة (الثانية) نفسها ايضا تسمى استينافا ومتأمة.
(وهو) اي الاستيناف (ثلاثة اضرب لان السؤال) الذي تضمنته الاولى (اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال:

لى كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل
اي ما بالك عديلا او ما سبب غلتك) بقربة العرف والعادة

لانه اذا قيل فلان مريض فاب يسأل عن مرضه وسببه لا ان يقال هل سبب غلته كذا وكذا لا سيما السهر والحر حتى يكون السؤال عن السبب الخاص (واما عن سبب خاص) لهذا الحكم (نحو وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء).

فقيل ان النفس لامارة بالسوء بقربة التأكيد فالتأكيد دليل على ان السؤال عن السبب الخاص فان الجواب عن مطلق السبب لا يؤكد (وهذا الصرب يقتضي تأكيد الحكم) الذي هو في الحملة الثانية اعنى الجواب لان السائل مررد في هذا السبب الخاص هل هو سبب الحكم م لا (كم من) في احوال الاسناد الخبرى من ان المخاطب اذا كان طالبا مررد حسن بقوة الحكم بمؤكد

ولا يخفى ان المراد الاقتصاء استحسان لا وجوبا والمستحسن في باب البلاغة بعثرة الواجب (واما عن غيرها) اي عبر لسبب المطلق والسبب الخاص (نحو قالوا سلاما قال سلام) اي فهاذا قال ابراهيم في جواب سلامهم فقيل قال سلام اي حياهم بتحية احسن لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت.

(وقوله زعم العواذل) جمع عدة بمعنى جماعة عادلة (اننى في غمرة) وشدة

(صدقوا) أى الجماعات العوائل فى رعمهم ننى فى غمرة (ولكن غمرتى لا تنجلي)
ولا تنكشف بخلاف اكثر الصمرات والشدة كانه قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا
(وايضا منه) أى من الاستئناف

وهذا اشارة الى تقسيم آخر له (ما يأتى باعادة اسم ما استأنف عنه) أى
وقع عنه الاستئناف واصل الكلام ما استأنف عنه الحديث وحذف المفعول ونزل الفعل
منزلة اللارم (نحو احسنت) انت (الى زيد زيد حقيق بالاحسان) باعادة اسم زيد
(ومنه ما يبنى على صفته) أى صفة ما استأنف عنه دون اسمه.

والمراد بالصفة صفة تصلح لترتب الحديث عليه (نحو احسنت الى زيد
(صديقك القديم اهل لذلك) والسؤال المقدر فيها لماذا احسن اليه وهل هو حقيق
بالاحسان (وهذا) أى الاستئناف المنى على الصفة (البلغ) لاشتغاله على بيان السبب
الموجب للحكم كالصداقة القديمة فى مثال المذكور لما يسبق الى الفهم من ترتب
الحكم على الوصف الصالح للعللة علة له وجه بحث وهو ان السؤال ان كان من
السبب

فالجواب يشتمل على بَيَانِهِ لَا مَحَالَةَ وَالْإِعْلَافُ وَهُوَ لَاشْتِهَالُهُ عَلَيْهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ
عَالٍ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ. وَقَوْلُهُ رَعِمَ الْعَوَالِدُ. وَوَجْهُ التَّمْصِيصِ عَنْ ذَلِكَ مَذْكُورٌ فِي
الشرح (وقد يحذف صدر الاستئناف) فعلا كان او اسما (نحو يسبح له فيها بالغدو
والاوصال. رجال) فيس مرأها مفتوحة نباء كانه قيل من يسبحه فعيل رجال أى
يسبحه رجال (وعليه نعم الرجل زيد) ولعمري رجلا زيد (على قول) أى على قول
من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف أى هو زيد

ويجعل الجملة استئنافا جوابا للسؤال عن نصير الفاعل المبهم.

(وقد يحذف) الاستئناف (كله) اما مع قيام شيء مقامه (نحو) قول الحماسي
(«زعمتم ان اخوتكم قريش ، لهم الف») أى ايلاف فى الرحلتين المعروفتين لهم فى
التجارة رحلة فى الشتاء الى البس ورجعه فى صيف الى السام (وليس لكم آلاف)
أى مؤالفة فى الرحلتين المعروفتين كانه قيل صدق فى هذه الزعم ام كذبها فقيل كذبهم

فحذف قذا الاستيفاف كله واقيم قوله لهم آلاف وليس لكم الالف مقامه لدلالته عليه (أو بدون ذلك) أى قيام شيء مقامه كتهاء بمجرد القرينة (نحو فنعم الماهدون) أى نحن (على قول) أى على قول من يجعل المخصوص خبر المبتدأ أى هم نحن. ولما مرغ من بيان الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرع فى بيان الحالتين المقتضيتين للوصل.

فقال (واما الوصل لدفع الابهام فكقولهم لا وايدك الله) فقولهم لا رد لكلام سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك فيقول لا أى ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية دعائية صبيها كمال الانقطاع لكن عطفت عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التأيد مع ان المقصود الدعاء له بالتأيد فايها وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه هو مضمون قولهم لا وبمعصم لما لم يقف على المعطوف عليه فى هذا الكلام.

نقل عن الثعالبي حكاية شتمته على قوله قلب لا وايدك الله ورغم ان قوله وايدك الله عطفت على قوله قلب ولم يعرف الله لو كان كذلك لم يدخل الدعاء تحت القول وانه لو لم يحك الحكامة فيجوز ما قال للمخاطب لا وايدك الله فلا بد له من معطوف عليه (واما للتوسط) عطفت على قوله اما لوصل لدفع الابهام أى اما الوصل لتوسط الجملتين بين كمال الانقطاع والاتصال

وقد صححه بعضهم اما بكر الهمة بفتح الهمة مركب من عمياء وحيط حيط عشواء (فإذا اتفقتا) أى الجملتان (خبراً أو انشاء لفظ ومعنى أو معنى فقط بجامع) أى بان يكون بينهما جامع بدلالة ما سبق من انه اذا لم يكن بينهما جامع بينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان لتعقبات خبراً أو نشاء لفظاً ومعنى فسمان لانهما اما اشائتان أو خبريتان والمتفقان معنى فقط سنة اقسام لانها ان كانتا اشائيتين معنى فاللفظان اما خبران أو الاولى خبر والثانية اشاء أو بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما شائتان أو الاولى اشاء والثانية خبر أو بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام.

والمصنف اورد للقسمين الاولين مثاليهما (كقوله تعالى «يخادعون الله وهو خادعهم» وقوله «ان الابرار لفي نعم وان الفجار لفي جحيم») في الخبريتين لفظا ومعنى الا انها في المثال الثانى متساويان في الاسمية بخلاف الاول (وقوله تعالى «كلوا واشربوا ولا تسرفوا») في الاثنائيتين لفظا ومعنى واورد للاتفاق معنى فقط مثالا واحدا واشارة الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من اقسامه الستة واعاد فيه لفظة الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط فقال (وكقوله تعالى واذا اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبوالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا) فحذف قولوا على لا تعبدون مع اختلافها لفظا لكونها اثنائيتين معنى لان قوله لا تعبدون احبار في معنى الانشاء (اى لا تعبدوا). وقوله «وبالوالدين احسانا» لا بد له من فعل فاما ان يقدر خبر في معنى الطلب اى (وتحسنون بمعنى احسنوا) فتكون الجملتان خبرا ولفظا وانشاء معنى وفائدة مدير الخبر.

ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فاللأمانة مع قوله لا تعبدون واما معنى فالأمانة باعتبار ان المحاطب كأنه سارع الى الاعتزال فهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان وتقول له كذا تريد الامر (اى) يقدر من اول الامر صريح الطلب على ما هو الظاهر اى (واحسنوا) بالوالدين احسانا فتكونان اثنائيتين معنى مع ان لفظة الاولى احبار ولفظة الثانية اشاء (والجامع بينهما) اى بين الجملتين (يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمستدين جميعا) اى باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى والمسند اليه في الجملة الثانية وكذا باعتبار مسند في الجملة الاولى والمسند في الجملة الثانية (نحو «شعر زيد ويكتبه») للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة وتدرجها في حيال اصحابها (ويعطى) زيد (ويمنع) لضاد الاعطاء والمنع

هذا عند اتحاد المسند اليهما. واما عند معارضا فلا بد من تناسبها ايضا كما اشار اليه بقوله (زيد شاعر وعمر كاتب وزيد طويل وعمر قصير لتناسبة بينهما).

أي بين زيد وعمرو كالأحوة أو الصداقة أو العداوة أو نحو ذلك وبالجملة يجب أن يكون أحدهما مناسباً للآخر وملابساً له ملائمة لها نوع اختصاص بها (بخلاف زيد كاتب وعمرو شاعر يدونها) أي بدون المناسبة بين زيد وعمرو فإنه لا يصح أن اتحد المسندان ولهذا حكموا بامتناع نحو خفي ضيق وحامى ضيق (وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقاً) أي سوء كان بين زيد وعمرو مناسبة أو لم تكن لعدم تناسب الشعر وطول القامة (السكاكي) ذكر أنه يجب أن يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعاً من جهة العقل وهو الجامع العقل أو من جهة الوهم وهو الجامع الوهمى أو من جهة الخيال وهو الجامع الخيالى.

والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهمى القوة المدركة للمعاني الحزنية الموجودة في المحسوسات من غير أن تنأى إليها من طرق الحواس كأدراك البناء معنى في الذنب وبالخيال القوة التى تجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيورها عن الحس المشترك وهى القوة التى تنأى إليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التى تنأى عنها التفاصيل والتركيب بين الصور المأخوذة عن الحس المشترك والمعانى المدركة بالوهم بعضها مع بعض ومعنى بالصور ما يمكن إدراكها بأحدى الحواس الظاهرة والمعانى ما لا يمكن إدراكها.

فقال السكاكى الجامع بين الجملتين إما عقل وهو أن يكون بين الجملتين اتحاد في تصور ما مثل الاتحاد في المحرر عنه أرى المحرر به أو في قيد من فيودها وهذا ظاهر في أن المراد بالتصور الأمر المتصور.

ولما كان مقرراً عندهم أنه لا يمكن في عطف الجملتين وجود الجامع بين فردين من معردياتها باعتراف السكاكى أيضاً عبر المصنف عبارة السكاكى.

فقال (الجامع بين الشئين إما عقلي) وهو أمر بسببه يقتضى العقل اجتناعها في المفكرة وذلك (بأن يكون بينهما اتحاد في التصور أو تماثل فإن العقل يتجردهما المثلين عن التشخيص في الخارج يرفع التعدد) بينهما فيصيران متعددين وذلك لأن العقل بمجرد الجزئى الحقيقي عن عوارضه المشخصة الخارجية ويستزاع منه المعنى الكلى

فيدركه على ما تقرر في موضعه وانما قال في الخارج لانه لا يجرده عن الشخصيات العقلية لان كل ما هو موجود في العقل فلا بد له من تشخص عقلي به يمتاز عن سائر العقولات.

وهنا بحث وهو ان التباين هو الاتحاد في النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية واذا كان التباين جامعا لم تتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو او صداقتها او نحو ذلك لانها متباينان لكونها من افراد الانسان.

والجواب ان المراد بالتباين ههنا هو اشتراكها في وصف له نوع احتصاص بها على ما سنبين في باب التشبيه (او تضاد) وهو كون الشئين بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الاخر (كما بين العلة والمعلول) فان كل امر يصدر عنه امر آخر بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه فهو عنه والاخر معلول (او الاقل والاكثر) فان كل عدد يصدر عنه العدد قايما قبل عدد آخر فهو اقل من الاخر والاخر اكثر منه (او وهمي) وهو امر يسببه يمتثل الوهم في اجتماعها عند المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلى وصفه لم يحكم بذلك وذلك لان يكون بين تصورهما شبه قائل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين) من جهة انه يسبق الى الوهم انها نوع واحد زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انها نوعان مباينان داخلان تحت جنس هو اللون (ولذلك) اي ولان الوهم يبرزهما في معرض المثلين (حسن الجمع بين الثلاثة التي في قوله:

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر)

فان الوهم يتوهم ان الثلاثة من نوع واحد وبها احتلعت بالعوارض والعقل يعرف انها امور متباينة (اي يكون بين تصورهما تضاد) وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد (كالسواد والبياض) في المحسوسات (الايمان والكفر) في العقولات والمخى ان بينهما تقابل العدم والملئكة لان الايمان هو تصديق الهى عليه الصلاة والسلام في جميع ما علم بحبه به بالضرورة اعنى قبول النص

لذلك والادعاء له على ما هو تفسير التصديق في المنطق عند المحققين مع الاقرار به
باللسان والكفر عدم الايمان عما من شانه الايمان

وقد يقال الكفر انكار شيء من ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين (وما
يتصف بها) اى بالمذكورات كالاسود والابيض والمؤمن والكافر وامثال ذلك فانه قد
يعد من المتضادين باعتبار الاشتغال على الوصفين المتضادين (او شبه تضاد كالسما
والارض) في المحسوسات فاما وجوديان احدهما في غاية الارتفاع والاخر في غاية
الانحطاط، وهذا معنى شبه التضاد وليس متضادين لعدم تواردهما على المحل لكونهما
من الاجسام دون الاعراض ولا من قبيل الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين
ههنا ليسا بدخلين في مفهومى السماء والارض

(والاول والثاني) فيما يهم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذى
يكون سابعا على العبر ولا يكون مسبوقا بالعبر والثاني هو الذى يكون مسبوقا
بواحد فقط فاشبه المتضادين باعتبار اشتغالهم على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم
يحملا متضادين كالاسود والابيض لانه قد يشترط في المتضادين ان يكون بينهما غاية
الخلافا

ولا يحصى ان مخالفة الثالث والرابع وغيرها للاول اكثر من مخالفه الثاني له
مع ان عدم معتبر في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا (فانه) اى انما يجعل التضاد
وسببه جامعا وهما لان الوهم (ينزلها منزلة التضاد) في انه لا يحصره احد
المتضادين او الشبهين بها الا ويحصره الآخر (ولذلك تجد الصد اقرب خطورا
بالبال مع الصد) من المفاهيم الغير المتصادمة بمعنى ان ذلك مبني على حكم الوهم
والا فالعمل يتعمل كلاهما داهلا عن الآخر (او خيالي) وهو امر بسببه يقتضى
الخيال اجتماعهما في المفكرة وذلك (بان يكون بين تصورهما تقارن في الخيال سابق)
على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك (واسبابه) اى واسباب التقارن في الخيال (مختلفة
ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتيبا ووضوحا) فكم من صور لا
اشكاك فيها في خيال وهى في خيال آخر مما لا تجتمع اصلا وكم من صور لا تغيب

عن خيال وهي في خيال آخر مما لا تقع قط.

(ولصاحب علم المعاني فضل احتيج الى معرفة الجامع) لان معظم ابوابه الفصل والوصل وهو مبنى على الجامع (لا سيب) الجامع (الخيالي) فان جمعه على مجرى الالف والعادة) بحسب انعقاد الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال وبيان الاسباب مما يفوته الحصر.

مظهر ان ليس المراد بالجامع العقل ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك بالوهم وبالخيالي ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال ليس من الصور التي تختص في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وقد خفي هذا على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا من المحسوسات دون الوهميات.

واجابوا بان الجامع كون كل منها متضادا للآخر وهذا معنى جزئي لا يدركه الا الوهم.

وفيه نظر لانه ممنوع وان ارادوا ان تضاد هذا السواد لهذا البياض معنى جزئي فتأمل هذا مع ذلك وتضادهم معه ايضا معنى جزئي فلا تفاوت بين التباين والتضاد وشبههما في انها ان اضيفت الى الكليات كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات فكيف يصح جعل بعضها على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا.

ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال وظاهر انه ليس بصورة ترسم في الخيال بل هو من المعاني.

فان قلت كلام المفتاح مستمر بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين الجسنتين باعتبار مفرد من مفرداتها وهو نفسه معترف بصاد ذلك حيث منع صحة نحو خفي ضيق وخافت ضيق ونحو الشمس مرارة الارنب والى باذنجانة محدثة.

قلت كلامه ههنا ليس الا في بيان اجماع بين الجسنتين واما ان اى قدر من الجامع يجب لصحة العطف فمفوض الى موضع آخر.

ومصرح فيه باشتراط المناسبة بين المسندين والمسند اليهما جميعا والمصنف لما

اعتقد ان كلامه في بيان الجامع سهو منه وورد اصلاحه غيره الى ما ترى فذكر مكان
الجمليتين الشئيين ومكان قوله اتحاد في تصور ما - اتحاد في التصور موقع الخلل في قوله
الوهمي ان يكون بين تصورهما شبه ثنائيل او تضاد او شبه تضاد والخيالي ان يكون بين
تصورهما تقارن في الخيال لان التضاد مثلا اما هو بين نفس السواد والبياض لا بين
تصورهما اعني العلم بهما وكذا التقارن في الخيال اما هو بين نفس الصور.

فلا بد من تأويل كلام المصنف رحمه على ما ذكره السكاكي بان يراد بالشئيين
الملتئان وبالتصور مفرد من مفردات الجملة مع ان ظاهر عبارته يابى ذلك وليبحث
الجامع زيادة تمصيل وتحقيق اوردناها في الشرح وانه من المباحث التي ما وجدنا احدا
حام حول تحقيقها.

(ومن محسنات الوصل) بعد وجود المصحح (تناسب الجمليتين في الاسمية
والعملية و) تناسب (الفعليتين في الماضي والمضارعة).

هاذا اردت محرد الاخبار من غير تعرض للتجند في احديهما والثبوت في
الآخرى قلت قام زيد وقعد عمرو وكذلك زيد قائم وعمرو قاعد (الا لمانع) مثل ان
يراد في احديهما التجند وفي الآخرى الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد او يراد في
احديهما الماضي وفي الاخرى المضارعة فيقال زيد قام وعمرو يعقد او يراد في احديهما
الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالشرط كقوله تعالى وقالوا لو لا انزل عليه ملك ولو
انزلنا مدكا لعضى الامر ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعه ولا
يستقدمون فعضى ان قوله ولا يستقدمون عطف على الشرطية قبلها لا على الجزاء
اعنى قوله لا يستأخرون اد لا معنى لقولك اذا جاء اجلهم لا يستقدمون.

تذنيب

هو حمل الشيء ذنابة للشيء شبه به ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواد
نارة وبدونها اخرى عقيب بحث الفصل والوصل لمكان التناسب (اصل الحال

المنتقلة) أى الكثير الراجع فيها كما يقال الاصل فى الكلام الحقيقة (أن تكون بغير واو) واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة لمصنوع الجملة فانها يجب أن تكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها بمقابلها.

وانما كان الاصل فى المنتقلة لخلو عن الواو (لانها فى المعنى حكم على صاحبها كالخبر) بالنسبة الى المبتدأ فان قولك جاءنى زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما فى زيد راكب الا انه فى الحال على سبيل التهمة وانما المقصود اثبات المجيء وجئت بالحال لتريد فى الاخبار عن المجيء هذا المعنى (ووصف له) أى ولانها فى المعنى وصف لصاحبها (كالنعت) بالنسبة الى سموت لا ان المقصود فى الحال كون صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة الفعل فهى قيد بالفعل وبيان لكيفية وقوعه بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد تصاف سموت به واذا كانت الحال مثل الخبر والنعت فكما انها يكرران بدون الواو فكذلك الحال.

واما ما اورده بعض المحويين من الاخبار والنحوت المصدرة بالواو كالخبر فى باب كان والجملة الوصفية المصدرة بالواو التى تسمى واو تأكيد للصوق الصفة بالموصوف فعل سبيل التشبيه والالحاق بالحال (لكن خولف) هذا الاصل (اذا كانت) الحال (جملة فانها) أى الجملة الواقعة حالا (من حيث هى جملة مستقلة بالافادة) من غير ان تتوقف على التعليق بها فيها.

وانما قال من حيث هى جملة لانها من حيث هى حال غير مستقلة بل متوقفة على التعليق بكلام سابق قصد تقييده بها (محتاج) الجملة الواقعة حالا (الى ما يربطها بصاحبها) الذى جعلت حالا عنه (وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل) الذى لا يعدل عنه ما لم يمس حاحه من ريادة ارتباط (هو الضمير بدليل) الاقتصار عليه فى الحال (المفردة والخبر والنعت بالجملة) التى تقع حالا (ان حلت عن ضمير صاحبها) الذى تقع هى حالا عنه (وجب فيها الواو) ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قائم.

ولما ذكر ان كل جملة حلت عن الضمير وجهت فيها الواو اراد ان يبين ان أى

جملة يجوز ذلك فيها واى جملة لا يجوز ذلك فقال (وكل جملة خالية عن ضمير ما) اى الاسم الذى (يجوز ان ينتصب عنه حال) وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا مفعلا او منكرا مخصوصا لا نكرة محضة او مبتدأ او حبرا فانه لا يجوز ان ينتصب عنه حال على الاصل.

وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان قوله كل جملة مبتدأ وخبره قوله (يصح ان تقع) تلك الجملة (حالا عنه) اى عما يجوز ان ينتصب عنه حالا (بالواو) وما لم يثبت له هذا الحكم اعنى وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق اسم صاحب الحال عليه الا مجازا.

وانما قال ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز ان يقع تلك الجملة حالا عنه لتدخل فيه الجملة الخالية عن الضمير المصدرة بالمصارع المثبت لان ذلك الاسم مما لا يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه لكنه مما يجوز ان ينتصب عنه حال فى الجملة وحينئذ يكون قوله كل جملة خالية عن ضمير ما يجوز ان ينتصب عنه حالا متا ولا للمصدرة بالمصارع الخالية عن الضمير المذكور فيصح استثنائها بقوله (الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو) فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد (لما سيأتى) من ان ربط مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط.

ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية فى الجملة بخلاف الانشائيات فانها لا تقع حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها (والا) عطف على قوله ان حلت اى وان لم تخل الجملة الخالية عن ضمير صاحبها (فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها) اى الواو (نحو ولا تمنن تستكثر) اى ولا تعط حال كونه تعد ما تعطيه كثيرا (لان الاصل) فى الحال هى الحال (المفردة) لمراقبة المفرد فى الاعراب وتفضل الجملة عليه لوقوعها موقفة (وهى) اى المفردة (تدل على حصول صفة) اى معنى قائم بالغير لانها لبيان طهنة لتى عليها الفاعل او المفعول والهيئة معنى قائم بالغير (غير ثابتة) لان الكلام فى الحال المستقنة (مقارن) ذلك الحصول (لما جعلت) الحال (قيدا له) يعنى العادل لان العرض من الحال تخصيص وقوع

مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال وهذا معنى المقاربة.

(وهو) أى المضارع المثبت (كذلك) أى دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قبدا له كالمفردة فتتمنع الواو فيه كما فى المفردة (أما الحصول) أى أما دلالة المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة (فلكونه فعلا) فيدل على التجدد وعدم الثبوت (مثبتا) فيدل على الحصول (وأما المقارنة فلكونه مضارعا) فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال.

وفيه نظر لأن الحال التى يدل عليها المضارع هو زمان التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة من أواخر الماضى وأوائل المستقبل والحال التى نحن بصدددها يجب أن يكون مقارنة لزمان مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان أو حالا أو استقبالا فلا دخل للمضارعة فى المقارنة فالأولى أن يعمل امتناع الواو فى المضارع المثبت بأنه على وزن اسم الفاعل لفظا ويتقديره معنى (وأما ما جاء من نحو) قول بعض العرب (قمت وأصك وجهه وقوله قلها خشيت الظالمينهم) أى (سلبهم) (نجوت وأرهنهم مالكا فليل) أنها جاء الواو فى المضارع لمنيت الوقوع حالا (على) اعتبار (حذف المبتدأ) لتكون الجملة اسمية (أى وأنا أصك وأنا أرهنهم) كما فى قوله تعالى لم تؤدوني وعد تعلمون أنى رسول الله الحكيم أى وأتم قد تعلمون.

(وقيل الأول) أى قمت وأصك وجهه (شاذ والثانى) أى نجوت وأرهنهم (ضرورة وقال عبد القاهر هى) الواو (فيها للعطف) لا للحال إذ ليس المعنى قمت صاكاً وجهه ونجوت وأرهنهم مالكا بل المضارع بمعنى الماضى (والأصل) قمت (وصككت) ونجوت ورهت (عند) عن لفظ الماضى (الى) لفظ (المضارع حكاية للحال) الماضية ومعناها أن يعرض ما كان فى الزمان الماضى واقعا فى هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع (وإن كان الفعل) مضارعا (منفيا فالأمران جازان) الواو وتركه (كقراءة ابن ذكوان فاستقيها ولا تتبعان، بالتخفيف) أى بتخفيف النون ولا تتبعان فيكون لا للنفى دون النهى لثبوت النون انتهى هى علامة الرفع فلا يصح عطفه على الأمر الذى قبله فيكون الواو للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعان بالتشديد فانه

نهي مؤكد معطوف على الأمر قبله (ونحو قوله تعالى ومائنا) أي أي شيء ثبت لنا (لا تؤمن بالله) أي حالكونا غير مؤمنين ^{في} فعل المنع حال بدون الواو.

وانما جار فيه الأمران (لدلالته على المقارنة لكونه مضارعاً دون الحصول لكونه منقياً) والمنع أي يدل مطابقة على عدم الحصول (وكذا) يحوز الواو وتركه (إن كان) العمل (ماضياً لفظاً أو معنى كقوله تعالى) اخباراً عن ركيزاً عليه السلام (أنى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر) بالواو (وقوله أو جأؤكم حصرت صدورهم) بدون الواو هذا في الماضي لفظاً.

واما الماضي معنى فالمراد به المضارع المنع يلم أو لما فأنها تقلبان معنى المضارع إلى الماضي فأورد للمنفى يلم مثلاًين أحدهما مع الواو والآخر بدونها واقتصر في المنع بلما على ما هو بالواو وكانه لم يطع على مثال ترك الواو وفيه إلا أنه مقتضى الميأس أشار إلى امثلة ذلك فقال

(وقوله أنى يكون لى غلام ^{لم يمسسني بشر} وقوله فانتقلوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء، وقوله أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذي خلوا من قبلكم، أما المثلث) أي لما حوّل الأمرين في الماضي المثبت (فلدلته على الحصول) يعنى حصول صفة غير ثابتة (لكونه فعلاً مثبتاً دون المقارنة لكونه ماضياً) فلا يقارن الحال.

(ولهذا) أي ولعدم دلالة على المقارنة (شرط أن يكون مع قد ظاهرة) كما في قوله تعالى وقد بلغنى الكبر (أو مقدره) كما في قوله تعالى حصرت صدورهم لأن قد تقرب الماضي من الحال والاشكال المذكور ورد ههما وهو أن الحال التي نحن بصددتها غير الحال التي نقابل الماضى وتقرب قد الماضى منها فتجاوز المقارنة إذا كان الحال والعامل ماضيين ولعطف قد أي تعرب الماضي من الحال التي هي زمان الكلام.

وربما تبعده عن الحال التي نحن بصددتها كما في قولنا جاءني زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسه، والاعتذار عن ذلك مذكور في الشرح.

(واما المنفى) أي اما جوار الأمرين في الماضى المنفى (فلدلته على المقارنة

دون الحصول (أما الأول) أي دلالة عن المقارنة (فلان لما للاستفراق) أي لامتداد
النفي من حين الانتفاء إلى زمان التكلم (وغيرها) أي غير لما مثل لم وما (لانتفاء
متقدم) على زمان التكلم (أن الأصل استمراره) أي استمرار ذلك الانتفاء لما
سيجيء حتى تظهر قرينة على الانقطاع كما في قولنا لم يصرب زيد أمس لكنه ضرب
اليوم (فبحصل به) أي باستمرار المعنى أو بان الأصل فيه الاستمرار (الدلالة
عليها) أي على المقارنة (عند الإطلاق) وترك التقييد بها يدل على انقطاع ذلك
الانتفاء (بخلاف المثبت فإن وضع الفعل على أفادة التجدد) من غير أن يكون
الأصل استمراره.

فإذا قلت ضرب مثلا كمي في صدقه وقوع الصرب في جزء من أجزاء الزمان
الماضي.

وإذا قلت ما ضرب أفاد استمرار النفي لجميع أحرار الزمان الماضي لكن لا
قطعا بخلاف لما وذلك لأنهم فصلوا أن يكون الإثبات والمعنى في طرفي النفي.

ولا يحى أن الإثبات في الجملة بها يماه المعنى داتها

(وتحقيقه) أي تحقيق هذا الكلام (أن استمرار العدم لا يفتقر إلى سبب
بخلاف استمرار الوجود) معى أن بقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج إلى سبب
موجود لانه وجود عقيب وجود ولا بد لوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار
العدم فانه عدم فلا يحتاج إلى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود والأصل
في الحوادث العدم حتى توجد عندها.

وبالجملة لما كان الأصل في المعنى الاستمرار حصل من الإطلاق الدلالة على

المقارنة

(وأما الثاني) أي عدم دلالة على الحصول (فلكونه منفيا) هذا إذا كانت
الحملة فعلية (وإن كانت اسمية فالشهور جوار تركها) أي الواو (العكس ما مر في
الماضي المثبت) أي لدلالة الاسم على المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول صفة

غير ثابتة لدالاتها على الدوام والثبات (نحو كلمته فوه الى في) بمعنى مشافها.
(و) ايضا المشهور (ان دخولها) اي الواو (اولى) من تركها (لعدم دلالتها)
اي الحملة الاسمية (على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة
رابطة نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون) اي وانتم من اهل العلم والمعرفة
وانتم تعلمون ما بينها من التفاوت (وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ) في الجملة
الاسمية الحالية (ضمير ذي الحال وجبت) اي الواو سواء كان خبره فعلا (نحو جاء
زيد وهو يسرع او) اسما نحو جاء زيد (وهو مسرع).

ودلك لان الجملة لا ترك فيها لو وحتى تدخل في صلة العامل وتنضم اليه
في الاثبات وتقدير تقدير المبرد في ان لا يستأنف لها الاثبات وهذا مما يستع في نحو
جاء زيد وهو يسرع او وهو مسرع لانك اذا اعلنت ذكر زيد وجئت بصميره المفصل
المرفوع كان يحترله اعادة اسمه صريحا في انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع في
صلة المجرى وبصمه اليه في الاثبات لان اعادة ذكره لا تكون حتى تقصد استيناف
الخبر عنه بانه يسرع والا لكتب تركت المبتدأ المصححة وجعلته لعوا في الين وجرى
مجرى ان تقول جاءني زيد وعمره يسرع امامه ثم ترعم انك لم تستأنف كلاما ولم
تهتدا للسرعة اثباتا

وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا تحيى الحملة الاسمية الا مع الواو وما جاء
بدونه مسيله سبيل الشيء الخارج عن قياسه واصله بضرب من التأويل وبوع من
الشبه.

هذا كلامه في دلائل الاعمار وهو مشعر بوجوب الواو في نحو جاءني زيد
وريد يسرع او مسرع امامه وجاء زيد وعمره يسرع او مسرع امامه بالطريق الاولى
ثم قال الشيخ (وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها) اي في تلك الحال
(تركها) اي ترك الواو (نحو) قول بشار.

اذا انكرتسى بلدة او نكرتها (اخرجت مع الباري على سواد)
اي بقية من الليل يصي اذا لم يعرف قدرى اهل بلدة او لم اعرفهم خرجت

منهم مصاحباً للبازي الذي هو ابكر لطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على سود حال ترك فيها الواو.

ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا بالظرف لاعتقاده على ذي الحال لا مبتدأ وينبغي ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم ان لا يقدر فعل ماض هذا كلامه وفيه بحث والظاهر ان مثل على كتفه سيف محتمل ان يكون في تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية قدم خبرها وان يكون فعلية مقدره بالماضي او المصارع فعل التقديرين يمتنع الواو وعلى التقديرين لا يجب الواو فمن اجل هذا كثر تركها، وقال الشيخ ايضا (ويحسن الترك) اي ترك الواو في الجملة الاسمية (تارة لدخول حرف على المبتدأ) يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط (كقوله:

فقلت عسى ان تبصريني كأنها بنسى حوالى الاسود الحوارد»
من حرد اذا غضب فقوله بنى الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصريني ولو لا دخول كتابا عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالى اي في اكنائى وجوانبى حال من بنى لما في حرف التشبيه من معنى الفعل (و) يحسن الترك تارة اخرى (لوقوع الجملة الاسمية) الواقعة حالا (بعقب مفرد) حال (كقوله:

«الله يبقيك لنا سالما بر دالك تهجيل وتعتظيم»
فقوله بر دالك تهجيل حال ولو لم يتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو.



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

الباب الثامن

الايجاز والاطناب والمساواة

(قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فمكونها سببين) اى من الامور النسبية التي يكون تعلقها بالقياس الى نفس شي آخر فان الموجز انما يكون موجزاً بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنّب انما يكون مطنّباً بالنسبة الى ما هو انقص منه (لا يتيسر الكلام فيها الا بترك التحقيق والتعيين) اى لا يمكن التخصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذلك طوب ادرج كلام موحر يكون مطنّباً بالنسبة الى كلام آخر وبالعكس.

(والبناء على امر عرفي) اى والايجاز بناء على امر يعرفه اهل العرف (وهو متعارف الاوساط) الدين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في عاية الفهاهة (اى كلامهم في مجرى عرفهم في تأدية المعنى) عند انعاملات والمعاورات (وهو) اى هذا الكلام (لا يحمده) من الاوساط (في باب البلاغة) لعدم رعاية مقتضيات الاحوال (ولا يذم) ايضا منهم لان غرضهم تأدية اصل المعنى بدلالات وصعبة والفاظ كعب كانت ويجرد تأليف يفرجها عن حكم النعيق.

(فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال) اى السكاكي (الاختصار لكونه نسبيا يرجع فيه تارة الى ما سبق) اى الى كون عبارة المعارف اكثر منه (و) يرجع تارة (اخرى الى كون المقام خليفاً باسسط مما ذكرى) اى من الكلام الذي ذكره المتكلم.

وتوهم بعضهم ان المراد بما ذكر متعارف الاوساط وهو عنط لا يخفى على من له قلب او الفى السمع وهو شهيد يعنى كما ان الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل من

المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر، وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا وتحقيقا لم يكن في شيء من البلاغة مثاله قوله تعالى رب انى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا، من الاية فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف اعنى قولنا به رب شحت وايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهراً لانه مقام بيان انقراض الشباب ولطام الشباب ههنا ان يسط فيه الكلام غاية البسط والايجاز معنيان بيها عموم من وجه.

(وفيه نظر لان كون الشيء امرا نسبيا لا يقتضى تعسر تحقيق معناه) اد كثيرا ما نحقق معانى الامور النسبية ونعرف بتعريفات تليق بها كالاوهة والاخوة وغيرها.

والجواب انه لم يرد تعسر بيان معناها لان ما ذكر بيان لمعناها بل اراد تعسر التحقيق والتعيب في ان هذا القدر ايحدر وذلك اطناب (ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف) بان يقال لا يحازهم الا دائم بامل من المتعارف او مما يلى بالمقام من كلام البسط من الكلام المذكور (رد الى الجهالة) اذ لا تعرف كمية متعارف الاوساط وكهمنها لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف كل مقام اى مقدار يقتضى من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه

والجواب ان الالفاظ قوالب المعاني والايوساط الدين لا يقدرون في تأدية المعانى على اختلاف العبارات والتصرف في لطائف الاعتبارات هم حد معلوم من الكلام يجرى فيها بينهم في المحاورات والمعاملات وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليها جميعا

واما البناء على البسط الموصوف فانها هو معلوم للبلغاء العارفين لمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم البسط فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط.

(والاقرب) الى الصواب (ان يقلل المقبول من طرق التعبير عن المراد تأدية اصله بلفظ مساوله) اى لاصل المراد (او) بلفظ ناقص عنه واف او بلفظ زائد

عليه لفائدة) فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه واحيا به والاطناب ان يكون رائدا عليه لفائدة.

(واحترز بواف عن الاخلال) وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف به (كقوله والعيش خير في ظلال النوك) اى الحق والجهالة (ممن عاش كذا) اى خير ممن عاش مكثورا متعبا (اى الناعم في ظلال العقل) يعنى ان اصل المراد ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الضيق في ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك فيكون محلا فلا يكون مقبولا (و) احترز (بفائدة عن التطويل) وهو ان يزيد اللفظ على الاصل المراد لا لفائدة ولا يكون اللفظ الرائد متعبا (نحو) قوله وقددت الاديم لراهنيه (والقى) اى وجد (قولها كذبا ومينا) والكذب والمين واحد لا فائدة في الجمع بينهما.

قوله قددت اى قطعت والراهنى عرقان فى باطن الذراعين والصمير فى راهنيه وفى القى لجذيمة الارش وى قددت وفى قولها للزباء والبيت فى قصة قتل الزباء لجذيمة وهى معروفة (و) احترز ايضا بفائدة (عن الحشو) وهو زيادة معينة لا لفائدة (المفسد) للمعنى (كالتدى فى قوله ولا فضل فيها) اى فى الدنيا.

(للشجاعة والندى) وصبر الفتى لو لا لقاء شعوبه

هى علم للمية صرفها للضرورة وعدم الفصيلة على تقدير عدم الموت انها يظهر فى الشجاعة والصبر لتيقن النجاح بعدم الهلاك وتبصر الصابر بزوال المكروه بخلاف البادل ماله اذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه الى المال دائما فان بذله حينئذ افضل مما اذا تيقن بالموت وتخليف المال وغاية اعتداده ما ذكره الامام ابن جنى وهو ان فى الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن العوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل (و) عن الحشو (غير المفسد) للمعنى.

(كقوله واعلم علم اليوم والامس قبته). ولكنى عن علم ما فى غد عمى.

فلفظ قبله حشو غير مفسد وهذا بخلاف ما يدل ابصرته بعيسى وسمعته باذنى وكتبته

يؤدى فى مقام يفتقر الى التأكيد.

(المساواة) قدمها لانها الاصل المقيس عليه (نحو ولا يحقق المكر السيئ
الاباهله، وقوله:

فانك كالليل الذى هو مدركى وان خلت ان المتأنى عنك واسع)
اى موضع البعد عنك ذو سعة شبيهه فى حال سخفه وهو له بالليل، قبل فى
الاية حذف المستثنى منه وى البيت حذف جواب الشرط فيكون فى كل منها ايجازا
لا مساواة.

وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظى لا يعتقر اليه فى تأدية اصل
المراد حتى لو صرح به لكان احناها بل تطويلا
وبالحملة لا سلم ان لفظ الاية والبيت ناقص عن اصل المراد.

والإيجاز

(ضربان ايجاز القصص وهو عالىين بحذف نحو قوله تعالى ولكم فى
القصص حيوه، فان معناه كثير ولفظه يسير) وذلك لان معناه ان الانسان اذا علم
انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا له الى الا يقدم على القتل فانرفع بالقتل الذى هو
القصص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان بارئعا القتل حيوه لهم.
(ولا حذف فيه) اى ليس فيه حذف شيء مما يؤدى به اصل المراد واعتبار
الفعل الذى يتعلق به الطرف رعاية لامر لفظى حتى لو ذكر لكان تطويلا (وفضله)
اى رجحان قوله ولكم فى القصص حيوه (على ما كان عندهم اوجز كلام فى هذا
المعنى وهو) قولهم (القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره) اى اللفظ الذى يناظر
قولهم القتل انفى للقتل (منه) اى من قوله تعالى ولكم فى القصص حيوه وما يناظره
منه هو قوله فى القصص حيوه لان قوله ولكم رائد على معنى قولهم القتل انفى للقتل
فحروف فى القصص حيوه مع انتوين احد عشر وحروف القتل انفى للقتل

اربعة عشرة اعنى الحروف الملقوطة اذ بالمعارة يتعلق الاجاز لا بالكتابة (والنص)
 اى وبالنص (على المطلوب) يعنى الحياة (وما يفهمه تكثير حيوة من التعظيم لمتعه)
 اى منع القصاص اياهم (عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد) فحصل لهم في هذا
 الجنس من الحكم اعنى القصاص حيوة عظيمة (او) من النوعية اى لكم في
 القصاص نوع من الحياة وهى الحياة (الحاصلة للمقتول) اى الذى يقصد قتله
 (والقاتل) اى الذى يقصد القتل (بالارتداع) عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص
 (واطراده) اى ويكون قوله ولكم في القصاص حيوة مطردا اذ الاقتصاص مطلقا
 سبب للحياة بخلاف القتل فانه قد يكون انفى لقتل كاذب على وجه القصاص وقد
 يكون ادعى له كالقتل ظلما (وخلوه عن التكرار) بخلاف قولهم فانه يشتمل على
 تكرار القتل.

ولا يخفى ان الخالى عن التكرار افضل من المتشمل عليه وان لم يكن محلا
 بالفصاحة (واستغناؤه عن تقدير محذوف) بخلاف قولهم فان تقديره لقتل انفى
 للقتل من تركه (والمطابقة) اى وباشتماله على صفة المطابقة وهى الجمع بين معنيين
 متقابلين في الجملة كالقصاص والحياة (وباجاز الحذف) عطف على قوله ايجاز القصر.
 (والمحذوف اما جزء جملة) عمدة كان او فضلة (مضاف) بدل
 من جزء جملة (نحو واسأل القرية) اى اهل
 القرية (او موصوف نحو انا ابن جلا) وطلاع الثنايا، متى اضع العمامة تعرفونى،
 الثبة العقبة وفلان طلاع الثنايا اى ركاب لصعب الامور وقوله جلا جملة وقعت صفة
 لمحذوف (اى) انا ابن (رجل جلا) اى اكشف امره او كشف الامور.

وقيل جلا ههنا علم وحذف السويز باعتبار انه مفعول عن الجملة اعنى
 الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده (او صفة نحو وكان وراءهم ملك يأخذ كل
 سفينة غصبا) اى كل سفينة (صحبة او نحوها) كسليمة او غير معيبة (بدليل ما
 قبله) وهو قوله فاردت ان اعيبها لدلالته على ان الملك كان لا يأخذ المعيبة (او شرط
 كما مر) في اخر باب الانشاء (او جواب شرط) وحذفه يكون (اما لمجرد الاختصار

نحو قوله تعالى وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون) فهذا شرط حذف جوابه (أي اعرضوا بدليل ما بعده) وهو قوله تعالى وما تأتئهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين (أو للدلالة على أنه) أي جواب الشرط (شيء لا يحيط به الوصف أو لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن مثالها ولو ترى أذ وقفوا على النار) فحذف جواب الشرط للدلالة على أنه لا يحيط به الوصف أو لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن (أو غير ذلك) المذكور كالمسند إليه والمسند والمفعول كما مر في الأبواب السابقة وكالمعطوف مع حرف العطف (نحو لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أي ومن أنفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده) يعني قوله تعالى أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا (وأما جملة) عطف على أما جزء جملة

فإن قلت ماذا أراد بالجملة ههنا حيث لم يعد الشرط والخبر جملة. قلت أراد الكلام المستعمل الذي لا يكون حراً من كلام آخر (مصحفة عن) سبب (المذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل) فهذا سبب المذكور حذف مسيبه (أي فعل ما فعل أو سببه المذكور نحو) قوله تعالى فعلى أصر بعصاك الحجر (فأنفجرت أن قدر قصربه بها) ويكون قوله قصربه بها جملة محدوفة هي سبب لقوله فأنفجرت (ويجوز أن يقدر فإن صربت بها فقد انفجرت) ويكون المحذوف جزء جملة هو الشرط ومثل هذه الغاء يسمى غاء فصيحة قبل على التقدير الأول وقبل على التقدير الثاني

وقبل على التقديرين (أو غيرهما) أي غير المسبب والسبب (نحو فنعم الماهدون على ما مر) في بحث الاستيفاء من أنه على حذف المبدأ والخبر على قول من يجعل المحصوص حراً مبتدأً محدوف (وأما أكثر) عطف على أما جملة أي أكثر (من جملة) واحدة (نحو أنا ابنكم بتأويله فإرسلون يوسف، أي) فإرسلونى (إلى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فأنه قتل له يا يوسف والحذف على وجهين أن لا يقام شيء مقام المحذوف) بل يكفى بتأويله (كما مر) في الأمثلة السابقة (وإن يقام

نحو وان يكذبوك قوله فقد كذبت رسل من قبلك) فقد كذبت ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه (اي فلا تحزن واصبر) ثم الحذف لانه من دليل (وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه) اي على الحذف (والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الهبة والدم).

فالعقل دل على ان هذا حذف اذ الاحكام الشرعية انها تتعلق بالافعال دون الالعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة في الآية تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف وفي قوله منها ان يدل ادنى تسامح فكأنه على حذف مضاف.

(ومنها ان يدل العقل عليهما) اي على الحذف وتعيين المحذوف (نحو وجاء ربك) فالعقل يدل على امتناع مجيء الرب تعالى وتقدس ويدل على تعيين المراد ايضا. (اي امره او عذابه) فالامر المحب الذي دل عليه العقل هو احد الامرين لا احدهما على التعيين.

(ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو فذلكم الذي لم تنته فيه) فان العقل دل على ان فيه حذفاً اذ لا معنى للوم الانسان على ذات الشخص واما تعيين المحذوف (فانه محتمل) ان يقدر (وأي حبه لقوله تعالى قد شغلها حبا وفي مرادته لقوله تعالى تراود فتاها عن نفسه وفي شأنه حتى يشغلها) اي الحب والمرادة (والعادة دلت على الثاني) اي مرادته (لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره) اي الحب المفرط (اباه) اي صاحبه فلا يجوز ان يقدر في حبه ولا في شأنه لكونه شاملاً له فيصعب ان يقدر في مرادته نظراً الى العادة.

(ومنها الشروع في الفعل) يحى من ادلة تعيين المحذوف لا من ادلة الحذف لان دليل الحذف ههنا هو ان الجار والمجرور لا بد من ان يتعلق بشيء والشروع في الفعل دل على انه ذلك العمل الذي شرع فيه (نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مهتداً له) هي القراءة يقدر بسم الله قرأ وعن هذا القياس

(ومنها) أى من أدلة تعيين المحذوف (لاقتزان كقوهم للمعرس بالرفاء والبنين) فان مقارنة هذا الكلام لاعراس المخاطب دل على تعيين المحذوف (أى اعمرست) او مقارنة المخاطب بالاعراس وببسه به دل على ذلك، والرفاء هو الالتئام والاتفاق والباء للملابسة.

والاطناب

(أما بالابضاح بعد الإبهام ليرى المعنى فى صورتين مختلفتين) أحديها مبهمه والاخرى موضعه وعلماء حير من علم واحد (أو ليتصكن فى النفس فضل تمكن) لما جبل الله النفوس عليه من ان شئ اذا ذكر مبها ثم من كان اوقع عندها (أو لتكمل لذة العلم به) أى بالمعنى لما لا يحصى من ان ببل الشئ بعد الشوق والطلب الذى (يعو رب اشرح لى مصدري فان اشرح لى يفيد طلب شرح لشيء ماله) أى للطالب (ومصدري يفيد تفسيره) أى تفسير ذلك الشئ.

(ومنه) أى ومن الابضاح بعد الإبهام (باب نعم على أحد القولين) أى قول من يحمل المحصوص خبر مبتدأ محذوف (ذ لو أريد الاختصار) أى تلك الاطناب (كفى نعم زيد) وفى هذا اشعار بان الاختصار قد يطلق على ما يشتمل المساواة ايضا (ووجه حسنه) أى حس باب نعم (سوى ما ذكر) من الابضاح بعد الإبهام (أبراز الكلام فى معرض الاعتدال) من جهة الاطناب بالابضاح بعد الإبهام والايجاز بعدى المبتدأ (وايهام الجمع بين المتنافيين) أى لايجاز والاطناب.

وقيل الاجمال والفصيل، ولا شك ان إيهام الجمع بين المتنافيين من الامور المستعربة التى تستلذها النفس وانما هو إيهام الجمع لان حقيقة جمع المتنافيين ان يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع احتوائهما على شئ واحد فى زمان واحد من جهة واحدة وهو محال.

(ومنه) أى من الابضاح بعد الإبهام (التوشيع وهو) فى اللفظ لف القطن

الندوف وفي الاصطلاح (أن يوتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام) عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام.

والمراد الذكر على سبيل العطف (للتنبيه على فضله) اى مرة الخاص (حتى كأنه ليس من جنسه) اى العام (تنزيلا للتفاير في الوصف منزلة التفابير في الذات) يعنى انه لما امتاز عن سائر اهراد العام بهاله من الاوصاف الشريفة جعل كأنه شيء آخر معاير للعام لا يشمله العام ولا يعرف حكمه مه (نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) اى الوسطى من الصلوات والفصل من قولهم للافضل الاوسط وهى صلاة العصر عند الاكثر (واما بالتكرير لكثرة) ليكون اطابها لا تطويلا وتلك المكنة (كتأكيد الانذار في كلا سوف تعلمون، ثم كلا سوف تعلمون).

فقوله كلا ردع عن الاهباك في الدنيا وتنبيه على انه لا ينبغي للناظر لنفسه ان تكون الدنيا جمع مه وان لا يهتم بهيتها وسوف يعلمون انذار وتخويف اى سوف تعلمون الخطاء فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قد امكم من قول المحشر وفي تكريره تأكيد للردع والانذار (وفي ثم) دلالة (على ان الانذار الثانى ابلغ) من الاول تنزيلا لبعده المرتبة منزلة بعد الرمان واستعمالا للفظ ثم في مجرد التدريج في درج الارتقاء (واما بالابغال) من اوغل في البلاد اذا ابعد فيها واحلف في تفسيره.

(فقيل هو ختم البيت بها يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قولها) اى في قول الخساء في مريثة اخيها صحر (وان صخر التأثم) اى يقتدى (الهداة به، كأنه علم) اى جبل مرتفع (في رأسه نار) فقولها كأنه علم واف بالمقصود اعنى التشبيه بها يقتدى به الا ان في قولها في رأسه سر زيادة مبالغة.

(وتحقيق) اى وكسحقى التشبيه في قول امرء القيس (كان عيون الوحش حول خبائنا) اى خيامنا (وارحلنا الجزع الذى لم يشق) الجزع بالفتح الحرز اليهانى الذى فيه سواد وبياض شبه به عيون الوحش وى يقوله لم تشعب محققا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعين قال لاصمى لطبي والبقرة اذا كانا حين

فعبورها كلها سواد فإذا ما تأدا بياضها وأنها سبها بالخرع وفيه سواد وبياض بعد ما ماتت والمراد كثرة الصيد يعنى مما اكثرت العيون عندنا كذا فى شرح ديوان امرء القيس ، فعمل هذا التفسير يختص الاعمال بالشعر .

(وقيل لا يختص بالشعر بل هو ختم للكلام بها يعيد بكنة يتم المعنى بدورها (ومثل لذلك) فى غير الشعر (بقوله تعالى «قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون) فقوله وهم مهتدون بما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه رعدة حدث على الاتباع وترغيب فى الرسل

(واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة اخرى يشتمل على معناها) اى معنى الجملة الاولى (للتأكيد) فهو عم من . لايعال من جهة انه يكون فى ختم الكلام وعبره واحص من جهة ان الاعمال قد يكون بعبر الجملة ولغير التأكيد (وهو) اى التذييل (صربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل باقادة المراد) بل يتوقف على ما منه (نحو ذلك جزئناهم بها كهموا وهل نجارى الا الكفور على وجه) وهو ان يراد وهل نجارى ذلك الحرام المحصر من الا الكفور فيتمنى بها قبله واما على الوجه الآخر وهو ان يراد وهل هاتين الا الكفور منه على ان المحارة هى المكافاة ان حيرة محيرة وان شرا مشرا فهو من الصرب لاسى (وضرب اخراج مخرج المثل) بان يقصد بالجملة الثانية حكم كل مفصل ع قبله حار محرى الامثال فى الاستقلال وقشوا الاستعمال (نحو وفل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا) اى لتدليلهم بمسمة مسمة اخرى وانى بمفظة ايضا تنبيهها على ان هذا التقسيم للتدليل مطلقا لا يلصق لاسى منه (اما) ان يكون (للتأكيد منطوق كهذه الآية) فان رهوى الباطل منطوق فى قوله ورهوى الباطل

(واما لتأكيد مفهوم كقوله ولست على لفظ الخطاب (بمستحق اخا لا تلعه) حان من احد لعمومه ومن صمير الخطاب فى لست (على شعث) اى تفرق حال ودمم حبال فهذا الكلام دل بمفهومه على معنى الكامل من الرجال وقد اكده بقوله (اتى الرجال المهذب) سمعهم بمعنى لا تكر اى ليس فى الرجال مفع المعال

مرضى الخصال.

(واما بالتكميل ويسمى الاعتراض ايضاً) لان فيه التوقي والاحتراز عن توهّم خلاف المقصود (وهو ان يؤتى في كلام يوهّم خلاف المقصود بها يدفعه) اى يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون في آخر الكلام فالاول (كقوله فسقى ديارك غير مفسدها) نصب على الحال من فاعل سقى وهو (صوب الربيع) اى سقى نزول المطر ووقوعه في الربيع (وديمة تهى) اى تسيل فلما كان نزول المطر قد يؤل الى خراب الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعاً لذلك.

(و) الثانى (نحو اذلة على المؤمنين) فانه لما كان مما يوهّم ان يكون ذلك لصعّهم دفعه بقوله (اعزة على الكافرين) تنبيهاً على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا عدّى الدل على لضعفهم معنى العطف وبحور ان يقصد بالتعديّة على الدلالة على انهم مع شرفهم وعلوّ طبقتهم ومعدّهم على المؤمنين حافظون لهم اجمعتهم.

(واما بالسميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهّم خلاف المقصود بفضلة) مثل مفعول او حال او نحو ذلك مما ليس بحمالة مستقلة ولا ركن كلام

ومن زعم انه اراد بالفصلة ما يسم اصل المصنّى بدونه فقد كذب كلام المصنف في الايصاح وانه لا تخصيص لذلك بالتميم (لكنة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه، في وجه) وهو ان يكون الصبر في حبه للطعام (اى) ويطعمون (مع حبه) والاحياج اليه وان جعل الصبر لله تعالى اى يطعمونه على حب الله فهو لتأديته اصل المراد (واما بالاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بحمالة او اكثر لا محل لها من الاعراب لكنة سوى دفع الابهام) لم يرد بالكلام بمجموع المسد اليه والمسد فقط بل مع جميع ما يتعلق بها من الفضلات والتواضع.

والمراد باتصال الكلامين ان يكون اللى بيانا للاول او تأكيداً او بدلاً منه (كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البت سبحانه ولهم ما يشتهون) فقوله سبحانه حمالة لانه مصدر بغير الفعل وقعت في اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون غطف على قول الله ايات (والدعاء في قوله

«ان الثمانين وبلغتها، قد اخرجت معنى الى ترجمان» اي معسر ومكرر
فقرله ببلغتها اعراض في اثناء الكلام بقصد الدعة والواو في مثله تسمى واو اعتراضية
ليست بعاطفة ولا حالية

(والتنبيه في قوله واعلم فعلم لم ينفعه) هذا اعراض بين علم ومفعوله
وهو (ان سوف يأتي كل ما قدرا، ان هي المحفة من اسمها وصير الشأن محذوف
يعنى ان المقدورات الهبة تأتي وان وقع فيه تأخير ما

وفي هذا تسلية وتسهيل للامر والاعراض يباين لتسميم لانه انما يكون بفضلة
والفصلة لا بد لها من اعراب ويباين التكميل لانه انما يقع لدفع ايها خلاف المقصود
ويباين الایمال لانه لا يكون الا في آخر الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو
ما يكون بحمله لا محل لها من الاعراب وقعت بين حملتين متصلتين معنى لانه كما لم
يسرط في التذييل ان يكون بين كلامين لم يسرط فيه ان لا يكون بين كلامين فتأمل
حتى يظهر لك فساد ما قيل انه يباين التذييل بناء على انه لم يسرط فيه ان يكون
بين كلامين متصلين معنى

(ومما جاء) اي ومن الاعراض التي وقع (بين كلامين) متصلين (وهو اكثر
من جملة ايضا) اي كما ان الواقع بينهما هو اكر من جملة (بحق قوله تعالى فأتوهن
من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) هذه اعراض اكثر
من جملة لانه كلام يشمل على حملتين وقع بين كلامين اولها قوله فأتوهن من حيث
امركم الله وثانيها قوله (سأؤكم حرث لكم) وكلامين متصلا معنى

(فان قوله سأؤكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث امركم الله) وهو
مكان الحرب فان العرص الاصل من لاتبار طلب السبل لاقضاء الشهوة والمكة
في هذا الاعراض الترعب فيها مروا به واسفر عما سوا عنه (وقال قوم قد تكون
النكتة فيه) اي في الاعراض (غير ما ذكر) مما سوى دفع الایهام حتى انه قد يكون
لدفع الایهام خلاف المقصود (ثم) التثنية ان لمكة قد يكون لدفع الایهام افرقوا
فرقهم (جوز بعضهم وقوعه) في الاعراض (في آخر جملة لا تلها جملة متصلة

بها) وذلك بان لا تلى الجملة جملة اخرى اصلا فيكون الاعتراض في آخر الكلام او تليها جملة اخرى غير متصلة بها معنى.

وهذا الاصطلاح مذكور في مواضع من الكشف فالاعتراض عند هؤلاء ان يؤتى في اثناء الكلام او في آخره او بين كلامين متصين او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لكثرة سواء كانت دفع الابهام او غيره (فيشمل) اى الاعتراض بهذا التفسير (التذييل) مطبق لانه يجب ان يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وان لم يذكره المصنف (وبعض صور التكميل) وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب فان التكميل قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة المكسلة قد تكون ذات اعراب وقد لا تكون لكنها تبين التتميم لان الفضلة لا بد لها من اعراب.

وهل لانه لا يشترط في التتميم ان يكون جملة كما استرط في الاعتراض وهو علق كما يقال ان الانسان يمايز بالخبر لا يعلم بشرط في الحيوان المطلق فافهم (وبعضهم) اى وجوز بعض القائلين بان يكتفى بالاعتراض قد تكون لدفع الابهام (كونه) اى الاعتراض (غير جملة) بالاعتراض عيهم ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او غيره لكنه ما (فيشمل) الاعتراض بهذا التفسير (بعض صور التتميم) وبعض صور (التكميل وهو) ما يكون واقعا في اثناء الكلام او بين الكلامين المتصين (واما بغير ذلك) عطف على قوله اما بالاخصاح بعد الابهام واما بكذا وكذا (كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به، انه لو اختصر) اى ترك الاطناب فان الاحتصار قد يطلق على ما يعم الابحار والمساواة كما مر (لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره) اى لا يحمله (من شبتهم) فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما (وحسن ذكره) اى ذكر قوله ويؤمنون به (اظهارا لشرف الايمان وترغيبا فيه) وكون هذا الاطناب عبر ما ذكر من الوجوه السابعة طاهر بالتأمل فيهم.

(واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه

وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساوله) ي لذلك الكلام (في اصل المعنى) فيقال
للاكثر حروفا انه مطب وللاقل انه موحى (كقوله يصد) اى يعرض (عن الدنيا اذا
عن) اى ظهر (سؤدد) اى سيادة ولو برزت في رى عذراء ماهدى الرى الهبة
والعذراء البكر والنهود ارتفاع الندى.

(وقوله ولست) بالضم على انه فعل المتكلم بدليل ما قبله وهو قوله «وانى
لصبار على ما يوبنى، وحسبك ن الله نى على الصبر (ينظر الى جانب الفنى، اذا
كانت العلياء في جانب الفقر) يصفه بانبيى الى المعالى يعنى ان السيادة مع التعب
احب اليه من الراحة مع الخمول.

فهذا البيت اطلاق بالنسبة الى المصراع لابق (ويقرب منه) اى من هذا
القبيل (قوله تعالى لا يستل عما يفعل وهم يسئلون وقول الحماسى «ونكر ان شئنا
على الناس قوههم، ولا ينكرون القول حين نقول) يصف رياستهم وبقاد حكمهم اى
معنى ما يريد من قول عبرنا واحد لا يحسم على الاعتراض علينا فالآية ايجاز
بالنسبة الى البيت.

واسما حال يعرب لان ماى الآية يشمل كل فعل والبيت مختص بالقول
فالكلامان لا يتساويان في اصل المعنى بل كلام الله سبحانه وتعالى اجل واعلى وكيف
لا والله اعلم. ثم الفن الاول يعنى الله ربوبه واياء اسأل في اتمام الفين الآخرين
هداية طريقه.

الفن الثاني علم البيان

قدّمه على البديع للاحتياج اليه في مفسر البلاغة وتعلق البديع بالتوابع (وهو علم) أي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية أو أصول وقواعد معلومة (يعرف به أيراد المعنى الواحد) أي المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال (بطرق) وتراكيب (مختلفة في وضوح الدلالة عليه) أي على ذلك المعنى بأن يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها أوضح والواضح خفى بالنسبة إلى الأوضح فلا حاجة إلى ذكر الخفاء.

وتقيد الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة أيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة.

واللام في المعنى الواحد للاستعراق المعرفي أي كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وأرادته فهو عرف أحد أيراد معنى قولنا وجد حواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالماً بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلاً للوضوح والخفاء أراد أن يشير إلى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود منها فقال (ودلالة اللفظ) يسمى دلالة الوضعية.

وذلك لأن الدلالة هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والأول الدال والثاني المدلول.

ثم الدال أن كان لفظاً فالدلالة لفظية ولا تغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والاشارات والنصب.

ثم الدلالة اللفظية أما أن يكون للوضع مدخل فيها أو لا فالأولى هي المقصودة بالنظر هنا وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الإطلاق بالنسبة إلى العالم بوضعه، وهذه الدلالة (أما على تمام ما وضع) اللفظ (له) كدلاله الإنسان

على الحيوان الناطق (أو على جزئه) كدلالة الإنسان على الحيوان أو الناطق (أو على خارج منه) كدلالة الإنسان على الضاحك.

(وتسمى الأولى) أى كدلالة على تمام ما وضع له (وضعية) لأن الواضع أنها وضع اللفظ لتسام المعنى (أو) سمي (كل من الاخيرتين) أى الدلالة على الحرم والخارج (عقلية) لأن دلالة لفظ عن كل من الحرم والخارج أيها هي من جهة حكم العقل بأن حصول الكل أو المبروم يستلزم حصول الحرم أو اللارم والمطابقون يسمون الثلاثة وضعيه باعتبار أن للوضع مدحلاً عليها وبحصول العقلية بها يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان على النار.

(وتفيد الأولى) من الدلالات ثلاث (بالمطابقة) لتطابق اللفظ والمعنى

(والثانية بالنصن) لكون الحرم في ضمن المعنى الموضوع له.

(والثالثة بالالتزام) لكون الخارج لازماً للموضوع له.

فإن هل إذا مرصاً لفظاً مشتركاً بين الكل وحرمه وبين المبروم لازمه كلفظ الشمس المشترك متلاً بين الحرم والشعاع ومجموعهما فإذا أطلق على المجموع مطابقة واعتبر دلالة على الجرم نضماً والشعاع التزاماً فقد صدق على هذا النصن والالتزام أنها دلالة اللفظ على تمام الموضوع به وإذا أطلق على الحرم أو الشعاع مطابقة صدق عليها أنها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له أو لازمه وحينئذ ينتقص تعريف كل من الدلالات الثلاث بالآخرين

فالحساب أن قيد الحيشية مأخوذ في تعريف الأمور التي تختلف باعتبار الإضافات حتى أن المطابقة هي الدلالة على تمام ما وضع له من حيث أنه تمام الموضوع له والنصن هي الدلالة على جزء ما وضع له من حيث أنه جزء ما وضع له والالتزام هي الدلالة على لازمه من حيث أنه لازم ما وضع له وكثيراً ما يتركون هذا القيد اعتماداً على شهرة ذلك واتساق الذهن اليه.

(وشرطه) أى الالتزام (هي البروم الذهني) أى كون المعنى الخارجى بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في ذهن حصوله فيه أما على الفور أو بعد التأمل

في القرائن والامارات.

وليس المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامى عن تعقل المسمى في الذهن اصلا اعنى اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من معانى المحازات والكتابات عن ان يكون مدلولات التزامية.

ولما يتأتى الاختلاف بالوصوح في دلالة الالتزام ايضا وتقييد اللزوم بالذهنى اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجى كالمسمى فانه يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شأنه ان يكون بصيرا مع التنافى بينهما في الخارج ومن مارع في اشتراط اللزوم الذهنى فكأنه اراد بالزوم لزوم البين بمعنى عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى.

والمصنف اشار الى انه ليس المراد باللزوم الذهنى اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين بقوله (ولو لا اعتقاد المخاطب بعرف) اى ولو كان ذلك اللزوم مما يشته اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام اذ هو المفهوم من اطلاق العرف (او غيره) يعنى العرف الخاص كالشرع واصطلاحات ارباب الصناعات وغير ذلك (والايراد المذكور) اى ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الموضوع (لا يتثنى بالوضعية) اى بالدلالة المطابقة (لان السامع اذا كان عالما بوضع الالفاظ) لذلك المعنى (لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض والا) اى و لم يكن عالما بوضع الالفاظ (لم يكن كل واحد) من الالفاظ (دالا عليه) لتوقف المهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا حده يشبه الورد فالسامع ان كان عالما بوضع امرداب والهبة التركيبية امتنع ان يكون كلام آخر يؤدى هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة اوضح او اخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يراده فالسامع ان علم الوضع فلا تفاوت في المهم والا لم يتحقق الفهم.

وانما قال لم يكن كل واحد لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه المشار اليه بقوله والا يكون سلبا جزئيا اى ان لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض منها دالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض .

ولفائل أن يقول لا نعلم عدم التدوت في الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز أن يحضر في العقل معاني بعض الالفاظ المحرورة في الخيال بادننى التفات لكثرة الممارسة والمؤانسة وقرب العهد بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة والسامع عالما بالوضع وهذا مما نجده من انفسنا.

والجواب ان التوقف انها هو من جهة تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله بالعقل فالفهم ضرورى.

(وبتأنى) الايراد المذكور (بالعقلية) من الدلالات (لجواز ان تختلف مراتب اللزوم في الوضع) اى مراتب لزوم الاجزاء للكل في التصمن ومرتب لزوم اللوازم للملزم في الالتزام.

وهذا في الالتزام ظاهر فانه يجوز ان يكون لشيء لوازم متعددة بعضها اقرب اليه من بعض واسرع انتعالا منه اليه لعله الوسائط فيمكن تأدية الملزم بالالفاظ الموضوعه لهذه اللوازم المختلفة الدلالة عليه وصوحا وخفاء.

وكذا يجوز ان يكون للارم ملزومات لزومه لبعضها اوضح منه للبعض الآخر فيمكن تأدية اللازم بالالفاظ الموضوعه للملزمات المختلفة وصوحا وخفاء واما في البعض فلانه يجوز ان يكون المعنى جزء من شيء وجزء من شيء آخر فدلالة الشيء الذى ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشيء الآخر الذى ذلك المعنى جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار على الفراغ اوضح من دلالة البيت عليه.

فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على فهم الكل.

قلت نعم ولكن المراد هنا انتقال الدهى الى الجزء وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى الجزء كما ذكره الشيخ الرئيس في الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا ينتعت بدهى الى الجنس.

(ثم اللفظ المراد به لارم ما وضع له) سواء كان اللارم داخلا فيه كما في التضمن او خارجا عنه كما في الالتزام (ان قامت قرينة على عدم ارادته) ارادة ما

وضع له (فمجاز والا فكناية) فعند المصنف ان الانتقال في المجاز والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم اذ لا دلالة للارم من حيث انه لازم على الملزوم الا ان ارادة المعنى الموضوع له جائزة في الكناية دون المجاز (وقم) لمجاز (عليها) اي على الكناية (لان معناه) اي المجاز (كجزء معناها) اي الكناية لان معنى للمجاز هو اللازم فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل طبعاً فيقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعاً.

وابما قال كجزء معناها لظهور انه ليس جزء معناه حقيقة فان معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جوار ارادة الملزوم.

(ثم منه) اي من المجاز (ما يهتني على التشبيه) وهو الاستعارة التي كان اصلها التشبيه (فتعين التعرض له) اي للتشبيه ايضاً قبل لتعرض للمجاز الذي احد اقسامه الاستعارة المبيحة على النسب وما كان في التشبيه مباحث كثيرة وفوائد حمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصداً برأيه (فانحص) المقصود من علم البيان (في الثلاثة) التشبيه والمجاز والكناية.

التشبيه

اي هذا باب التشبيه الاصطلاحي المبني عليه الاستعارة (التشبيه) اي مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه تهنئي عليه الاستعارة او غير ذلك فلم يأت بالصير لئلا يعود الى التشبيه المذكور الذي هو احص وما يقال ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاول فليس على اطلاقه يضئ ان معنى التشبيه في اللغة (الدلالة) هو مصدر مولى دللت فلانا على كذا اذا هديته له (على مشاركة امر لامر اخر في معنى) فالامر الاول هو المشبه والثاني هو المشبه به والمعنى هو وجه الشبه وهذا شامل لمثل قاتل رعد عمراً وحامى زيد وعمرو.

(والمراد) بالتشبيه المصطلح عليه (ههنا) أى فى علم البيان (عالم تكن) أى الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى بحيث لا يكون (على وجه الاستعارة الحقيقية) نحو رأيت اسدا فى الحمام (ولا على) وجه (الاستعارة بالكناية) نحو انبت المية اظفارها (و) لا على وجه (التجريد) الذى يذكر فى علم البديع من نحو لقيت يزيد اسدا او لقينى منه اسد فان فى هذه الثلاثة دلالة على مشاركة امر لامر فى معنى مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا.

وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية لان الاستعارة التخيلية كاثبات الاظفار للنسبة فى المثال المذكور ليس فى شيء من الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى على رأى المصنف اد المراد بالاظفار ههنا معانها الحقيقية على ما سمحىء هالتشبيه الاصطلاحي هو الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى لا على وجه الاسعارة الحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد (فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد) بهدف اداة التشبيه (و) نحو (قوله تعالى **هم** بكم عصى) بهدف الاداة والمشبه جميعا أى هم كاصم.

فان المحققين على لئله تشبيه يتيق لا يستعارة لان الاسعارة اما تطلق حيث بطوى ذكر المستعار له بالكلية ويحمل لكلام حلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لو لا دلالة الحال او فعوى الكلام

(والنظر ههنا فى اركانه) أى البحث فى هذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح عليه.

(وهى) اربعة (طرفاء) أى المسببه والمشبه به (ووجهه واداته وفى الغرض منه وفى اقسامه) واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة اما باعتبار انها مأخوذة فى تعريفه اعنى الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه فى الاصطلاح كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد فى الشجاعة

ولما كان الطرفان هما الاصل ولعمدة فى التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما

والأداة آلة في ذلك قدم بحثها فقال (طرفاء) أي المشبه والمشبه به (أما حسيان كأخذ والورد) في البصرات (والصوت الضعيف والهمس) أي الصوت الذي أخفى حتى كأنه لا يخرج عن فضاء الفم في المسموعات (والنكهة) وهي ريح الفم (والعبر) في المسمومات (والريق والخمس) في المذوقات (والجلد الناعم والحرير) في الملموسات.

وفي أكثر ذلك تسامح لأن المدرك بالبصر مثلا أنها هو لون الخلد والورد وبالشَّم رائحة العبر وبالدُّوق طعم الريق والخمر وبالدِّمس ملاسة الجلد لناعم والحرير وليسها لأنفس هذه الأجسام لكن اشتهر في العرف أن يقال ابصرت الورد وسمعت العبر وذقت الخمر ولمست الحرير (أو عقليان كالعلم والحياة) ووجه التشبه بينهما كونها جهتي ادراك كذا في المفتاح والايصاح.

فالمراد بالعلم ههنا الملكة التي يقتدر بها على الإدراكات الحزئية لأنفس

الإدراك.

ولا يخفى أنها جهة وطريق إلى الإدراك كالحياة

وقيل ووجه التشبه بينهما الإدراك إذ العلم نوع من الإدراك والحياة مقتضية للحس الذي هو نوع من الإدراك وقساده واضح لأن كون الحياة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكها في الإدراك على ما هو شرط في وجه التشبه.

وايضاً لا يخفى أن ليس المقصود من قولنا العلم كالحياة والجهل كالموت أن العلم ادراك كما أن الحياة معها ادراكا بل ليس في ذلك كثير فائدة كما في قولنا العلم كالحس في كونها ادراكا (أو مختلفان) بأن يكون التشبه عقليا والمشبه به حسيا (كالمثنية والسبع) فإن المية أي الموت عقلي لانه عدم الحياة عما من شأنه الحياة والسبع حسى أو بالعكس (و) ذلك مثل (العطر) الذي هو محسوس مشموم (وخلق كريم) وهو عقلي لانه كهيئة بفسانية يصدر عنها الافعال بسهولة

والتوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول أن يفكر المعقول محسوسا ويجعل كالأصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة والافعال المحسوس أصل للمعقول لأن العلوم العقلية مستفادة من الخواص ومنتهية اليها فتسببه بالمعقول يكون من جعل الفرع

اصلا والاصل فرعاً وذلك لا يجوز.

ولما كان من المشبه والمشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعني الحس الظاهر مثل الخيالات والوهميات ولوحدايات اراد ان يجعل الحس والعقل بحيث يشملانها تسهيلا للصبط بتقديله الاقسام فقال

(والمراد بالحس المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة) اعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس (فدخل فيه) اي في الحس بسبب زيادة قولنا او مادته (الخيالي) وهو المعلوم الذي عرض محتتمعاً امور كل واحد منها مما يدرك بالحس (كما في قوله وكان محمر الشقيق) هو من باب جرد قطيعة والشقيق ورد احمر في وسطه سواد يثبت بالخيال (اذا تصوب) اي مال الى السفلى (او تصعد) اي مال الى العلو (اعلام ياقوت شرن على رماح من زبرجد) فان كلا من العلم والياقوت والرمع والزبرجد محسوس لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود في المادة حاصر عند المدرك على هيئة مخصوصة.

(و) المراد (بالعقل ما عدا ذلك) اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركاً باحدى الحواس الخمس الظاهرة (فدخل فيه الوهمي) اي الذي لا يكون للحس مدخل فيه (اي ما هو غير مدرك بها) اي باحدى الحواس المذكورة (و) لكنه بحيث (لو ادرك لكان مدركاً بها) وهذا القيد ينسب عن اعقل (كما في قوله) ايقنلى والمشرق مصاجعى

(ومسنونة ررق كابياب اعوال) اي ايقنلى ذلك الرجل الذي يوعدنى والخيال ان مضاجعى سيف مسوب الى مسرف اليس وسهام محددة النصال صافية محدودة.

وانياب الاعوال مما لا يدركها الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر.

وبما يجب ان يعلم في هذا المقام ان من قوى الادراك ما يسمى متخيلة ومفكرة

ومن شأنها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها.

والمراد بالخيالى المعلوم الذى ركبته المتخيلة من الامور التى ادركت بالحواس الظاهرة وبالوهمى ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان الفول شيء تهلك به النفوس كالسبع فاخدت المتخيلة في تصويرها بصورة السبع واختراع ثاب لها كما للسبع (وما يدرك بالوجدان) اى ودخل اى في العقل ما يدرك بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيا (كاللذة) وهى ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وسعير من حيث هو كذلك (والالام) وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشر من حيث هو كذلك. ولا يخفى ان ادراك هذين المعنيين ليس بشيء من الحواس الظاهرة وليس ايضا من العقلات الصرفة لكونها من الجبرنيات المستندة الى الحواس بل هما من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والمرح والغم والعصب والخوف وما شاكل ذلك والمراد ههنا اللذة والالام الجسمانيان والا فاللذة والالام العقلانيان من العقلات الصرفة.

(ووجهه) اى وجه الشبه (ما يشتركان فيه) كى المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك ان زيدا والاسد يشتركان في كثير من الذاتيات وغيرها كالجهرانية والجسمية والوجود وغير ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه الشبه وذلك الاشتراك يكون (تحقيقيا او تخييليا).

والمراد بالتخييل ان لا يوجد ذلك المعنى في احد الطرفين او في كليهما الا على سبيل التخييل والتأويل (نحو ما في قوله وكأن النجوم بين دجاء) جمع دجبة وهى الظلمة والضمير لليل وروى دجاها والضمير للبحر (سنن لاح بينهما ابتداء). فان وجه الشبه فيه) اى في هذا التشبيه (هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة ببعض في جانب شيء مظلم اسود فهي) اى تلك الهيئة (غير موجودة في المشبه به) اعنى السنن بين الابتداء (الا على طريق التخييل) اى وجودها في المشبه به على طريق التخييل (انه) الضمير للشار (لما كانت البدعة وكل ما هو

جهل يجعل صاحبها كمن يمشى في الظلمة فلا يهتدى الى الطريق ولا يأمن من ان ينال مكروها شبهت) اى البدعة وكل ما هو جهل (بها) اى بالظلمة (ولزم بطريق العكس) اذا اريد التشبيه (ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور) لان السنة والعلم يقابل البدعة والجهل كما ان النور يقابل الظلمة

(وشاع ذلك) ان كون السنة وعلم كالنور والبدعة والجهل كالظلمة (حتى تخيل ان الثانى) اى السنة وكل ما هو علم (مما له بياض واشراق نحو اثبتكم بالخفية البيضاء والاول على خلاف ذلك) اى يحيل ان البدعة وكل ما هو جهل (مما له سواد وظلام) (كقولك شاهد سواد الكفر من حين فلان فصار) بسبب التخيل ان الثانى مما له بياض واشراق والاول مما له سواد وظلام (تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيه) اى النجوم (ببياض الشيب في سواد الشباب) اى ابيضه في اسوده (او بالانوار) اى الارهار (مؤتلفة) بالعاف اى لامعه (بين الثبات الشديدة الخصرة) حتى يضرب الى السواد

هذا التأويل اعنى تحييل مما ليس مستلزم متلونا ظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع في كون كل منها تشبها بياض بين شىء دى سواد ولا يحصى ان قوله لاح بيهن ابتداع من باب القلب اى سنن لاحت بين الابتداع (لعلم) من وجوب اشتراك الطرفين في وجه التشبيه (فساد جعله) اى وجه الشبه (في قول القائل «النحو والكلام كالمالح في الطعام» كون القليل مصلحا والكثير مفسدا) لان المشبه اعنى النحو لا يشترك في هذا المعنى (لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة).

اذ لا يحصى ان المراد به ههنا رعاية قواعد واستعمال احكامه مثل رفع الفاعل وصب المفعول وهذه ان وجدت في الكلام بكماها صار صالحا لفهم المراد وان لم توجد بقى فاسدا ولم ينتفع به (بخلاف الملح) انه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل في الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح باعمالها والفساد باعمالها. (وهو) اى وجه الشبه (اما غير خارج عن حقيقتها) اى حقيقة الطرفين بان

يكون تمام ماهيتها او جزء منها (كما في تشبيه ثوب بأخر في نوعها او جنسها او فصلها) كما يقال هذا القميص مثل ذاك في كونها كراباساً او ثوباً او من القطن (او خارج) عن حقيقة الطرفين (صفة) اى معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة (اما حقيقية) اى هيئة متمكنة في الذات متفرقة فيها (و) هى (اما حسية) اى مدركة باحدى الحواس الظاهرة وهى (كالكيفيات الجسمية) اى المختصة بالاجسام (كما يدرك بالبصر) وهى قوة مرتبة في العصبين المعوقتين اللتين تتلاقيان فتفرقان الى العينين (من الالوان والاشكال) والشكل هيئة احاطة نهاية واحدة او اكثر بالجسم كالدائرة ونصف الدائرة والمثلث والمربع وغير ذلك (والمقادير) جمع مقدار وهو كم متصل قار الذات كالخط والسطح (والحركات) والحركة هى الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدرج.

وفي جمل المقادير والحركات من الكميات تسامع (وما يتصل بها) اى بالمذكورات كالحسن والبعث المتصف بها الشخص باعتبار الخلقه التى هى مجموع الشكل واللون وكالضحك واليكاء الحاصلين باعتبار لشكل والحركة (او بالسمع) عطف على قوله بالبصر وهى قوة مرتبة في العصب المبروش على سطح باطن الصباخين تدرك بها الاصوات (من الاصوات الضعيفة والقوية والتي بين بين) والصوت يحصل من التوج الطول للقرع الذي هو اساس عصف والقذح الذي هو تمرق عصف بشرط مقاومة المقروع للقرع والمقلوع للقالع ويختلف الصوت قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة وضعفها (او بالذوق) وهى قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان (من الطعوم) كالخلاوة والمرارة والموضة والحوضة وغير ذلك (او بالشم) وهى قوة مرتبة في رائدنى مقدم الدماغ المشبهتين بحلمتي الندى (من الروائح او باللمس) وهى قوة سارية في البدن كله يدرك بها اللموسات (من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة)

هذه الاربعة هى اوائل اللموسات والاوائن منها فعليان والاخران منها افعالان (والخشونة) وهى كمية حاصلة من كون بعض الاحراء احمص وبعضها

ارفع (والملاسة) وهي كيفية حاصلة عن سواء وضع الاحراء (واللين) وهي كيفية بها يقتضى الجسم قبول العزم الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال (والصلابة) وهي تقابل اللين (والخفة) وهي كيفية بها يقتضى الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط لو لم يعقه عائق (والثقل) وهي كيفية بها يقتضى الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عائق (وما يتصل بها) اي بدورات كالبلة والجفاف والروجمة والهشاشة واللطافة والكثافة وغير ذلك (او عقلية) عطف على حسية (كالكيفيات النفسانية) اي المختصة بدوات الانفس (من الذكاء) وهي شدة قوة للنفس معده لاكتساب الاراء.

(والعلم) وهو الادراك لمعر بحصول صورة الشيء عند العقل وقد يقال على معانٍ آخر

(والعصب) وهو حركة بنفس مبدؤها ارادة الانتقام.

(والحلم) وهو ان تكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها العصب بسهولة ولا تصطرب عند احايه المكروه.

(وسائر القرائن) جمع غريزة وهي الطبيعة بمعنى ملكة تصدر عنها صفات داتية مثل الكرم والعدرة والشجاعة وغير ذلك

(واما اضافية) عطف على قوله اما حقيقية.

ومعنى بالاضافيه مالا تكون له هيئة متفرقة في الداب بل تكون معنى متعلقا بسينى (كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس) فانها ليست هيئة متفرقة في داب الحجة والشمس ولا في ذات الحجاب وقد يقف الحقيقى على ما يقابل الاعتبارى الذى لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل

وفي المصاح ساره الى به المراد ههنا حجب قال الوصف العقلى منحصر بين حقيقى كالكيفيات النفسانية وبين اعتبارى وسبى كاتصاف السوء بكونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس و كاتصافه بنسبى بصورى وهى محض (وايضا) لوحه الشبه تقسيم آخر وهو انه (اب واحد وما بمنزلة الواحد لكونه مركب من متعدد)

مركبها حقيقيا بأن يكون وجه الشبه حقيقة منتزعة من أمور مختلفة أو اعتباريا بأن يكون هيئة انتزعتها العقل من عدة أمور.

(وكل منهما) أي من الواحد وما هو بمنزلة (حسي أو عقلي وأما متعدد) عطف على قوله أما واحد وأما بمنزلة الواحد، والمرد بالمتعدد أن ينظر إلى عدة أمور ويقصد اشتراك الطرفين في كل واحد منها ليكون كل منها وجه الشبه بخلاف المركب المرل منزلة الواحد فإنه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الأمور بل في الهيئة المنتزعة أو في الحقيقة الملتزمة بها (كذلك) أي المتعدد أيضا حسي أو عقلي (أو مختلف) بعضه حسي وبعضه عقلي.

(والحسي) من وجه التشبيه سواء كان بتمامه حسيا أو ببعضه (طرفاء حسيان لا غير) أي لا يجوز أن يكون كلاهما أو أحدهما عقليا (لامتناع أن يدرك بالحس من غير الحسي شيء) فإن وجه الشبه أمر مأخوذ من الطرفين موجود فيهما والموجود في العقل إنما يدرك بالعقل دون الحس (إذا المدرك بالحس لا يكون إلا حسيا أو قائما بالجسم

(والعقلي) من وجه الشبه (أعم) من الحسي (الجواز أن يدرك بالعقل من الحسي شيء) أي يجوز أن يكون طرفاء حسيين أو عقليين أو أحدهما حسيا والآخر عقليا إذ لا امتناع في قيام العقول بالمحسوس وأدرك العقل من المحسوسات شيئا (ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي أعم) من التشبيه بالوجه الحسي بمعنى أن كنهها يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من غير عكس

(فإن قيل هو) أي وجه اسمه (مشترك فيه) ضرورة اشتراك الطرفين فيه (فهو كلي) ضرورة أن الحرثي بمنع وقوع لشركة فيه (والحسي ليس بكلي) قطعاً ضرورة أن كل حسي فهو موحود في المادة حاصر عند المدرك ومثل هذا لا يكون إلا جزئياً ضرورة فوجه السبه لا يكون حسيا فقط

(قلنا المراد) يكون وجه اسمه حسب (أن أفراد) أي حرثاته (مدركة بالحس) كالحمرة التي تدرك بالبصر جرتبها الحاصلة في المواد، فالحاصل أن وجه الشبه ما

واحد أو مركب أو متعدد وكل من الاولين اما حسي او عقلي والاخير اما حسي او عقلي و مختلف تصير سبعة والثلاثة العقبية طرفها اما حسيان او عقليان او المشبه حسي والمشبه به عقلي و بالعكس فصارت ستة عشر قسم (الواحد الحسي كالخمرة) من المبصرات (والخفاء) يعنى حفاء الصوت من المسموعات (وطيب الرائحة) من المشمومات (ولذة الطعام) من امذوقات (ولين اللص) من الملموسات (فيها من) فى نسبة الخند بالورد والصوت الضعيف بالهوى والمكينة بالعبر والريق بالخمر والخند الدغم بالخرير وفى كون الخفاء من المسموعات والطيب من المشمومات واللذة من امذوقات تسامح (و) الواحد (العقلي كالعراء عن الفائدة والجرأة) على وزن الجرعة اى السعاعة.

وقد يقال حراء الرجل حرة ناعدا (والهداية) اى الدلالة الى طريق يوصل الى المطلوب (واستطابة النفس فى تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه) فيها طرفاء عمنان اد الوجود والعدم من الامور العقلية (و) تشبه (الرجل الشجاع بالاسد) فيها طرفاء حسيان

(و) تشبيه (العلم بالنور) فيها المشبه عقلي والمشبه به حسي فبالعلم يوصل الى المطلوب ويقرى بين الحق والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه التشبه بينهما الهداية

(و) تشبيه (العطر بخلق) شخص (كريم) فيها التشبه حسي والمشبه به عقلي ولا يحصى ما فى الكلام من اللف والنشر وفى وحده بعض الامثلة تسامح لما فيه شائبة التركيب كالعراء عن الفائدة مثلا (والمركب الحسى) من وجه التشبه طرفاء اما مفرد او مركبان او احدهما مفرد والآخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان يقصد الى عدة اشياء مختلفة فتتفرع منها هيئة ويجمع منها او مسيها بها

ولهذا صرح صاحب الفصاح فى تشبيه لمركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة مبرعة

وكذا امراد بتركيب وجه لانه ان بعد فى عدد اوصاف لشيء فتتفرع منها

هيئة.

وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة بدليل اهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولنا زيد كالاسد معربين لا مركبين.

ووجه الشبه في قولنا زيد كعمر وي لاساية واحد لا منزلا منزله الواحد فالمركب المحس (فيها) اي في التشبيه الذي (طرفاه مفردان كما في قوله وقد لاح في الصبح الشرا كما ترى. كعقود ملاحية) بصم المهم وتشديد اللام عبب ابهص في حبه طول وتخفيف اللام اكثر (حين نورا) اي تمتع بوره (من الهيئة) بيان لما في قوله كما (الحاصلة من تقارن الصور البصير المستديرة الصغار المقادير في المرأى) وان كانت كباراً في الواقع حال كونها (على الكيفية المخصوصة) اي لا بمنفعة اجتماع التصام والتلاصق ولا شديدة الافراق مصمه (الى المقدار المخصوص) من الطور والعرض فقد نظر الى عدة اسياء وقصد الى هيئة حاصلة منها

والطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العقود مقدا مكو به عقود الملاحية في حال احراج النور والتفصيل لا يأتى لافراد كما سيحيى ان شاء الله تعالى.

(وفيها) اي والمركب المحس وي التشبيه الذي (طرفاه مركبان كما في قول بشار كأن مثار النقع) من آثار العبار هبعه (فوق رؤسنا. واسياقنا ليل تهاوى كواكب) اي تسافط بعضها ابر بعض والاصل تهاوى حذوب احدى التائس (من الهيئة الحاصلة من هوى) بمنح ادهاء ي سقوط (اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم)

فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا 'طرفان' لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع والكواكب بالسيوف بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلبت من عهادها وهي تعلو وترسب وتحمى وتذهب وتضطرب اضطرب شديد وتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال تنقسم بين الاعموحاج والاسدومه والارتفاع والانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم والتلاصق

وكذا في جانب المشبه به فان سكواك في نهايتها تواقعها وتداخلها واستطالة
لاشكالكها (و) المركب الحسى (فيها طرفه مختلفان) احدهما مفرد والآخر مركب (كما
مرفى تشبيه الشقيق) باعلام باقوت شرن على رماح من زبرجد من الهبة الحاصلة
من شر احرام حمر ميسوطة على رؤس اجرام حضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو
الشقيق والمشبه به مركب وهو طاهر وعكسه تشبيه بهار مشمس قد شابه اى حالته
رهر الربا بلبل مقرر على ما سيحى.

(ومن بديع المركب الحسى ما، اى وجه الشبه الذى (يجىء الهينات التى
تقع عليها الحركة) اى يكون وجه الشبه لهية لى تقع عليها الحركة من الاستدارة
والاستقامة وغيرها ويعتبر بها تركيب (ويكون) ما يحىء فى تلك الهينات (على
وجهين احدهما ان يقتزن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون)
والاوضح عبارة سرر بلاعه اعلم ان ما يرداد به التشبيه دونه وسحران ان يحىء بالهينات
اللى تقع عليها الحركات والهبة المقصودة به الشبه على وجهين احدهما ان تقرن غيرها
من الاوصاف والناسى ان تجرد هبة الحركة حتى لا يراد عليها غيرها فالاول (كما فى
قوله والشمس كالمرآة فى كف الاشلى من الهية) بيان لما فى قوله كما (الحاصلة من
الاستدارة مع الاشراف والحركة السريعة المتصلة مع قمرج الاشراف حتى يرى
الشعاع كأنه يهم بان ينسبط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له) يقال
يد له اذ يد والمعنى ظهر له رأى عبر لاول (فيرجع) من الالبساط الذى بداه (الى
الانقباض) كأنه يرجع من الحروب الى لوسط من الشمس اذا احذ الانسان النظر
اينها ليسين حرمها وحدها مؤديه هذه الهية الموصوفة وكذلك المرآة فى كف الاشلى.

(و) اسوحه (الثانى ان تمرد، الحركة (عن غيرها) من الاوصاف (فهناك
ايضا) يعنى كما انه لا يبدى لاول من يفرى بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا
فى الثاسى.

(لا يبدى من احتلاط حركات كبره للجسم (الى جهات مختلفة) له كل

يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل
ليتحقق التركيب والا لكان وجه التشبه مفرداً وهو الحركة (فحركة الرمح والدولاب
والسهم لا تركيب فيها) لاتحادها (بخلاف حركة المصحف في قوله وكأن البرق
مصحف قار) يحدد المرة اى مارئ (فانطباق مرة وانفتحا) اى فينطبق انطباقاً
مرة ويفتح انفتاحاً اخرى فار فيها تركيباً لان المصحف يتحرك في حالتى الانطباق
والانفتاح الى جهتين في كل حالة الى جهة واحدة.

(وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب يقعى) اى
يجلس على اليثيه (جلوس البدوى المصطلق) من اصطلق بالنار (من الهيئة الحاصلة
من موقع كل عضو منه) اى من الكلب (في اقعائه) فانه يكون لكل عضو منه في
الاقعاء موقع خاص وللجموع صورة خاصة مؤلفه من تلك المواقع وكذلك صورته
جلوس البدوى عند الاصطلاح بالنار الموقفه على الارض .

(و) المركب (العقل) من وجه التشبه (كحجرمان الانتقاء بابلغ نافع مع تحمل
التعب في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل
الحمار يحمل اسفارا) جمع سمر بكسر السين وهو المكتأب فانه امر عقل متزع من
عدة امور لانه روعى من الحمار عمل مخصوص هو الحمل وان يكون المحمول اوعنة
العلوم وان الحمار جاهل بما فيها وكذا في حاسب التشبه

(واعلم انه قد يتزع) وجه التشبه (من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه
من اكثر) من ذلك المتعدد (كما اذا انتزع) وجه التشبه (من الشطر الاول من قوله
كما ابرقت قوما عطاشا) في الاساس ابرقت لى فلامه اد بحسنت لك وتعرضت
فالكلام ههنا على حذف الحار وايصال الفعل اى ابرقت لقوم عطاش جمع عطاش
(غمامة، فلما رأوها اقمشت وتحميت) اى تعرفت وانكسرت فاسراع وجه التشبه من
بمجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة حط (لوجوب انتزاعه من الجميع) اعنى
جميع البيت

(فان المراد التشبيه) اى تشبيه حاله المذكورة في الايات السابقة بحاله

ظهور عيانه للقوم العطاش ثم تفرقها و يكشفها و يعانهم منحيرين (باتصال) اى باعتبار اتصال غالباء ههنا ميبها في قولهم التشبيه بالوجه العقل الاعم اذ الامر المشترك فيه ههنا هو اتصال (ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس).

وهذا بحلاف التشبيهات المضمعة كما في قولنا ريد كالاسد والسيف والبحر فان العصد فيها الى التشبيه لكل واحد من الامور على حدة حتى لو حذف ذكر لبعض لم يتغير حال الباقي في اعادة معناه بحلاف المركب فان المقصود منه يختلف باسقاط بعض الامور (والمشعبد الحسى كاللون والطعم والرائحة في تشبيهه فاكهة باخرى) و المتعدد (العقل كحدة النظر وكمال الخذر واخفاء السهاد) اى بزوايا الدكر على الانى (في تشبيه طائر بالمراب و) متعدد (المختلف) الذى يعصه حسى وبعضه على (كحسن الطلعة) الذى هو حسى (وبهاة الشأن) اى شرفه واشتهاره الذى هو على (في تشبيه اسنان بالشمس) ففى المتعدد يعصه اشراك الطرفين في كل من الامور المذكورة ولا يعتمد الى انتزاع هيئة منها تشترك هى فيها

(واعلم انه قد ينتزع الشبه) اى لسانى يقال بينهما شبه بالسحر يك اى تشابه، و مراد به ههنا ما به النساء اعنى وجهه تشبيه (من نفس التضاد لاشراك الضدين فيه) اى في المصاد لكون كل منها منقاد للآخر (ثم ينزل) التضاد (منزلة التناسب بواسطة تمليح) اى اتيان بها فيه ملاحظة وظرافة

يقال ملح الساعر اذا اتى بشيء مليح

وقال الامام المروقى في قول «عيسى» «اتانى من ابي اس وعبد، فسل لعبيطة الضحك جسمي» ان فائل هذه الايات قد قصد بها الهرؤ والتعليح
واما لاسارة الى قصة او مثل و سر قاب هو التلميح بتقديم اللام على الميم وسيحى ذكره في الخاتمة.

ولنسونه بينهما انها وقعت من جهة العلامة السبرارى رحمه الله تعالى وهو سهو (او تهكم) اى سحرية واستهزاء (فيقل للجبان ما اشبهه بالاسد واللبخيل انه هو حاتم) كل من الماين صابح لتسبح و سهكه واسم يعرف بينهما بحسب المقام فان كان

القصص الى ملاحاة وظرافة دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه التشبه في قولنا للجبان هو اسد وللبغيل هو حاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين.

وفيه نظر لاننا اذا قلنا الجبان كالاسد في التضاد اى في كون كل منهما مضادا للاخر لا يكون هذا من التمليح والتهكم في شيء كما اذا قلنا السواد كالبياض في اللوية او في التقابل ومعلوم ما اذا اردنا التصريح بوجه التشبه في قولنا للجبان هو اسد تمليحاً او تهكماً لم يتأت لنا الا ان نقول في الشجاعة.

لكن المحاصل في الجبان اياها هو ضد شجاعة فربما تصادها منزلة التناسب وجعلنا المحين بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح والهزء (واداته) اى اداة التشبيه (الكاف وكأن).

وقد تسعمل عند الطي بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كأن زيدا اخوك وكأنه قدم وكانك قلب وكأنى قلب (ومثل وما في معناه) مما يشتق من المماثلة والمشاكلة وما يؤدى هذا المعنى (والاصل في نحو الكاف) اى في الكاف ونحوها كلفظ نحو ومثل وتشبه بخلاف كأن ومماثل ونسابة (ان يليه المشبه به) لفظا نحو ريد كالاسد او تقديرا نحو قوله تعالى «او كصيب من السماء» على تقدير او كمثل دوى صيب (وقد يليه) اى نحو الكاف (غيره) اى غير مشبه به (نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه) الاية اد ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل تقديره بل المراد تشبيه حالها في بشارها ونبهتها وما يتعقبها من الهلاك والفساد بحال النبات الحاصل من الماء يكون احصر باضرا شديد الخضرة ثم يبس فتطيره الريح كأن لم يكن ولا حاجة الى تقدير كمثل ماء لان المعبر هو الكيفية الحاصلة من مصحوب الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا التقدير.

ومن دعم ان التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلى لكاف غير لمشبه به بناء على انه محذوف ففقدتها سهوا بينا لان المشبه به ادى يلى الكاف قد يكون ملفوظا به وقد

يكون مخدوفاً على ما صرح به في الايضاح.

(وقد يذكر فعل ينهى عنه) أى عن التشبيه (كما فى علمت زيدا اسداً ان قرب) التشبيه وادعى كمال المشابهة لما فى علمت من معنى التحقيق (وحسبت) زيدا اسداً (ان بعد) التشبيه لما فى الحساب من الاشعار بعدم التحقيق والتيقن وفى كون مثل هذه الافعال منبثاً عن التشبيه نوع حفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه فى القرب والبعد (والفرض منه) أى من التشبيه (فى الاغلب يعود الى المشبه وهو) أى الفرض العائد الى المشبه (بيان امكانه) أى المشبه.

وذلك اذا كان امراً غريباً يحكى ان يخالف فيه ويدعى امتناعه (كما فى قوله «فان تفق الاتسام وانت منهم، فان المسك بعض دم الغزال») فانه لما ادعى ان الممدوح قد هاق الناس حتى صار اصلاً برأسه وجسماً بنفسه وكان هذا فى الظاهر كالمجتمع احنح لهذه الدعوى وبين امكانه بان شبه هذه الحال بحال المسك الذى هو من الدعاء ثم انه لا يعد من الدعاء لما فيه من الاوصاف الشريفة التى لا توجد فى الدم.

وهذا التشبيه صمنى ومكنى عنه لا بمزيج أو حاله) عطف على امكانه أى بيان حال المشبه بانه على أى وصف من الاوصاف (كما فى تشبيه ثوب بآخر فى السواد) اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه (او مقدارها) أى بيان مقدار حال المشبه فى القوة والصعف والريادة والقصار (كما فى تشبيهه) أى تشبيه الثوب الاسود (بالغراب فى شدته) أى فى شدة السواد (او تقريرها) مرفوع عطفاً على بيان امكانه أى تقرير حال المشبه فى نفس السامع وتقوية شأنه (كما فى تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائىل بمن يرقم على الماء) ذلك تجدد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شأنه مالا تجدد فى غيره لان الالف بالحسيات اتم منه بالعقلية لتقديم الحسيات وفرط الف النفس بها

(وهذه) أى الاغراض الاربعة تفتضى ان يكون وجه الشبه فى المشبه به اتم وهو به اشهر) أى وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف وظاهر هذه

العبارة ان كلا من الاربعة يقتضى الاتمية والاشهرية.

لكن التحقق ان بيان الامكان وبيان الحال لا يقتضيان الا الاشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج في الاول ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لا يقتضى الاتمية بل يقتضى ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد ولا انقص لهتمين مقدار المشبه على ما هو عليه.

واما تقرير الحال فيقتضى الامر بن جميعا لان العنصر الى الاتم والاشهراميل فالتشبيه به بزيادة التقرير والتقوية اجدر (او تزيينه) مرفوع عطفا على بيان امكانه اى تزيين المشبه في عين السامع (كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الطيلى او تشويهه) اى تقييحه (كما في تشبيه وجه مجذور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة) جمع ديك (او استطرافه) اى عد المشبه طريقا حديثا بهما (كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لاهرازه) اى استطراف المشبه في هذا التشبيه لا يبرار المشبه (في صورة الممتنع) الوقوع (عادة) وان كان ممكنا عقلا ولا يحصى ان الممتنع عادة مستطراف غريب.

(وللاستطراف وجه آخر غير الاربع في صورة الممتنع عادة) (وهو ان يكون المشبه نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه جمر موقد) (واما عند حضور المشبه كما في قوله «ولا زوردة» يعنى البفسج (تزهر) قال الجوهري في الصحاح زهى الرجل فهو مزهر اذا تكبر

وفيه لغة اخرى حكاه ابن دريد زها يزهو زهوا (برزقتها، بين الرياض على حمر اليواقيت)، يعنى الارهار والشقائق الحمر

(كأنها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت)

فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يدر حضورها في النفس بذرة

حضور بحر من المسك موجه الذهب لكن يدر حضورها عند حضور صورة البفسج

فيستطرف بمشاهدة عماى بين صورتين متباعدتين عنه البعد

(وقد يعود) اى العرض من تشبيه (الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام

انه اتم من المشبه) في وجه شبه (وذلك في التشبيه المقلوب) الذي يجعل فيه الناقص منبهاً به قصداً الى دعاء به كمل (كقوله وهذا الصباح كأن غرته) هي بياض في حبة الفرس فوق لدرهم ستعيرت لياض الصبح (وجه الخليفة حين يستدح) فانه قصد ايها وجه الخليفة ثم من الصباح في الوضوح والصياء وفي قوله حين يمدح دلالة على عداوة بمدح بمعرفة حق المادح وتعظيم شأنه عند المحاسنين بالاصعاء اليه ولا رتباج به وعلى كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المدح

(و) القرب (الثاني) من العرض العائد الى المشبه به (بيان الاهتمام به) اي بالمشبه به (كتشبيه الخانع وجه كاليد في الاشرار والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا) اي التشبيه المسجل على هذا النوع من العرض (اظهار المطلوب، هذا) الذي ذكرناه من جعل احد ليس منها ولاخر منبهاً به اي يكون (اذا اريد الخالق الناقص) في وجه السه (حقيقة) كما في العرض العائد الى المشبه (او ادعاء) كما في العرض العائد الى المشبه به (بالزائد) في وجه السه (فان اريد الجمع بين شيئين في امر من الامور من غير قصد في كون احدهما ناقصاً والاخر زائداً سواء وحدت ازياده والنقصان ام لم يوحده (فلاحسن ترك التشبيه) ذاهباً (الى الحكم بالتشابه) ليكون كل واحد من السهين منها ومنبهاً به (احترازاً عن ترجيح احد المتساويين) في وجه المشبه

(كقوله

تشابه دمعي د حرن ومدي من قس مل ماني الكأس عيني تسكب فوقه ما يرى بالحر اسلمته حفوسى) يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السه فالياء في قوله بالحر اسلمته ولست برتدة على ما توهم بعضهم انه من عروى كس سرب، ثم اعتمد لدوى بين الدمع والحمر ترك التشبيه الى سبه (ويحجور) عند جمع السهين في امر التشبيه ايضاً) لانه وان تساوى في وجه السه بحسب قصد المدح في محوره ان جعل احدهما منبهاً والاخر

مشبها به لغرض من الاغراض وسبب من الاسباب مثل رده الالهيام وكون الكلام فيه (كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه) أى تشبيه الصبح بغرة الفرس (متى أريد ظهور منير في مظلم أكثر منه) أى من ذلك الممر من غير قصد إلى المبالغة في وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرص استلاء لؤ وبحو ذلك اد لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به.

(وهو) أى التشبيه (باعتبار الطرفين) لمشبه والمشبه به أربعة اقسام لانه (أما تشبيه مفرد بمفرد وهما) أى المفردان (غير مقيدین كتشبيه الخلد بالورد أو عقيدان كقولهم) لمن لا يحصل من سعيه على طائل (هو كالأرقم على الماء) فالمشبه هو الساعى المقيد بأن لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به هو الأرقم المقيد بكون رفقه على الماء لأن وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على عيار هدى القيدین (أو مختلفان) أى أحدهما مفيد والآخر غير مفيد (كقوله والشمس كالمرأة في كف الأثمل) فالمشبه به أعني المرأة مفيدة بكونه في كف الأسفل بخلاف المشبه أعني الشمس (وعكسه) أى تشبيه المرأة في كف الأسفل بالشمس فالمشبه مقدور المشبه به.

(وأما تشبيه مركب بمركب) بأن يكون كل من الطرفين كيمييه حاصلة من مجموع أشياء قد تضافت وتلاصقت حتى عادت سنا وحدا (كما في بيت بشار) كأن منار الشقاع فوق رؤوسنا وسبقت على ما سبق بقريره (وأما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق) وهو مفرد بإعلام يافوت بشرى على دماح من دبرحد وهو مركب من عدة أمور والعرق بين المركب والمفرد المقيد أحوج سىء إلى التأمل فكبراً ثم مع الاسباس

(وأما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صبي تقصياً نظريكما) في الأساس تقصيته أى بلغت اقصاه أى اجتهد في الصبر وابتعد عن تقصى نظريكما (تربا وهو الأرض كيف تصور) أى تصور حدوتك بشاء حمود فله صورة حسنة فتصور (تربا نهرا مشمس) أى د الشمس و سره نعم (قد سابه) في حالطه (زهر الرب)

حصها لانها اضروا شد حصرة ولاها المقصود بالنظر (فكأنها هي) اي ذلك النهار الشمس الموصوف (مقعر) اي ليل ذو قمر لان الازهار باخضرارها قد نقصت من صوه الشمس حتى صارت تعرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به مفرد وهو المقعر.

(وايضاً) تقسيم آخر لتشبيه باعتبار لطرفين وهو انه (ان تعدد طرفاه فاما ملفوف) وهو ان يؤتى اولاً بالمشبهات على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه به كذلك (كقوله) في صفة العقاب بكثرة صطياد انطبور (كان قلوب الطير رطبا) بعضها (وباهيا) بعضها (الذي وكرها العناب والحشف) وهو اردأ النمر (البالي) شبه الرطب الطير من قلوب الطير بالعناب والبهس العتيق منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة بمتدب ويقصد تشبيهها الا انه ذكر اولاً المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب (او مفروق) وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر (كقوله النشر) اي الطيب والرائحة (مسك) والوجوه دنانير واطراف الاكف). وروى اطراف الهان (عم) هو سحر احمر لى (وان تعدد طرفه الاول) يعنى المشبه دون الثانى يعنى المشبه به (فتشبيه التسوية كقوله صدع الحبيب وحالى، كلاهما كالبالي وان تعدد طرفه الثانى) يعنى لمسه به دون الاول (فتشبيه لجميع كقوله)

باب نديا لى حلى الصباح عبيد محمول مكار الوشاح
(كأنها يبسم) ذلك الاغيد اى لدعم البدن (عن لؤلؤ منضد) مطم (او برد)
هو حب اهتمام (او اقحاح) جمع اقحور وهو ورد له نور شبه ثفره بثلاثة اشياء
(وباعتبار وجهه) عطف على قوله باعتبار الطرفين (اما تمثيل وهو ما) اى التشبيه
لدى (وجهه) وصف (منتزع من متعدد) اى امرين او امور (كما هو) من تشبيه
الثريا وتشبه مشار السمع مع لاسيف وسبيه لشمس بامرأة في كف الاشمل وغير
ذلك

(وقيده) اى المبرع من متعدد (الصككى بكونه غير حقيقى) حيث قال

التشبيه متى كان وجهه وصفاً غير حقيقى وكان مترعاً من عدة أمور خص باسم التمثيل (كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الجهار) فإن وجه التشبيه هو حرمان الانتفاع بالبلغ ماقع مع الكد والتعب في استصحابه فهو وصف مركب من متعدد وليس بحقيقى بل هو عائد الى التوهم (واما غير تمثيل وهو بخلافه) اى بخلاف التمثيل يعنى ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد وعند السكاكى ما لا يكون مترعاً من متعدد ولا يكون وهمياً واعتبارياً بل يكون حقيقياً فتشبيه اشرياً بالصقود المور تمثيل عند الجمهور دون السكاكى (وايضاً) تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه (اما مجمل وهو عالم يذكر وجهه منه) اى فمن المجمل (ما هو ظاهر) وجهه او من الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر (يفهمه كل احد) بمن له مدخل في ذلك (نحو زيد كالاسد ومنه خفى لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم) ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف بنى المهلب للحجاج لما سأله عنهم وذكر جارا لله انه قول الانبارية قاطمة بنت الخرشب وذلك انها سئلت عن بعضها لهم الفصل فقالت عمارة لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت تكلنهم ان كنت اعلم انهم افضل (هم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها، اى هم متناسبون في الشرف) يتمتع تعيين بعضهم فاصلاً وبعضهم افضل منه (كما انها) اى الحلقة المفرغة ماسبة الاجزاء في الصورة يتمتع تعيين بعضها طرفاً وبعضها وسطاً لكونها ممرغة مصمتة الجوانب كالدائرة.

(وايضاً منه) اى من المجمل وقوله منه دون ان يقول وايضا اما كذا واما كذا اشعار بان هذا من تقسيما المجمل لا من تقسيما مطلق التشبيه اى ومن المجمل (ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين) يعنى الوصف الذى يكون فيه ايحاء الى وجه التشبيه نحو زيد اسد.

(ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده) اى الوصف المشرع بوجه التشبيه كقولها هم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفها (ومنه ما ذكر فيه وصفها) اى المشبه والمشبه به كليهما (كقوله صدفت عنه) اى اعرض عنه (ولم تصدف مواهبه، عني وعواده ظني فلم يحجب، كالفيث ان جنته وافلك) اى تارك (ريقه)

يقال فعله في روق شبهه وربعه أي أوله وأصابعه ريق المطر وريق كل شيء
أفضله (وإن ترخلت عنه لج في الطب) وصف المشبه أعنى المدحوح بأن عطاياه
فائضة عليه أعرض أو لم يعرض وكذا وصف المشبه به أعنى الغيث بأنه يصيبك إن
جئته أو ترخلت عنه والوصفان مشعران بوجه الشبه أعنى الإصافه في حالتي الطب
وعدمه وحالتي الإقبال عليه والاعراض منه.

(وإما مفصل) عطف على أما يحمل (وهو ما ذكر وجهه كقولهم وثغره في
صفاء، وادمعي كاللألى وقد يتسامع بذكر ما يستتبعه مكانه) أي بأن يذكر
مكان وجه السيه ما يسلمه أي يكون وجه الشبه تابعاً لازماً له في الجملة (كقولهم
للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فإن الجامع فيه لازماً) أي وجه الشبه في
هذا التشبيه لازم الحلاوة (وهو ميل الطبع) لأنه المشترك بين العسل والكلام لا
الحلاوة لى هي من خواص مطعومات (وأيضاً) تعيين ثالث للتشبيه بأعبار وجهه
وهو أنه (أما قريب مبتدل وهو ما ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به من غير
تدقيق نظر لظهور وجهه في بدي الرأى) أي أن ظاهره إذا جعلته من بدا الأمر يبدو
أي ظهر وإن جعلته مهموراً من بدأ عشاء في بدي الرأى وظهور وجه السيه في بدي
الرأى يكون لأمرين أما (لكونه أمراً جلياً) لا تفصيل فيه

(فإن الجملة أسبق إلى النفس من التفصيل لا ترى أن ادراك الأساس من
حيث أنه شيء أو جسم أو حيوان أسهل وأقدم من ادراكه من حيث أنه جسم تام
جساس متحرك بالإرادة باطلاق.

(أولاً) لكون وجه الشبه (قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن
أما عند حضور المشبه لقرب المناسبة) بين السيه والمسيه به

أد لا يحسن أن الشيء مع ما يناسبه أسهل حضوراً منه
مع ما لا يناسبه (كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز
في المقدار والشكل) فإنه قد عثر في وجه السيه بتفصيل ما أعنى المقدار والشكل
الآن الكوز غائب المحصور عند حضور الجرة في الذهن (أو مطلقاً) عطف على قوله

عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه به في ذهن مطلقا يكون (التكرره) أي المشبه به (على المحس) فإن التكرر على المحس كصورة القمر غير منخسف اسهل حضوراً مما لا يتكرر على المحس كصورة القمر منخسفاً (كالشمس) أي كتشبيه الشمس (بالمرأة المجلوة في الاستدارة والاستنارة) فإن في وجه الشبه تفصيلاً ما لكن المشبه به أعني المرأة غالب المحصور في الذهن مطلقا (للمعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل) أي وإنما كانت قلة التفصيل في وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة أو تكرر على المحس سبباً لظهوره المؤدى إلى الابتذال مع أن التفصيل من أسباب الغرابة لأن قرب المناسبة في الصورة الأولى والتكرر على المحس في الثانية عارض كل منهما التفصيل بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه إلى المشبه به فبصير وجه الشبه كأنه أمر جهل لا تفصيل فيه فبصير سبباً للابتذال (وأما بعيد غريب) عطف على قوله أما قريب مبتدل (وهو بخلافه) أي ما لا ينتقل منه من المشبه إلى المشبه به إلا بعد فكر وتدقيق نظر (لعدم الظهور) أي لغطاء وجهه في بادى الرأي

وذلك أعني عدم الظهور (أما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرأة في كف الأشل)

فإن وجه التشبه فيه من التفصيل ما قد سبق ولذا لا يقع في نفس الرائي للمرأة الدائمة الاضطراب إلا بعد أن يستأنف تأملاً ويكون في نظره متمهلاً (أو تدور) أي أو لمدور (حضور المشبه به أما عند حضور المشبه لبعده المناسبة كما من من تشبه السطح بنار الكبريت (وأما مطلقاً) ودور حضور المشبه به مطلقاً يكون (أما لكونه وهمياً) كإياب لا عول (أو مركب خائلاً) كإعلام باقوب بشرن على رماح من ربرجد (أو مركباً عقلياً) كمثل حمار يحمل أسفارا (كما من) أشاره إلى لأمثلة التي ذكرناها آنفاً (أو لقلة تكرره) أي المشبه به (على المحس كقوله والشمس كالمرأة في كف الأشل، فإن الرجل رب سقضى عمره ولم يفتق له أن يرى مرأة في يد الأسفل

(فالغرابية فيه) أى فى تشبيه الشمس بالمرأة فى كف الاشل (من وجهين)
 احدها كثرة التفصيل فى وجه الشبه والثانى قلة التكرار على المحس.
 فان قلت كيف تكون بكرة حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه.
 قلت لانه فرع الطرفين والجامع مشترك الذى بينهما انما يطلب بعد حضور
 الطرفين فاذا ندر حضورها ندر التفات اذهن الى ما يجمعها ويصلح سببا للتشبيه
 بينهما.

(والمراد بالتفصيل ان ينظر فى اكثر من وصف) واحد لشيء واحد او اكثر
 بمعنى ان يعتبر فى الاوصاف وجودها او عدمها او وجود البعض وعدم البعض كل من
 ذلك فى امر واحد او امرين او ثلاثة امور او اكثر فلهذا قال (ويقع) أى التفصيل
 (على وجوه) كثيرة (اعرفها ان تأخذ بعضا) من الاوصاف (وتدع بعضا) أى تعتبر
 وسود بعضها وعدم بعضها (كما فى قوله حملت رديتيا) يعنى ربحا منسوبها الى ردينة
 (كان منانته، سنا لم يتصل بهدخان) فاعتبر فى اللهب الشكل واللون واللمعان
 وترك الاتصال بالدخان ونفاه (وان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا) يعنقود
 الملاحية المورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك (وكلها كان التركيب) حيايا كان
 او عقليا (من امور اكثر كن التشبيه اهد) لكون تفاصيله اكثر (و) التشبيه
 (البليغ ما كان من هذا الضرب) أى من البعيد الغريب دون القريب المبتذل
 (لغرابته) أى لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل (ولان يبل الشيء بعد طلبه الذ)
 وموقعه فى النفس الطيف، وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسا اذا كان سببه لطف
 المعنى ودقته او ترتيب بعض المعانى على البعض فان المعانى الشريفة قلما تنفك عن
 بناء ثان على اول ورد نال على سابق فيحتاج الى نظر وتأمل (وقد يتصرف فى)
 التشبيه (القريب) المبتذل (بما يجعله غريبا) ويخرجه عن الابتدال (كقوله:
 لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجهه ليس فيه حياء)
 فتشبيه الوجه بالشمس قريب مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة
 والخفاء اخرجه الى الغرابية

وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه مكنى غير مصرح به وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينهى عن التشبيه اى لم تقابله فى الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياة (وقوله عزماته مثل النجوم ثواباً) اى لوامها (لو لم تكن للشاقيات اقول) فتشبيه العزم بالسهم مبتذل الا ان اشتراط عدم الاقول اخرجته الى الغرابة

(ويسمى) مثل (هذا) التشبيه (التشبيه المشروط) لتقييد المشبه او المشبه به او كليهما بشرط وجودى او علمى يدل عليه بصريح اللفظ او بسباق الكلام (وباعتبار) اى والتشبيه باعتبار (اداته) اما مؤكدا وهو ما حذف اداته مثل قوله تعالى وهي تمر مر السحاب، اى مثل مر السحاب

(ومنه) اى ومن المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة (نحو قوله والريح تعثت بالخصون) اى تمهلها الى الاطراف والجواب (وقد جرى ذهب الاصيل) هو الوقت بعد العصر الى المغرب بعد من الاوقات الطيبة كالبحر ويوصف بالصفرة كقوله:

«ورب نهار للعراق اصبله ووجهين كلا لونهما متناسب»
«فذهب الاصيل صفوته وشجاع الشمس فيه (على لجين الماء) اى على ماء كاللجين اى الفضة فى الصفاء والبياض فهذا تشبيه مؤكدا ومن الناس من لم يميز بين لجين الكلام ولجينة ولم يعرف هجاءه من هجيته حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين اما هو بفتح اللام وكسر الجيم يعنى الورق الذى يسقط من الشجر وقد شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذى له اصل وعرق وذهب ورقه الذى اصفر ببرد الخريف وسقط منه على وجه الماء فساد هذين الوجهين غنى عن البيان.

(او مرسل) عطف على اما مؤكدا (وهو بخلافه) اى ما ذكر اداته فصار مرسلا عن التأكيد المستفاد من حذف الاداة المشرع بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به (كما مر) من الامثلة المذكورة فيها اداة تشبيه (و) التشبيه (باعتبار الغرض) اما مقبول وهو الوافى بفادته) اى اداة العزم (كان يكون المشبه به) اعرف شىء

بوجه التشبيه (في بيان الحال أو كأن يكون لمشيئه به (أتم شيء فيه) أي في وجه التشبيه (في الحاق الناقص بالكامل أو) كان يكون المشبه به (مسلم المحكم فيه) أي في وجه التشبيه (معروفة عند المخاطب في بيان الامكان أو مردود) عطف على اما مقيول (وهو بخلافه) أي ما يكون فاصرا عن إعادة العرص بان لا يكون على شرط المقبول كما سبق ذكره.

(خاتمة) في تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف في المبالغة باعتبار ذكر الاركان وتركها وقد سبق ان لاركان رتبة والمشيئه به مذكور قطعاً فالمشيئه اما مذكور او محذوف وعلى التهديري وجه الشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقادير الاربعة فالاداء اما مذكورة او محذوفة نصير نسبة (واعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة) اذا كان اختلاف المراتب وتعددتها (باعتبار ذكر اركانه) أي اركان التشبيه (كلها او بعضها) أي بعض الاركان

فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الذي عليه سون الكلام لان اعلى المراتب قد يكون بالنظر الى عدة مراتب مختلفة

وابا حيد بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون باعتبار اختلاف المشبه به نحو ريد كالاسد وزيد كالدب في الشجاعة

وقد يكون باختلاف الاداة نحو ريد كالاسد وكأن ريدا الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها بانه اذا ذكر الجميع فهو ادنى المراتب وان حذف الموحه والاداة فاعلاها والا فمتوسط.

وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة فاعرض بانه لا قوة مبالغة عند ذكر جميع الاركان فالاعلى (حذف وجهه واداته فقط) أي بدون حذف المشبه نحو ريد اسد (او مع حذف المشبه) نحو اسد في مقام الاخبار عن ريد (ثم) الاعلى بعد هذه المرتبة (حذف احدها) أي وجهه او ادته (كذلك) أي فقط او مع حذف المشبه نحو ريد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو ريد اسد في الشجاعة ونحو اسد في الشجاعة عند الاخبار عن ريد (ولا قوة

لغيرهما) وهما الاثنان الباقيان اعني ذكر الامة.

والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو
كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما بعموم وجه الشبه ظاهرا
او بحمل المشبه به على المشبه بانه هو هو فها شتمل على الوجهين جميعا فهو في غاية
القوة وما خلا عنها فلا قوة له وما اشتمل على احدهم فقط فهو متوسط واقه اعلم.



جمعداری اموال

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

جمعداری اموال مرکز



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

الحقيقة والمجاز

هذا هو المقصد الثانى من مقاصد علم البيان اى هذا بحث الحقيقة والمجاز والمقصود الاصل بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ به يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال فى غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة اولا (وقد يفيدان باللفظيين) لتمييزا عن الحقيقة والمجاز العقدين الذين هما فى الاساس.

والاكثر ترك هذا التقييد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعى والعرفى.

الحقيقة.

فى الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء اذا ثبت او بمعنى مفعول من حققته اذا اثبته نقل الى الكلمة النابتة او المشتقة فى مكانها الاصل والتاء فيها للقل من الوضعية الى الاسمية وهى فى الاصطلاح (الكلمة المستعملة فيها) اى فى معنى (وضعت) تلك الكلمة (له فى اصطلاح به التخاطب) اى وضعت له فى اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالطرف اعنى فى اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما تروهم لبعض مما لا معنى له فاحترر بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فاما لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيها وضعت له عن العلط نحو خذ هذا العرس مشيرا الى كتاب وعن المجاز المستعمل فيها لم يوضع له فى اصطلاح به التخاطب ولا فى غيره كالاسد فى الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتأويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انها هو الوضع بالتحقيق. واحترر بقوله فى اصطلاح به التخاطب عن المحار المستعمل فيها وضع له فى اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذى يقع به ،لتخاطب كالمصلاه اذا استعملها المخاطب

يعرف الشرع في الدعاء فاما يكون مجازاً لاستعماله في غير ما وضع له في الشرع اعنى الاركان المحصورة وان كانت مستعمدة فيها وضع له في اللغة (والوضع) اى وضع اللفظ (تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه) اى ليبدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون لعدم بالتعيين كافياً في فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحرف ايضا لاما يفهم معانى الحروف عند اطلاقها بعد علمنا باوصاعها الا ان معانيها ليست تامة في نفسها بل تحتاج الى العبر بخلاف الاسم وللفعل.

بعم لا يكون هذا شاملاً لوضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى في غيره انه مشروط في دلالة على معناه الافرادى ذكر متعلقه (فخرج المجاز) عن ان يكون موضوعاً بالنسبة الى معناه المحارى (لان دلالة) على ذلك المعنى اما تكون (بقرينة) لا بنفسه (دون المشترك) فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احد المعنيين بالمعنى لعارض الاشتراك لا ساقى ذلك فالقرء مثلاً عين مرة للدلالة على الظاهر بنفسه ومرة آخر للدلالة على الخبيص بنفسه فيكون موضوعاً بالتعيين.

وفي كثير من السجح بدل قوله دون المشترك دون الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى معناها الاصلى موضوعه فكذا المحار ضرورة ان الاسد في قولنا رأيت اسدا يرمى موضوع للحيوان المفروض وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى معنى الكناية اعنى لازم لمعنى الاصلى فعباده ظاهر لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة القرينة

لا يقال معنى قوله بنفسه اى من غير قريبه مانعة عن ارادة الموضوع له او من غير قريبه لفظية فعلى هذا يخرج من لوضع لمحار دون الكناية.

لانا نقول اخذ الموضوع في تعريف الوضع فاسد للروم الدور وكذا حصر القرينة في اللفظ لان المحار قد يكون قريبه فيه معنوية لا يقال معنى الكلام انه

خرج عن تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية فإياها أيضا حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح.

لأننا نقول هذا فاسد على رأى المصنف لأن الكناية لم تستعمل عنده قويا وضع له بل إنما استعملت في لازم الموضوع له مع حواز إرادة الملزوم وسيجيء لهذا زيادة تحقيق

(والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد) يعنى ذهب بعضهم إلى أن دلالة الالفاظ على معانيها لا تحتاج إلى الوصف بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضى دلالة كل لفظ على معناه لذاته مذهب المصنف وجميع المحققين على أن هذا القول فاسد ما دام محمولا على ما يفهم منه ظاهر لأن دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على الالفاظ لوجب أن تختلف اللغات باختلاف الأمم وأن يفهم كل أحد معنى كل لفظ لعدم امكان المدلول عن التذليل ولا منزع أن يجعل اللفظ بواسطة لغزسة بحيث يدل على المعنى المجازي دون الحقيقي لأن ما بالدات لا يروى بالعير ولا منزع نقله من معنى إلى معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند الإطلاق إلا المعنى البانى

(وقد تأوله) أى القول بدلالة اللفظ بذاته (السكاكى) أى صرفه عن ظاهره وقال أنه تشبه على ما عليه أئمة علمى الاشتقاق والتصريف من أن للحروف في اسمها حوص بها تختلف كالمهر والممس وأسدة والرحاوة والنوسط بينها وغير ذلك وتلك الخواص تقتضى أن يكون العالم بها أحد فى تعيين شىء مركب منها لمعى لا يهمل التناسب بينها فصاء لحق الحكمة كقصم بالهاء الذى هو حرف رخو لكسر السىء من غير أن يبين والقسم بالفاء الذى هو حرف شديد لكسر النسىء حتى يبين وأن هينات تركيب الحروف أيضا حوص كفعلا والفعل بالتحريك لما فيه حركة كائروان والمجهدى وكذا باب فعل مصم من صرف وكرم للأفعال لطبيعته اللازمة.

والمجاز

في الاصل مفعول من حار المكان يجوز اذا تعداه نقل الى الكلمة المجازة اي المتعدي مكانها الاصل او الكلمة المجور بها على معنى انهم حاروا بها وعدوها مكانها الاصل كذا ذكره الشيخ في اسرار البلاغة وذكر المصنف ان الظاهر انه من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتي اي طريق لها على ان معنى حاز المكان سلكه فان المحار طريق الى تصور معناه

فالمجاز (مفرد ومركب) وهما مختلفان فترقوا كلا على حدة

(اما المفرد فهو الكلمة المستعملة) احترز بها عن الكلمة قبل الاستعمال فاما ليست بمجاز ولا حقيقة (في غير ما وضعت له) احترز به عن الحقيقة مرغلا كان او منقولا او غيرها وقوله (في اصطلاح به الخطاب) متعلق بقوله وضع قيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل فيها وضع له في اصطلاح آخر كلفظ الصلاة اذا استعمله المخاطب به في الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا فيها وضع له في الجملة وليس يستعمل فيها وضع له في الاصطلاح الذي وقع به الخطاب اعنى الشرع وليخرج من حقيقة ما يكون له معنى آخر باصطلاح آخر كلفظ الصلاة المستعملة بحسب السرع في الاركان المحصورة فانه يقصد عليه انه كلمة مستعملة في غير ما وضعت به لكن بحسب اصطلاح آخر وهو اللغة لا بحسب اصطلاح به الخطاب وهو لسرع (على وجه يصح) متعلق بالمستعملة (مع قرينة عدم ارادته) اي اراده الموضوع له (فلابد) للمجاز (من العلاقة) لينتقل الاستعمال على وجه يصح

وانما قيد بقوله على وجه يصح واسرط لعلاقته (ليخرج الغلط) من تعريف المحار كقولنا حد هذا الهرس مشير الى كذا لان هذا الاستعمال ليس على وجه يصح

(و) انها قيد بقوله مع قرينة عدم رده لتخرج (الكتابة) لانها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت له (وكل منهما) اى من الحقيقة والمجاز (لغوى وشرعى وعرفى خاص) وهو ما يتعين ناقله كالتحوى والعرفى وغير ذلك (او) عرفى (عام) لا يتعين ناقله.

وهذه القسمة في الحقيقة بالقياس الى الواضع فان كان واضعها واضع اللفظ واللفظة فلفظية وان كان الشارع فشرعية وعلى هذا القياس وفى المجاز باعتبار الاصطلاح الذى وقع الاستعمال فى غير ما وضعت له فى ذلك الاصطلاح فان كان هو اصطلاح اللغة فالمجاز لغوى وان كان اصطلاح الشرع فشرعى والا فعرفى عام او خاص (كاسد للسبع) المخصوص (والرجل الشجاع) فانه حقيقة لغوية فى السبع محاز لغوى فى الرجل الشجاع (والصلاة للعبادة) المخصوصة (والدعاء) فانها حقيقة شرعية فى العبادة ومحاز شرعى فى الدعاء (وفعل للفظ) المخصوص اعنى ما دل على معنى فى نفسه مقرباً باحد الاربعة الثلاثة (والحدث) فانه حقيقة عرفية خاصة اى بحوية فى اللفظ محاز بحوى فى الحدث (ودابة لغوى الاربع والانسان) فانها حقيقة عرفية عامة فى الاول محاز عرفى عام فى الثانى

(والمجاز مرسل ان كانت العلاقة) المصححة (غير المشابهة) بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقى (والا فاستعارة) فعلى هذا الاستعارة هى اللفظ المستعمل فيها شبه بمعناه الاصلى لعلاقته المشابهة كسد فى قولنا رأيت اسدا برمى (وكثيرا ما تطلق الاستعارة) على فعل المصطلح اعنى (على استعمال اسم المشبه به فى المشبه). فعلى هذا تكون بمعنى مصدر ويصح منه الاشتقاق (فهما) اى المشبه به والمشب (مستعار منه ومستعار له واللفظ) اى لفظ المشبه به (مستعار) لانه بمنزلة اللباس الذى استعير من احد علبس عمره (والمرسل) وهو ما كانت العلاقة غير المشابهة (كالبند) الموضوع لنجارة المخصوصة (دا استعمال) فى النعمة (لكونها بمنزلة العلة العاعلية للنعمة لان النعمة بها تصدر وتصل الى المقصود بها) (و) كالبند فى (القدرة) لان اكبر ما يظهر سلطان لفكرة يكون فى البدونها يكون الاعمال الدلالة

على العدة من اليطش والضرب والقطع والاحد وغير ذلك

(والرواية) التي هي في الاصل اسم للغير الذي يحمل المزايدة اذا استعملت (في المزايدة) اي المروء الذي يجعل فيه راد اي الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون البعر حاملا لها وهي بمرلة العلة المادية. ولما اشار بالمثال الى بعض انواع العلاقة اخذ في التصريح ببعض الآخر من انواع العلاقات فعال.

(ومنه) اي من المرسل (تسمية الشيء باسم جزئه) في هذه العبارة نوع من السامع اي عند اطلاقه على نفس ذلك الشيء لا نفس التسمية محاراً. (كالعين) وهي الحارحة المحصورة (في الرينة) وهي الشخص الرقيب والعين حرة منه

ويجب ان يكون الجزء الذي يطبق على الكل بما يكون له من بين الاحراء مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل مثلاً لا يجوز اطلاق اليد او الاصبع على الرينة (وعكسه) اي ومنه عكس المذكور يعني سمية الشيء باسم كله (كالاصابع) المستعملة (في الانامل) التي هي أجزاء من الاصابع في قوله تعالى «يجعلون صابغهم في آذانهم» (وتسميته) اي ومنه تسمية الشيء باسم سببه نحو رغبنا العيث) اي النبات الذي سببه العيث (او) تسمية الشيء باسمه (مسيبه نحو امطرت السماء نهائاً) اي عينا لكون النبات مسيباً عنه. واورد في الايضاح في امثله تسمية السبب باسم المسبب في قولهم فلان اكل الدم اي الدية مسيبة عن الدم وهو سهو.

بل هو من تسمية المسبب باسم السبب (او ما كان عليه) اي سمية الشيء باسم الشيء الذي كان هو عليه في الرمان الماصي لكنه ليس عليه الآن (نحو قوله تعالى وآتوا الينامي امواهم) اي الذين كانوا يتدنى قبل ذلك د لا يتم بعد البلوع او تسمية الشيء باسم (ما يؤل) ذلك شيء (اليه) في الرمان المسفيل (نحو اني اراني اعصر خمراً) اي عصيراً يؤل الى خمر (او) تسمية الشيء باسم (محله نحو فليدع ناديه) اي اهل ناديه الحال فيه.

والنادي المجلس (او) تسمية الشيء باسمه (حاله) اي باسم ما يحل في ذلك الشيء (نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة) التي تحل

فيها الرحمة (أو) سميء الشيء باسم (ألته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين، أي ذكرنا حسناً) واللسان اسم لآلة لذكر ولد كان في الأخيرين نوع صفاء صرح به في الكتاب.

فإن قيل قد ذكر في مقدمة هذا الفن أن مبنى لمجاز على الانتقال من المألوم إلى اللازم وبعض أنواع العلاقة بل كثرتها لا يفيد الروم فكيف ذلك.

قلنا ليس معنى الروم ههنا امتناع لانفكاك في الذهن أو الخارج بل تلاصق وانصال فتعمل بسببه من أحدهما إلى الآخر في الجملة وفي بعض الأحيان

وهذا متحقق في كل أمرين بينهما علاقة وارتباط (والاستعارة) وهي مجاز تكون علاقته المشابهة أي قصد أن الإطلاق بسبب المشابهة فإذا أطلق المشرع على شفة الأساس فإن قصد تشبيهها بمنفر لابل في اللفظ فهو استعارة وإن أريد أنه من إطلاق المقيد على المطلق كإطلاق المرسل على الألف من غير قصد إلى التشبيه فإطلاق مرسل فاللفظ الواحد بالسببه إلى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مجاز مرسلًا والاستعارة (قيد تقيد بالتحقيقية) لتفسير عن لتحليله والمكنى عنها (لتحقق معناه) أي ما عني بها واستعملت هي فيه (حسناً أو عقلاً) بأن يكون اللفظ قد نقل إلى مر معلوم يمكن أن يفسر عليه ويشار إليه إشارة حسية أو عقلية فالخس (كقوله لدى أسد شكى السلاح) أي تام السلاح (مقذف أي رجل شجاع) أي قدف به كندرا إلى الوقائع

وهيل قدف باللحم ورمى به فصائله جسمه وبهاله فالأسد ههنا مستعار للرحيل الشجاع وهو أمر متحقق حساً (وقوله) أي والعقل كقوله تعالى «أاهدنا الصراط المستقيم» أي الدين الحق) وهو منه الإسلام وهذا أمر متحقق عقلاً.

قال المصنف رحمه الله بالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بها وضع له.

والمراد بمعناه ما عني باللفظ واستعمل اللفظ فيه

فعلى هذا يخرج من تفسير الاستعارة نحو زيد أسد ورأيبت زيدا أسداً ومررت برید أسد مما يكون اللفظ مستعملاً فيها وضع له وإن تضمن تشبيه شيء به وذلك لأنه

إذا كان معناه عين المعنى الموصوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموصوع له لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه على أن ماني قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز بقريئة تقسيم المجاز إلى الاستعارة وغيرها وسد في الأمثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيها وضع له

وفيه بحث لانا لا نسلم أنه مستعمل فيها وضع له بل في معنى الشجاع فيكون مجازا أو استعارة كما في رأيت أسدا يرمى بقريئة حملة على زيد.

ولا دليل لهم على أن هذا على حذف أداة التشبيه وأن التقدير زيد كاسد، واستدلواهم على ذلك بأنه قد وقع الأسد على زيد.

ومعلوم أن الإنسان لا يكون أسدا فوجب التصير إلى التشبيه بحذف أداته قصدا إلى المبالغة فاسد لأن المصدر إلى ذلك إنما يجب إذا كان اسد مستعملا في معناه الحقيقي وأما إذا كان مجازا عن لرحل الشجاع فحملة على زيد صحيح

ويدل على ما ذكرنا أن التشبيه به في مثل هذا المقام كثيرا ما يعلق به الحار والمحروور كقوله «أسد على وفي الحروب نعامه» أي محترى، صائل على وكقوله والطرير أعربة عليه أي باكية وقد استوفينا ذلك في السرح، وأعلم أنهم قد حلفوا في أن الاستعارة مجاز لعوى و عطف بالمجهول على أنها مجاز لعوى بمعنى أنها لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلافة المشابهة

(ودليل أنها) أي الاستعارة (مجاز لعوى كونه موصوعه للمشبه به لا للمشبه ولا للأعم صهبا) أي من المسبه والمشبه به فاسد في قولنا رأيت أسدا يرمى موضوع للبع المحصوص لا للرحل أسجاع ولا للمعنى أعم من السبع والرجل الشجاع كالحيوان المحترى، مثلا ليكون طلاقه عليها حفصة كاطلاق الحيوان على الأسد والرجل الشجاع وهذا معلوم بأسهل عن أنه النعم قطعا فاطلاقه على المسبه وهو الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قريئة مائة عن إرادته ما وضع له فيكون مجازا لعويا

وفي هذا الكلام دلالة على لفظ العم إذا أطلق على الخاص لا باعتبار

خصوصه بل باعتبار عمومته فهو ليس من المعزز في شيء كما اذا لقيت ريذا فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له.

(وقيل انها) اى الاستعارة (مجاز عقلى بمعنى ان التصرف في امر عقلى لا لغوى لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله) اى دخول المشبه (في جنس المشبه به) بان جعل الرجل الشجاع مردا من افراد الاسد (كأن استعملها) اى الاستعارة في المشبه استعمالا (فيها وضعت له) وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به لانها لو لم تكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كانت استعارة لكانت الاعلام لمقولة استعارة ولما كانت الاستعارة ابطل من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم لجرد عاريا من معناه.

ولما صح ان يقال لمن قال رأيت اسدا ورأيت به ريذا انه جعله اسدا. كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا اذ لا يقال جعله امرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه بهما لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيها وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس في الواقع واقعا مجاز عقلى.

(ولهذا) اى ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه بهما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به (صح التعجب في قوله قامت تظللنى) اى توقع الظل على.

(من الشمس نفس اعز على من نفسى، قامت تظللنى ومن عجب، شمس) اى غلام كالشمس في الحسن والبهاء (تظللنى من الشمس) فلو لا انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان يظلل انسان حسن الوجه انسانا آخر (والنهي عنه) اى ولهذا صح النهي عن التعجب في قوله (لا تعجبوا من بلى غلالته) هي شعار يلبس تحت الثوب ونحت الدرع ايضا.

(قد زُرَّ أزراره على القمر) تقول زُررت الفضيض عليه أزره إذا شددت أزراره عليه فلو لا أنه جعله قمرًا حقيقياً ما كان ينهى عن التعجب معنى لأن الكثران إنما يسرع إليه البلى بسبب ملازمة القمر الحقيقي لا لملازمة إنسان كالقمر في الحسن لا يقال القمر في البيت ليس باستعارة لأن المشبه مذكور وهو الصخر في غلالته وأزراره لأننا نقول لا مسلم أن الذكر على هذا الوجه ينافي الاستعارة المذكورة كما في قولنا سيف ريد في يد سداً فإن تعريف الاستعارة صادق على ذلك (ورد) هذا الدليل (بأن الادعاء) أي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به (لا يقتضي كونها) أي الاستعارة (مستعملة فيها وضعت له) لمعلم لضرورة بأن اسداً في قولنا رأيت اسداً يرعى مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص.

وتحقيق ذلك أن ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به مبني على أنه جعل أفراد الأسد بطريق التأويل مسمى بحدماً للتعارف وهو الذي به غاية الخراء ومهايه القوة في مثل تلك الحنة المخصوصة والثاني غير المتعارف وهو الذي له تلك الخراء لكن لا في تلك الحنة المخصوصة.

والهيكल المخصوص ولفظ الأسد إنما هو موضوع للمعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له وتقريفة مائة عن إرادة المعنى المتعارف لينعني المعنى الغير المتعارف.

وهذا يتدفع ما يقال أن الاصرار على دعوى الاسدنة لرجل الشجاع ساقى نصب القرينة المائة عن إرادة السبع المخصوص

(وأما التعجب والنهي عنه) كما في البيتين المذكورين (فلبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة) ودلاله على أن المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به أصلاً حتى أن كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عن التعجب يترتب على المشبه أيضاً (والاستعارة تفارق الكذب بوجهين بالبناء على التأويل) في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بأن يحسن أفراد المشبه به فسمي معارفاً وعبر متعارفاً كما مر ولا تأويل في الكذب

(ونصب) أى وينصب (القرينة على إرادة خلاف الظاهر) فى الاستعارة لما عرفت أنه لا بد للمجاز من قرينة ماسة عن إرادة المعنى الحقيقى الموضوع له بخلاف الكذب فإن قائله لا ينتصب فيه قرينة على إرادة خلاف الظاهر بل يهذل المجهود فى بروجع ظاهره (ولا تكون) أى الاستعارة (علما) لما سبق من أنها تقتضى ادخال المشبه فى جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك فى العلم (لثانفاته الجنسية) لأنه يقتضى تشخص ومنع الاشتراك والجنسية يقتضى العموم وتناول الافراد (الا اذا تضمن) العلم (نوع وصفية) بواسطة اشتهاه بوصف من الاوصاف (كحاتم) المنصير للانصاف بالمجود وكذا ومادر بالبخل وسحبان بالقصاحه وبافل بالفهاهة.

فحينئذ يجوز أن نسميه شخص بحاتم فى الخود ويتأول فى حاتم فيحمل كأنه موضوع للحدود سواء كان ذلك الرجل المعهود أو غيره كما مر فى الاسد.

فهذا التأويل يساوى حاتم العرد المتعارف والمعهود والعرد العير المعارف ويكون إطلاقه على المعهود اعني حاتما الطائى حقيقه وعلى غيره ممن ينتصف بالمجود استعارة نحو رأيت اليوم حاتما

(وقرینتها) يعنى ان الاستعارة لكونها مجاز لا بد لها من قرينة ماسة عن إرادة المعنى الموضوع له وقرینتها (أما امر واحد كما فى قولك رأيت اسدا يرمى أو أكثر) أى امران أو امور يكون كل واحد منها مرية (كقوله وان تعافوا) أى نكروها (العدل والایمان، فان فى ایماننا نیرانا) أى سیوف تمنع كشمع البیرن فتعلق قوله تعافوا بكل واحد من العدل والایمان قرينة على ان المراد بالیران السیوف لدلالته على ان جواب هذا السرط نحاربون وتلجأون الى الطدعة بالسیوف (أو معان ملتصقة) مربوطة بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد.

وهذا ظهر فساد قول من زعم ان قوله أو أكثر شامل لقوله أو معان فلا يصح جعله مقابلا له ومسيبا (كقوله وصاعقة من نصله) أى من نصل سيف المدحج (تنكفى بها) من انكفاء أى نعلب والباء سعة والمعى رب بار من حد سيفه يعلبها

(على رؤس الاقران خمس سحائب) أى انامده الخمس التى هى فى الحدود وعموم
العطايا سحائب اى تصبها على كفايته فى الحرب ويهتكهم بها.

ولما استعار السحائب لانا مل الممدوح ذكر ان هناك صاعقة وبين انهما من يصل
سيبه ثم قال على رؤس الاقران ثم ان خمس فذكر العدد الذى هو عدد الانامل
فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل (وهى اى الاستعارة) باعتبار
الطرفين المستعار منه والمستعار له (قسمان لان اجتماعهما) اى اجتماع الطرفين (فى
شيء اما ممكن نحو احييناه) فى قوله تعالى (او من كان مبتا فاحييناه) اى ضالا
فهديناه) استعار الاحياء من معناه الحقيقى وهو حمل الشيء حيا للهداية التى هى
الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب

والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما فى شيء واحد

وهذا اول من قول المصنف ان الغياء والهداية مما يمكن اجتماعهما فى شيء
واحد لان المستعار منه هو الاحياء والاحياء

واسم قال نحو احييناه لان الطرفين فى سماعه المبت للفصل مما لا يمكن
اجتماعهما فى شيء. والمبت لا يوصف بالفضال (ولنسم) الاسمعه التى يمكن
اجتماع طرفيها فى شيء (وقافية) لما بين طرفين من لاندن (واما ممنوع) عطف على
اما يمكن (كاستعارة اسم الممدوح للموجود لعدم معناه) هو بالفتح لمع اى لانتفاء
السمع فى ذلك الموجود كما فى الممدوح

ولا سلك ان اجتماع الوجود وعدم فى شيء ممنوع وكذلك استعاره اسم الموجود
لن عدم وفسد لكن بقيت ساره الخيلة التى تحى ذكره وتديم فى الناس اسمه
(ولنسم) الاسمعه التى لا يمكن اجتماع طرفيها فى شيء (عنادية) لتعايد الطرفين
وامتاع اجتماعهما

(ومنها) اى من العاديه الاستعارة (التهكمية والتعليحية وهما ما استعمل
فى ضده) اى لاستعاره التى استعملت فى ضد معناها الحقيقى (او بقيصه لما مر) اى
لتزيل التصاد او التناقض منزله المناسب بواسطة تلميح او تهكم على ما سبق تحقيقه

في باب التشبيه (نحو قبشرهم بعذاب اليم)، أي انزهم.

استعيرت البشارة التي هي لاخبارها يظهر سرورا في المخبر له للانذار الذي هو ضده بادخال الانذار في حسن لبشاره على سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك رأيت اسدا وانت تريد حيايا على سبيل التصليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتناع التبشير والندار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والخبث.

(و) الاستعارة (باعتبار الجمع) أي ما قصد اشتراك الطرفين فيه (قسمان لانه) أي الجامع (أما داخل في مفهوم الطرفين) المستعار له والمستعار منه (نحو) قوله عليه الصلاة والسلام خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه (كلما سمع هبة طار إليها) أو رجل في شعبة في غيبة بعد الله حتى يأتيه الموت.

قال جابر الله الهبة الصيحة التي تفرع منها وأصلها من هاع يهيم إذا جبن والشعبة رأس الحبل والمعنى خير الناس رجل يحكم بعنان فرسه واستعد للجهاد في سبيل الله أو رجل اعتزل الناس وسكن في رؤوس الجبال في غم له قليل برعاها ويكتفي بها في أمر معاشه ويبعد الله حتى يأتيه الموت.

استعار الطيران للعدو والجمع دخر في مفهومها (فإن الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيها) أي في مفهوم العدو والطيران إلا أنه في الطيران أقوى منه في العدو.

والأظهر أن الطيران هو قطع المسافة بالحساح والسرعة لازمة له في الأكثر لا داخلية في مفهومه فالأولى أن يمثل باستعارة التعطيع الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام المتفرقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابتعاد بعضها عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم في الارض اقطا.

والجامع ازالة الاجتماع الدخلة في مفهومها وهي في القطع اشد، والفرق بين هذا وبين اطلاق المرسين على الانف مع أن في كل من المرسن والتعطيع خصوص وصف ليس في الانف وتفريق الجماعة هو أن

خصوص الوصف الكائن في التقطيع مرعى ومدحوظ في استعارته لتعريق الجماعة بخلاف خصوص الوصف في المرسن.

والحاصل ان التشبيه ههنا مظهر بخلافه ثمة

فان قلب قد تقرر في غير هذا من ان حره الماهية لا يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا والجامع محجب ان يكون في المستعار منه اقوى.

قلت امتناع الاختلاف اما هو في الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركب من امور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احد المفهومين اشد واقوى الا ترى ان السواد جزء من مفهوم لاسود اعنى المركب من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف (واما غير داخل) عطف على اما داخل (كما من) من استعارة الاسد للرحل الشجاع والشمس للرجل المتهازل ونحو ذلك لظهور ان الشجاعة عارض للاسد لا داخل في مفهومه، وكذا المتهازل للشمس

(وايضا) للاستعارة تسميم آخر باعتبار الجامع وهو اما (اما عمية وهي المتبدلة لظهور الجامع فيها نحو رأيت اسدا يرمى او حاصية وهي الغريبة) التي لا يطلع عليها الا الخاصة الذين اوردوها به ارتفعوا عن طبقة العامة

(والغريبة قد تكون في نفس الشبه) بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة (كما في قوله) في وصف الفرس بانه مؤذّب وانه اذا نزل صاحبه عنه والى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود ليه (واذا احتبى قربوسه) اى مقدم سرجه (بعنانه، علك الشكيم الى انصراف الزائر) اشكيم والشكيمة هي الحديدية المعارضة في فهم العرس.

واراد بالزائر نفسه شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممثدا الى جانبى قم الفرس بهيئة وقوع الثوب في موقعه من ركبتى المحتبى ممثدا الى جانبى ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ن يجمع لرحل ظهره وساميه بثوب او غيره لوقوع العنان في قربوس السرج فعالت الاستعارة عربية لغرابة التشبيه.

(وقد تمحصل) اى الغراية (بتصرف فى) الاستعاره (العامية كما فى قوله) اخذنا باطراف الاحاديث بيسا، (وسالت باعناق المطنى الاباطح) جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دفاق المصى استعار سيلان لسبول الواقعة فى الاباطح لسير الابل سرا حثيثا فى غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامى لكن قد تصرف فيه بما افاد اللطف والعرابة (اذ استند الفعل) اعنى سالت (الى الاباطح دون المطنى) واعناقها حتى افاد انه امثلت الاباطح من الابل كما فى قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا، (او ادخل الاعناق فى السير) لان السرعة والبطؤ فى سير الابل يظهر ان غالبا فى الاعمال وبين امره فى الهواذى وسائر الاجراء تستند اليها فى الحركة وتبعتها فى الثقل والخفة.

(و) الاستعارة (باعتبار الثلاثة) المستعار منه والمستعار له والجامع (سنة اقسام)

لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسي والمستعار له عقلى او بالعكس نصير اربعة والجامع فى لثلاثه الاحيره عقلى لا غير لما سبق فى التشبيه لكنه فى القسم الاول اما حسي او عقلى او مختلف فتصير ستة والى هذا اشار بقوله (الان الطرفين ان كنا حسيين فالجامع اما حسي نحو قوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار.

فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذى خلقه الله تعالى من حلي القبط) التى سبكتها نار السامري عند اعانه فى تلك الحلي العربى التى اخذها من موطنه هرس جبريل عليه السلام.

(والجامع الشكل) فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقره (والجميع) من المستعار منه والمستعار له والجامع (حسي) اى مدرك بالصر (واما عقلى نحو وآية لهم الليل سلخ منه النهار فان المستعار منه) معنى السليح وهو (كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل) وهو موضع الماء ظله (وهما حسيان والجامع م بعقل من ترتب امر على آخر) اى حصوله عقب حصوله

دائما او غالبا كترت ظهور بلحم على الكسوط وترتب ظهور الظلمة على كشف الصوء عن مكان الليل والترتب امر عقل.

وبيان ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور فرع طار عليها يسترها بصوته فادا غربت الشمس فقد سلخ النهار من سبيل اى كسوط واربل كما يكشف عن الشيء الشيء الطارى عليه الساتر به فحمل ظهور الظلمة بعد ذهاب صوء النهار بمنزلة ظهور المسلوح بعد سلخ اهابه عنه وحسبند صح قوله تعالى فادا هم مظلمون، لان لواقع عقب اذهاب الصوء عن مكان سبيل هو لاظلام

واما على ما ذكر في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل فيه اشكال لان الواقع بعده بها هو لا بعصار دون الاظلام

وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بحمل كلام صاحب المصاح على القلب اى ظهور ظلمة الليل من النهار او من ايراد من لظهور المسمير او بيان الظهور بمعنى الروال كما في قول الحماسي وديك عاريا ابن ربه طاهر وفي قول ابى نؤيب وديك شكاه طاهر عنك عارها

اى رائل وذكر اعلامه في شرح المفتاح ان السطح قد يكون بمعنى الرع مثل سلخ الاهداب عن الناة

وقد يكون بمعنى الاحراج نحو سلخ الناة عن الاهداب فذهب صاحب المصاح الى اسامى وصح قوله تعالى فاد هم مظلمون بالهاء لان الترحى وعدمه مما يختلف باختلاف الامور ولعادت ورمز لنهار ون وسط بين احراج النهار من الليل وبين دخول الاظلام بكن لعظم سار دخول لظلام بعد اصابة النهار وكونه مما يسعى ان يحصل لا في اصعاف ذلك الزمان من الليل عند لزمان هربيا وحمل الليل كانه ياحتمهم عقب احراج النهار من الليل بلا مهمه

وعلى هذا حسن اذا المصاحاة كما يقال احراج النهار من الليل فتاحه دخول الليل

ولو حملنا السطح بمعنى لرع وفلنا ررع صوء الشمس عن الهواء ففحاء

الظلام لم يستقم ولم يحس كما اذا قلنا كسرت لكور ففاجاه الانكسار فلا يجوز ذلك.
(واما مختلف) بعضه حسى وبعضه عقلى (كقولك «رأيت شمسا» وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة) وهى حسى (وثباهة الشأن) وهى عقلية (والا) عطف على قوله وان كانا حينئذى وان لم يكن الطرفان حسيين (فهما) اى الطرفان (اما عقليين نحو قوله تعالى من بعثنا من مرقدنا.
فان المستعار منه الرقاد) وهى التوم على ان يكون المرقد مصدرا مهما ويكون الاستعارة اصلية او على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود بالظر في اسم المكان وسائر المشتقات انها هوى المعنى القائم بالذات لا نفس الذات واعتبار التشبيه في المقصود الاهم اولى وشيخ لهذا رياده تحقيق في الاستعارة التبعية.

(والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجمع عقل).

وقيل عدم ظهور الافعال في المستعار له معنى الموت اقوى.

ومن شرط الجامع ان يكون المستعار منه اقوى فالجواب ان الجامع هو الميت الذى هو في التوم اظهر واشهر واقوى لكونه بما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة هى كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون.

(واما مختلفان) اى احد الطرفين حسى والاخر عقلى (والحسنى هو المستعار منه نحو قوله تعالى فاصدع بها تومر، فان المستعار منه كسر الزجاج وهو حسى والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان) والمعنى ابن الامر اهانة اى لا تمنع كما لا يلتزم صدع الزجاج (واما عكس ذلك) اى الطرفان مختلفان والحسنى هو المستعار له (نحو قوله تعالى انا لما طعمي الماء حملناكم في الجارية.

فان المستعار له كثرة الماء وهو حسى والمستعار منه التكثير والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان) ولا استعارة (باعتبار اللفظ) المستعار (قسمان لانه) اى اللفظ المستعار (ان كان اسم جنس) حقيقة او تأويلا كما في الاعلام المشتهرة

بنوع وصفية (فاحصلية) أي فالاستعارة أصلية (كاسد) إذا استعير للرجل الشجاع (وقتل) إذا استعير للضرب الشديد الأول اسم عين والثاني اسم معنى (والافتحعية) أي وإن لم يكن اللفظ المستعار اسم حس فالاستعارة تبعية (كالفعل وما يشتق منه) مثل اسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك (والحرف)

وإنما كانت تبعية لأن الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفاً بوجه الشبه أو بكونه مشاركاً للمشبه به في وجه الشبه وإنما يصلح للموصوفية الحقائق أي الأمور المنقررة الثابتة كقولك جسم أبيض وبياض صاف دون معاني الأفعال والصفات المشتقة منها لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان في مفهوم الأفعال وعروضه للصفات دون الحروف وهو ظاهر كذا ذكره.

وقبه بحث لأن هذا الدليل بعد استقامته لا يسأل اسم الزمان والمكان والآلة لأنها تصلح للموصوفية وهم أيضاً صرحوا بأن المراد بالمشتقات هو الصفات دون اسم الزمان والمكان والآلة فيجب أن تكون الاستعارة في اسم الزمان وهو أصلية بأن يعذر التشبيه في نفسه لا في مصدره، وليس كذلك للقطع بأن إذا قلنا هذا معتل فلان للموضع الذي ضرب فيه ضرباً شديداً و مرعد فلان نقره فإن المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وإن الاستعارة في المصدر لا في نفس المكان بل التحقيق أن الاستعارة في الأفعال وجميع المشتقات التي يكون العصد بها إلى المعاني القائمة بالذوات تبعية لأن المصدر الدال على معنى القائم بالذات هو المقصود الأهم الحدير بأن يعتبر فيه التشبيه والالفاظ المذكورة لا لفظ على نفس الذات دون ما يقوم بها من الصفات (فالتشبيه في الأولين) أي في الفعل وما يشتق منه (لمعنى المصدر وفي الثالث) أي الحرف (لمتعلق معناه) أي ما تعلق به معنى الحرف

قال صاحب المفتاح أراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولك من معانها بدء العاية وفي معانها الظرفية وكى معانها العرس فهذه ليست معاني الحروف ولا لما كانت حروفاً بل أسماءاً لأن الاسميه

والحرفية انها هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها اي اذا اقيمت هذه الحروف
معاني ترجع تلك المعاني الى هذه بنوع استمرام
فقول المصنف في تمثيل متعلق معنى الحروف (كالمجرور في قولنا زيد في
نعمة) ليس بصحيح.

واذا كان التشبيه لمعنى المصدر ولتعلق معنى الحروف (فيقدس) التشبيه (في
نطقت الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق) اي يحل دلالة الحال مشبها ونطق
الناطق مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصاله الى الدهن ثم يستعار للدلالة
لفظ النطق ثم يشق من النطق المستعار الفعل والصفة فتكون الاستعارة في المصدر
اصلية وفي الفعل والصفة تسمية وان اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل
باعتبار ان الدلالة لازمة له يكون مجازا مرسل.

وقد عرفت انه لا امتناع في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد
استعارة ومجازا مرسلًا باعتبار العلاقتين (واي يقدس التشبيه (في لام التعليل نحو قوله
تعالى فالتقطه) اي موسى عليه السلام (آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة)
اي يعبر التشبيه للعداوة (والحزن) الخاصين (بعد الالتقاط بعلمته) اي علة الالتقاط
(الفائنية) كالمحبة والتبني في الغرب على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في
العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في لمة الفائنية فتكون الاستعارة فيها تبعًا
للاستعارة في المجرور

وهذا الطريق مأخوذ من كلام صاحب الكشاف ومبني على ان متعلق معنى
اللام هو المجرور على ما سبق

لكنه غير مستقيم على مذهب المصنف في الاستعارة المصروفة لان المتروك يجب
ان يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة اصلية او تبعية.

وعلى هذا الطريق المشبه اعنى العداوة والحزن مذكور لا متروك.

بل تحقيق استعارة التبعية ههنا به شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط
بترتيب علة الفائنية عليه ثم استعمل في المشبه اللام لموضوعة للمشبه به اعني ترتب

علة الالتقاط العائيه عليه فجرت الاستعارة اولا في العلية والفرضية وتبعيتها في اللام كما مر في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه العلية وصار متعلق معنى اللام هو العلية والفرضية لا المجرور على ما ذكره المصنف سهواً. وفي هذا المقام زيادة تحقيق اوردناها في الشرح (ومدار قرينتها) اى قرينة الاستعارة التبعية (في الاولين) اى في الفعل وما يشق منه (على الفاعل نحو نطقت الحال) بكذا فان النطق الحقيقي لا يسد الى الحال (او المفعول نحو) جمع الحق لما في امام (قتل البخل واحى السباحا) فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود (ونحو نقرهم لهذميات نقد بها) ما كان خاط عليهم كل زراد.

اللهزم من الاسنة القاطع فاراد بهذميات طعات منسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كاهرى والقذ القطع وزرد الدرع وسردها نسجها فالمفعول الناس اعنى لهذميات قرية على ان نقرهم استعاره (او المجرور نحو فبشرهم بهذاب الهم) فان ذكر العذاب قرية على ان بشر استعارة تبعية تهكمية.

وانا قال ومدار قرينتها على كذا لان القرينة لا تنحصر فيها ذكر بل قد تكون حالة كقولك قتلت ريذا اذا ضربته ضرباً شديداً (و) الاستعارة (باعتبار آخر) غير اعتبار الطرفين والجامع.

واللفظ (ثلاثة اقسام) لانها اما ان لم تقترن بشيء يلائم المستعار له والمستعار منه او تقترن بها يلائم المستعار له او تقترن بها يلائم المستعار منه

الاول (مطلقة) وهى ما لم تقترن بصفة ولا تفريع (اى تفريع كلام مما يلائم المستعار له والمستعار منه نحو عدى اسد (والمراد) بالصعة (المعنوية) التى هى معنى قائم بالغير (لا النعت) المحوى الذى هو احد النواع.

(و) الثانى (مجردة) وهى ما قرن بها يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء (اى كثير العطاء استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقي عليه.

ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العطاء دون الرداء تجريدا للاستعارة والقربة
سياق الكلام اعني قوله (اذا تبسم ضاحكا) اي شارعا في الضحك احدا فيه.
وتامه غلقت بضحكتهم رقاب المال اي اذا تبسم غلقت رقاب امواله في ايدي
السائلين.

يقال غلق الرهن في يد المرتين اذا لم يقدر على انفكاكه.

(و) الثالث (مرشعة وهي ما ترون بها يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم) استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار.
ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة (وقد يجتمعان) اي
التجريد والترشيح (كقوله لدى اسد شاكي السلاح) هذا التجريد لانه وصف بها يلائم
المستعار له اعني الرجل الشجاع (مقنّف له لبد اظفاره لم تقلم) هذا ترشيح لان
هذا الوصف مما يلائم المستعار منه اعني الاسد الحقيقي.

واللبد جمع لبدّة وهي ما تلبّد من شعر الاسد على مكبيه والتفليم مبالغة القلم
وهو القطع (والترشيح ابلغ) من الاطلاق والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح
(لاشتياله على تحقيق المبالغة) في التشبيه لا يلائم الاستعارة مبالغة في التشبيه
فترشيحها بها يلائم المستعار منه تحقيق ذلك وتقوية له (وصنائه) اي مبنى الترشيح
(على تناسي التشبيه) وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لاشياء شبيهة به (حتى
انه يبنى على علو القدر) الذي يستعار له علو المكان (ما يبنى على علو المكان
كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء) استعار الصعود لعلو
القدر والارتقاء في مدرج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى
السماء من ظن الجهول ان له حاجة في السماء.

وفي لفظ الجهول زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا انها يظه
الجهول واما العاقل فيعرف انه لا حاجة له في السماء لا تضافه بسائر الكالات.
وهذا المعنى مما حفى على بعضهم فتوهم ان في البيت تقصيرا في وصف علوه
حيث اثبت هذا الظن المكامل للجهل بمعرفة الاشياء (ونحو) اي مثل الباء على علو

القدر ما بينى على علو المكان لتاسى التشبيه (ما مر من التعجب) في قوله قامت
تظللنى ومن عجب شمس تظلى من شمس (والنهي عنه) اى عن التعجب في
قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد در ارزاده على القمر.

اذ لو لم يقصد تناسي المشبيه ونكارة له كان للمعجب واليهى عنه حجة على ما سبق، ثم اشارة الى زيادة تعريض هذا الكلام فقل (واذا جاز الباء على الفرع) اى المشبه به (من الاعتراف بالاصل) اى المشبه.

وذلك لان الاصل في التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف
الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان العرص يعود اليه وانه المقصود في الكلام بالمعنى
والاثبات (كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء فعزاً) امر من عزاء حمله على
العزاء وهو النصر (الفزاد عزاء حيلة من تسطيع) اس (البه) اى الى الشمس
الضمود ولن سطع الشمس (اليك ، لتزولا) والعامل في ايها واليك هو المصدر
بعدهما ان جورباً تقدم الظرف على المصدر والا فمحمود يفسره الظاهر

فقوله هي الشمس تشبيه لا استعارة وفي تشبيهه اعترف بالمسبه ومع ذلك
فقد بنى الكلام على المسبه به اعنى الشمس وهو واضح

فعله وإذا حار البناء سرط حواره قوله (فمع جمده) أي جحد الأصل كما في الاستعارة البناء على الفرع (أولاً) بالخطور لأنه قد صوّى فيه ذكر المشبه أصلاً وجعل الكلام حلواً عنه ونقل الحديث إلى المسببه به

وقد وقع في بعض اسعار، لعجم اسهى عن نُتَحَب من القصر ببح باداه التشبيه
وحاصله لا تحبوا من قصر در نه قاب كالليل ووجهه كالربيع والليل في
الربيع مائل الى القصر

وفي هذا المعنى من العرايه والملاحة بعيت لا يحصى
(واما) المعار (المركب فهو اللفظ المستعمل فيها شبه بمعناه الاصلى) اى
بالمعنى الذى يدل عليه ذلك اللفظ فاصطغاه (تشبيه المثل) وهو ما يكون وجهه
متزعا من متعدد واحذر بهذا على الاستعارة فى المعرد (للمبالغة) فى التشبيه (كما

يقال للمتروك في امر انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى) شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام لذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى.

فاستعمل في الصورة الاولى بكلام اسدل بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى مترع من عدة امور كما ترى.
(وهذا) المجاز المركب (يسمى التمثيل) لكون وجهه مترعا من متعدد (على سبيل الاستعارة) لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شأن الاستعارة.
(وقد يسمى التمثيل مطلقا) من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز عن السيه بان يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلي.

وبى محصيص المحار المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الوضع الشخصى فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له فلا بد من ان يكون ذلك بعلاقة فان كانت هى المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة وهو كثير في الكلام كالجمل الخيرية التى لم تستعمل في الاحبار (ومضى فشا استعماله) اى المجاز المركب (كذلك) اى على سبيل الاستعارة (يسمى مثلاً ولهذا) اى ولكون المثل تمثيلاً فشا استعماله على سبيل الاستعارة (لا تغير الامثال) لان الاستعارة محب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه.

قلو غير المل لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة فلا يكون مثلاً.
ولهذا لا يلتفت في الامثال الى مصارب تذكيرا وتأنيها واهراداً وتثنية وجمعاً بل انما ينظر الى مواردها كما يقال للرحل بالصيف ضجبت اللبن بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل للامراة.



فصل

في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة تخيلية.

ولما كاننا عند المصنف امرين معنويين غير داخلين في تعريف المجاز اورد لها فصلا على حدة ليستوفي المعاني التي يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال (قد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانها سوى المشبه) واما وجوب ذكر المشبه به فانها هو في التشبيه المصطلح عليه، وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية. (ويبدل عليه) اي على ذلك التشبيه المضمر في النفس (بان يشتهل للمشبه امر يختص بالمشبه به) من غير ان يكون هناك امر متحقق حقا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر (فيسمى التشبيه) المضمر في النفس (استعارة بالكناية او مكنيا عنها) اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن المناسبة (و) يسمى (البيان ذلك الاس) المختص بالمشبه به (للمشبه استعارة تخيلية) لانه قد استعمل للمشبه ذلك الامر الذي يختص المشبه به وبه يكون كمال المشبه به او قوامه في وجه المشبه ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به (كما في قول اهلل واذا المنية انشبت) اي علق (الظفارها) القيت كل قيمة لا تنفع.

التسمية الخمررة التي تجعل معانة اي تعويذا اي اذا علق الموت بخلقه في شيء لينذهب به بطلت عنده الخيل (شبه) اهلل في نفسه (المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضارا) ولا رقة لمرحوم ولا بقيا على ذي فضيلة (فانبت لها) اي للمنية (الظفار التي لا يكمل ذلك) الاغتيال (فيه) اي في السبع (بدونها) تحقيقا للمبالغة في التشبيه.

فمشبه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخيلية (وكما في قول الآخر ولئن نطقت بشكر برله مفصحا، فليسان حالي بالشكاية انطق.

شبه الحال بإنسان متكلم في الدلالة على المقصود) وهو استعارة بالكناية (فاتتبت لها) أي لتحل (الإنسان الذي به قوامها) أي قوام الدلالة (فيه) أي في الإنسان المتكلم.

وهذا الإتيان استعارة تخيلية، فعلى هذا كل من لفظي الأظفار والمنية حمصة مستعملة في معناها الموصوع له وليس في الكلام محار لغوي.

والاستعارة بالكناية والاستعارة التخيلية فعالان من أفعال المتكلم متلازمان إذ لتحيلة يجب أن يكون قريبة للمكينة البتة والمكينة يجب أن تكون قريبتها تخيلية البتة فمثل قولنا أظفار المنية منبهة بالسبع هلكت فلا بد أن يكون ترشيحا للتشبيه كما أن طولكن في قوله عليه السلام أسرعكن لحوقاي أطولكن يدا أي نعمة ترشيع للمحاز

هذا ولكن تفسير الاستعارة بالكناية به ذكره المصنف شيء لا مند له في كلام السلف ولا هو مبني على حساسية لغوية معانها المأخوذ من كلام السلف هو أن لا يصرح بذكر المستعار بل يذكر رده ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا أظفار المنية استعاره السبع للمنية كاستعارة الأسد للرحل الشجاع

ألا إنما لم يصرح بذكر المستعار أعى السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه وهو الأظفار ليستعمل منه إلى المقصود كما هو شأن الكناية فالمستعار هو لفظ السبع العير المصروح به والمستعار منه هو الحيوان بفارس والمستعار له هو المنية

قال صاحب الكشف: من سرار البلاغة ولطائفها أن يسكنوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرموا به بذكر شيء من رواده فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو سحاح بفارس أهراسه

فعنه تنبيه على أن الشجاع أسد

هذا كلامه وهو صريح في أن المستعار هو اسم المشبه به المتروك صريحاً المرموز إليه بذكر لوازمه، وسيحىء الكلام على ما ذكره السكاكي (وكذا قول زهير صحا) أي سلا محازاً من الصحو خلاف السكر (القلب عن سلمى وأقصر باطله)،

يقال انصرف عن الشيء اذا قلع عنه أي تركه وامتنع عنه أي امتنع باطله عنه وتركه بحاله (وعرّي أفراس الصب ورواحه أراد) زهير (أن يبين أنه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغنى واعرض عن معاودته فبطلت آلائه) الضمير في معاودته وآلائه لما كان يرتكبه (فشبه) زهير في نفسه (الصباء بجهة من جهات المسير كالخج والتجارة قضى منها) أي من تلك الجهة (الوطر فاهملت آلائها) ووجه الشبه الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا محذور عن معركة، وهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية

(فأثبت له) أي للصباء بعض ما يختص تلك الجهة اعنى (الأفراس والرواحل) التي يها قوام جهة المسير والسر.

هائيات الأفراس والرواحل استعارة مجيئية (فأصبأ) على هذا التقدير (من الصبوة بمعنى الميل إلى الجهل والفتوة) يدل صب يصبو صبوا أي مال إلى الجهل والفتوة كذا في الصحاح لا من الصباء بالفتح وإنما يقال صبى صباء مثل سمع سماعاً أي لعب مع الصبيان.

(ويحتمل أنه) أي زهير (أراد) ~~بالمرسوع~~ والرواحل (دواعي العوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات أو أراد بها الأسباب التي قلماً تتأخذ في اتباع الغنى إلا أوان الصبا) وعمود الشباب مثل المال والمال والاحوان والاعوان (فتكون الاستعارة) أي استعاره لأفراس والرواحل (تحقيقية) لحصول معانيها عقلاً إذا أريد بها الدواعي وحسب - أريد بها أسباب اتباع الغنى من المال والمال مثل المصنف أمثلة الأول ما تكون استعاريته بآيات ما به كمال لمسه به والباقي ما يكون آيات ما به هوام التشبه به وتآلت ما يحتمل لتحيينه والتحقيقه



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد ملی

(فصل)

في مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة التخيلية وقعت في المفتاح مخالفة لما ذكره المصنف والكلام عليها (عرف السكاكي الحقيقة اللغوية) أي غير العقلية (بالكلمة المستعملة فيها وضعت هي له من غير تأويل في الوضع واحترز بالقيد الأخير) وهو قوله من غير تأويل في الوضع (عن الاستعارة على اصح القولين) وهو القول بأن الاستعارة مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير الموضوع له الحقيقي فيجب الاحتراز عنها، وأما على القول بأنها مجاز عقلي واللفظ مستعمل في معناه اللغوي فلا يصح الاحتراز عنها (فذهب) أي أنها وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لأنها (مستعملة فيها وضعت له بتأويل) وهو ادعاء دخول المشبه في حسن المشبه به بحمل أفراد قسم من معارفها وغير معارفها (وعرف) السكاكي (المجاز اللغوي بالكلمة) في غير ما هي موصوغة له بالتحقيق استعمالاً في العير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع.

وقوله بالنسبة متعلق بالعير واللام في الغير للمهد أي المستعملة في معنى غير المعنى الذي الكلمة موصوغة له في اللغة أو لشرع عيراً بالنسبة إلى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها لغوياً يكون الكلمة قد استعملت في غير معناها اللغوي فيكون مجازاً لغوياً.

وعلى هذا القياس ولما كان هذا العيد بمرلة قولنا في اصطلاح به التخاطب مع كون هذا أوضح وأدل على المقصود أقام لمصنف معناه أحداً بالحاصل من كلام السكاكي فقال (في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن إرادته) أي إرادة معناه في ذلك الاصطلاح.

(واتى) السكاكي (بقيد التحقيق) حيث قال موصوغة له بالتحقيق

(لقدخل) في تعريف المجاز (الاستعارة) التي هي مجاز لعوى (على ما مر) من انها مستعملة فيها وصعب له بالتأويل لا بتحقيق، فلو لم يفيد الوضع بالتحقيق لم يدخل هي في التعريف لانها ليست مستعملة في غير ما وصعب له بالتأويل

وظاهر عبارة صاحب المفتاح ههنا فاسد لانه قال وقولى بالتحقيق احتراز عن ان لا تخرج الاستعارة وظاهر ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة لا عن عدم خروجها فيجب ان تكون لا رائدة و يكون المعنى احترازاً لئلا يخرج الاستعارة (ورد) ما ذكره السكاكي (بان الوضع) وما يشتق منه كالمصوغة مثلاً (اذا اطلق لا يتناول الوضع بتأويل)

لان السكاكي نفسه قد عسر الوضع بتعيين اللفظ براء المعنى بنفسه وقال وقولى بنفسه احتراز عن المجاز المعين براء معناه معرفة ولا شك ان دلالة الاسد على الرحل السحاج انما هو بالمعرفة فحينئذ لا حاجة الى تعيين ذلك الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التأويل وفي تعريف المجاز بالتحصيل

اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح لا تتميم الحد

ويمكن الجواب بان السكاكي لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى الذى ذكره يتناول الوضع بالتأويل بل مرده انه قد عرّض للفظ الوضع استراك بين المعنى المذكور وبين الوضع بالتأويل كما في الاستعارة فعينه بالتحقيق ليكون مرينه على ان المراد بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذى يستعمل فيه احكاماً وهو الوضع بالتأويل وهذا يخرج الجواب عن سؤال آخر وهو ان يقال لو سلم تناول الوضع للوضع بالتأويل فلا تخرج الاستعارة ايضا لانه يصدق عليها انها مستعملة في غير ما وصفت له في الجملة اعنى الوضع بالتحقيق ادعاه ما في الباب ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتأويل لكن لا جهة لتحصيله بالوضع بالتأويل فقط حتى يخرج الاستعارة البتة.

(و) رد ايضا ما ذكره (بان التقيد باصطلاح به التخاطب) او ما يؤدى معناه (كما لا بد منه في تعريف المجاز) ليدخل فيه نحو لفظ الصلاة اذا استعمله السارح

في الدعاء محاراً كذلك (لا بد منه في تعريف الحقيقة) ايضاً ليخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه مستعمل فيها وضع له في الحملة وان لم يكن ما وضع له في هذا الاصطلاح. ويمكن الجواب بان هذا لمحشية مراد في تعريف الامور التي تختلف باختلاف الاعتبارات والاصطلاحات

ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد قد تكون حقيقة وقد تكون محاراً بحسب وصفي مختلفين فالمراد ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيها هي موضوعه له من حيث هو موضوع له لا سيما ان تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما يقال الحواد لا يجيب سائله اى من حيث انه حواد.

وحينئذ يخرج عن التعريف مثل لفظ لصلاة المستعمل في عرف الشرع في الدعاء لان استعماله في الدعاء ليس من حيث انه موضوع الدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له. وقد محاب من قيد اصطلاح به التحاطب مراد في تعريف الحقيقة لكنه كفى بذكره في تعريف المجاز نكون البحث عن الحقيقة غير مقصود بالذات في هذا الفن وان اللام في التوضيح للتعهد اى الموضع الذي وقع به التحاطب فلا حاجة الى هذا العهد وى كنيها مطر

واعرض ايضاً على تعريف المحار به بتناول لفظ لأن الفرس في حد هذا لفرس مسراً الى كتاب من يذنه مستعمل في غير ما وضع له والاشارة الى الكتاب قرينه على انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقي

(وقسم) السكاكى (المجاز اللغوي) الراجع الى معنى الكلمة المتضمن للفائدة (الى الاستعارة وغيرها) انه ر تضمن المبالغة في التشبيه باستعاره ولا عبر استعاره (وعرف) السكاكى (الاستعارة بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به) اى بالطرف المذكور (الأخر) اى الطرف المذكور المدعى دخول المشبه في جنس المشبه به) كما يقول في الجهم سد وى بريد به الرجل السجاع مدعياً به من حسن الاسد فسبت به ما يخص لسع سبه به وهو اسم حسه وكما يقول اشيب عليه اظفارها

وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعة لها فتشبه لها ما يختص السبع المشبه به وهو الازفجار ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور والمتروك مستعاراً منه ويسمى اسم المشبه به مستعاراً ويسمى المشبه بالمشبه به مستعاراً له.

(وقسمها) اى الاستعارة (الى المصرح بها والمكتى عنها وعننى بالمصرح بها ان يكون) الطرف (المذكور) من طرفى التشبيه (هو المشبه به وجعل منها) اى من الاستعارة المصرح بها (التحقيقية والتحقيقية)

وانما لم يقل قسمها اليها لان المتبادر الى الهمم من التحقيقية والتحيلية ما يكون على المحرم وهو قد ذكر قسماً آخر ساء المحتملة للتحقيق والتحليل كما ذكر فى بيت رهبر (وغير التحقيقية بها من اى بها يكون المشه المبروك متحققاً حياً او عقلاً (وعند التمثيل) على سبيل الاستعارة كما فى قولك ابنى اراك بغير رجلا ونوحى اخرى (منها) اى من التحقيقية حيث دل فى قسم الاستعارة المصرح بها لجمعيه مع لقطع ومن الامثلة اسعاره وصف احدى صورتيين مسرعين من امور لوصف صورته اخرى.

(ورد) ذلك (بانه) اى **التمثيل المستلزم للتركيب الملقى للأفراد** فلا يصح عده من الاسعاره التى هى من اقسام محار المبرد لان تنافى اللوام يدور على تنافى المبرومات والا لزم اجتماع المتعدين ضرورة وجود اللارم عند وجود المبروم والمحواف انه عند التمثيل قسماً من مطلق الاسعاره التصريحيه التحقيقية لا من الاسعاره انى هى محار مبرد وقسمه المحار المفرد الى الاسعاره وغيرها لا توجب كون كل استعاره محاراً مبرداً كقولنا الابيض اما حيوان او غيره وحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون على لفظ المفتاح صريح فى ان محار لى جعله مسبباً الى اقسام ليس هو المحار المفرد المعسر بالكلمه المستعمله فى غير ما وصفت له لانه قال بعد تعريف المحار ان المحاز عند السلف قسماً لعوى وعملى واللغوى فسان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى معنى فسان حال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسماً استعاره وغير استعاره وظاهر ان المحار المعلى والراجع الى

حكم الكلمة خارجاً عن المحار بالمعنى المذكور فيجب أن يريد بالراجع إلى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح المحصر في القسمين.

واجب بوجه آخر الأول أن المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب نحو كلمة الله والثاني أما لا نسلم أن التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية على التشبيه التمثيلي وهو قد يكون طرفاه مفردين كما في قوله تعالى:

مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً الآية.

والثالث أن اصاحه الكلمة إلى شيء أو تقييدها وقترانها بالشيء لا يخرجها عن أن تكون كلمة فالاستعارة في مثل أي ترك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى هو التقديم المضاف إلى الرجل المفترق بآخره أخرى والمستعار له هو التردد فهو كلمة في غير ما وصفت له

وفي الكل نظر أوردناه في اشرح (وعسى) لسكاكي الاستعارة (التخييلية) بها لا تحقق لمعناه حساً ولا عملاً بل هي أي هيئته (صورة وهمية محضة) لا يشر بها شيء من التحقق العمل أو الحس (كلفظ الاظفار في قول الهذلي)

وأما المية أنشئت اظفارها القيث كل قيمة لا تسمع

(فانه لما شبه المنية بالسبع في الاعتبار أخذ الوهم في تصويرها) أي المية (بصورته) أي لسبع (واخترع لوازمه لها) أي لوازم السبع للمية وعلى الخصوص ما يكون قوام أعيان السبع للنفوس به (فاخترع لها) أي للمية صورته (مثل صورة الاظفار) المحففة (ثم أطلق عليه) أي على ذلك المثل أعنى الصورة التي هي مثل صورته الاظفار (لفظ الاظفار) فيكون استعارة بصرية لانه قد أطلق اسم المية به وهو الاظفار نحققه عن المشبه وهو صورته وهمية سببه بالسبع فصرح بالسببه لتكون الاستعار في الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية في المية

وقال المصنف انه بعيد جداً لا يوجد له مثال في الكلام.

(وفيه) أى فى مفسر النخيلية ب ذكره (تعسف) أى اخذ على غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات التى لا تدن عليها دليل ولا تمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف فيه هو انه لو كان الامر كما رغب لوجب ان تسمى هذه الاستعارة توهمة لا تخيلية

وهذا فى غاية السقوط لانه يكفى فى التسمية ادنى مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تحيلاً ذكر فى الشعاع ان القوة المسماة بالوهم هي الرئيسة الحاكمة فى الحيوان حكماً غير عقلي ولكن حكماً تخيلياً (ومخالف) مفسره للتخيلية بما ذكره (تفسير غيره لها) أى عبر السكاكى للتخيلية (بجعل الشيء للشيء) كجعل اليد للشمال وجعل الاطمار للمنية.

قال الشيخ عبد الفاهر به لا خلاف فى ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان ترغم ان لعظ اليد قد فعل عن شيء الى شيء اذ ليس المعنى على انه شبه شيئاً باليد بل المعنى على انه اراد ان يست للشمال يداء ولبعصهم فى هذا المقام كلمات واهية يبتا فسادها فى الشرح.

نعم شجبه ان يقال ان صاحب المفتاح فى هذا المعنى خصوصاً فى مثل هذه الاعبارات ليس بمصدد المعيد لغيره حتى يعترض عليه بان ما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره.

(وبقتضى) ما ذكره السكاكى فى لتخيبيه (ان يكون الترشيح) استعارة (تخيلية للزوم مثل ما ذكره) السكاكى فى التخيلية من ايات صورة وهبه (فيه) أى فى الترشيح لان فى كل من تخيلية والترشيح ايات بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما ثبت للمنه التى هى المسبه ما يخص السح الذى هو المشبه به من الاطمار كذلك ثبت لاحتيار الصلاة على الهدى الذى هو المسبه ما يخص المسبه به الذى هو الاشراء الحقيقى من اربح والتخاره فكما اعتر هالك صورة وهمة شبيهه بالاظمار فليفسر هها ايضا امر وهى سبه بالتخاره وآخر سبه بالربح ليكون استعمال الربح والتخاره بالسبه اليها اسعرتين تخيليين د لا فرق بينهما لا بان

التعبير عن المشبه الذى اثبت له ما يخص المشبه به كالمثبة مثلا في التخيلية بلفظ الموضوع له كلفظ المثبة وفي الترشيع بغير لفظه كلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذى هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع له.

وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم في التخيلية وعدم اعتباره في الترشيع فاعتباره في احدهما دون الاخر تحكم.

والجواب ان الامر الذى هو من خواص المشبه به لما قرن في التخيلية بالمشبه كالمثبة مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمعشبه وفي الترشيع لما قرن بلفظ المشبه به لم يمتنع الى ذلك لان المشبه به جعل كأنه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به في قولنا رأيت اسدا يمتزج اقارنه وهو الاسد الموصوف بالافتراس الخفيف من غير احتياج الى توهم صورة واعتبار مجاز في الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رأيت شجاعا يمتزج اقربه فاما يحتاج الى ذلك ليصح اثباته للشجاع فليتأمل معنى الكلام دقة ما.

(وعنى بالمكنى عنها) اي ارد السكاكى بالاستعارة المكنى عنها (ان يكون) الطرف (المذكور) من طرق التشبيه (هو المشبه) ويراد به المشبه به (على ان المراد بالمثبة) في مثل اثبت المية اظفارها هو (السبع بدعاء السبعية لها) وانكار ان يكون شيئا غير السبع (بقرينة اضافة الاظفار) التي هي من خواص السبع (اليها) اي الى المية فقد ذكر المشبه وهو المية ورد به المشبه به وهو السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخيلية بمعنى انه لا توجد استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخيلية لان في اضافة خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخيلية.

(ورد) ما ذكره من تفسير الاستعارة امكى عنها (بان لفظ المشبه فيها) اي في الاستعارة بالكناية كلفظ المية مثلا (مستعمل فيها وضع له تحقيقا) للقطع بان المراد بالمثبة هو الموت لا غير (والاستعارة ليست كذلك) لانه قد فرها بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الاخر وقد كان ههما مظنة سنوأل وهوانه لو اريد بالمثبة معاها الحقيقي فما معنى اضافة الاظفر اليها اشار الى جوابه بقوله (واضافة

نحو الاظفار قرينة التشبيه) المضمرة في النفس يعنى تشبيه المية بالسبع وكان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على السكاكى.

وقد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المية الا ان المراد به السبع ادعاء كما اشار اليه في المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المية اسما للسبع مرادفا له بان ندخل المية في جنس السبع للمبالغة في التشبيه يجعل المراد السبع قسمين متعارفا وغير متعارف ثم يخيل ان الواضح كيف يضع اسمين كللفظى المية والسبع للحقيقة واحدة ولا يكونان مترادفين فيثنأى لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمية مع التصريح بلفظ المية.

وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضى كون المراد بالمية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل في تعريف الاستعارة للمقطع بان المراد بها الموت، وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفاً للفظ السبع بالتأويل المذكور لا يقتضى ان يكون استعماله في الموت استعارة.

ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد المية مراد في تعريف الحقيقة اى هي الكلمة المستعملة فيها هي موضوعه له بالتحقيق ولا سلم ان استعمال لفظ المية في الموت مثل اظفار المية استعمال فيها وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق في مثل قولنا دنت مية فلان بل من حيث ان الموت جعل من افراد السبع الذى لفظ المية موضوع له بالتأويل.

وهذا الجواب وان كان مخرجاً له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازاً او مراداً به الطرف الاخر غير ظاهر بعد (واختار) السكاكى (رد) الاستعارة (التبعية) وهى ما تكون في الحروف والاعمال وما يشتق منها (الى) الاستعارة (المكنى عنها) بجعل قرينتها) اى قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها (و) جعل الاستعارة (التبعية) قرينتها) اى قرينة الاستعارة المكنى عنها (على نحو قوله) اى قول السكاكى (فى) المية واظفارها) حيث جعل المية استعارة بالكناية واصافة الاظفار اليها قرينتها ففى قولنا نطقت الجمال هكذا جعل القوم بطلت استعارة عن دلت بقريه الحال والحال

حقيقة وهو يحصل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة وهكذا في قوله نقرهم لمنميات يجعل اللهدميات استعارة بالكناية عن المعلومات الشبهة على سبيل التهكم ونسبة لقرى اليها قرينة الاستعارة، وعلى هذا القياس وانما احتار ذلك اثارا للضبط وتقليلا للاقسام.

(وردة) ما اختاره السكاكي (بانه ان قدر التبعية) كنطقت في نطقت الحال بكذا (حقيقة) بان يراد بها معناها الحقيقي (لم تكن) التبعية استعارة (تخييلية لانها) اي التخييلية (مجاز عنده) اي عدم اسكاكي لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها المفسرة بذكر المشبه به ورايه امشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه حيا ولا عقلا بل وهما فتكون مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق فتكون مجازاً وادام نكى التبعية تخيلية (فلم تكن) الاستعارة (المكنى عنها مستلزمة للتخييلية) بمعنى انها لا توجد بدون التخييلية.

وذلك لان المكنى عنها قد وجدت بدون التخييلية في مثل نطقت الحال بكذا على هذا التعدير.

(وذلك) اي عدم استلزام المكنى عنها للتخييلية (بماطل بالاتفاق) وانما الخلاف في ان التخييلية هل تستلزم المكنى عنها عدم السكاكي لا تستلزم كما في قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع.

وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكي بقوله لا تنفك المكنى عنها عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكنى عنها لا على العكس كما فهمه المصنف. نعم يمكن ان يبارع في الاتفاق على استلزام المكنى عنها للتخييلية لان كلام الكشاف مشعر بخلاف ذلك.

وقد صرح في المفتاح ايضا في بحث المحار العقلي بان قرينة المكنى عنها قد تكون امرا وهما كاظفار المنية وقد تكون امرا محققا كالانبيات في انبت الربيع البقل والمزج في هرم الامير الجسد الا ان هذا لا يدمع الا عبر ض عن السكاكي لانه قد صرح في المجاز العقلي بان نطقت في نطقت الحال بكذا امر وهى جعل قرينة للمكنى عنها

وايضاً فلما حوّر وجود المكنى عنها بدون تشبيهة كما في آيت الربيع البقل ووجود التخييلية بدونها كما في اظفار الميتة الشبيهة بالسبع فلا حجة لقوله ان المكنى عنها لا تنفك عن التخييلة (والأ) اى وان لم تقدر لتبعية التى جعلها السكاكى قرينة المكنى عنها حقيقة بل قدرها مجاز (فتكون) لتبعية كسطب الحال ملا (استعارة) ضرورة انه محار علاقته المشابهة والاستعارة في الفعل لا تكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه السكاكى من رد التبعية الى المكنى عنها (مغنياً عما ذكره غيره) من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر آخر الامر الى القول بالاستعارة التبعية

وقد يحاب بان كل محار تكون علاقته المشابهة لا يجب ان يكون استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعسارها وقع لاستعمال كما بين المطلق والدلالة فانها لازمة للنطق بل انما يكون استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقته المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه، وفيه نظر لان السكاكى قد صرح بان نطقت ههنا امر مقدر وهى كاظفار الميتة المستعارة للصورة الوهمية الشبيهة بالظفار المحففة ولو كان محاراً مرسلًا عن الدلالة لكان امراً محققاً عقلياً على ان هذا لا يجري في جميع الامثلة.

ولو سلم فحينئذ يعود الاعتراف بالاول وهو وجود المكنى عنها بدون التخييلية ويصكر الخواب بان المراد بعدم امكان الاستعارة بالكناية عن التخييلية ان التخييلية لا توجد بدونها فيما شاع من كلام الفصحاء اذ لا راع في عدم شيوع مثل اظفار الميتة الشبيهة بالسبع

وانما الكلام في الصحة، واما وجود الاستعارة بالكناية بدون التخييلية فشائع على ما قرره صاحب الكشاف في قوله تعالى ﴿الذين يفتنون عهود الله﴾، وصاحب المصاح في مثل آيت الربيع البقل، فصر الحاصل من مذهبه ان طريقة الاستعارة بالكناية قد تكون استعارة تخيلية مثل اظفار الميتة ونطقت الحال وقد تكون استعارة حقيقية على ما ذكر في قوله تعالى يا ارض بلعى ماءك ان البلع استعارة عن غور الماء في الارض والماء استعارة بالكناية عن لعماء، وقد تكون حقيقة كما في آيت الربيع.

فصل

في شرائط حسن الاستعارة (وعمن كل من) الاستعارة (التحقيقية والتمثيل) على سبيل الاستعارة (برعاية جهات حسن التشبيه) كان يكون وجه الشبه شاملاً للطرفين والتشبيه وافياً بما فاده ما علق به من العرص ونحو ذلك (وإن لا يشم رائحته لفظاً) أي وبأن لا يشم شيء من التحصية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ لأن ذلك يبطل العرص من الاستعارة اعنى ادعاء دخول المشبه في جس المشبه به لما في التشبيه من الدلالة على أن المشبه به اقوى في وجه المشبه.

(ولذلك) أي ولأن شرط حسه أن لا يشم رائحة التشبيه لفظاً (يوصى أن يكون الشبه) أي ما به المشابهة (بين الطرفين جلياً) بنفسه أو بواسطة عرف أو اصطلاح خاص (لثلاث صور) الاستعارة (الغزاة) وجمعة أن روى شرائط الحسن ولم تسم رائحته لنفسه وإن لم يراع عاب الحسن يقال المعنى كلامه «دا عني مراده ومنه اللز وجمعه العار مل رطب ورطاب» (كما لو قيل) في التحصية (رأيت اسداً وأريد انساناً آخر) فوجه الشبه بين الطرفين حمى (و) في التمثيل (رأيت ابلاً مائة لا تجد فيها راحلة وأريد الناس) من قوله عليه السلام ليس كابل مائة لا تجد فيها راحلة. وفي العائق الراحلة البعير الذي يرحله يرحل حملاً كان أو باقة يعنى أن المريض المسحب من الناس في عزة وجوده كاشجيبه منجبة «س لا توجد في كثير من الابل

(وهذا ظهر أن التشبيه اعم محلاً، د كل ما يتأنى فيه الاستعارة يتأنى فيه التشبيه من غير عكس لحوار أن يكون وجه الشبه غير حلى فتصير الاستعارة القازا كما في المداين المذكورين. فان قيل قد سبق أن حسن الاستعارة برعايه جهات حسن تشبيه ومن حملتها أن يكون وجه الشبه بعيد غير مهتدل فامسراط جلالة في الاستعارة ينال ذلك

فلنا الجلاء والحقاء مما يعمل لشدة وضعف فيجب أن يكون من الجلاء بحيث

لا يصير مبتدلاً ومن العراية بحيث لا يصير العازلاً.

(ويتصل به) أي بما ذكرنا من أنه إذا حفي التشبيه لم يحسن الاستعارة ويتعين التشبيه (أنه إذا قوى الشبه بين الطرفين حتى اتحدوا كالعلم والنور والشبه والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة) لنلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه. فإذا فهمت مسألة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول علم كالنور، وإذا وقعت في شبهة تقول وقعت في ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة (و) الاستعارة (المكنى عنها كالتحقيقية) في أن عنها برعايه جهات حسن التشبيه لأنها تشبيه مصر (و) الاستعارة (التخييلية عنها بحسب حسن المكنى عنها) لما بينا لأنها لا تكون إلا تابعة للمكنى عنها وليس لها في نفسها تشبيه بل هي حصة محسها تابع لحس مبوعها



فصل

في بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك او التشابه (وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها) اي حكمها الذي هو الاعراب على ان الاضافة للبيان اي تغير اعرابها من نوع الى نوع آخر (بحذف لفظ او زيادة لفظ) فالاول (كقوله تعالى وجاء ربك، وقوله تعالى واسئل القرية و) الثاني مثل (قوله تعالى ليس كمثله شيء اي) جاء (امر ربك) لاستحالة المجيء على الله تعالى (و) اسئل (اهل القرية) للقطع.

بان المقصود ههنا سأل اهل القرية وان حملت القرية مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل (وليس مثله شيء) لان المقصود نفى ان يكون شيء مثل الله تعالى لا يعني ان يكون شيء مثل مثله فالحكم الاصل لربك والقرية هو الجر. وقد تنفر في الاول الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصل في مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف فكما وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار مقدها عن معناها الاصل كذلك وصفت به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصل.

وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب. وما ذكره المصنف اقرب، والقول بزيادة الكاف في نحو قوله تعالى ليس كمثله شيء اخذ بالظاهر ويحتمل ان لا تكون رائدة بل تكون نفيا للمثل بطريق الكناية التي هي ابلغ لان الله تعالى موجود عادا نفى مثل مثله لزم نفى مثله ضرورة انه لو كان له مثل لكان هو اعنى الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفى مثل مثله كما تقول ليس لابي زيد اخ اي ليس لزيد اخ نفيا للملحوم بنفى لارمه واقه اعلم.



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

الكناية

الكناية في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا أو كوت إذا تركت التصريح به.
وفي الاصطلاح (لفظ أريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه) أي إرادة
ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد والمرد به طول القامة مع جوار أن يراد
حقيقة طول النجاد أيضاً.

(نظير أنه تخالف المجاز من جهة إرادة المعنى) الحقيقي (مع إرادة لازمه)
كإرادة طول القامة بخلاف المجاز فإنه لا يجوز فيه إرادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة
المانعة عن إرادة المعنى الحقيقي.

وقوله من جهة إرادة المعنى ليوافق ما ذكره في تعريف الكناية ولأن الكناية
كثيراً ما غلّو عن إرادة المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد وجبان
الكلب ومهزوم الفصيل وإن لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل.
ومثل هذا في الكلام أكثر من أن يحصى.

وهما بحث لا بد من التنبه عليه وهو أن المراد بجواز إرادة المعنى الحقيقي في
الكناية هو أن الكناية من حيث أنها كناية لا تنافي ذلك كما أن المجاز ينافيه.

لكن قد يمتنع ذلك في الكناية بواسطة خصوص المادة كما ذكر صاحب
الكشاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء أنه من باب الكناية كما في قولهم مثلك لا
يخلل لأنهم إذا نفوه عمن يماثلهم وعمن يكون على أحص أوصاف فقد نفوه عنه كما
يقولون بلغت أترابه يريدون بلوغه فقولنا ليس كمثله شيء عبارتان متعاقبتان على
معنى واحد وهو نفى المماثلة عن ذاته مع أنه لا فرق بينها إلا ما تعطيه الكناية من
المبالغة.

ولا يخفى ههما امتناع إرادة الحقيقة وهو نفى المماثلة عمن هو مماثل له وعمن
يكون على أحص أوصافه (وفرق) بين الكناية والمجاز (بأن الانتقال فيها) أي في

الكناية (من اللازم) الى المعلوم كالانتقال من طول النحاد الى طول القامة
 (وفيه) اى فى المعار الانتقال (من الملزوم) الى اللازم كالانتقال من الغيث
 الى النبت ومن الاسد الى الشعاعة (ورد) هذا الفرق (هنا اللازم مالم يكن ملزوما)
 بنفسه او بانضمام قرينه اليه (لم ينتقل منه) الى المعلوم لان اللازم من حيث انه لازم
 يجوز ان يكون اعم ولا دلالة للعام على الخاص (وحيث) اى واذا كان اللازم ملزوما
 (يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم) كما فى المعار فلا يتحقق الفرق.
 والسكاكى ايضا معترف بان اللازم مالم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه، وما
 يقال ان مراده ان اللزوم من الطرفين من خواص الكناية دون المحاز او شرط لها دونه
 صها لا دليل عليه

وقد يجاب بان مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية كطول النحاد
 التابع لطول القامة.

ولهذا حوز كون الكلام احصى كالمضاجك بالعمل للاسنان فالكتابة ان يذكر
 من المتلزمين ما هو تابع وورديف ويراد به ما هو متشبع ومردوف والمعار بالعكس
 وفيه نظر ولا يحصى عليك ان ليس المراد بالملزوم ههنا امتناع الاستحالة.
 (وهى) اى الكناية (ثلاثة اقسام الاولى) تأنيها باعتبار كونها عبارة عن الكناية
 (المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فنسبها) اى من الاولى (ما هى معنى واحد)
 مل ان يفتق فى صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين عارض فتذكر تلك
 الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف (كقوله) الضاريين بكل ابيض مخدوم.
 (والطاعنين محامع الاضهان) المخدوم القاطع والضم الحقد ومحامع الاصقان
 معنى واحد كناية عن القلوب.

(ومنها ما هو مجموع معان) بان يؤخذ صفة مضم الى لازم آخر وآخر لتصير
 جملتها بمنصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه (كقولنا كناية عن الاسنان هى
 مستوى القامة عريض الاظفار) وسمى هذا خاصة مركبة (وشرطها) اى وشرط
 هاتين الكنيتين (الاختصاص بالمكسب عنه) ليحصل الاسفال

وجعل السكاكي الاولى منها اعنى ما هي معنى واحد قريبة بمعنى سهولة المأخوذ والانتقال فيها لبساطتها واستعانتها عن صم لازم الى آخر وتلفيق بينهما والثانية بعيدة بخلاف ذلك وهذه غير البعيدة بالمعنى الذى سيحى.

(الثانية) من اقسام الكناية (المطلوب بها صفة) من الصفات كالجود والكرم وبحو ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة (فان لم يكن الانتقال) من الكناية الى المطلوب بواسطة قريبة والقريبة قسبان (واضحة) يحصل الانتقال منها بسهولة (كقولهم كناية عن طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى) اى طويل نجاده كناية (ساذجة) لا يشوبها شيء من التصريح (ولى الثانية) اى طويل النجاد (تصريح ما تتضمن الصفة) اى طويل (الضمير) المرجع الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له.

والدليل على تضمينه الضمير انك تقول هند طويلة النجاد والريدون طويلا النجاد والريدون طوال النجاد فتؤنس وتثنى وتجمع لصفة البتة لاسادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها والريدون طويل نجادها والريدون طويل نجادهم.

واما جعلنا الصفة المصافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحاً للمقطع بان الصفة في المعنى صفة للمصاف اليه واعتبار الضمير رعاية لامر لفظي وهو امتناع حلول الصفة عن معمول مرفوع بها (او خفية) عطف على واضحها. وحفاؤها بان يتوقف الانتقال منها على تأمل واعمال روية (كقولهم كناية عن الابله عريض القفاء) فان عرض القفاء وعظم الرأس بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملروم لها بحسب الاعتقاد.

لكن في الانتقال من البلاهة نوع حفاء لا يطلع عليه كل احد. وليس الحفاء بسبب كثرة الوسائط ولا تقاللات حتى يكون بعيدة (وان كان الانتقال) من الكناية الى المطلوب بها (بواسطة بعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضطرب فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطاب تحت القدر

ومنها) أى ومن كثرة الاحراق (إلى كثرة الطبايح ومنها إلى كثرة الاكلة) جمع آكل (ومنها إلى كثرة الضيفان) بكسر الصاد جمع ضيف (ومنها إلى المقصود) وهو المضيف وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء.

(الثالثة) من أقسام الكناية (المطلوب بها نسبة) أى اثبات أمر لآخر أو نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص فى هذا المقدم (كقوله إن السباحة والمرؤة) هى كمال الرجولية (والندى فى قبة ضربت على ابن الحشر) فإنه أراد أن يثبت اختصاص ابن الحشر بهذه الصفات (أى ثبوتها له (فترك التصريح) باختصاصه بها (بأن يقول أنه مختص بها أو نحوه) بمرور عطفها على أن يقول أو منصوب عطفها على أنه مختص بها مثل أن يقول ثبتت سباحة ابن الحشر أو حصلت السباحة له، أو ابن الحشر سمح، كذا فى المفتاح

وبه يعرف أن ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر (إلى الكناية) أى ترك التصريح ومال إلى الكناية (بأن جعلها) أى تلك الصفات (فى قبة) نسيها على أن محلها دوقة وهى تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء (مضروبة عليه) أى على ابن الحشر فإعاد اثبات الصفات المذكورة له لأنه إذا ثبت الأمر فى مكان الرجل وحيره فقد ثبت له (ونحوه) أى مثل البيت المذكور فى كون الكناية لنسبة الصفة إلى الموصوف بأن تجعل فيها محيط به ويشتمل عليه (أقولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه) حيث لم يصرح بنبوت المجد والكرم له بل كفى عن ذلك بكونها بين برديه وبين ثوبيه.

فإن قلت ههنا قسم رابع وهو أن يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا كثير الرماد فى ساحة زيد.

قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنيان أحدهما المطلوب بها نفس الصفة وهى كثرة الرماد كناية عن المضافية والثانية المطلوب بها نسبة المضافية إلى زيد وهو جعلها فى ساحته ليعيد اثباتها له (والموصوف فى هذين القسمين) يعنى التام والثالث (قد يكون) مذكورا كما مر (و) قد يكون (غير مذكور كما يقال فى عرض من يؤدى

المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) فانه كناية عن نفي صفة الاسلام عن المؤذى وهو غير مذكور في الكلام.

واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة وتكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف فيها يكون مذكوراً لا محالة لفظاً او تقديرًا. وقوله في عرض من يؤذى معناه في التعريض به يقال نظرت اليه من عرض بالضم اى من جانب وناحية.

قال (السكاكى الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايحاء واسارة) وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس من اقسام الكناية فقط بل هو اعم كذا في شرح المفاتيح.

وفيه نظر والا قرب انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل ويختلف باختلاف الاعتبارات من الوضوح والغموض وقلة الوسائط وكثرتها (والمناسب للعرضة التعريض) اى الكناية اذا كانت عرضية مسبوبة لاجل موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود يقال عرست لفلان وبنان اذا قلت قولاً لغيره وانت تنصيه فكأنك اشرت به الى جانب وتريد به جانباً آخر (و) المناسب (لغيرها) اى لغير العرضية (ان كثرت الوسائط) بين اللازم والمزوم كما في كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل (التلويح) لان التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعيد.

(و) المناسب لغيرها (ان قلت) الوسائط (مع خفاء) في المزوم كعرض الخفاء وعريض للوسادة (الرمز) لان الرمز هو ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة بالشعة او الحاجب (و) المناسب لغيرها ان قلت الوسائط (بلا خفاء) كما في قوله او ما رأيت المجد القى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول (الايحاء والاشارة. ثم قال) السكاكى (والتعريض قد يكون مجازاً كقولك اذيتنى فستعرف وانت تريد) بناء الخطاب (انساناً مع المخاطب دونه) اى لا تريد مخاطب ليكون اللفظ مستعملاً في غير ما وضع له فمط فيكون مجازاً (وان اردتها) اى اردت

المخاطب ونسأنا آخر معه جميعاً (كان كناية) لأنك أردت باللفظ المعنى الأصلي وغيره معاً والمجاز ينافي إرادة المعنى الأصلي (ولابد فيهما) أي في الصورتين (من قرينة) دالة على أن المراد في الصورة الأولى هو الإنسان الذي مع المخاطب وحده ليكون مجازاً وفي الثانية كلاهما جميعاً ليكون كناية، وتحقيق ذلك أن قولك أدبني متعريف كلام دال على تهديد المخاطب بسبب الإبداء ويلزم منه تهديد كل من صدر عنه الإبداء فإن استعملته وردت به تهديد المخاطب وغيره من المؤذنين كان كناية وإن أردت به تهديد غير المخاطب بسبب الإبداء لعلاقة اشتراكه للمخاطب في الإبداء أما تحقيقاً وأما قرصاً وتفديراً مع قرينة دالة على عدم إرادة المخاطب كان مجازاً.



فصل

اطبق اللفاء على ان المجاز والكتابة ابلغ من الحقيقة والتصريح (لان الانتقال فيها من المعلوم الى المعلوم فهو كدعوى الشيء بغيره) فان وجود الملزوم يقتضى وجود اللازم لامتناع انكسار المعلوم عن لازمه (و) اطلقوا ايضا على (ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز) وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة.

وليس معنى كون المعار والكتابة ابلغ ان شيئا منها يوجب ان يحصل في الواقع زيادة في المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تأكيد للآثبات ويعلم من الاستعارة ان الوصف في المشبه بالغ حد الكمال كما في المشبه به وليس بمغاصر به كما يفهم من التشبيه والمعنى لا يتغير حاله في نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ

وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله ليست مرة قولنا رأيت اسدا على قولنا رأيت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة ان الاول اعاد زيادة في مساواته للاسد في الشجاعة لم بعدها الثاني بل الفضيلة وهي ان الاول اعاد تأكيدا للآثبات تلك المساواة له لم يفده الثاني وانه اعلم.

كمل القسم الثاني والحمد لله على حريته نواله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين



سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

الفن الثالث فى الهديع

(وهو علم يصرف به وجوه تحسين الكلام) اى يتصور به معانيها ويعلم أعدادها وتفصيلها بقدر الطاعة.

والمراد بالوجوه ما مر فى قوله وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا وقبولا. وقوله (بعد رعاية المطابقة) اى مطابقة الكلام لمقتضى الحال (و) رعاية (وضوح الدلالة) اى الخلو عن التعقيد المعنوى اشارة الى ان هذه الوجوه انها تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين ولا لكان كتمليق الدرر على اعناق الخنازير والظرف اعنى قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام

(وهى) اى وجوه تحسين الكلام (ضربان معوى) اى راجع الى تحسين المعنى اولا وبالثبات وان كان قد يمد بعضها تحسين اللفظ ايضا (ولغظى) اى رجع الى تحسين اللفظ كذلك (اما المعنوى) فقدم لان المقصود الاصل والعرض الاولى هو المعانى والالفاظ سواها وقوالبها (فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا. وهى الجمع بين المتضادين اى معنيين متقابلين فى الجملة) اى يكون بينهما تقابل وتناف ولو فى بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد لو تعابل الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكية او تقابل التضائف او ما يشبه شئ من ذلك (ويكون) ذلك الجمع (بلفظين من نوع) واحد من انواع الكلمة (اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحبى ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت).

فان فى اللام معنى الانتفاع وفى على معنى الضرر اى لا ينفع بطاعتها ولا يضرر بمعصيتها غيرها (او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييا) فانه قد اعتبر فى الاحياء معنى الحياة وفى لاماته معنى الموت والموت والحياة مما يتقابلان وقد دل على الاول بالاسم وعلى الثانى بالفعل (وهى) اى الطباق (ضربان طباق الايجاب

عبر عنه بالصحك الذي معناه الحقيقي مقابل للبكاء.

(ويسمى الثاني اتهام التضاد) لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهبان التضاد نظرا الى الطاهر (ودخل فيه) اى فى الطباق بالتفسير الذى سبق ما يختص باسم المقابلة وان جعله السكاكى وغيره حسا برأسه من المحسنات المعنوية (وهى ان يؤتى بمعنيين) متوافقين (او اكثر ثم) يؤتى (بها يقابل ذلك) المذكور من المعنيين المتوافقين او المعانى المتوافقة (على الترتيب) فمدخل فى الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين فى الجملة.

(والمراد بالتوافق خلاف التقابل) حتى لا يشترط ان يكونا متساوين او متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنتين (نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا) اتى بالصحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة لتقابلين لها (و) مقابلة الثلاثة بالثلاثة (نحو قوله ما احسن الدين والدينا اذا اجتمعنا، واقبح الكفر والافلاس بالرجل) اتى بالحسن والديس والفسى ثم بها يقابلها من القبح والكفر والا فلاس على الترتيب (و) معابله الاربعة بالاربعة (نحو قاتل من اعطى واتقى، وصدق بالحسنى، فسنيسره للعسرى، واما من بغى واستغنى، وكذب بالحسنى، فسنيسره للعسرى)، والتقابل بين الجميع ظهرا لا بين الالتقاء والاستغناء فينبه بقوله.

(والمراد باستغنى انه زهد فيها عند الله تعالى كانه استغنى عنه) اى اعرض عما عند الله تعالى (فلم يتق) او المراد باستغنى (استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق) فيكون الاستغناء مستتعا لعدم الالتقاء وهو مقابل للالتقاء فيكون هذا من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم.

(وزاد السكاكى) فى تعريف المداينة فبدأ آخر حيث قال هى ان تجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وضدبها (واذا شرط ههنا) اى فيها بين المتوافقين او المتوافقات (امر شرط ثمة) اى فيها بين ضدبها او اضددها (ضده) اى ضد ذلك الامر (كهاتين الايتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والالتقاء والتصديق جعل ضده) اى ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسيسره

للعسرى (مشاركاً بين اضدادها) وهى البخل والاستغناء والتكذيب، فعلى هذا لا يكون قوله ما أحسن الدين الى آخره من المقابلة لانه اشترط فى الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط فى الكفر والافلاس صدق

(ومنه) أى من المستوى (امراعاة النظر وبسمى التناسب والتوفيق)
والإتلاف والتلميق (أيضا وهى جمع أمر وما يناسبه لا بالتضاد) والمناسبة بالتضاد
ان يكون كل منها متقابلا للآخر، وهذا القيد يخرج الطباق.

وذلك قد يكون بالجمع بين الامرين (نحو الشمس والقمر بحسبان) جمعا بين امرين (و) نحو (قوله) في صفة لابل (كالقسي) جمع قوس (المعطافات) اي المعنيات (هل الاسهم) جمع سهم (مبرية) اي معبوة (هل الاوتار) جمع وتر جمع بين ثلاثة امور (ومنها) اي من مرعاه لظفر ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يحتم الكلام بما يناسب ابتدائه في المعنى نحو (لا تنركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير) فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا بالابصار لان المدرك ينسب يكون خيرا له عالما به.

(ويلحق بها) أي بهرأعانة النطق ان يجمع بين معين عبر مناسبين بلقطين
يكون لها معيان مناسبان وان لم يكونا مقصودين ههنا (نحو الشمس والقمر
بحسبهن والنجم) أي والسموات الذي يحتم أي يظهر من الارض لا ساق له كالقول
(والشجر) الذي له ساق (يسجدان) أي يفقدان قه تعالى فيها خلقا له، فالسم ههنا
المعنى وان لم يكونا مناسبين للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو
مناسب لها (ويسمى ايها التناسب) مثل ما مر في ايها التضاد.

(ومنه) أى من المعوى (الأرصاء) وهو فى اللغة نصب الرقيب فى الطريق (ويسميه بعضهم التسهيم) يقال برد سهم فيه خطوط مستوية (وهو أن يجعل قبل العجز من الفقرة) وهى فى الشر بمرلة البيت من المظم، فقوله وهو يطبع الاسجاع بحواهر لفظه حفرة ويفرع الاسباع برؤاجر وعظه فقرة اخرى، والفقرة فى الاصل حلل بصاع على شكل عمره انظر (او) من (البيت ما يندل عليه) أى على المعجز

وهو آخر كلمة من الفقرة أو البيت (إذا عرف الروي) فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله إذا حرف متعلق بقوله يدل والروي الحرف الذي يبنى عليه أو آخر الايات أو الفقرة ويجب تكرره في كل منها.

وقيد بقوله إذا عرف الروي لأن من الارصاد ما لا يعرف فيه العجز لعدم معرفة حرف الروي كما في قوله تعالى وما كان الناس لامة واحدة فاختلفوا ولو لا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما هم فيه يختلفون فلو لم يعرف أن حرف الروي هو النون لربما توهم أن العجز فيما هم فيه اختلفوا أو اختلفوا فيه فالارصاد في الفقرة (نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) ولي البيت (نحو قوله إذا لم تستطع شيئا فدعه، وجاوزه الى ما تستطيع.

ومنه) أي ومن المعنوي (المشاركة، وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه) أي ذلك الشيء (في صحته) أي ذلك العبر (لحقها أو تقديرها) أي وقوعا محققا أو مقدر (فالاول نحو قوله قالوا اقترح شيئا) من اقترح كنت عليه شئا اذا سأله اياه من غير روية وطلبته على سبيل التكليف والتحكم وعمله من اقترح الشيء ابتدعه غير مناسب على ما لا يخفى (لتجد) محزوم على أنه جواب الامر من الاجادة وهي تحسين الشيء (لك طبعه، قلت اطبخوا لي جهة وقصصا) أي حبطوا وذكر خياطة الجهة بلفظ الطبخ لوقوعها في صعبة طبخ الطعام (ونحو تعلم ما نفسي ولا اعلم ما في نفسك) حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبه نفس.

(والثاني) وهو ما يكون وقوعه في صعبة العبر تقديرا (نحو) قوله تعالى قولوا آمنا بالله، وما انزل اليها الى قوله (صبغة الله) ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون (وهو) أي قوله صبغة الله (مصدر) لانه فعله من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ (مؤكد لآما بالله أي تطهير الله لأن الايمان يظهر النفوس) فيكون آمنا مستملا على تطهير الله ليعوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكدا لمصوح قوله آمنا بالله ثم سار الى وقوع تطهير الله في صعبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرأ بقوله (والاصل فيه) أي في هذا المعنى وهو ذكر

التطهير بلفظ الصبح (ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه) اى النفس في ذلك الماء (تطهير لهم) فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حذ فامر المسمون بان يقولوا للنصارى قولاً آمناً بالله وصيغتنا الله بالايان صبغة لا مثل صبحتا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرا

هذا اذا كان الخطاب في قوله قولوا آمناً بالله للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلم امر بان يقولوا صبغنا الله بالايان صبغة ولم يصبغ صبتكم ايها النصارى (فعبّر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاركة) لوقوعه في صبغة صبغة النصارى تقدير (بهذه القرينة) الحالية التى هي سبب التروى من عمس النصارى اولادهم في ماء الاصفر وان لم يذكره ذلك لعظاً.

(ومنه) اى ومن لمصوى (المراوحة، وهى ان تزواج) اى توقع المراوحة على ان العمل مسند الى ضمير المصدر او الى الظروف اعنى قوله (بين مصيين في الشرط والجزاء) والمعنى يجعل مصيان واقعان في الشرط والجزاء مردوجين في ان يرتب على كل منها معنى رتب على الآخر (كقوله اذا حاشى الناهى) ومنعنى عن حبها (فلج بى الهوى) لرمى (اصاغت الى الواشى) اى استمعت الى النمام الذى يشى حديثه ويزينه وصدفته فيما افترى على (فلج به الهجر) رواج بين سبى الناهى واصاغت الى الواشى الواقعين في الشرط والجزاء في ان رتب عليها لحاج شىء.

وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المراوحة هى ان يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في الشرط بين نهي لناهى وطجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاغت الى الواشى ولجاج الهجر وهو فاسد اد لا قائل بالمراوحة في مثل قولنا اذا جاءنى زيد قلم على اجلسه فاصمت عليه وما ذكرنا هو المأخوذ من كلام السلف.

(ومنه) اى من المعنوى (العكس) والتبديل (وهو ان يقدم جزء من الكلام على جزء آخر ثم يؤخر) ذلك للمقدم عن الجزاء المؤخر اولاً، والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم في الكلام جزءاً ثم تمكس فتقدم ما احترت وتؤخر ما قدمت.

وظاهر عبارة المصنف صادق على نحو عادات السادات اشرف العادة وهو ليس من العكس (ويقع) العكس (على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة وبين ما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات) فالعادات احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه لذلك الطرف.

وقد وقع العكس بينها بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات على العادات.

(ومنها) اى من الوجوه (ان يقع بين متعلقى فعلين في جملتين نحو يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى) فالحى والميت متعلقان بيخرج وقد قدم اولا الحى على الميت وثانيا الميت على الحى.

(ومنها) اى من الوجوه (ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن) قدم اولاهن على هم وثانياهم على هن وهما لفظان وقع احدهما في جانب المسند اليه والاخر في جانب المسند.

(ومنه) اى من المعنوى (الرجوع، وهو العود الى الكلام السابق بالنقض) اى ينقضه وابطاله (لنكتة كقوله قف بالديار التى لم يعفها القدم) اى لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقصه بقوله (بلى وغيرها الارباع والديهم) اى الارباع والامطار والنكتة اظهار التحير والتدله كانه اخبر اولا بهالا تحقق له ثم افاق بعض الافاقه فنقض الكلام السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارباع والديهم (ومنه) اى ومن المعنوى (التورية وتسمى الايهام ايضا، وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد) اعتسادا على قرينة خفية (وهي ضربان) الاولى (بجردة وهي) التورية (التى لا تجماع شيئا مما يلائم) المعنى (القريب نحو الرحمن على العرش استوى) فانه اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شيء مما يلائم المعنى القريب الذى هو الاستقرار (و) الثانية (مرشحة) وهي التى تجماع شيئا مما يلائم المعنى القريب (نحو والسما بينناها بايد) اراد بالايدي معناه البعيد وهو القدرة وقد قرن لها ما يلائم المعنى القريب الذى هو

الجارية المخصوصة وهو قوله بنيناها اذ البناء يلائم اليد وهذا مبنى على ما اشتهر بن اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا ثقیل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه حاله من غير ان يتمحل للمفردات حقيقة او محارا (ومنه) اى من المعنوى (الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره) اى بالضمير العائد الى ذلك اللفظ (معناه الآخر او يراد باحد ضميره احدهما) اى احد المعنيين ثم يراد بالآخرى معناه الآخر ويجوز فى كنهها ان يكونا حقيقيين وان يكونا مجازيين او ان يكونا مختلفين (فالاول) وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين وبضميره معناه الآخر (كقوله اذا نزل السماء بارض قوم، رعيناه وان كانوا غضاها) جمع غضبان اراد بالسماء الغيث وبالضمير الراجع اليه فى رعيناه، الهت وكلا المعنيين محارى (والثانى) وهو ان يراد باحد ضميره احد المعنيين وبالضمير الآخر معناه الآخر (كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم، شبهه بين جوانحي وضلوعى) اراد باحد ضميرى الغضا اعنى المجرور فى الساكنيه المكان الذى فيه شجرة الغضا وبالاخر اعنى المنسوب فى شبهه النار الحاصلة من شجرة الغض وكلاهما مجازى (ومنه) اى من المعنوى (الف والنشر، وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم) ذكر (ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد من غير تعيين ثلثة) اى لذكر بدون التبيين لاحل الوثوق (هان السامع يرد الى) اى يرد ما لكل من آحاد هذا المتعدد الى ما هو له لعله بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية (فالاول) وهو ان يكون ذكر المتعدد على التفصيل (ضربان لان النشر اما على ترتيب الف) بان يكون الاول من المتعدد فى النشر للاول من المتعدد فى الف والثانى للثانى وهكذا الى الآخر (نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله) ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب.

فان قيل عدم التعيين فى لاية مجموع هان المجرور من فيه عائد الى الليل لا

قلنا نعم ولكن باعتبار احمال ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعمين (واما على غير ترتيبه) اى ترتيب سوف سوف كان معكوس الترتيب (كقوله كيف اسلو وانت حقف) وهو البقاء من الرمل (وغصن، وغزال لحظاً وقد اوردفا) فاللحظ للفرال والقدر للغصن والردف للضعف او محتلفاً كقولك هو شمس واسد وبحر جوداً وبهاءً وشجاعة.

(والثانى) وهو ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال (نحو قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى) فان الصمير فى قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على وجه الاجمال بالصمير اعائد اليها ثم ذكر ما لكل منها (اى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف) بن الفريقين او الفويين احلا (لعدم الالتباس) والثقة بان السامع برء الى كل فريق او كل قول معوله (للعلم) بتصليل كل فريق صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور في هذا الصرب الترتيب

ومن عرب اللف واسر ان يذكر متعدداً لواناكثر ثم يذكر في شر واحد ما يكون لكل من احاد كل المتعدين كما تقول لراحة والتعب في العدل والظلم قد سد من ابوابها ما كان مفتوحاً وفتح من طرقها ما كان مسدوداً.

(ومنه) اى ومن المعوى (الجمع) وهو ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر (في حكم واحد كقوله تعالى المال والبرن زينة الحياة الدنيا ونحو قوله) اى قول ابي العتاهيه. علمت يا محاسن بن مسعدة (ان لشباب والفراغ والجلدة) اى الاستغناء (مفسدة) اى داعية الى الفساد (للمرء اى مفسده).

(ومنه) اى ومن المعوى (التفريق) وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع في المدح او غيره كقوله ما نوال العمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين) هى عسره آلاف درهم (ونوال الغمام قطرة ماء) اوقع التباين بين الموالين.

(ومنه) أي ومن المعنوي (التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافته ما لكل اليه على التعيين) وبهذا العيد يخرج بلف والبشر وقد اهلله السكاكي فتوهم بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر.

اقول ان ذكر الاضافة ممن عن هذا بقيد ادليس في اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل اليه حتى يضعفه اسامع له ويرده (كقوله) أي قول المتلسم (ولا بقميم على ضميم) أي ظلم (يراد به) الصميم عائد الى المسبب منه المقدر العام (الا الاذلان) في الظاهر فاعل لا يقيم وفي التحقيق يدل أي لا يقيم احد على ظلم يقصد به الاهداء (غير المحي) وهو الحيار (والوتد هذا) أي غير المحي (على الخسف) أي الدل (مربوط برمته) هي قطعه حبل بالة (وذا) أي الوتد (يشج) أي يدق ويشق رأسه (فلا يرثي) أي فلا يرق ولا يرحم (له احد) ذكر العير والوند ثم اضاف الى الاول الربط على المحسوس والى الثاني الشج على الصبي.

وقيل لا تعير لان هذا وذا متساويان في الإشارة الى لغريب فكل منها محتمل ان يكون اشارة الى العير والى الوند بالبيت من اللف والنشر دون الصميم.

وقيه نظر لا ما لا سلم لتساوي بل في حرف النسب ايهاء الى ان القرب فيه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه ما بخلاف المجرد عنها فهذا للقريب اعنى العير وذا للاقرب اعنى الوند.

وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغي ان يعمد في عبارات اللفاء بل ليس بالبلاغة الا رعاية امثال ذلك.

(ومنه) أي ومن المعنوي (الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئين في معنى ويصرف بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار في ضوئها، وقلبي كالنار في حرها) ادخل فيه ووجه الحبيب في كونه كالنار ثم فرق بينها بان وجه التشبه في الوجه الصوء واللمعان وفي القلب الحرارة والاحراق.

(ومنه) أي ومن المعنوي (الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم

ثم تقسيمه أو العكس) أى من تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم (فالاول) أى الجمع ثم التقسيم (كقوله حتى أقام) أى الممدوح ولتضمن الإقامة معنى التسليط عداها يعلى فقال (على أرباض) جمع ربض وهو ما حول المدينة (خرشنة) وهى بلدة من بلاد الروم (تشقى به الروم والصلبن) جمع صبيب الصارى (والبيع) جمع بيعة وهى معبدهم وحتى متعلق بالفعل فى البيت السابق اعنى قاد المقائب أى العساكر جمع فى هذا البيت شقاء الروم بالممدوح ثم قسم فقل (للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا) ذكر ما دون من اهانة وقلة المبالاة بهم كهم من عبر دوى العقول وملايمة بقوله (والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثنى) أى التقسيم ثم الجمع (كقوله قوم اذا حاربوا ضرّوا وعدوهم، او حاولوا) أى طهبوا (النتع فى أشياعهم) أى اتباعهم وانصارهم (نفعوا سجيّة) او غريزة وحلى (وتلك) المنصلة (منهم غير محدثة ان الخلائق) جمع حليقة والطبيعة وهى الخلق (فاعلم شرّها البدع) جمع بدعة وهى المبتدعات والمحدثات قسم فى الاول جمعة الممدوحين الى ضرر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعا فى الثانى تحت كونها سعيه.

(ومنه) أى ومن المعنى (الجمع مع التفريق والتقسيم).

وتفسيره ظاهر بما سبق فلم ينعرض له (كقوله تعالى يوم يأتى) يعنى يأتى الله أى امره او يأتى اليوم أى هو له والظرف منصوب باضمار اذكروا بقوله (لا تكلمن نفس) أى بها يسمع من جواب او شعاعة (الا باذنه).

فمنهم) أى من اهل الموقف (شقى) مفضى له بالنار (وسعيد) مفضى له بالجنة (فاما الذين شقوا ففى النار هم فيها زفير) أى اخراج النفس بشدة (وشهيق) رده بشدة (خالدبن فيها ما دامت السموات والارض) أى سموات الاخرة وارضها.

وهذه العبارة كناية عن التأييد ونفى لاقطاع (الا ما شاء ربك) أى الا وقت مشيئة الله تعالى (ان ربك فعال لما يريد) من تحليد البعض كالكفار واحراج البعض كالفساق (واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدبن فيها ما دامت السموات والارض

الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ) اى غير مقطوع بل ممتد الى غير النهاية
ومعنى الاستثناء فى الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون فى النار كالعصاة من
المؤمنين الذين شقوا بالعصيان

وفى الثانى ان بعض السعداء لا يخلدون فى الجنة بل يفارقونها ابتداءً يعنى ايام
عذابهم كالعساق من المؤمنين الذين سعدوا بالايمان والتأيد من مبدأ معين فكما ينتفض
باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء.

بعد جمع الا نفس بعوله لا تكتم نفس ثم فرق بينهم بان بعضهم شقى وبعضهم
سعيد بقوله فمنهم شقى وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار
والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله وما الذى شقوا الى آخر الآية

(وقد يطلق التفسير على امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال الشىء
مضافاً الى كل من تلك الاحوال) ما يليق به كقوله سأطلب حقى بالنساء والمشايخ.
كاهم من طول ما الشموأ مرد (ثقال) اى لضيق وطائهم على الاعداء (اذا لا قوا) اى
حاربوا الاعداء (خفاف) اى سرعوا فى الاجابة (اذا دعوا) الى كفاية مهم ودفاع
ملتم (كثير اذا شقوا) لقيام واحد مقام الجماعة (عذيل اذا عذوا) ذكر احوال المشايخ
واضاف الى كل حال ما يناسبها بان صاف الى لنقل حال الملاقاة والى الجنة حال
الدعاء وهكذا الى الآخر (والثانى استيفاء اقسام الشىء كقوله تعالى يهب لمن
يشاء امناً ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكراناً واناثاً ويجعل من يشاء عقيماً)
فان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكراً او انثى او ذكر وانثى وعد
استوى فى الآية جميع الاقسام

(وصفه) اى ومن لمعوى (التجريد وهو ان ينتزع من امر ذى صفة) امر
(آخر مثله فيها) اى مماثل لذلك الامر ذى الصفة فى تلك الصفة (مبالغة) اى لاجل
المبالغة وذلك (لكمالها) اى تلك الصفة (فيه) اى فى ذلك الامر حتى كانه يدع من
الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان يشرع منه موصوف آخر بتلك الصفة
(وهو) اى التجريد (اقسام صفا) اى ما يكون بمن التجريد به (نحو قولهم

لی من فلان صديق حميم) ای قریب بهم لا مرء. (ای بلغ فلان من الصداقة حذاً صح معه) ای مع ذلك الحد (ان يستخلص معه) ای من فلان صديق. (آخر مثله فيها) ای في الصداقة.

(ومنها) ما يكون بالباء التحريضة الداخلة على المنتزع منه (نحو قولهم لتن سألت فلانا لتسألن به البحر) بالغ في انصافه بالسباحة حتى انتزع منه بهراً في السباحة.

(ومنها) ما يكون بدخول باء المعية في المنتزع (نحو قوله وشوها) ای فرس قبيح المظر لسعة اشداها او لما صاحبها من شدائد الحرب (تعبدوا) ای تسرع (هي الى صارخ الوغى) ای مستعيت في الحرب (بمستلثم) ای لايس لامة وهي الدرع والباء للملابسة والمصاحبة (مثل الفتيق) هو الفعل المكرم (المرجل) من رجل البحر اشخصه من مكانه وارسله ای عدو هي ومعنى من نفسى مستعد للحرب، بالغ في استعداده للحرب حتى انتزع منه مستعداً آخر (ومنها) ای ما يكون بدخول حاء في يسرع منه (نحو قوله تعالى لم فيها دار الخلد ای في جهنم وهي دار الخلد) لكنه انتزع منه ذاراً آخرى وجعلها معه في جهنم لاجل الكفار هو بلا لامرها ومبايعه في انصافها بالشدّة.

(ومنها) ما يكون بدون توسط حرف (نحو قوله فلئن بقيت لارجلن بغزوة، تحوى) ی تجمع (الفتائم او يموت) مصوب باصهار ان ای الا ان يموت (كريم) يعنى نفسه انتزع من نفسه كريها مبالغة في كرمه، من قبل هذا من قبل الالتفات من الكلام الى العيبة، قل لا بدنى لجرید على ما ذكرنا

(وقيل تقديره او يموت مى كريم) فيكون من قبل لی من فلان صديق حميم ولا يكون قسماً آخر

(وفيه نظر) للحصول لتحريد عام انصى بدون هذا التقدير.

(ومنها) ما يكون بطريق تكايه انحو قوله يا خير من يركب المطى ولا يشرب كاس بكف من بحلا) ای شرب الكاس بكف المواد انتزع منه جواد يشرب

هو بكفه على طريق الكناية لأنه إذا نفى عنه الشرب بكف البخل فقد ثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم أنه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم، وقد حفي هذا على بعضهم فزعم أن الخطاب إن كان لنفسه فهو تحريد ولا فليس من التحريد في شيء بل كناية عن كون المدوح غير بحيل، وأقول الكناية لا ينافي التحريد على ما قررناه ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل دحل في قوله (ومنها مخاطبة الإنسان نفسه) وبيان التحريد في ذلك أنه يستزع من نفسه شخصا آخر مثله في الصفة التي سبق لها الكلام ثم يخاطبه (كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم يسعد الحال) أي الغنى فكانه استزع من نفسه شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال وخاطبه

(ومنه) أي ومن المعنوي (المبالغة المقبولة) لأن المردوده لا تكون من المحساب، وفي هذا إشارة إلى إردعي من رعم أن المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من رعم أيها المردودة مطلقا، ثم أنه قسم مطلق المبالغة بين أقسامها والمقبولة منها والمردودة منها فقال (والمبالغة) مطلقا (أن يدعى لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف جدا مستحيلا أو مستبعدا) وأما يدعى ذلك (ثلاثا بظن أنه) أي ذلك الوصف (غير متناه فيه) أي في الشدة أو الضعف، وبذكر الضعف وإفراده باعتبار عوده إلى أحد الأمور (وتنحصر) المبالغة (في التبليغ والاغراق والغلو) لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل العظمى.

وذلك (لأن المدعى أن كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادي) يعني الفرس (عداءاً) هو الموالاة بين الصديقين يصرع أحدهما إلى أثر الآخر في طلق واحد (بين ثور) يعني الذكر من نقر الوحش (وبعجة) يعني الأسى منها (دراكا) أي منابعا (فلم ينضح بهاء فيفسل) محروم معطوف على ينضح أي لم يعرق فلم يفسل، ادعى أن فرسه أدرك ثورا ونعجه في مصار واحد ولم يعرف، وهذا ممكنا عقلا وعادة (وإن كان ممكنا عقلا لا عادة فغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا، ونتبعه) من الاتباع أي يرسل (الكرامة) على أثره (حيث مالا) أي سار وهذا ممكن

عقلا وممتنع عادة (وهما) اى التبليغ والاغراق (مقبولان والا) اى وان لم يكن ممكنا
لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكناً عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن
عقلا ولا يتعكس (ففلو كقولهم واخفت اهل الشرك حتى ائنه) الضمير للشأن
(لتخافك النطف التي لم تخلق) فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة
والمقبول منه) اى من العلو (اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو)
لفظة (يكاد) فى قوله تعالى يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار، ومنها ما تضمن
نوعا حسنا من التخيل كقوله عقدت سنيكها) اى حوافر الجياد (عليها) يعنى
فوق رؤسها (عشيرا) بكسر العين اى غبار

ومن لطائف العلامة فى شرح المفتاح العنبر لعبار ولا تفتح فيه العين.
والطف من ذلك ما سمعت ان بعض البعاليين كان يسوق بعلمه فى سوق بغداد
وكان بعض عدول دار القضاء حاصرا بصروط البعلة فقال البعال على ما هو دأبهم
بعلمية العدل بكسر العين يعنى احد شقي الوتر فقل بعض الطرفاء على الفور افصح
العين فان المولى حاضر.

ومن هذا القبيل ما وقع لى فى قصيدة علاء مصبوع يدعو الورى ملكا، ورثنا
فتحوا عينا غدا ملكا.

ومما يناسب هذا المقام ر بعض صحابى ممن الغالب على لهجتهم امالة
الحركات نحو الفتحة اتانى بكتاب فقلت لى هو فقال لمولا ما عمر بفصح العين فصحك
الحاضرون فنظر الى كالمترجم عن سبب صحتهم المسترشد بطريق الصواب فرمزت
اليه بعض الجلس وضم العين فتعظن للمقصود واستنظف الحاضرون ذلك (لوتبتغي)
اى تلك الجياد (عنقا) هو نوع من السير (عليه) اى على ذلك العنبر (لا مكنا) اى
العنق ادعى ان تراكم العبار المرتفع من سداك الخيل فوق رؤسها بحيث صار ارضا
يمكن سيرها عليه.

وهذا ممسح عقلا وعادة لكنه تخيل حسن (وقد اجتمعا) اى ادخال ما يقربه
الى الصحة وتضمن التخيل الحسن (فى قوله يخيل لى ان سمر الشهب فى الدجى،

وشدت باهدابي اليهن اجفاني) اى يوقع فى حياى ان الشهب محكمه بالمسامير لا
تروى عن مكانها وان اجفان عيسى قد شدت باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل
وغاية سهرى فيه

وهذا تخييل حسن ولفظ يخيل يقر به من الصحة ويريد حسنا (ومنها ما اخرج
مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان عرمت على الشرب غدا ان ذا من
العجب ومنه) اى ومن المعنى (المذهب الكلامى وهو ايراد حجة للمطلوب على
طريقة اهل الكلام) وهو ان يكون بعد سيم المقدمات مستلزمه للمطلوب (نحو لو
كان فيها آلهة الا الله لفقدنا) واللام وهو فاد السموات والارض باطل لان المراد
به خروجها عن النظام الذى هما عليه فكذا المعلوم وهو عند الاله وهذه الملازمة من
المشهورات الصادقة التى يكتمى بها فى الخطائيات دون القطعيات المعترضة فى
البرهانيات (وقوله حلفت فلم اترك لتفعلك ربة) اى شكا (وليس وراء الله للمرء
مطلب) اى هو اعظم المطالب والحلف به اعلى الاحلاف فكيف يحلف به كادبا (لئن
كنت) اللام لتوطئة القسم (قد بلغت عني حذبة، لمبلغك) اللام جواب القسم
(الواشى اغش) من غش اداسا (واكذبى ولكنى كنت امرأ الى جانب.

من الارض فيه اى فى ذلك الجانب (مستراد) اى موضع طلب الرزق من
راد الكلاء وارتاده (ومذهب) اى موضع دهاب للمباحات (ملوك) اى فى ذلك الجانب
ملوك (واخوان اذا ما مدحتهم احكم فى اصواتهم) اى تصرف فيها كيف شئت
(واقرب) عندهم واصبر ربيع المربه (كفعلك) اى كما تفعله انت (فى قوم اراك
اصطنعتهم) اى واحسنت اليهم (فلم ترهم فى مدحهم لك اذنبوا) اى لا تعاتبني على
مدح آل جفنه المحسنين الى والمعين على كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك
ان مدح اولئك لا بعد دبا كذلك مدحى من احسن الى.

وهذه الحجة على طريق التمثيل بدى يسميه الفقهاء قياسا

ويمكن رده الى صورة قياس استثنائى اى لو كان مدحى لال جبهه دبا لكان
مدح ذلك القوم لك ايضا ذب وللازم باطل فكذا المعلوم (منه) اى ومن المعنى

(حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف) اى بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة (غير حقيقى) اى لا يكون ما اعتبر علة له في الواقع كما اذا قلت قتل فلان اعداياه لدفع ضررهم فانه ليس في شيء من حسن التعليل وما قيل من ان هذا الوصف اعنى غير حقيقى ليس بمعيد لان الاعتبار لا يكون الا غير حقيقى فخلط ومنشأه ما سمع ان ارباب المعقول يطبقون الاعتبارى على ما يقابل الحقيقى

ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع (وهو اربعة اضرب لان الصفة) التى ادعى لها علة مناسبة (اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة علة) وان كانت لا تخلو في الواقع عن علة (كقوله لم يحك) اى لم يشابه (ناتلك) اى عطائك (السحاب وانما تحت به) اى صارت محمولة بسبب ناتلك ونعوقه عليها (فصبيها الرعضاء) اى فالمصوب من السحاب هو عرق الحمى فمرول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة

ومد علة بانه عرو حماها (المحادثة بسبب عطلة الممدوح) (او يظهر لها) اى لتلك الصفة (علة غير) العلة (المذكورة) تكون المذكورة غير حقيقية فتكون من حسن التعليل (كقوله ما به قتل اعديه ولكن يتقى اخلاق ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم) وصفوة الملكية عن سارعتهم (لا لما ذكره) من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه وبحة صدق رجاء الراعين بعثته على قتل اعداياه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صدرت الذئاب ترحوا اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل من الاعداء

وهذا مع انه وصف بكمال الخود وصف بكمله الشجاعة حتى ظهر ذلك لحيوانات العجم

(والثانية) اى الصفة المراد اثباتها (اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت فينا اسائته نجى حذارك) اى حذارى اياك (انسانى) اى انسان

عيني (من الفرق فان استحسن انسان الواشي ممكن لكن لما خالف) اي الشاعر (للناس فيه) اذ لا يستحسنه الناس (عقبه) اي عقب الشاعر استحسن انسان الواشي (بان حذاره منه) اي من الواشي (نجى انسانه من الفرق في المدح) حيث ترك الهكاه خوفا منه (او غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته، لما رأيت عليها عقد منتطق) من انتطق اي شد النطاق.

وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطق الجوزاء هبة الجوزاء خدمة المدح صفة غير ممكنة المدح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا في الايضاح.

وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام هو ان نية الجوزاء خدمة المدح علة لرؤية عقد التعلق عليها اعني لرؤية حالة شبيهة بانتطاق المنتطق كما يقال لو لم تخشى لم اكرمك يعني ان علة الاكرام هي الخوف وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها بنية الخدمة المدح فيكون من الصواب الاول وهو الصفة الثابتة التي قصد علنها

وما قيل من انه اراد ان الانتطابق صفة بمنزلة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعللها بنية الجوزاء خدمة المدح فهذا مع انه يخالف بصريح كلام المصنف في الايضاح ليس بشيء لان حديث انتطق الجوزاء اعني الحالة الشبيهة بذلك ثابت بل محسوس.

والاقرب ان يجعل لو ههنا مثلها في قوله تعالى لو كان فيها آله الا الله لفسدتا اعني الاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء الاول فيكون الانتطابق علة لكون نية الجوزاء خدمة المدح اي دليلا عليه وعلة للعلم مع انه وصف غير ممكن (والحق به) اي بحسن التعليل (ما بني على الشك) ولم يجعل منه لان فيه ادعاء واصراراً والشك يتنافيه (كقوله كأن السحاب العر) جمع الاغر والمراد السحاب الماطرة العريضة الماء (غيبين تحتها) اي تحت الرها (حبيبا فيما ترقا) الاصل ترها بالهمزة مخففت اي ما تسكن (طن صاص) علل على سبيل الشك مرور المطر من السحاب بانها غيبت حبيبا تحت تلك الرها فهي تهكي عليها

(ومنه) اي ومن المعوي (التفريع وهو ان يشبث بمتعلق امر حكم بعد اثباته)

اي اثباته ذلك الحكم (لمتعلق له آخر) على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب وهو احتراز عن نحو غلام زيد راكب وابوه راكب (كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية، كما دماؤكم تشفى من الكلب) هو بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب اذ لا دواء له اجمع من شرب دم ملك كما قال الحماسي بنات مكارم واساة كلم، دماؤكم من الكلب الشفاء فرفع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعنى انهم ملوك واشراف وارباب العقول المراجعة

(ومنه) اي ومن المعنوي (تأكيد المدح بها يشبه الذم وهو ضربان افضلها ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح) لذلك الشيء (بتقدير دخولها فيها) دخول صفة المدح في صفة لدم (كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم، بين فلول) جمع قل وهو الكسر في حد السيف (من قراع الكتائب) اي مصاربة الجيوش (اي ان كان فلول السيف من الفرع عيبا فانت شيئا منه) اي من العيب (على تقدير كونه منه) اي كون فلول السيف من العيب.

(وهو) اي هذا التقدير وهو كون العطل من العيب (محال) لانه كناية عن كمال الشجاعة (فهو) اي اثبات شيء من العيب على هذا التقدير (في المعنى تعليق بالمحال) كما يقال حتى يهوى العار وحتى يلج الجمل في سم الخياط (فالتأكيد فيه) اي في هذا الصرب (من جهة انه كدعوى الشيء ببينة) لانه علق نقبض المدعى وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب محقق.

(و) من جهة (ان الاصل في) مطلق (الاستثناء) هو (الاتصال) اي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه.

وذلك لما نقرر في موضعه من ان الاستثناء المقطع محار واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال (فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها) يعنى المستثنى (بهم اخراج شيء) وهو المستثنى (مما قبلها) اي مما قبل الادة وهو المستثنى منه (فاذا وليها) اي الادة (صفة مدح) وتحول الاستثناء من الاتصال الى الاعطاع (جاء التأكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه م يحد فيه صفة ذم حتى يستثنى فاصطر إلى استثناء

صفة مدح ونحويل الاستثناء إلى الانقطاع.

(و) الصرب (الثاني) من تأكيد المدح بما يشبه الذم (ان يثبت لشيء أداة الاستثناء) أي يذكر عيب اثبات صفة مدح لذلك الشيء أداة استثناء (تليها صفة مدح أخرى له) أي لذلك الشيء (نحو أنا أفصح العرب بيداني من قریش) بيد بمعنى غير وهو أداة الاستثناء (وأصل الاستثناء فيه) أي في هذا الضرب (أيضا أن يكون منقطعاً) كما أن الاستثناء في الصرب الأول مقطع لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه

وهذا لا يسأل كون الأصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال (لكنه) أي الاستثناء المقطع في هذا الضرب (لم يقدر متصلاً) كما قدر في الصرب الأول إذ ليس هنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة مدح فيها.

وأذا لم يكن تقدير الاستثناء متصلاً في هذا الضرب (فلا يفيد التأكيد إلا من الوجه الثاني) وهو أن ذكر أداة الاستثناء قبل ذكر المسمى يوهم إخراج شيء مما قبلها من حيث أن الأصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فإذا ذكر بعد الأداة صفة مدح أخرى جاء التأكيد ولا يفيد التأكيد من الوجه الأول وهو دعوى الشيء ببيته لأنه مبني على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلاً (وهذا) أي ولكون التأكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني فقط (كان) الضرب (الأول) المعيد للتأكيد من وجهين (أفضل ومنه) أي ومن تأكيد مدح بما يشبه الذم (ضرب آخر) وهو أن يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولاً لفعل فيه معنى الذم نحو قوله تعالى (وما تنقم منا إلا أن آمننا بآيات ربنا) أي ما نعيب منا لا أصل للمناقب والمعاشر كلها وهو الإيهام.

يقال نقم منه وانتقم إذا عابه وكرهه وهو كضرب الأول في إعادته التأكيد من وجهين (والاستدراك) المفهوم من لفظ لكن (في هذا الباب) أي باب تأكيد المدح بما

شبه الذم (كالاتثناء كما في قوله

هو البدر إلا أنه البحر زاخراً سوى أنه الضرعام لكنه الوهل

فقوله الا وسوى استثناء مثل قوله ع بهداني من قريش، وهوله لكنه استدراك

بميد فائدة الاستثناء المنقطع في هذا لصرب لأن الا في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن

(ومنه) أي ومن المعنوي (تأكيد الذم بها يشبه المدح وهو ضربان أحدهما أن يستثنى

من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم له بتقدير دخولها) أي صفة الذم (فيها)

أي في صفة المدح (كقولك فلان لا خير فيه إلا أنه يسوء إلى من أحسن إليه

وثانيهما أن يثبت للشيء صفة ذم وتعقب بإداة استثناء يليها صفة ذم أخرى له)

أي لذلك الشيء (كقولك فلان فاسق إلا أنه جاهل)، فالضرب الأول يفيد التأكيد

من وجهين والثاني من وجه واحد (وتحقيقها على قياس ما مر) في تأكيد المدح بها

يسه الذم (ومنه) أي ومن المعنوي (الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع

المدح بشيء آخر كقوله

نهبت من الاعمار ما لو حوت ~~الجنة~~ الدنيا بآنك خالد

مدحه بالهبة في الشجاعة حيث جعل كثرة قتلاء بحيث يحلّد لو ورث

اعمارهم (على وجه استتبع مدحه بكونه سبباً لصالح الدنيا ونظامها) إذ لا تهنة

لاحد بشيء لا فائدة له فيه.

قال علي بن عيسى الرعي (وفيه) أي في البيت وجهان أحرا من المدح

أحدهما (أنه يهيب الاعمار دون الاموال) كما هو مقتضى عبو الهمة وذلك مفهوم من

تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع أن الهيب بها اليق وهم يعتبرون

ذلك في المحاورات والخطابات وإن لم يصدره تمة الاصول (أو) الثاني (أنه لم يكن

ظالماً في قتلهم) والا لما كان للدنيا سرور بحلوده.

(ومنه) أي ومن المعنوي (الادماج) فقال ادمج الشيء في ثوبه إذا لعه فيه

(وهو أن يضمن كلام سبق لمعنى مدحاً كان أو غيره (معنى آخر) هو منصوب على

أنه مفعول ثان ليضمن وقد أسند إلى المفعول الأول (فهو) لشمله المدح وغيره (أهم

من الاستتباع) لاحصائه بامدح (كقوله اقلب فيه) اى فى ذلك الليل (اجفاني كاني، اعدبها على الدهر الذنوب، فبه صمن وصف الليل بالطول لشكاية الدهر ومنه) اى ومن المسمى (التوجيه) ويسمى محتمل الضدين (وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين) اى متباين متضادين كالمدح والدم مثلا ولا يكفى مجرد احتمال معنيين متغايرين (كقول من قال لا عور ليت عينيه سواء) يحتمل تحنى صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه

قال (السكاكى ومنه) اى ومن التوجيه (متشابهات القرآن باعتبار) وهو احتمالها لوجهين مختلفين وتعارفه باعتبار آخر، وهو عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين فى المتشابهات قريب والآخر بعيد ولما ذكر السكاكى بعده من ان اكثر متشابهات القرآن من قبيل التورية ولايهام ويحور ان يكون وجه المعارفه هو ان المعنيين فى المتشابهات لا يجب تضادها

(ومنه) اى ومن المسمى (الهزل الذم) كيراد به الجحد كقوله اذا ما تميمى اتاك مفاخرا، فقل عد عن ذا كيف اكلك للصب ومنه) اى ومن المسمى (تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكى سوق المعلوم مياق غيره لسكته) وقال لا احب سميته بالساهل لوروده فى كلام الله تعالى (كالتوبيخ فى قول الخرجية ايا شجر الخابور) هو من ديار بكر (مالك موقفا) اى ناصر داورى (كانك لم تجزع على ابن ظريف.

والمبالغة فى المدح كقوله المع برى سرى ام ضوء مصباح، ام ايسامتها بالمنظر الضاحى) اى اطر (او المبالغة فى الذم كقوله وما ادرى وسوف اخال ادرى) اى اطر وكسر همزه متكم فيه هو الافصح وبو اسد يقول اخال بالفتح وهو القياس (قوم آل حص ام سماء) فيه دلالة على ان القوم هم الرجال خاصة (والبدله) اى وكالتحمر والدهس (فى الحب فى قوله لا تالله يا ظبيات القاع) وهو المستوى من الارض (قلن لما، ليلا سكن ام لبي من البشا وى اصافه ليلى الى نفسه او لا والتصرح باسمها بابا استلذاذ

وهذه اسودح من نكات لتجاهل وهى كثر من ان يصبطها العلم (ومنه) اى

ومن المعنوي (القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له) اى لذلك الشيء (حكيم فتشبتها لغيره) اى فتشبت است في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء (من غير تعرض لثبوته له) اى لثبوت ذلك الحكم لذلك الغير (او نفيه عنه نحو قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل والله العزة لرسوله وللمؤمنين) فالاعز صفة وقعت في كلام المناهقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبت المناهقون لفريقهم احراج المؤمنين من المدينة، فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله تعالى ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي وهو الاخراج للموصوفين بالعزة اعنى الله تعالى ورسوله والمؤمنين ولا لغيرهم.

(والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده) حال كون خلاف مراده (مما يحتمله) ذلك اللفظ (بذكر متعلقه) اى اما يحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ (كقوله

قلت ثقلت اذا اتيت مرارا قال ثقلت كاهل بالابادى
فلفظ ثعلب وقع في كلام الغير بمعنى حملت لكثرة حملته على تشبه عاتقه
بالابادى والمنس بان ذكر متعلقه اعنى قوله كاهل بالابادى.

(ومنه) اى ومن المعنوي (الاطراد وهو ان تأتى باسماء المعدوح او غيره) واسماء (آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف) في السبك (كقوله ان يقتلوك فقد ثلثت عروشهم، بهتية بن الحارث بن شهاب) يقال للنقوم اذا ذهب عرشهم وتضعص حالهم قد ثل عرشهم يعنى ان تبججوا بقتلك وفرحوا به فقد اثرت في عرشهم وهدمت اساس محدهم بقتل رئيسهم

فان قيل هذا من تنابع الاصناف فكيف يمد من المحسنات قلنا قد تقرر ان تنابع الاضافات اد سلم من الاستكراه ملح ولطف والبيت من هذا القيل كقوله عليه السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم الحديث، هذا تمام ما ذكر من الصرب المعنوي (واما) الصرب (اللفظي) من الوجوه

المحسنة للكلام.

(فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ) أي في التلمظ فيخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع أو في مجرد عدد الحروف نحو صرب وعلم أو في مجرد اللون نحو صرب وقتل (والتم منه) أي من جناس (أن يتفقا) أي اللفظان (في أنواع الحروف) فكل من الحروف النسمة والعشرين نوع وهذا يخرج نحو يفرح ويخرج (و) في (اعدادها) وبه يخرج نحو الساق والمساق (و) في هيئاتها) وبه يخرج نحو الرد والرد بالفتح والضم من هيئته لكلمة هي كيمييه حاصله لها باعتبار الحركات والسكنات فهو صرب وقتل على هيئته واحده مع اختلاف الحروف بخلاف صرب وصر بيمين للعامل والمفعول فاسمها على هيئتين مع اتحاد الحروف

(و) في (ترتيبها) أي تقديم بعض الحروف على بعض وتأخيرها عنه وبه يخرج نحو الصبح والختف (فإن كانا) أي للفظان المتفقان في جميع ما ذكره (من نوع) واحد من أنواع الكلمة (كاسمين) أو مركبين (يسمى صمائلا) حريا على اصطلاح المتكلمين من أن التماثل هو الاتحاد في النوع (نحو ويوم تقوم الساعة) أي القيامة (يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة) من ساعات الأيام (وإن كانا من النوعين) اسم وفعل أو اسم وحرف أو فعل وحرف (يسمى مستوفى كقوله

ما مات من كرم الزمان فاسمه يحیی لدى يحیی بن عبد الله) لانه كريم يحیی من اسم بكرم (وايضا) لجناس التام تقسيم آخر وهو انه (إن كان احد لفظيه مركبا) والآخر مفرد (سمى جناس التركيب) وحيث (فإن اتفقا) أي اللفظان المفرد والمركب (في الخط خص) هذا النوع من جناس التركيب (باسم التشابه) لاتفاق اللفظين في الكتابة (كقوله إذا ملك لم يكن ذاهبة) أي صاحب به وعطاء (قدعه) أي اتركه (فبولته ذاهبة) أي غير باقية (والا) أي وإن لم يتمق اللفظان المفرد والمركب في الخط (خص) هذا النوع من جناس التركيب (باسم المفروق) لاختراق اللفظين في صورة الكتابة (كقوله.

كلكم قد أخذ الجام ولا جام لنا

ما الذي صر مدير الجام لوجامنا

اي عاملنا بالحصيل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والاختصاص باسم المرفوع كقولك اهدا مصاب م طعم صاب (وان اختلفا) عطف على قوله والتمام منه ان يتعقا او على محذوف اي هذا ان اتفقا فيها ذكر وان اختلفا اي لفظا المتجاسين (في هيئات الحروف فقط) اي واتفقا في النوع والعدد والترتيب (يسمى) التجميع (محرّفا) لاجراف احدى الهيئتين عن الهيئة الاخرى والاختلاف قد يكون بالحركة (كقولهم جهة البرد جهة البرد) يعنى لفظ البرد والبرد بالضم والفتح (ونحوه) في ان الاختلاف في الهيئة فقط موهم (الجاهل اما مطرط او مفرط) لان الحرف المشدد لما كان يرتفع اللسان عنها دفعة واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا وجعل التجميع بما لا اختلاف فيه في الهيئة فقط.

وبدا قال (والحرف المشدد) في هذا الباب (في حكم المنخفض) واختلاف الهيئة في مطرط ومطرط باعتبار ان الماء من احدى ساكنين ومن الاخر مفتوح.

(و) قد يكون الاختلاف فيه في الحركة والسكون جميعا (كقولهم البدعة شرك المشرك) فان الشئ من الاول مفتوح ومن الثاني مكسور والراء من الاول مفتوح ومن الثاني ساكن (وان اختلفا) اي لفظ المتجاسين (في عددها) اي اعداد الحروف بان يكون في احد اللفظين حرف راند واكثر دا سقط حصل الجناس التام (سمى الجناس ناقصا) لنقصان احد اللفظين عن الآخر (وذلك) الاختلاف (اما بحرف) واحد (في الاول مثل والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق) بزيادة الميم (او في الوسط نحو جنى جهدى) بزيادة الهاء وقد سبق ان المشددة بحكم المنخفض او في الاخر كقولهم يمدون من ايد عواصم عواصم بزيادة الميم ولا اعتبار بالتنوين وقوله من ايد في موضع مفعول يمدون على زيادته من كما هو مذهب الاحفش و على كونها لتبييض كما في قولهم هر من عطفه وحرف من نشاطه او على انه صفة محذوف اي يمدون سواعده من ايد عواصم جمع عاصبة من عصاه صربه بالعصا

وعواصم من عصمه حفظه وحماه ودمه تصول باسياف قواض قواضب اى سعدون ايديا ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صابلات على الاقرا بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة.

(وربما سمي) هذا القسم الذى يكون الريادة فيه فى الآخر (مطرفا واما باكثر) من حرف واحد وهو عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر من هذا الضرب الا ما تكون الزيادة فى الآخر (كقولها) اى بحساء (ان اليكاه هو الشفاء من الجوى) اى حرقة القلب (بين الجوانح) بريادة الحون والهاء (وربما سمي هذا) النوع (مذبلا وان اختلفا) اى لفظا المتجاسس (فى انواعها) اى انواع الحروف (فيشترط ان لا يقع) الاختلاف (باكثر من حرف) واحد والا لمعد بينهما التشابه ولم يبق التحانس كلفظي نصر وبكل (ثم الحرفان) اللذان وقع بينهما الاختلاف (ان كانا متقربين فى المخرج) (سمى) المتناس (مصارعا وهو ثلثه اصرب لان الحرف الاخرى) (اما فى الاول نحو بينى وبين كنى ليل وامس وطريق طامس او فى الوسط نحو قوله تعالى وهم ينهون عنه ويبأون عنه فى الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير)

ولا يحى يعارب الدان واليطاء وكذا الطاسهاهمره وكذا اللام والراء (والا) اى ون لم يكن الحرفان متقاربين (سمى لاحقا وهو ايضا) اما فى الاول نحو ويل لكل همزة لمزة) الهمزة الكسرة والهمزة نطق وساع اسمها لها فى الكسر من عراض الناس والطمس فيها وساء فعنه بدل على لا عيب (او فى الوسط نحو ذلك بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تفرحون) وفى عدم تقارب الراء والميم نظر ههنا شعوبتان ون اريد بالتقارب ان يكونا بحيث يدعم احدهما فى الآخر فالهاء والهمزة ليسا كذلك (او فى الآخر نحو قوله تعالى فاذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا) اى لفظا المتجاسسين (فى ترتيبها) اى ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم فى احد النمطين بعض الحروف وخرى لفظ الآخر

(سمى) هذا النوع (تخمس) بقلب نحو حسمه فتح لاوليته حرف لاعدائه ويسمى قلب كل لا يعكس ترتيب الحروف كلها (ونحو اللهم استر

عوراتنا وأمن روعاتنا ويسمى قلب بعض) اد لم يقع الانعكاس الا بين بعض حروف الكلمة (فاذا وقع احدها) اى احد اللفظين المتجانسين تجانس القلب (فى اول البيت و) اللف (الآخر فى آخرهسمى) تجسس القلب حينئذ (مقلوبا بجنحا) لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله لاح نوار الهدى من كفه فى كل حال

(واذا ولى احد المتجانسين) اى تجسس سواء كان جناس القلب او غيره ولذا ذكره باسمه الظاهر دون المصغر متجانس (الآخرسمى) الجناس (مزدوجا ومكررا) و مرددا نحو وجنتك من سبأ نبأ يقين) هذا من لسجيس اللاحق وامثلة الاخر ظاهرة بما سبق (ويلحق بالجناس شيان أحدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين فى الحروف الاصول مع الاتفاق فى اصل المعنى (نحو قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم) فانها مشتقان من قام يقوم

(والثانى ان يجمعها) اى اللفظين (المشابهة وهى ما يشبه) اى اتفاق يشبه (الاشتقاق) وليس بالاشتقاق لفظه ما موصوفة بوصوفة، ورغم بعضهم انها مصدرية اى اشياء اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنا أما لفظا فلا بد جعل الصمير المفرد فى «يشبه» الى اللفظين وهو لا يصح الا بآويل بعيد فلا يصح عند الاستعناء عنه.

واما معاً فلا اللفظين لا يشبهان لاشتقاق بل بواقفها قد يشبه الاشتقاق بان يكون فى كل منها جميع ما يكون فى آخر من الحروف او اكثرها ولكن لا يرجعان الى اصل واحد كما فى الاشتقاق (نحو قوله تعالى قال ابنى لعملكم من القالين) فالاول من القول والثانى من القول.

وقد يتوهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق هو لاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق فى الحروف لاصول دون الترتيب مثل القمر والرقم والمروى، وقد مثلوا فى هذا المقام بقوله تعالى ناهتم الى الارض ارضيم بالحياة الدنيا، ولا يخفى ان الارض مع ارضيتهم ليس كذلك

(ومنه) اى وس اللفظى (رد العجر على الصدر وهو فى النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين) اى المتعقبن فى اللفظ والمعنى (او المتجانسين) او المتشابهين فى

اللفظ دون المعنى (أو الملحقين بهما) أى بالتحاسين لدى يجمعها الاشتقاق أو شبه الاشتقاق (فى أول الفقرة) وقد عرفت معناها (و) للفظ (الآخر فى آخرها) أى آخر الفقرة فتكون الأقسام أربعة (نحو قوله تعالى وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) فى المكررين (ونحو سائل اللثيم يرجع ودمعه سائل) فى المجاسين (ونحو قوله تعالى استغفروا ربكم إنه كان غفرا) فى المسحقين شتقاقا (ونحو قال أنى لعملكم من القالين) فى الملحقين بشبه الاشتقاق (و) هو (فى النظم أن يكون أحدهما) أى أحد اللفظين المكررين أو المجاسين أو المسحقين بهما اشتقاقا أو شبه الاشتقاق (فى آخر البيت و) اللفظ (الآخر فى صدر المصراع الأول أو حشوه أو آخره أو صدر المصراع الثانى) فمصر الأقسام ستة عشرة خاصة من ضرب أربعة فى أربعة.

والمصنف أورد ثلثة عشر مثالا وأهمل ثلاثا (كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه، وليس الى داعي الذي يسريع) فيما يكون المكرر الآخر فى صدر لمصراع الأول (وقوله:

تنتع من شميم عرار نجد
فما بعد العشية من عرار)

فما يكون المكرر الآخر فى حشو المصراع الأول

ومعنى البيت اسمع بشميم عرار بعد وهى وردة باعنة صفراء طيبة الرائحة هذا نعلمه إذا أمسيا لخروجنا من أرض نجد وسابته (وقوله «ومن كان بالبيض الكواعب») جمع كاعب وهى الجارية حين يبدو نديها للهود (مغرما) مولعا (فما زلت بالبيض القواضب) أى السيوف فواطع (مغرما) فمما يكون المكرر الآخر فى آخر المصراع الأول (وقوله وإن لم يكن إلا معرّح ساعة) هو حمر كان وسعه ضمير يعود الى الامام المدلول عليه فى بيت السابق وهو الما على الدرالى لو وحدها بها أهلها ما كان وحشا معيلها (قليلًا) صفة مؤكدة لهم القلة من اصافه التعريح الى الساعة أو صفة مفيدة أى الا تعريحا قليلا فى ساعة (فانى دافع لى قليلها) مرفوع يانه فاعل دافع والضمير للساعة والمعنى هبل من تعريح فى الساعة بمعنى دسنى غلب وجدى، وهذا فيما يكون المكرر لآخر فى صدر المصراع الثانى (وقوله دعاسى) أى

أتركاني (من ملامكها سفاها) أي خفة عقله وقلة عقل (فداعى الشوق قبلكما دعاني) من الدعاء وهذا فيما يكون المنحاس الآخر في صدر المصراع الأول (وقوله وإذا البلبال) جمع بلبل وهو طائر معروف (افصححت بلفاتها، فانف البلبال) جمع بلبال وهو الحزن (باحتساء بلبال) جمع بليلة بالضم وهو ابريق فيه الخمر

وهذا فيما يكون المنحاس الآخر، عني البلبال الأول في حشو المصراع الأول لا صدره لأن صدره هو قوله وإذا (وقوله فمشعوف بآيات المثاني)، (أي القرآن) (ومفتون بمرنات المثاني) أي بمعاني وتوابع المزامير التي صم طاق منها إلى طاق.

وهذا فيما يكون المنحاس الآخر في آخر المصراع الأول (وقوله أملتهم ثم أملتهم فلاح) أي ظهر (لما أن ليس فيهم فلاح) أي فوز وبجاء وهذا فيما يكون المنحاس الآخر في صدر المصراع الثاني (وقوله ضرائب) جمع صريبة وهي الطيعة التي صربت للرجل وطبع عليها (أهدعتها في السباح، فلستأ نرى لك فيها ضربا) أي مثلا وأصله النمل في ضرب العجاج

وهذا فيما يكون الملحق الآخر بالمتحاسين اشتقاقا في صدر المصراع الأول (وقوله إذ المرء لم يخزن عليه لسانه، فليس على شيء سواء بخرا) أي إذا لم يحفظ المرء لسانه على نفسه مما يعود صرره إليه فلا يحفظه على غيره مما لا صرره فيه، وهذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا في حشو المصراع الأول (وقوله لو اختصرتم من الأحسان زوتكم، والعذب) من الماء (يهجر للأفراط في الخصر) أي في البرودة يعني أن يعذى عنكم لكثرة انعامكم على

وقد توهم بعضهم أن هذا المثال مكرر حيث كان اللفظ الآخر في حشو المصراع الأول كما في البيت الذي قبله ولم يعرف أن اللطيف في البيت السابق مما يجمعها الاشتقاق وفي هذا البيت مما يجمعها شبه الاشتقاق والمصنف لم يذكر من هذا القسم إلا هذا المثال وأهمل الثلاثة الباقية وقد أوردتها في الشرح (وقوله:

قدع السعيد فما وعيدك صائري أطير اجنحة الذباب بضري
وهذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا وهو ضائري في آخر المصراع الأول

(وفي قوله وقد كانت البيض القواضب في (الوغى) أى السيوف القواطع في الحرب (بواتر) أى قواطع بحسن استعمال أياها (فهى الآن من بعده بتر) جمع أيتزاد لم يبق من بعده من يستعملها استعماله.

وهذا فيما يكون الملحق لاخر اسقاطا في صدر المصراع الثاني (ومنه) ي ومن اللفظي (لجمع قيل وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد) في الاخر (وهو معنى قول السكاكى هو) أى السجع (في النثر كالقافية في الشعر) يعنى ان هذا مقصود كلام السكاكى ومحصوله والا فالسجع على التفسير المذكور بمعنى المصدر اعنى توافى الفاصلتين في الحرف الاخير وعلى كلام السكاكى هو نفس سجع التواطى الاخر في اواخر الفعر وهذا ذكره السكاكى بلفظ الجمع وقد انما في النثر كالتقوى في شعر وذلك لان القافية لفظ في آخر البيت اما الكلمة نفسها او الحرف الاخير منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب وليس عيابه عن تواطى الكلمتين من اواخر الاساب على حرف واحد فالخلاص ان السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار توافعها للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس توافعها ومرجع المعنى واحد (وهو) أى السجع ثلاثة اصرب (مطرب ان احدها) أى الفاصلتين (في الوزن نحو مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلفكم اطوار) فان الوعد والاطوال مختلفان وربما (والا) أى وان لم يختلفا في الوزن (فان كان ما في احدى القريتين) من الالفاظ (او) كان (اكثره) أى اكثر ما في احد القريتين (مثل ما يقبله) من القريه الاخرى (في الوزن والثقفية) أى التوافق على الحرف الاخير (فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويخرج الاسماع برواجر وعظه، فجميع ما في القريه اسابه يوافق لما يقابله من القريه الاولى

واما لفظه فهو فلا يقابله شيء من الثانية، ولو قال بدل الاسماع الادر كان مبالا لما يكون اكثر ما في القريه موافقا لنفسه في الاولى (والا فهو متوار) أى وان لم يكن جميع ما في القريه ولا كثر مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوارى

(نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة) لاختلاف سرر واكواب في الوزن والتقفية جميعا.

وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا، فالعاصمات عصفاء، وقد تختلف التقفية فقط كقولنا، حصل الساطق والصامت، وهلك الحاسد والشامت.

(قيل واحسن السجع ما تساوت قرائته نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم) أي بعد أن لا تتساوى قرائته فالاحسن (ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى أو) قرينته (الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه) من التصلية (ولا يحسن أن يؤتى قرينة) بعد قرينة أخرى. (اقصر منها) قصرا (كثيرا) لأن السجع قد استوفى امده في الاول بطوله فاذا جاء الثاني اقصر منه كثيرا يبغى الاسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعشر دوها، واسما قال كثيرا احمرا عن نجوم قوله تعالى ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في تضليل والاسجاع مبنية على سكون الاعجاء أي أو آخر فواصل القرائن إذ لا يتم التواطؤ والتزاح في جميع الصور الا بالوقف والسكون (كقولهم ما اهدى ما فات واقرب ما هوأت) أي اد لو لم يعتبر السكون لفات السجع لأن التاء من فات مفتوح ومن آت منون مكسور (قيل ولا يقال في القرآن اسجاع) رعاية للادب وتعظيها له إذ لسجع في الاصل هدير الخمام وسعوه. وقيل لعدم الاذن الشرعي، وفيه نظر، لم يقل أحد بنوقف امثال هذا على اذن الشارع وانما الكلام في اساء الله تعالى.

(بل يقال) للاسجاع في القرآن اعنى الكلمة الاخيرة من العقرة (فواصل، وقيل السجع غير محنص بالشر ومثله من النظم (قوله تجلبي به رشدي واثرت) أي هارت دات ثروة (به بدى وفاض به ثمدى) هو بالكسر الماء القليل. والمراد ههنا المال العليل (وأورى) أي صار داورى (به زندي) فاما اورى بضم الهمزة وكسر الراء على انه المتكلم المصارع من اورى الزند اخرجت ناره فغلط

وتضعيف ومع ذلك يأباه الطبع (ومن السجع على هذا القول) أى القول بعدم اختصاصه بالشعر (ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطرى البيت سجعاً مخالفة لاختها) أى للسجعة التى فى الشطر الآخر، وقوله سجعاً فى موضع المصدر أى مسحوعاً سجعاً لأن الشطر نفسه ليس بسجعه أو هو محار سمية للكل باسم حرته (كقوله تدير معتصم بأفقه منتقم، لله مرتغب فى الله) أى راغب فيما يقربه من رضوانه (مرتقب) أى منتظر ثوابه و خائف عقابه، فالشطر الأول سجعاً مسببة على الميم والثانية سجعاً مسببة على الياء.

(ومنه) أى ومن اللفظى (الموازنة وهى تساوى الفاصلتين) أى الكلمتين الأخيرتين من العفرتين أو من المصراعين (فى الوزن دون التقفية نحو ونهارق مصفوفة وزراهم ميثوثة) فإن مصفوفة وميثوثة متساويان فى الوزن لا فى التقفية د الأولى على العاء والثانية على التاء لا عدة تاء النابت فى العافية على ما بين فى موضع

وظاهر قوله دون التقفية أنه يجب فى الموازنة عدم التساوى فى التقفية حتى لا يكون نحوها سرر مرقوعة، والكواب موضوعاً من الموازنة ويكون بين الموازنة والسجع مابة إلا على رأى من الأنير فإنه يشترط فى السجع التساوى فى الوزن والتقفية ويشترط فى الموازنة التساوى فى الوزن دون الحرف الأخير فهو شديد وهرب ليس بسجع وهو أحسن من الموازنة وإذا تساوى الفاصلتان فى الوزن دون التقفية (فإن كان ما فى إحدى القرينتين) من الالفاظ (أو أكثره مثل ما يقابله من) القرينة (الأخرى فى الوزن) سواء كان يمثله فى العفية أو لا (خص) هذا النوع من الموازنة (باسم المائلة) وهى لا تختص بالشعر كى توهبه البعض من ظاهر قولهم تساوى الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب إليه البعض بل بحرى فى المبيتين فلهذا ورد مثاليين نحو قوله تعالى (وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله مها الوحش) جمع مها وهى العرة الوحشية (إلا أن هاتان) أى هذه النساء (أو أنس، قنا الخط إلا أن تلك) لعناء (دوابل) وهذه النساء نواصر، والمثالان مما يكون

أكثر ما في إحدى القرينتين مثل ما يقابله من الأخرى لعدم تماثل آتيناهما وهديناهما وزنا وكذا هاتا وتلك.

ومثال الجميع قول أبي تمام، فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا، واقدم لما لم يجد عنك مهربا.

وقد كثر ذلك في الشعر الفارسي وأكثر مدائح أبي الفرج الرومي من شعراء المعجم على المماثلة وقد اقتضى الأوردى انره في ذلك.

(ومنه) أي ومن اللفظي (القلب) وهو أن يكون الكلام بحيث لو عكسته بدأت بحرفه الأخير الحرف الأول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجرى في النثر والنظم (كقوله

مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم)
في مجموع البيت.

وقد يكون ذلك في المصراع كقوله أرانا إله هلالا أرانا (وفي التزويل كل في فلك يسبحون وربك فكبر) والحرث المشدد في حكم المخفف لأن المعتبر هو الحرف المكتوبة.

وقد يكون ذلك في المفرد نحو سلس ومعايرة القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب ظاهر فإن المقلوب ههنا يجب أن يكون غير اللفظ الذي ذكر بخلافه ثمة ويجب ثمة ذكر اللفظين جميعا بخلافه ههنا.

(ومنه) أي ومن اللفظي (التشريع) ويسمى الترشيح وذا القافيتين أيضا (وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما لأن التشريع هو أن يبنى الشارح أبيات القصيدة ذات قافيتين على بحرین أو ضربین من بحر واحد فعلى أي القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما، قلنا القافية أنها هي آخر البيت فالبناء على قافيتين لا يتصور إلا إذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما وإلا لم تكن الأولى قافية (كقوله يا خاطب الدنيا) من خطب المرأة (الدنية) أي الحسيسة (أنا، شرك الردي) أي جهالة الملاك

(و قرارة الاكدار) اى مقر الكدورات.

فان وقفت على الردى فابيت من الضرب الثامن الطويل الكامل وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثانى منه، والقافية عند الخليل من آخر حرف فى البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التى قبل ذلك الساكن، فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف من شرك والقافية الثانية هى من حركة الدال من الاكدار الى الآخر وقد يكون لبناء على اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف، ومن لطيف ذى القافيتين نوع يوحى فى الشعر الفارسى وهو ان تكون الالفاظ الباقية بعد القوافى الاول بحيث اذا جمعت كانت شعرا مستقيم المعنى.

(ومنه) اى ومن اللفظى (لزوم ما لا يلزم) ويقال له الالزام والتصميم والتشديد والاعسات ايها (وهو ان يحىء قبل حرف الروى) وهو الحرف الذى تنى عليه القصيدة وتنسب اليه فعال قصيدة لامية او ميمية مثلا من رويت الحبل اذا فلتته لانه يجمع بين الالبيات كما ان الفعل يجمع بين قوكم الحبل او من روى على البعير اذا شددت عليه الرواء وهو الحبل الذى يجمع به الاحمال (او ما فى معناه) اى قبل الحرف الذى هو فى معنى الروى (من الفاصلة) يعنى الحرف الذى وقع فى مواضع اعقر موقع حرف الروى فى حوالى الالبيات

وفاعل يحىء هو قوله (ما ليس بلزم فى السجع) يعنى ان يؤتى للجملة بنىء لو جعل القوافى او المواضع اسجاء لم يحتاج الى الانبياء بذلك السىء ويسم السجع بدوه.

فمن رعم انه كان يسعى ان يقول ما ليس بلزم فى السجع اى القافية ليوافق قوله قبل حرف الروى او ما فى معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يحىء قبل كذا ما ليس بلزم فى السجع ان يكون ذلك فى بيتين او اكثر او قاصلتين او اكثر والا معنى كل بيت او فاصلة يحىء قبل حرف الروى او ما فى معناه ما ليس بلزم فى السجع كقوله :

قفا نيك من ذكرى حبيب ومرل بسقط اللوى بين الدخول محومل

قد جاء قبل اللام ميم مفتوحة وهو ليس بالزيم في السجع.

وقوله قبل حرف الروى او ما في معناه اشارة الى انه يجرى في النثر والنظم (نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر) فالراء بمنزلة حرف الروى ويحىء الهاء قبلها في الفاصلتين لرؤم ما يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تنهر ولا تسخر (وقوله ساشكر عمرا ان تراخت حنيثى، اهدى) بدل من عمرا (ابادى لم تمن وان هى جلّت)، اى لم تقطع او لم تخلط بمعة وان عظمت وكثرت

(فتى غير محبوب العنى عن صديقه ولا مظهر الشكرى اذ النعل زلت)

رلة القدم والعل كناية عن نزول الشر والمحنة (راى خلّتى)

اى فقرى (من حيث يخفى مكانها) لاسى كب استرها عه بالعمل (فكانت) اى حلّى (قذى عننيه حتى تحلت) اى اكشفت ورالت باصلاحه اياها باياديه يعنى من حسن اهتمامه جعله كالدماء اللام لا شرف اعضائه حتى تلاحاه بالاصلاح. فحرف الروى هو التاء وهو حرف مبدى بلام مشددة مصوغة وهو ليس بلام في السجع لصحة السجع بدونها نحو حلت ومذت وميت واشتقت وهو ذلك (واحصل الحسن في ذلك كله) اى في جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية (ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس) اى ان لا يكون المعاني نواع للالفاظ بان يؤتى بالالفاظ من كلمة مصوغة فتنبعها المعنى كيف ما كان كما فعله بعض المتأخرين الذين لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية فيحملون الكلام كانه غير مسوق لاعادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى فيصير كعمد من ذهب على سيف من خشب

بل الوجه ان تترك المعانى على سحبيها فتطلب ليعسها لفظا تليق بها، وعند هذا تظهر البلاغة والبراعة وسمير بكامل من القاصر، وحين رتب الحريرى مع كمال قصده في ديوان الانشاء عجز فعال بن الحساب هو رجل مقاماتى وذلك لان كتابه

حكاية تجرى على حسب ارادته ومعابه تتبع ما اختاره من الالفاظ الموضوعة فاین
 هذا من كتاب امر به في قضية وما احسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب والصابي
 ان الصاحب كان يكتب كما يريد و الصابي كان يكتب كما يؤمر وبين الحالتين بون
 بعيد ولهذا قال قاضي قم حين كتب اليه الصاحب.
 ايها القاضي بقم، قد عزلناك فقم واقه ما عزلتني الا هذه السجعة.



خاتمة

الفن الثالث (في السرقاۃ الشعرية وما يتصل بها) مثل الاقتباس والتضمين والعقد والمحل والتلميح (وغير ذلك) مثل القول في الابتداء والتخلص والانتهاى. وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان نجعلها خاتمة للكتاب خارجة عن الفنون الثلاثة كما توهمه غيرنا لان المصنف قال في الايضاح في آخر بحث المحسنات اللغوية.

هذا ما نسير الى بائن افه جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء يذكرها في علم البديع بعض المصنفين وهو قسمان.

احدهما ما يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم العائدة في ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثاني بما لا بأس بذكره لاشتغاله على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقاۃ الشعرية وما يتصل بها (اتفاق القائلين) على لفظ التشبيه (ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء) وحس الوجه والبهائم ونحو ذلك (فلا يحد) هذا الاتفاق (معرفة) ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى (لتقرره) اى لتقرر هذا الغرض العام في (القول والعادات) فيترك فيه المصيح والاعجم والشاعر والمفهم (وان كان) اتفاق القائلين (في وجه الدلالة) اى طريق الدلالة على الغرض (كالتشبيه والمجاز والكتابة وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له) اى لاختصاص تلك الهيئات بمن ثبت تلك الصفة له (كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة) اى السائلين جمع عاقى (و) كوصف (البخيل بالعبرس) عند ذلك (مع سعة ذات اليد اى المال).

واما العروس عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء (فان اشترك الناس في معرفته) اى في معرفة وجه الدلالة (لاستقراره فيها) اى في القول

والعادات (كتشبيه الشجاع بالأسد والجواد بالبحر فهو كالأول) أى فالاتفاق فى هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق فى العرض العام فى أنه لا يمد سرقة ولا اخذاً (والأى) أى وإن لم يشترك الناس فى معرفته (جواز أن يدعى فيه) أى فى هذا النوع من وجه الدلالة (السبق والزيادة) بأن يحكم بين القائلين فيه بالتعاضل وإن أحدهما فيه اكمل من الآخر وإن الثانى زاد على الأول أو نقص عنه

(وهو) أى ما لا يشترك الناس فى معرفته من وجه الدلالة على الفرص (صريحاً) أحدهما (خاصى فى نفسه غريب) لا يبال إلا بفكر (و) الآخر (عامى) تصرف فيه بها أخرجه من الابتدال إلى الغرابة كما مر فى باب التشبيه والاستمارة من تقسيمها إلى الغريب الخاصى والمبدل العامى الباقى على ابتداله والمتصرف فيه بها يخرجها إلى الغرابة (فالأخذ والسرقة) أى ما يسمى بهذين الاسمين (نوعان ظاهر وغير ظاهر.

أما الظاهر فهو أن يؤخذ المعنى كـ (أما) حال كونه (مع اللفظ كله أو بعضه أو حال كونه (وحده) من غير أخذ شيء من اللفظ (فإن أخذ اللفظ كله من غير تعبير لفظه) أى لكيفية الترتيب والتأليف الواقع بين المفردات (فهو مدهوم لأنه سرقة محضة ويسمى نسحاً وانسحلاً كما حكى عن عبد الله بن الزبير أنه فعل ذلك بقول معن ابن أوس إذا أنت لم تنصف أخاك) أى لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه (وجدته، على طرف الهجران) أى هاجر لك متبدلاً بك وباخونك (إن كان يعقل ويركب حد السيف) أى يتحمل الشدائد تؤثر فيه تأثير السيوف وتقطع وتقطيعها (من أن تضيقه) أى بدلاً من أن تضيقه (إذا لم يكن عن شفرة السيف) أى عن ركوب حد السيف وتحمل المضيق (مزحل) أى مهبط.

فقد حكى أن عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فأنشده هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت بعدى يا أبا بكر ولم يعارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن أوس المربى فأنشد قصيده التى أوحا
لعمرك ما أدري وأسى لأوجسلى على أينما تغدو المسية أول

حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال ألم
تخبرني انها لك فقال اللفظ له والمعنى له وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا احق
بشعره.

(وفي معناه) اى فى معنى مالم يغير فيه النظم (ان يبدل بالكلمات كلها او
بعضها ما يرادفها) يعنى انه ايضا مدموم وسرقة محضة كما يقال فى قول الخطبة:
دع المكارم لا ترحل لبعينها وافعد فاسك من الطاعم الكاسي
در الماسر لا تذهب بعينها واحسن فاسك انت الأكل اللابس
كما قال امرئ القيس:

وقسوها بها صمى على مطهم بقولسون لا نهلك اسى وتحصل
قاورده طرفة فى دالته الا انه اقام محمد مقام تحمل (وان كلن) اخذ اللفظ كله
(مع تغيير لنظمه) اى نظم اللفظ (او اخذ بعض اللفظ) لا كله (سمى) هذا الاحذ
(اغارة ومسحا) ولا يخلو اما ان يكون الثانى ابلغ من الاول او دونه او مثله (فان
كان الثانى ابلغ) من الاول (لاختصاصه بفضيلة) لا توجد فى الاول كحسن السبك
او الاحتصار او الاصحاح او ريادة معنى (فممدوح) اى الثانى مقبول كقول بشار
من راقب الناس اى حادهم (لم يظفر بحجة وفاز بالطيبات الفاتك اللهج) اى
الشجاع القتال الحريص على القتل (وقول سلم) الحاسر بعده (من راقب الناس
مات غما) اى حزنا وهو مقبول له او غمير (وفاز بالثقة الجسور) اى الشديد الجرنة
فهبت سلم احوود سبكا واحصر لمظا (وان كان) الثانى (دونه) اى دون الاول فى
البلاغة لقوات فضيلة توجد فى الاول (فهو) اى الثانى (مدموم كقول ابى تمام) فى
مرثية محمد بن حميد

(هيهات لا يأتى الزمان بمثله ان الزمان بحسبه لبخيل)
وقول ابى الطيب اعدى الزمان سعادته (يعنى لعدم الزمان به السقاء وسرى
سخطه الى الزمان) (فمسخا به) واحرجه من عدم الى الوجود ولو لاسخاؤه الذى
استعاده به على اهل الدنيا واستبقى لعمه كذا ذكره ابن حنى وقال ابن

فورجه هذا تأويل قاسد لان سحاء غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما المراد سحاء به على وكان بخيلا به على فلما اعداء سحائه اسعدني بضمي اليه وهدايتي له لما اعداء سحائه (ولقد يكون به الزمان بخيلا) والمصراع الثاني مأخوذ من المصراع الثاني لابي تمام على كل من تفسيرى ابن جنى وابن فورجة اد لا بشرط في هذا النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا كما توهمه بعض والا لم يكن مأخوذا منه على تأويل ابن حنى ايضا لان ابا تمام علق البخل بمثل المرنى واما الطيب بنفس المصدوح هذا ولكن مصراع ابي تمام احوذ سبكا لان قول ابي الطيب

ولقد يكون بلعظ المصارع لم يقع موقعه اد المعنى على المعنى.

فان قيل المراد فقد يكون الرمان بخيلا بهلا كما اى لا يسمح بهلا كما قط لعلمه بانه سبب صلاح العالم والرمان وان سحاء بوجوده وبذله للغير لكن اعدائه واصاؤه باقى بعد في تصرفه.

قلنا هذا تقدير لا حرية عليه وبعد صحبه مصراع ابي تمام احوذ لاستعناثه عن مثل هذا التكلف (وان كان) الثاني (مشكلة) ي مثل الاول (فابعد) اى والثاني ابعد (من الدم والفضل للاول) كقول ابي تمام (لن حار) اى يحير في التوصل الى اهلاك النفوس (مرتاد المنية) اى الطالب يدى هو المسة على انها اصابه بيار (لم يجد، الا العراق على النفوس دليلا وقول ابي الطيب لو لا مفارقة الاحباب ما وجدت، لها الخنايا الى ارواح سبلا) الصمير في لما نية وهو قال من سبلا او المايا فاعل وجدت وروى يد المسايا فقد احد المعنى كله مع نطق المنية والعراق والوجدان وبذل لنفوس بالارواح وان اخذ المعنى وحده سمى) هذا الاحد (المالما) من ألم اذا قصد واصله من الم بالمنزل اذا رل به (وسلحا) وهو كسط الخلد عن النساء ونحوها فكأنه كسط عن المعنى جلد او البسه جلدا آخر من النبط للمعنى يمرله الباس (وهو ثلاثة اقسام كذلك) اى مثل ما يسمى اغارة ومسحا لان الثاني اما ابلغ من الاول او دونه او مثله (اولها) اى اول الاقسام وهو ان يكون الثاني ابلغ من الاول (كقول ابي تمام هو الصمير بشأن (الصنع) اى الاحسان والنصح مبتدأ خبره الجملة الشرطية اعنى قوله

(ان تعجل فقير وان ترث،) اى تبطاً (فالرث في بعض المواضع أنفع) والاحسن ان يكون هو فيه عائدا الى حاضر في الذهن وهو مبتدأ خبره الصنع والشرطية ابتداء كلام، وهذا كقول ابي العلاء هو المحر حتى ما يلم خيال، وبعض حدود الزائرين وصال، وهذا نوع من الاعراب لطيف لا يكاد يتنبهه الا الاذهان الراقية من ائمة العرب (وقول ابي الطيب ومن اخبر بطوء سبيك) اى تأخر عطائك (عنى، اسرع السحب في المسير الجهم) اى السحاب الذى لا ماء فيه.

واما ما فيه ماء فيكون بطننا تقبل المشى فكدا حال العطاء ففى بيت ابي الطيب زيادة بيان لاشتغاله على ضرب المتل بالسحاب (وثانيها) اى ثانى الاقسام وهو ان يكون الثانى دون الاول (كقول البحرى واذا تألق) اى لمع (فى الندى) اى فى المجلس (كلامه المصقول) المنقح (خلت) اى حسبت (لسانه من غضبه) اى سيفه القاطع وقول ابي الطيب:

كان السهم فى السلق قد جعل على رماحهم فى الطعن حرصا
جمع خرص بالضم والكسر هو السنان بمعنى ان السهم عند الملق فى المضاء والنفاذ تشابه استهم عند الطعن فكان السهم جعلت اسنة على رماحهم فبيت البحرى ابلغ لما فى لمضى تألق والمصقول من الاستعارة التخيلية فان التألق والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار للنسبة ولم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف هو استعارة بالكناية.

(وثالثها) اى ثالث الاقسام وهو ان يكون الناس مثل الاول (كقول الاعرابى) اى زياد (ولم يك اكثر الفتيان مالا، ولكن ارحيم ذراعا) اى اسخاهم، يقال فلان رحب الياع والذراع ورحبتها اى سعى (وقول الشجاع ليس) اى الممدوح يعنى جعفر بن يحيى (ياوسعهم) بصير للملوك (فى الفنى ولكن معروفه) اى احسانه (اوسع) فالبيتان مثائلا هذا ولكن لا يعجبنى معروفه اوسع (واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان) اى معنى البيت الاول ومعنى البيت الثانى (كقول جرير فلا يمنعك من ارب) اى حاجة (لحده) جمع لحية يعنى كوشهم فى صورة الرجال

سواء ذو العمامة والخمار) يعنى ان الرجال منهم والنساء سواء في الضعف.

وقول ابي الطيب:

ومن في كفه منهم قاة كمن في كفه منهم غضاب)

واعلم انه يجوز في تشابه المعين اختلاف البيتين نسبيا ومديحا وهجاء واختيارا

او نحو ذلك.

هان الشاعر الحادق اذا قصد الى المعنى المختلس لينظمه احتال في اخفائه

فغير لفظه وصرفه عن نوعه وورثه وقافيته ولى هذا اشار بقوله.

(ومنه) اى من غير الظاهر (ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحتري

سلبوا) اى ثيابهم (واشرقت الدماء عليهم، محمرة فكانهم لم يسلبوا) لان الدماء

المشرقة كانت بمنزلة الثياب لهم (وقول ابي الطيب يمس التجميع عليه) اى على

السيف (وهو مجرد عن غمده فكانها هو معد) لان الدم اليابس بمنزلة غمد له فنقل

المعنى من القتل والجرح الى السهم

(ومنه) اى من غير الظاهر (ان يكون معنى الثانى اشمل) من معنى الاول

(كقول جرير اذا غصبت عليك بنو قيس وجدت الناس كلهم غضابا) لانهم يقومون

مقام كلهم (وقول ابي نؤاس

ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد)

فانه يمل الناس وغيرهم فهو شمل من معنى بيت جرير

(ومنه) اى من غير الظاهر (القب وهو ان يكون معنى الثانى نقىض

معنى الاول كقول ابي الشيص

جد الملامة في هواك لذبة حب لذكرك فليمنسى اللوم

وقول ابي الطيب (احبه) الاستمهام للانكار باعتبار القيد الذى هو الحال

اعنى قوله (واحبه فيه ملامة) كما يقال انصلى وانت محدث على تجويز واو الحال في

المضارع المثب كما هو راي البعض او على حذف المبدا اى وانا احب

ويجوز ان يكون الواو للمعطى والانكار راجع الى الجمع بين الامرين اعنى محبته

ومحبة الملامة فيه (ان الملامة فيه من أعدائه) وما يصدر عن عدو المحبوب يكون مبنوخاً لا محبوباً وهذا نقيض معنى بيت أبي الشيص لكن كل منها باعتبار آخر ولهذا قالوا الاحسن في هذا النوع ان يبين السبب.

(ومنه) اي من غير الظاهر (ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه فترى الطير على آثارنا، رأى عين) يعنى عيانا (ثقة) حال اي وثقة او مفعول له مما يتضمنه قوله على آثارنا اي كثرة على آثارنا لوثوقها (ان ستهار) اي ستطعم من لحوم من يقتلهم (وقول ابي تمام وقد ظلمت) اي القى عليها الظل وصارت دوات ظل (عقبان اعلامه ضحى، بعقبان طير في الدماء نواهل) من نهل اذا روى نفيس عطش (اقامت) اي عقبان بطير (مع الرايات) اي لاعلام وثوقا بانها ستطعم لحوم القلى (حتى كلها من الجيش الا انها لم تقاتل، فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه رأى عين) الدال على قرب الطير من الجيش بحيث ترى عيانا لا تحبلا

وهذا مما يؤكد شعاعتهم وصفهم الاعادى (ولا) بشيء من معنى (قوله ثقة ان ستهار الدال على وثوق الطير بالكرة لاعتقادها بذلك وهذا ايضا مما يؤكد المقصود قيل ان قول ابي تمام وقد ظلمت لمام بمعنى هو له رأى عين لان وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها من الجيش

ومنه بطر اد قد يقع ظل لطير على ارياة وهو في حو السماء بحيث لا يرى اصلا.

نعم لو قيل ان قوله حتى كانها من الجيش المام بمعنى قوله رأى عين فانها تكون من الجيش دا كانت قريبا منهم محمطاه لم يبعد عن الصواب (لكن زاد) ابو تمام (عليه) اي على لاهوه رمادت محمسه للمعنى المأخوذ من الافوه اعنى سائر الطير على آثارهم (بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها، وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش (تيم حسن الاول) بمعنى قوله لا بها لم تغفل لانه لا يحسن الاستدراك الذى

هو قوله الا انها لم تقابل ذلك الحسن الا بعد ان يحصل الطير مقيمة مع الرايات معدودة في عداد الجيش حتى يتوهم انها ايضا من اقلية، هذا هو المفهوم من الايصاح.

وقد قيل معنى قوله وبها اي بهذه الزيادة الثلاث يتم حسن معنى البيت الاول (واكثر هذه الانواع) المذكورة لغير الظاهر (ونحوها مقبولة) لما فيها من نوع تصرف.

(ومنها) اي من هذه الانواع (ما يخرج من حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء) بحيث لا يعرف كونه مأخوذاً من الاول الا بعد مرید تأمل (كان اقرب الى القبول) بكونه ابعث عن الاتباع وادخل في الابتداع (هذا) اي الذي ذكر في الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما واحد الثاني منه وكونه مقبولا او مردوداً وسمية كل بالاسمى المذكورة (كله) انها يكون (اذا علم ان الثاني اخذ من الاول) بان يعلم انه كان يحيط من الاول من نظم او بان يجبر هو عن نفسه انه اخذ منه والا فلا يحكم بنسب ^{من ذلك} (لما جواز ان يكون الاتفاق) في اللفظ والمعنى جميعاً او في المعنى وحده (من قبيل توارث الخواطر) اي بجهته (على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاختلاف) كما يحكى عن سهر ربيعة انه اسد لنفسه، معبد ومتلاف اذا ما انتهت، سهل واهل اهتزاز المهدي فليل له اين يذهب بك هذا للخطية، فقال الان علمت اني شاعر اذا واقعت على قوله ولم اسمعه (فاذا لم يعلم) ان الثاني اخذ من الاول.

(قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا) ليعتبر بذلك فصيلة الصديق ويسلم من دعوى علم العيب وسية لنفس الى الغير (ومما يتصل بهذا) اي بالقول في السرقات (القول في الاقتباس والتصمين والعقد والحل والتلميح) بتقديم اللام على الميم من لمح اذا بعصره وذلك لان في كل منها اخذ شيء من الاخر (اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام) نظم كان او سراً (شيئاً من القرآن او الحديث لا على انه منه) اي لا على طريقة ان ذلك شيء من القرآن او الحديث يعنى على وجه لا يكون فيه اسماء براء منه كما يقال في انشاء الكلام قال الله تعالى كذا وقال

النبي عليه السلام كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا.

ومثل للاقتباس بأربعة امثلة لانه اما من القرآن او الحديث وكل منها اما في النشر او في النظم.

فالاول (كقول الحريري فلم يكن الا كلمع البصر او هو اقرب حتى انشد واغرب)،

والثاني مثل (قول الاخر ان كنت ازمعت) اي عزمت (على هجرنا، من غير ما جرم فصبر جميل، وان تبدلت بنا غيرنا، فحسبنا الله ونعم الوكيل) الثالث مثل (قول الحريري قلنا شأنت الوجوه) اي قبحت وهو لفظ الحديث على ما روى انه لما اشتد الحرب يوم حنين احد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كفا من الحصاة فرمى به وجوه المشركين وقال شأنت الوجوه (وقبح) على المبنى للمفعول اي لعن من قبحه الله بالعنح اي ابعده عن الخير (اللكع) اي لعن الذنوب

(و) الرابع مثل (قول ابن عباد قال) أي الحبيب (أي ان رقيبى سىء الخلق فداره)، من المداراة وهي الملاطفة والمجاملة وضمير المفعول للرقيب (قلت دعنى وجهك الجنة حفت بالمكاره) اقتباسا من قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات اي احيطت يعنى لا يد لطالب جنة وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما انه لا يد لطالب الجنة من مشاى التكليف.

(وهو) اي الاقتباس (ضربان) أحدهما (ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى كما تقدم) من الامثلة (و) الثاني (خلافه) اي ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى (كقول ابن الرومي لنن اخطأت في مدحك ما اخطأت في منعى، لقد انزلت حاجاتى بواد غير ذى زرع) هذا مقتبس من قوله تعالى (ربنا انى اسكنت من ذرىتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم) لكن معناه في القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي الى جاب لا حير فيه ولا نفع (ولا بأس بتغيير يسير) في اللفظ المقتبس (للوذن او غيره كقوله) اي كقول بعض المغاربة (قد

كان) اى وقع (ما خفت ان يكونا، انا الى الله راجعون) رى القرآن انا لله وانا اليه راجعون (واما التضمن فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير) بينما كان او ماقوته او مصراعا او مادونه (مع التنبيه عليه) اى على انه من شعر الغير (ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء).

وهذا يتميز عن الاخذ والسرقه (كقوله) اى كقول الحريرى يحكم ما قاله الغلام الذى عرضه ابو ريد للبيع (على اى سأنشد عند بيعى، اضاعونى واى فتى اضاعوا) المصراع الثانى للعرشى، وبه يوم كربة وسداد ثغر اللام فى اليوم لام التوقيت والكربة من اساء الحرب وسداد الثغر بكسر السين لا غير سدّه بالخير والرجال والثغر موضع للمخافة من فروج البلدان اى اضاعونى فى وقت الحرب وزمان سد الثغور ولم براعوا حمى احوح ما كانوا الى واى فتى اى كاملا من الفتيان اصاعوا.

وفيه تدميم وتخطئة لهم وتصميم المصراع بدون التشبيه لشهرته كقول الشاعر قد قلت لما اطلعت وحياته، حول المشفق الفصحى روصه أس، اعداره السارى العجول بوقعا، ما فى ووقاك ساعه من يأس المصراع الاخير لا يبنى تمام (واحسنه) اى احسن التصميم (مازاد على الاصل) اى شعر اشاعر الاول (بنكتة) لا توجد فيه (كالتورية) اى الايهام (والتشبيه فى قوله اذا الوهم اهدى) اى اظهر (الى لماها) اى سره شفيها (وثغرها، تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرنى) من الادكار (من قذها ومدامعى، مجرّ عواليتى ومجرى السوابق) استصحب محر على انه معمول ثان ليذكرنى وفاغله ضمير يعود الى الوهم.

وقوله تذكرت ما بين لعذيب وبارق، محر عواليتى ومجرى السوابق مطلع قصيدة لايى الطيب، والعذيب وبارق موضعان وما بين ظرف للتذكر او للمجرى والمجرى قدم انشاعا فى تقديم الطرف على عمله المصدر او ما بين معمول تذكرت ومجر بدل عنه والمعنى اهم كانوا برولا بين هذين الموصحين وكانوا يحرون الرماح عند مطارده الفرسان ويسابقون على الخيل

فالشاعر الثاني اراد بالعذيب تصغير العذب يعنى به شفة الحبيبة ويارق
تفرها الشبيهة بالبرق وبها بينهما ريقها

وهذا تورية وشبه تبخر قدها بتهايل الرمح وتنايع فموعه بهجرمان الخمل
السوابق (ولا يضر) في التضمين (التفسير اليسير) لما قصد تضمينه ليدخل في معنى
الكلام كقول الشاعر في يهودى به داء اشعلب اقول لعشر غلطوا وغضوا، من الشيخ
الرشيد وانكروه، هو ابن جلا وطلاع الشايد، متى يضع العمامة يعرفوا البيت لسحيم
بن وشيل واصله اما ان حلا على طريقة التكلم فغيره الى طريقة الغيبة ليدخل في
المقصود.

(وربما سمى تضمين البيت فيها زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع
لها دونه ايداعا) كانه اودع شعره شيئا قليلا من شعر العير (ورفوا) كانه رفا خرق
شعره بشيء من شعر العير.

(واما العقد فهو ان يظم قسرا) قراقرم كان او حديثا او مثالا او غير ذلك (لا
على طريق الاقتباس) يعنى ان كان الشعر قراقرم او حديثا فظمه اما يكون عقدا اذا
غير تعبيرا كثيرا او اشير الى آيته من القرآن لمؤلف الحديث وان كان غير القرآن او
الحديث فظمه عقد كيف ما كان ، لا دخل فيه للاقتباس

(كقوله ما بال من اوله نطفة، وحيفة آخره بفخر) الحملة حال اى ما باله
مفتخرا (عقد قول) على رضى الله عنه وما لابن آدم المحر واما اوله نطفة وآخره جيفة
(واما الحل فهو ان يشر نظما) وبها يكون مقبولا ، اذا كان سبكك محسنا لا يتقاصر عن
سبك النظم وان يكون حسن الموقع غير ملق (كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت
فعلاته وحفظت نخلاته) اى صارت بهر بخلاته كالحسطل في المראה (لم يزل سوء
الظن يقتاده) اى يقوده الى محبلات فاسدة وتوهيات باطلة (ويصدق) هو (توهمه
الذى يعتاده) من الاعتياد (حل قول) بهي الطبيب

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصديق ما يعتاده من توهم
يسكو سيف الدولة واستعاهه لقول اعدائه.

(وأما التلميح) صح بتقديم اللام على الميم من لمحه إذا أبصره ونظر إليه وكثيراً ما تسمعون يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفي هذا البيت تلميح إلى قول فلان وأما التلميح بتقديم الميم على اللام بمعنى الاثيان بالشيء الملمح كما مر في التشبيه والاستعارة فهو ههنا غلط محض وإن أحد منهما (فهو إن يشار) في فحوى الكلام (إلى قصة أو شعر) أو مثل سائر (من غير ذكره) أي ذكر كل واحد من القصة أو الشعر وكذا المثل فالتلميح إما في النظم أو في النثر والمشار إليه في كل منها إما أن يكون قصة أو شعراً أو مثلاً تصير ستة أقسام والمذكور في الكتاب مثل التلميح في النظم إلى القصة والشعر (كقوله فوقه ما أدري أحلام نائم، المثل بنا أم كان في الركب يوشع) وصف لحوقه بالاحبة المرئيلين وطلوع شمس وجهه الحبيب من حجاب الخدر في ظلمة الليل.

ثم استعظم ذلك واستعرب وبما هلي تحيراً وتذلاً وقال لهذا حلم أراه في اليوم، أم كان في الركب يوشع، السبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فرد الشمس (أشيرة إلى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس) على ما روى من أنه قابل الخباريين يوم الجمعة فلما أدبهم الشمس حاف أن تعيب قبل أن يفرغ منهم وبدخل البيت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم (وكقوله لعمرى) واللام للابتداء وهو مبتدأ (مع الرمضاء) أي الأرض الحارة التي ترمض فيها القدم أي يحترق حال من الصمير في أرق (والنار) مرفوع معطوف على عمرو أو بحرور معطوف على الرمضاء (تلتظي) حال منها وما قيل أنها صلة على حذف الموصول أي سار النسي تلتظي نصف لا حاجة إليه (أرق) خبر المبتدأ من رق له إذا رحه.

(واخفي) من حفي عليه تلتظي وسقى (أمك في ساعة الكرب، أشار إلى البيت المشهور) وهو قوله (المستجير) أي المستغيث (بعمرى وعند كربته) الصمير للموصول أي الذي يسميت عند كربته بعمرى (كالمستجير من الرمضاء بالنار) وعمرى هو حساس بن مرة وذلك لأنه رمى كليب ووقف فوق رأسه قال له كليب يا

عمرو اغتنى بشربة ماء فاجهز عليه فقبل المستجير بعمرو البيت.





فصل

من الخاتمة في حسن الابتداء والتخلص والانتهاه (ينبغي للمتكلم) شاعراً كان أو كاتباً (أن يتأنق) أي يتبع الأنق والاحسن يقال تأنق في الروضة إذا وقع فيها متبهماً لما يورثه أي يعجبه (في ثلاثة مواضع من كلامه حتى تكون) تلك المواضع الثلاثة أعذب لفظاً بأن تكون في غاية البعد عن التناثر والتفل (واحسن سهكاً) بأن تكون في غاية البعد عن المنعقد والتقديم والتأخير الملبس وأن تكون الالفاظ متقاربة في الجزلة والمتانة والركة والسلاسة وتكون المعاني مناسبة لا لفظها من غير أن تكتسى اللفظ الشريف المعنى السعيف أو على العكس بل يصاغان صياغة تناسب وتلازم (وأصح معنى) بأن يسلم من السافس والامتناع والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك.

(أحدها الابتداء) لأنه أول ما يفرح السمع فإن كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى أقبل السامع على الكلام نوعي جمعه ولا عرص عنه وإن كان الباقي في غاية الحسن فالابتداء الحسن في تذكر الإحبة والمنازل (كقوله قلستانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل) السقط منقطع الرمل حيث يدهق و اللوى رمل معوج ملتوى والدخول وحومل موضعان والمعنى بين أحراء الدخول (و) في وصف الدال (كقوله: قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جواهر الأيام) خلع عليه أي برع ثوبه وطرحه عليه

(و) ينبغي (أن يجتنب في المديح مما يتطير به) أي يتشام به (كقوله موعدا حبابك بالفرقة غد)، مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرب أنشدتها للداعي العلوي فقال له الداعي موعدا أحبابك يا أعمى ولك المثل السوء (واحسنه) أي أحسن الابتداء (ما ناسب المقصود) بأن يشمل على إشارة إلى ما سبق الكلام لأجله.

(ويسمى) كذا الإبتداء مناسباً للمقصود (براعة الاستهلال) من برع الرجل. إذا فاق أصحابه في العلم أو غيره (كقوله في التهنية: بشرى فقد أنجز الاقبال ما وعدنا) وكوكب المجد في افق لعل صعدا مطلع قصيدة لأبي محمد الخازن يهنئ صاحب بولد لا بنته.

(وقوله في المراثية هي الدنيا تقول بعل فيها حذار حذار) أي احذر (من بطش) أي أخذي الشديد (وفشكى) أي قتل فجأة مطلع قصيدة لأبي الفرج الساوي يرثي فخر الدولة (وثانيها) أي ثاني المواضع التي ينبغي للمتكلم أن يتأنق فيها (التخلص) أي الخروج (مما شبب الكلام به) أي ابتداء وافتتح قال الإمام الواحدي رحمه الله معنى التشبيب ذكر أيام الشباب واللهم والعزل وذلك يكون في ابتداء قصائد الشعر فسمى ابتداء كل مر تشبيهاً وإن لم يكن في ذكر الشباب (من تشبيب) إلى وصف للحال (وغيره) كالأدب ولاصغار والتكايه وغير ذلك (إلى المقصود مع رعاية الملازمة بينهما) أي بين ما سبب به الكلام وهو المقصود واحترز بهذا عن الاقتصاب وأراد بقوله التخصيص بمصاحم المعوى وإلا فالجملخص في العرف هو الاستعمال مما أصبح به الكلام إلى المقصود مع رعاية الملازمة

وإنما ينبغي أن يتأنق في التخصيص لأن السامع يكون مترقباً للانتقال من الافتتاح إلى المقصود كيف يكون. فإن كان حساً متلائم الطرفين حرك من ساطعه وأعان على اصعاء ما بعده وإلا فبالعكس فالجملخص الحسن (كقوله يقول في قومه) اسم موضع عومي وقد حدث ما السرى أي تر فيها السر بالليل وبعض من عوانا (وحطى المهرية) عطف على سرى لا على المجرور في ما كما سبق إلى بعض الأوهام وهي جمع خطوه وأراد بامهريه الأبل المسبوبة إلى مهر ابن حنبلن أي فيه (العود) أي الطوبى للظهور والاعتدال جمع هود أي أرب فيها مراولة السرى ومسايرة المطايا بالخطى ومفعول يقول هو قوله (امطلع الشمس تبغى) أي تطلب (أن تؤم) أي تقصد (بما فقلت كلا) رده على قوله وسببه (ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه) أو مما سبب به الكلام (إلى ما لايلائمه ويسمى) ذلك الاستعمال (الاقتضاب)

وهو في اللغة الاقتطاع والارتجال (وهو) أي الاقتصاب (مذهب العرب الجاهلية ومن يلهم من المخضرمين) بالخفاء والضاد المعجمتين أي الذين أدركوا الجاهلية والاسلام مثل ليبد. قال في الأساس باقة محصرمة أي حذع نصف اذنفا ومنه المخضرم الذي أدرك الجاهلية والاسلام كأنها قطع نصفه حيث كان في الجاهلية (كقوله لو رأى الله أن في الشيب خيراً، جاورته الابرار في الخلد شيباً) جمع أشيب وهو حال من الابرار، ثم انتقل من هذا الكلام إلى ما لا يلزمه فقال:

(كل يوم تبدى) أي تظهر (صروف الليالي، خلقاً من أبي سعيد غريباً) ثم كون الاقتصاب مذهب العرب والمخضرمين أي دأبهم وطريقتهم لا ينافي أن يسلكه الاسلاميون ويتصورهم في ذلك فإن اليمينين المذكورين لأبي تمام وهو من الشعراء الإسلامية في الدولة العباسية، وهذا المصنف مع وضوحه قد خفى على بعضهم حتى اعترض على المصنف بأن أبا تمام لم يدرك الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين.

(ومنه) أي من الاقتصاب (ما يقرب من التخلص) في أنه يشوبه شيء من المناسبة (كقولك بعد حمد الله أم بعداً فإنه كان كذا وكذا) فهو اقتصاب من جهة الاتصال من الحمد والتناء إلى كلام آخر من غير رعاية ملائمة بينها لكنه يشبه التخلص حيث لم يأت بالكلام الآخر معناه من غير قصد إلى ارتباط وتعليق بها فله بل قصد نوع من الربط على معنى مها يكون من شيء بعد الحمد والتناء فإنه كان كذا وكذا (قيل وهو) أي قوهم بعد حمد الله أم بعد

هو (فصل الخطاب) قال ابن الأثير والذي اجمع عليه المحققون من علماء البيان أن فصل الخطاب هو اما بعد لأن المتكلم يفتح كلامه في كل أمر ذي شأن بذكر الله وتحميده فإذا أراد أن يخرج منه إلى تعرض السوق له فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله أما بعد، وقيل فصل الخطاب معناه المعصل من الخطاب أي الذي يعصل بين الحق والباطل على أن المصدر بمعنى الفاعل، وقيل المعصول من الخطاب وهو الذي يتبنيه من يخاطب به أي يعلمه بيتاً لا يلبس عليه فهو بمعنى المفعول (وكقوله) تعالى عطف على قوله كفركم بعد حمد الله يعني من الاقتصاب

القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما في قوله تعالى بعد ذكر أهل الجنة (هذا وإن للطاغين لشر مآب) فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة وارتباط لأن الواو للحال ولفظ هذا أما خبر مبتدأ محذوف (أي الأمر هذا) والحد كذا (أي مبتدأ محذوف الخبر أي (هذا كما ذكر) وقد يكون الخبر مذكوراً (مثل قوله تعالى) بعد ما ذكر جمعاً من الأنبياء عليهم السلام وأراد أن يذكر بعد ذلك الجنة وأنها (هذا ذكر وإن للمستقين لحسن مآب) بآيات الخبر اعنى قوله ذكر وهذا مشعر بأنه في مثل قوله تعالى هذا وإن للطاغين مبتدأ محذوف الخبر، قال ابن الأثير لفظ هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو أحسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروح من كلام إلى كلام آخر. (ومنه) أي من الاقتضاب القريب من التخلص (قول الكاتب) هو مقابل للشاعر عند الانتقال من حديث إلى آخر (هذا باب) فإن فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدئ الحديث الآخر بعنة.

(وثالثها) أي ثالث الموضع التي يسمى لكم كلم أن يتأق فيها (الانتهاه) لأنه آخر ما يعيه السمع ويرسم في النفس فإن كان حساً مختاراً تلقاه السمع واسئلته حتى حذر ما وقع فيها سبقه من التخصير وإلا لكان على العكس حتى ربما أساء المحاسن الموردة فيها سبق فالانتهاه المحسن (كقوله وأني جدير) أي حليى (أذ بلغتك بالحنى) أي جدير بالفوز بالاماني (وانت بها املت منك جدير، فإن تولنى) أي تعطني (مك الجميل فاهله) أي فأب أهل لا عطاء ذلك الجميل (والأفاني عادر) أيك عما صدر عني من الأبرام (وشكور) لما صدر عنك من الأصغاء إلى المديح أو من العطايا السالمة.

(واحسنه) أي أحسن الانتهاه (ما اذن بانتهاه الكلام) حتى لا يبقى للنفس تشؤى إلى ما وراءه (كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله، وهذا دعاء للبرية شامل) لأن بقاءك سبب لنظام أمرهم وصلاح حاجهم. وهذه المواضع الثلاثة مما يبالغ الساعرون في التأق فيها وأما المتقدمون فقد كتب عنايتهم بذلك (وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على أحسن الوجوه وأكملها) من البلاغة لما فيها من التمنى

وأشياء الإشارة وكونها بين أدعية ووصايا ومواظب وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه وأصحاب نحره بحيث تقصر عن كنه وصفه العبارة وكيف لا وكلام الله سبحانه وتعالى في الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة، ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض الأذهان لما في بعض الفوائد والمخواتم من ذكر الأحوال والافزاع وأحوال الكفار وأمثال ذلك أشار إلى إزالة هذا الخفاء بقوله (يظهر ذلك بالتعامل مع التذکر لما تقدم) من الأصول والقواعد المذكورة في القنون الثلاثة التي لا يمكن الاطلاع على تفاصيلها وتفاريقها الا لعلام الغيوب فإنه يظهر بتذكرها ان كلاً من ذلك وقع موقعه بالنظر إلى مقتضيات الأحوال وان كلا من السور بالنسبة إلى المعنى الذي يتضمنه مشتملة على لطف العائنة ومنظومة على حسن الخاتمة لحق الله تعالى لنا بالحسن وسر لنا الفوز بالذخر الاسنى بحق النبي وآله الأكرمين والحمد لله رب العالمين.





مرکز تحقیقات کتاب و اسناد مجلس شورای اسلامی

فهرس الكتاب

٩	خطبة الكتاب
١١	مقدمة الكتاب
١٣	الفصاحة في المفرد
١٧	الفصاحة في الكلام
٢١	الفصاحة في المتكلم
٢٣	البلاغة في المتكلم
٢٧	علم المعاني
٣١	الصدق والكذب
٣٣	احوال الاساد الخبرى
٣٧	الاسناد الحقيقى
٤٩	احوال المسند اليه
٦٣	تقديم المسند اليه
٨٣	احوال المسند
٩١	التغليب
١٠٥	احوال متعلقات الفعل
١١٥	القصر
١٢٩	الانشاء
١٤٥	الفصل والوصل
١٦٩	الايجاز
١٧٧	الاطناب
١٨١	المساوات
١٨٣	علم البيان
١٨٩	التشبيه



مركز تحقيقات كليات علوم اسلامى

٢١٥	الحقيقة
٢١٩	المجاز
٢٢١	المجاز المرسل
٢٢٣	الاستعارة
٢٤١	في بيان الاستعارة بالكناية
٢٤٣	في الحقيقة والمجاز والاستعارة
٢٤٥	تقسيم المجاز اللغوي
٢٤٧	تعريف الاستعارة
٢٥٣	شروط حسن الاستعارة *
٢٥٧	الكناية
٢٥٩	تقسيم الكناية الى ثلاثة اقسام
٢٦٣	في كون المجاز والكناية افضل
٢٦٥	تقسيم وجوه التحسين الى معنوي ولفظي
٢٦٧	انطباق والتضاد
٢٦٩	المزاوجة
٢٧١	التورية والابهام
٢٧٣	الاستخدام
٢٧٥	الجمع مع التفريق والتقسيم
٢٧٧	المجرب
٢٧٩	المبالغة المقبولة
٢٨١	حسن التعليق
٢٨٣	تأكيد المدح
٢٨٥	الاستنباع
٢٨٧	الاطراد
٢٨٩	الجناس
٢٩١	رد العجز على العسر



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

۲۹۳	السجع والتشطیر
۲۹۷	لقلب والتشريع
۲۹۹	لزوم ما يلزم
۳۰۱	السرقات الشرعية
۳۰۷	الاقتباس والتضمن
۳۱۳	التلميح
۳۱۵	خاتمة الكتاب
۳۲۱	الفهرس



مرکز تحقیقات و پژوهش در علوم اسلامی

قسمتی از انتشارات دارالفکر

نام کتاب	مؤلف	تعداد	قیمت
۱- تہذیب الاصول	تقریرات درس مرحوم امام خمینی (قد)	۲ جلد	۳۰۰۰ ریال
۲- کتاب الحدود	آیة اللہ العظمیٰ منتظری	۱ جلد	۵۰۰ ریال
۳- تاریخ المدینہ	ابو زید عمر بن شبہ النمیری	۲ جلد	۳۰۰ ریال
۱- معجم الادوات والضمائر فی القرآن	دکتر اسماعیل احمد حمایہ	۱ جلد	۳۵۰ ریال
	و دکتر عبد الحمید مصطفی السید	۱ جلد	۳۵۰ ریال
۵- شرح اصول الفقه	علی محمدی	۱ جلد	۶۷۰۰ ریال
۶- متن لیمۃ المستقیم	شہید اول	۱ جلد	۳۵۰ ریال
۷- دین و روزانہ	مہدی قاضی	۱ جلد	۱۰۰ ریال
۸- لغات و اصطلاحات روز	ناہور مہرانی	۱ جلد	۱۵۰ ریال
۹- محکمہ مسلم برترین جو	مرحوم سید شرف الدین عاملی (ره)	۱ جلد	۲۰۰ ریال
۱۰- بہشت خانوادہ	مرحوم دکتر سید جواد مصطفوی (ره)	۲ جلد	۳۵۰۰ ریال
۱۱- گنجینہ سخواران	حسین مہزی	۱ جلد	۱۵۰ ریال
۱۲- پرستی و یاسخ	مرحوم کاشف الغطا (ره)	۱ جلد	۲۵۰ ریال
۱۳- درجہ گشودہ بر آفتاب	حسین رزمجو	۱ جلد	۸۰۰ ریال
۱۴- احکام نوجوانان	حسین امجدی	۱ جلد	۲۵۰ ریال
۱۵- اصول دین برای همه	رضا استاد	۱ جلد	۲۵۰ ریال
۱۶- کشف المراد	علی محمدی	۱ جلد	۲۵۰۰ ریال
۱۷- مختصر المعانی	سعد تفتازانی	۱ جلد	۱۵۰ ریال